مختصر البرهان

في تبرئة أبي هريرة رضي الله عنه من البهتان

الرد على كتاب (أبوهريرة) لـ عبدالحسين شرف الدين الموسوي



بقلم
عبدالله بن عبدالعزيز بن علي الناصر

الطبعة الثالثة

البرهان

في

تبرئة أبي هريرة من البهتان

بسم الله الرحمن الرحيم

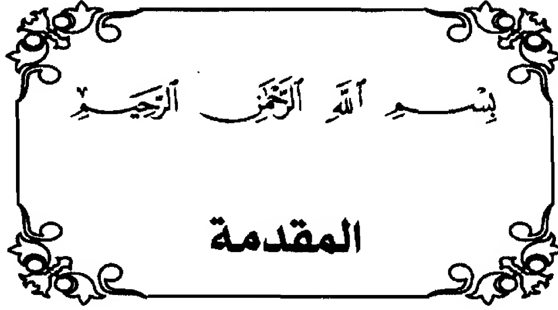
مختصر

البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان

بقلم
عبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر

الطبعة الثالثة
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

لمراجعة المؤلف
Alburhaan@hotmail.com



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه لا أحصي ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله خير من اصطفى من خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد لهجت أعداء السنة وأعداء الإسلام في عصرنا، وشغفوا بالطعن في أبي هريرة ﷺ، وتشكيك الناس في صدقه وفي صحة روايته، بغية أن يصلوا ـ زعموا ـ إلى تشكيك الناس في الإسلام تبعاً لساداتهم ـ وإن تظاهروا بالقصد إلى الاقتصار على الأخذ بالقرآن، أو الأخذ بما صحّ من الحديث في رأيهم، وما يصحّ من الحديث في رأيهم إلا ما وافق أهواءهم؛ وما هؤلاء بأول من حارب السنة في هذا الباب، بل ولهم في ذلك سلف من أهل الأهواء قديماً ـ، ولكن يسير في طريقه قدماً، ويظهره الله رغم صراخهم وعويلهم ومكرهم وكيدهم. ومن العجب أن تجد ما يقوله هؤلاء المعاصرون، يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون، كما تجد فرقاً واضحاً بين الفريقين: فبينما تجد أولئك الأقدمين، زائغين كانوا أم ملحدين، فقد كانوا على علم ودراية واطلاع! وأما هؤلاء المعاصرون، فلا تجد فيهم إلا الجهل والجرأة وامتضاغ ألفاظ لا يحسنونها، يقلدون ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم، وقد اتخذوا للوصول إلى هذه الغاية أساليب متعدّدة من أبرزها:

أ ـ اتهام كبار نقلة الدين والسنة وحفّاظها بأنهم كفّارًا! فيزعمون أن هذا ما خرّجته مدرسة محمد ﷺ، وهذا معتقد صرّحت به رواياتهم المعتبرة.

قال علاّمتهم التستري في كتابه المزعوم (إحقاق الحق)(!!) ما نصّه: «كما جاء موسى للهداية وهدى خلقاً كثيراً من بني إسرائيل وغيرهم فارتدوا في أيام حياته ولم يبق فيهم أحد على إيمانه سوى هارون، كذلك جاء محمد وهدى خلقاً كثيراً، ولكنهم بعد وفاته ارتدّوا على أعقابهم....» انتهى كلامه.

أقول: لله درّ القائل:

لا تركنن إلى الروافض إنهم	شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقرابة سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
احذر عقاب الله وارج ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

وهذا هو ما يريدون، فإذا فرغوا من أبي هريرة ﷺ تحوّلوا إلى غيره من صحابة رسول الله ﷺ ونقلة سنته إلى الأمة الإسلامية. وهذا هو هدفهم الحقيقي.

فقد اتهموا كبار نقلتها، وأئمة حفّاظها بأنهم كفّار(!!) هذا ما خرّجته مدرسة محمد ﷺ حسب عقيدتهم، وهذا معتقد صرّحت به رواياتهم المعتبرة.

ومن أساليبهم المتعدّدة:

ب ـ قولهم أنه لا يجوز أخذ حديث رسول الله إلا عن طريق أهل البيت، ويقصدون بأهل البيت أئمتهم الاثني عشر[(١)].

---

(١) وهذا الذي ذهبوا إليه باطل لأن في القرآن شواهد كثيرة على أن «أهل البيت» هم الأزواج! فقد وردت لفظة «أهل البيت» مرتين في القرآن، وذلك في سورتي هود والأحزاب، ووردت مرة واحدة بلفظ «أهل بيت» أي نكرة مجردة عن أل التعريف، ووردت عدة مرات بلفظة «أهل».. وما تهمنا هنا اللفظة الأولى، فقد قال تعالى في قصة خليل الله إبراهيم عليه السلام لما جاءت رسل الله إبراهيمَ بالبشرى قال تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَـٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾ [هُود: ٧٣]، فاستعمل هنا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لاقترانه بلفظ «أهل». والمخاطب بهذه الآية بالإجماع هي سارة زوجة إبراهيم، وهذا دليل على أن زوجة الرجل من أهل البيت، والشواهد على ذلك كثيرة، وكلها تقتضي دخول زوجات الرجل في آله لا العكس كما يذهب إليه القوم بإخراجهم الزوجة من أن تكون من «أهل البيت»، ولكن القوم لكي يثبتوا صدق دعواهم، ادَّعوا أن في الآية تحريفاً!! كما هو قول جمهورهم في القرآن الكريم، قال فخرهم المجلسي: (لعل آية التطهير وضعوها في موضع زعموا أنها تناسبه، أو أدخلوها في سياق مخاطبة الزوجات لبعض مصالحهم الدنيوية، وقد ظهر من الأخبار!! عدم ارتباطها بقصتهن، فالاعتماد في هذا الباب على النظم والترتيب ظاهر البطلان، ولو سلم عدم التغيير =

قال شيخهم كاشف الغطاء في كتابه (أصل الشيعة) (ص٧٩): (إن الإمامية لا يعتبرون من السنة إلا ما صحّ لهم من طرق أهل البيت عن جدّهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله، أمّا ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطّان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة).

لذلك ألّف أحدهم، وتطلق طائفته عليه «آية الله العظمى(!!)» عبدالحسين شرف الدين الموسوي الذي امتلأ قلبه بالحقد الأسود، ألّف كتاباً في الطعن في أبي هريرة ﷺ[1]، أتى بأكاذيب وأباطيل وأراجيف، ومطاعن لتشويه سمعة هذا الصحابي الجليل ﷺ، وقد استقى من هذا الكتاب كتابين أحدهما «أبو هريرة شيخ المضيرة» للمدعو «محمد أبو رية» فسار على نهجه بل فاق أستاذه وأكثر مجانبة للصواب، ما لبث أخرى، لأن اليهود والشيعة اشتروا نسخه الأولى ووزّعوها[2]، وهذا بعض التعويض لصاحبه.

وأما المؤلف الآخر فيدعى «محمد السماوي التيجاني» أحد رموز الباطنية والصوفية، فلو علم القارىء الكريم كل ما سطرته أنامل هؤلاء ضد الأمة لذهبت نفسه حسرات من أجل ما نزل بساحة الأمة المحمدية مما تنفثه أقلام علماء السوء من السموم والنفاق، هؤلاء هم دعاة الفرقة والانقسام الذين فرّقوا صفوف الأمة وقصموا عرى اعتصامها ووحدتها واتحادها حتى أصبحت فرقاً وشيعاً وأمست طعمة لكل طامع ومستعمر.

لذلك رأيت من واجبي أن أردّ تلك الشبهات التي أثارها هؤلاء، وما أتوا من أباطيل وتلفيقات، وأتناول خلال ذلك بعض النقاط التي اشترك فيها هؤلاء جميعاً، مبيّناً وجه الحق بالأدلة والبراهين، معتمداً على الله طالباً منه التوفيق والسداد.

= في الترتيب فنقول: سيأتي أخبار مستفيضة بأنه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعلّه سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت لم يفد الربط الظاهري بينها). انظر: «البحار» ٣٥/٢٣٤، «محجة العلماء» ١٦٣، «فصل الخطاب» ٣٢٠، «الحدائق الناضرة» ٢/٢٩٠. وقال الطباطبائي في «تفسير الميزان» ما نصه: (فالآية لم تكن بحسب النزول جزءاً من آيات نساء النبي ولا متصلة بها، وإنما وضعت بينها إما بأمر من النبي أو عند التأليف بعد الرحلة) انظر: «تفسير الميزان» ١٦/٣١٢.

(١) ثم هذا الرجل ما لبث أن قام بتأليف كتاب آخر في الطعن والحط على الخلفاء الثلاثة واسمه «النص والاجتهاد».

(٢) انظر ما حدث للعلامة السباعي مع عبدالحسين وما قاله عن كتاب أبي رية من أنه لم يحصل على نسخة منه.

والخلاصة: أن الغرض كما قلت ليس الطعن في أبي هريرة ﷺ، بل أن هذا مقدمة وتوطئة لهدم الإسلام فإن هؤلاء المخذولين لمّا أرادوا ردّ هذه الشريعة المطهّرة ومخالفتها، طعنوا في أعراض الحاملين لها، الذين لا طريق لنا إليها إلا من طريقهم.

واستخفوا بأهل الركيكة بهذه الذريعة الملعونة والوسيلة الشيطانية، فهم يظهرون السبّ واللعن لخير الخليقة، ويضمرون العناد للشريعة، وليس في الكبائر ولا في معاصي العباد أشنع ولا أخنع ولا أبشع من هذه الوسيلة! لم يقفوا من أبي هريرة ﷺ وحده ذلك الموقف بل وقفوا من صحابة رسول الله ﷺ جميعاً إلا نفراً قليلاً كما سبق.

وسيأتي موقف العداء والبغض والذم حتى وصل الأمر بهم إلى تكفير جمهور الصحابة ﷺ وعلى رأسهم أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ. إن من حق أبي هريرة ﷺ في أعناق المسلمين، أن ينهض فيهم من يردّ هذا الكيد عنه ويدفع هذا الافتراء والبهتان عن سيرته، لأن في هذا الدفع وذلك الردّ دفاعاً عن سنة رسول الله ﷺ. وحماية لها من طعون المبطلين والمفسدين.

وإني لأرجو أن يكون في هذه الصفحات التي كتبتها في ردّ هذه الشبهات عن هذا الصحابي الجليل ﷺ ما يساعد على محق باطل أعداء أبي هريرة ﷺ وكشف عوراتهم وسوآتهم وكذبهم، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢]، ولا سيما أن أهل الأهواء والبدع لم يأتوا بشيء جديد سوى أنهم نفخوا في هذه الطعون وزادوا فيها ما زيّنه لهم هواهم أن يزيدوا.

لذلك أقدمت على كتابة هذا البحث المتواضع نصحاً لله ولرسوله ولدينه ولأئمة المسلمين وعامتهم وذباً عن الحق وكشفاً لافتراءات المبطلين وانتحالات المنتحلين ودفاعاً عن الذين آمنوا وقد جعلته في بابين:

الباب الأول: وفيه فصلان:

الفصل الأول: تناولت فيه حياة أبي هريرة ﷺ في مختلف مظاهرها، الخاصة والعامة.

الفصل الثاني: حياة أبي هريرة ﷺ العلمية، بيّنت فيه نشاط أبي هريرة ﷺ العلمي، وطرق تحمّله الحديث ونشر السنة، ومنزلته العلمية وثناء الله ورسوله ﷺ والصحابة والتابعين ﷺ عليه.

الباب الثاني: وفيه:

الفصل الأول: عرضت ما أثاره عبدالحسين شرف الدين الموسوي من طعون في شخصية أبي هريرة وشبهات حول أحاديثه، وناقشتها وبيّنت وجه الحق فيها.

وأسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد وأن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأشكر كل من قام بمساعدتي في تخريج ومراجعة كتابي هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه الميامين وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف



الباب الأول

الفصل الأول:

التعريف بالصحابي الجليل

اسمه وكنيته:

أبو هريرة هو عبدالرحمٰن بن صخر من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس اليماني، فهو دوسي نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر وهو سنوءة بن الأزد، والأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها، تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من العرب القحطانية[1]. الراجح عند العلماء أن اسمه في الجاهلية: عبد شمس.

فلمّا أسلم سمّاه رسول الله ﷺ «عبدالرحمٰن»، لأنه لا يجوز تسمية إنسان بأنه عبد فلان أو عبد شيء من الأشياء، وإنما هو عبد الله فقط، فيسمّى باسم عبدالله أو عبدالرحمٰن وهكذا، وعبدالرحمٰن هو الذي يسكن إليه القلب[2].

---

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦١، والاستيعاب ١٧٦٨/٤، وتاريخ ابن خلدون ٢٥٣/٢، ونهاية الإرب ص ٩١ و٢٥٣، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٣٩٤/١.

(٢) المستدرك ٥٠٧/٣، ومن المفارقات العجيبة أن الذي ردَّ على أبي هريرة تسمَّى باسم لا يجوز لسببين: **أولاً**: شرعاً لا يجوز تسمية إنسان بأنه عبد فلان، وإنما هو عبد لله فقط، فيسمى باسم عبدالله أو عبدالرحمن، وهذا مما نص عليه أئمة القوم، فقد جاء في أصح كتاب من كتبهم المقطوع بصحتها وهو «الكافي» وهو أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها!!! كما يقول عبدالحسين جاءت عدة روايات في أن أفضل الأسماء ما سمي بالعبودية: روى الكليني إسناده عن فلان بن حميد أنه سأل أبا عبدالله (ع) شاوره في اسم ولده، فقال: سمّه بأسماء من العبودية، فقال: أي الأسماء هو؟ فقال: عبدالرحمن. وروى الكليني، عن أبي جعفر (ع) قال: أصدق الأسماء ما سمي بالعبودية =

اشتهر أبو هريرة بكنيته، وبها عرف حتى غلبت على اسمه فكاد ينسى.

أخرج الحاكم عن أبي هريرة ﷺ قال: «إنما كنّوني بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنماً لأهلي، فوجدت أولاد هرة وحشية، فجعلتها في كمي، فلما رجعت إليهم سمعوا أصوات الهر من حجري، فقالوا: ما هذا يا عبد شمس؟ فقلت: أولاد هرة وجدتها، قالوا: فأنت أبو هريرة، فلزمني بعد»[(١)].

وأخرج الترمذي عنه قال: «كنت أرعى غنم أهلي، فكانت لي هريرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في الشجرة، فإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنّوني بأبي هريرة»[(٢)].

لكن يقول أبو هريرة ﷺ: «كان رسول الله ﷺ يدعوني: أبا هرٍ، ويدعوني الناس أبا هريرة»[(٣)].

= وأفضلها أسماء الأنبياء. قال المجلسي في تعليقه على هذه الرواية ما نصه: (قوله (ع) «بالعبودية» أي بالعبودية لله، لا كعبد النبي وعبد العلي وأشباههما. وروي مثله من طريق المخالفين أن النبي (ص) قال: **«أحب أسمائكم إلى الله عبدالله وعبدالرحمن»**، واعلم أن أصحابنا اختلفوا في أن أسماء العبودية أفضل من أسماء الأنبياء والأئمة أو بالعكس؟ فذهب المحقق في الشرايع إلى الأول، حيث قال: «ثم يسميه أحد الأسماء المستحسنة، وأفضلها ما يتضمن العبودية لله تعالى، ويليها أسماء الأنبياء والأئمة (ع)» وتبعه العلامة في كتبه، ولم نقف على مستندهما، ولا دلالة في هذا الخبر عليه، لأن الاسم أصدق من غيره لا يقتضي كونه أفضل منه، خصوصاً مع التصريح بكون أسماء الأنبياء أفضل من متن هذا الخبر فإنه يدلُّ على الصدق غير الفضيلة، وبمضمون الخبر عبَّر الشهيد في اللمعة، وذهب ابن إدريس إلى أن الأفضل أسماء الأنبياء والأئمة (ع) وأفضلها اسم نبيِّنا وبعد ذلك العبودية لله تعالى، وتبعه الشهيد الثاني وهو الأظهر). انظر مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ٢١/٣١.

ثانياً: مخالفة هذه الأسماء المبتدعة لأئمة أهل البيت، فأهل البيت كانوا يسمون أولادهم بأسماء الخلفاء الثلاثة، فقد سمى علي أحد أبنائه بأبي بكر، وآخر بعمر، وثالث بعثمان، وسمَّى أحد أولاده أيضاً بعبدالرحمن، وكذلك كان شأن ابنه الحسن، حيث سمى أحد أبنائه بأبي بكر واثنين آخرين بعمر، وكذلك الحسين، سمى أحد أبنائه بأبي بكر، وآخر بعمر، وكذلك كان موقف ابنه زين العابدين، حيث سمَّى أحد أولاده باسم عمر وآخر بعثمان، أما هو فقد أحبَّ أن يكنى بأبي بكر، وكذا حال الكاظم فسمى أحد أبنائه بأبي بكر، وآخر بعمر، وكان ابنه الرضا يكنى بأبي بكر، فهذه أسماء أولاد أئمة أهل البيت، لا يوجد فيهم عبد علي ولا عبدالحسن أو عبدالحسين!!!، فكيف يجوز أن يتسمَّى المسلم بأسماء الجاهلية؟!، والنبي ﷺ كان يغيِّر أسماء الجاهلية كعبد شمس، بل القرآن لم يذكر اسم عمِّ النبي، بل ذكر كنيته فقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المَسَد: ١] لأن اسمه كان عبدالعزى!!

(١) المستدرك ٣/٥٠٦ بسند صحيح أقرَّه الذهبي في مختصر المستدرك.

(٢) الترمذي وقال بأنه حسن.

(٣) المستدرك ٣/٥٠٦ بسند صحيح أقرَّه الذهبي.

ولذلك يقول: «لأن تكنّوني بالذكر أحب إليّ من أن تكنّوني بالأنثى»[1].

إسلامه وصحبته:

المشهور أنه أسلم سنة سبع من الهجرة بين الحديبية وخيبر وكان عمره حينذاك نحواً من ثلاثين سنة، ثم قدم المدينة مع النبي ﷺ، حين رجوعه من خيبر وسكن (الصفّة) ولازم الرسول ملازمة تامة، يدور معه حيث دار، ويأكل عنده في غالب الأحيان إلى أن توفي عليه الصلاة والسلام[2].

حفظه وقوة ذاكرته:

كان من أثر ملازمة أبي هريرة ﷺ للرسول ﷺ ملازمة تامة، أن اطلع على ما لم يطّلع عليه غيره من أقوال الرسول وأعماله، ولقد كان سيء الحفظ حين أسلم، فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال له: «**افتح كساءك**» فبسطه، ثم قال له: «**ضمّه إلى صدرك**» فضمّه، فما نسي حديثاً بعده قط. هذه القصة ـ قصة بسط الثوب ـ أخرجها أئمة الحديث كالبخاري ومسلم وأحمد، والنسائي، وأبي يعلى، وأبي نعيم.



(١) المستدرك ٥٠٧/٣.

(٢) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي.

الفصل الثاني:

ثناء الله تعالى والرسول ﷺ والصحابة والتابعين ﷺ وأهل العلم عليه

أكرم الله تعالى الصحابة ﷺ بآيات كثيرة تثبت لهم الفضل والعدالة، منها ما نزل في صحابي واحد أو في أصحاب مشهد معيّن مع الرسول ﷺ، كرضوانه عن الذين بايعوا تحت الشجرة في الحديبية، ومنها ما نزل فيهم عامة ودخل تحت ظلّها كل صحابي، وكذلك أكرم الرسول ﷺ أصحابه ﷺ بمثل ذلك من الاستغفار وإعلان الفضل والعدالة لبعضهم أو لطبقة منهم أو لهم عامة.

فمن الآيات العامة الشاملة قوله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ﴾ [الفتح: ٢٩]، ومن آخر الآيات نزولاً قوله: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾ [التوبة: ١١٧].

فأبو هريرة واحد من الصحابة ﷺ ينال أجر الصحبة المطلقة، ويكسب العدالة التي لحقت بهم جميعاً وأثبتتها آيات القرآن الكريم السابقة. وهو ينال شرف دعوة النبي ﷺ وينال أجر الهجرة إلى الله ورسوله، إذ كانت هجرته قبل الفتح وشرف دعوة النبي ﷺ له، وأجر الجهاد تحت راية رسول الله ﷺ، وأجر حفظ حديث رسول الله ﷺ وتبليغه.

وقال رسول الله ﷺ: **«والذي نفس محمد بيده، لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي، لما رأيت من حرصك على العلم»**[1].

(١) مسند أحمد ١٥/٢٠٨.

وفي رواية قال: «**لقد ظننت لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث**»[1].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أبو هريرة وعاء من العلم**»[2].

قال زيد بن ثابت: فقلنا يا رسول الله، ونحن نسأل الله علماً لا ينسى فقال: «**سبقكم بها الغلام الدوسي**»[3].

جاء رجل إلى ابن عباس ﷺ في مسألة، فقال ابن عباس لأبي هريرة ﷺ: «أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة»[4].

قال الشافعي: «أبو هريرة ﷺ أحفظ من روى الحديث في دهره»[5].

وقال البخاري: «روى عنه نحو ثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من روى الحديث في عصره»[6].

وقال الذهبي: «الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو هريرة ﷺ الدوسي اليماني، سيد الحفّاظ الأثبات»[7].

وقال في موضع آخر: «أبو هريرة ﷺ إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول الله ﷺ وأدائه بحروفه»[8].

وقال أيضاً: «كان أبو هريرة ﷺ وثيق الحفظ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث»[9].

وقال أيضاً: «هو رأس في القرآن، وفي السنة، وفي الفقه»[10].

---

(١) فتح الباري ٢٠٣/١، وسير أعلام النبلاء ٤٣٠/٢.
(٢) سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٢.
(٣) فتح الباري ٢٢٦/١، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢/٢، وحلية الأولياء ٣٨١/١.
(٤) سير أعلام النبلاء ٤٣٧/٢.
(٥) الرسالة ص٢٨١، سير أعلام النبلاء ٤٣٢/٢.
(٦) تهذيب التهذيب ٢٦٥/١٢، البداية والنهاية ١٠٣/٨.
(٧) سير أعلام النبلاء ٤١٧/٢.
(٨) سير أعلام النبلاء ٤٤٥/٢.
(٩) المصدر السابق ص٤٤٦.
(١٠) المصدر السابق ص٤٤٩.

وقال: «أين مثل أبي هريرة ﷺ في حفظه وسعة علمه؟»[1].

الصحابة الذين روى عنهم:

روى عن كثير من الصحابة منهم: أبي بكر، وعمر، والفضل بن العباس، وأبيّ بن كعب، وأسامة بن زيد، وعائشة ﷺ.

وأما الصحابة الذين رووا عنه منهم: ابن عباس، وابن عمر، وأنس بن مالك، وواثلة بن الأسقع، وجابر بن عبدالله الأنصاري وأبو أيوب الأنصاري ﷺ.

التابعون الذين رووا عنه:

ومن التابعين سعيد بن المسيّب وكان زوج ابنته، وعبدالله بن ثعلبة، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وسلمان الأغر، وسليمان بن يسار، وعراك بن مالك، وسالم بن عبدالله بن عمر، وأبو سلمة وحميد ابنا عبدالرحمٰن بن عوف، ومحمد بن سيرين، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن يسار ﷺ وكثيرون جداً بلغوا كما قال البخاري: «ثمانمائة من أهل العلم والفقه».

عدة ما روي عنه من الحديث:

أخرج أحاديثه جمع من الحفّاظ من أصحاب المسانيد، والصحاح، والسنن، والمعاجم، والمصنّفات، وما من كتاب معتمد في الحديث، إلا فيه أحاديث عن الصحابي الجليل أبي هريرة ﷺ.

وتتناول أحاديثه معظم أبواب الفقه: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والجهاد، والسير، والمناقب، والتفسير، والطلاق، والنكاح، والأدب، والدعوات، والرقاق، والذكر والتسبيح.. وغير ذلك.

روى له الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٨٤٨) حديثاً وفيها مكرّر كثير باللفظ والمعنى، ويصفو له بعد حذف المكرّر خير كثير.

وروى له الإمام بقي بن مخلد (٢٠١ـ ٢٧٦هـ) في مسنده (٥٣٧٤) خمسة آلاف حديث، وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً.

---

(١) المصدر السابق ص٤٣٨.

وروى له أصحاب الكتب الستة والإمام مالك في موطَّئه (٢٢١٨) ألفي حديث، ومائتين وثمانية عشر حديثاً مما اتفقوا عليه وانفردوا به (٣)، له في الصحيحين منها (٦٠٩) ستمائة وتسعة أحاديث، اتفق الشيخان: الإمام البخاري، والإمام مسلم عن (٣٢٦) ثلاثمائة وستة وعشرين حديثاً منها، وانفرد الإمام البخاري بـ (٩٣) بثلاثة وتسعين حديثاً، ومسلم بـ (١٩٠) بتسعين ومائة حديث[١].

أصحّ الطرق عن أبي هريرة:

أصحّ أسانيد أبي هريرة في رأي البخاري ما روي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة[٢].

وأصحّ حديث أبي هريرة في رأي الإمام أحمد ما رواه محمد بن سيرين ثم ما رواه سعيد بن المسيّب.

أما عند الإمام علي بن المديني فهم ستة: ابن المسيّب، وأبو سلمة، والأعرج، وأبو صالح، وابن سيرين، وطاوس[٣].

وهم ستة أيضاً عند ابن معين: قال أبو داود: سألت ابن معين: من كان الثبت في أبي هريرة؟ فقال: ابن المسيّب وأبو صالح، وابن سيرين، والمقبري، والأعرج، وأبو رافع[٤]، وأربعة منهم وافق ابن المديني عليهم، واستثنى أبا سلمة وطاوس، وأبدلهما بالمقبري وأبي رافع.

وقد أحصى أحمد محمد شاكر، وذكر أصحّ أسانيد أبي هريرة ومجموع من ذكرهم ستة: مالك وابن عيينة ومعمّر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عنه، ومالك عن أبي الزناد عن الأعرج عنه، وحمّاد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عنه، ومعمّر عن همّام بن منبّه عنه، ويحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه، وإسماعيل ابن أبي حكيم عن عبيدة بن سفيان الحضرمي عنه[٥].

---

(١) انظر: الرياض المستطابة ص٧٠، وشذرات الذهب ٦٣/١.

(٢) التهذيب ٢٠٤/٥، ميزان الاعتدال ٣٦/٢.

(٣) التهذيب ٢١٥/٩.

(٤) التهذيب ٢٢٠/٣.

(٥) انظر: مسند أحمد ١٤٩/١ ـ ١٥٠.

كثرة حديثه وأسبابها:

كان أبو هريرة ﷺ يبيّن أسباب كثرة حديثه فيقول: «إنكم لتقولون أكثر أبو هريرة عن النبي ﷺ، والله الموعد، ويقولون: ما للمهاجرين لا يحدّثون عن رسول الله ﷺ هذه الأحاديث؟ وإن أصحابي من المهاجرين كانت تشغلهم أرضوهم والقيام عليها، وإني كنت امرءاً مسكيناً: ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني وكنت أكثر مجالسة رسول الله، أحضر إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وإن النبي ﷺ حدّثنا يوماً فقال: «**من يبسط ثوبه حتى أفرغ فيه من حديثي، ثم يقبضه إليه فلا ينسى شيئاً سمعه مني أبداً؟**» فبسطت ثوبي ـ أو قال: نمرتي ـ فحدّثني ثم قبضته إليّ، فوالله ما كنت نسيت شيئاً سمعته منه».

وكان يقول: «وأيم الله.. لولا آية في كتاب الله ما حدّثتكم بشيء أبداً»، ثم يتلو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ۝١٥٩﴾ [البَقَرَة: ١٥٩]. وكان يدعو الناس إلى نشر العلم، وعدم الكذب على رسول الله ﷺ، من ذلك ما يرويه عن النبي ﷺ، أنه قال: «**من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة**» وعنه أيضاً: «**ومن كذب عليّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار**» متفق عليه.

وقد شهد له إخوانه أصحاب رسول الله ﷺ بكثرة سماعه وأخذه عن رسول الله ﷺ، وهذه الشهادات تدفع كل ريب أو ظن حول كثرة حديثه، حتى إن بعض الصحابة ﷺ رووا عنه لأنه سمع من النبي الكريم ولم يسمعوا، ومن هذا أن رجلاً جاء إلى طلحة بن عبيدالله، فقال: يا أبا محمد، أرأيت هذا اليماني ـ يعني أبا هريرة ـ أهو أعلم بحديث رسول الله ﷺ منكم؟ نسمع منه أشياء لا نسمعها منكم، أم هو يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل؟ قال: «أما أن يكون سمع ما لم نسمع، فلا أشك، سأحدثك عن ذلك: إنا كنا أهل بيوتات وغنم وعمل، كنا نأتي رسول الله ﷺ طرفي النهار، وكان مسكيناً ضيفاً على باب رسول الله ﷺ يده مع يده، فلا نشك أنه سمع ما لم نسمع، ولا تجد أحداً فيه خير يقول عن رسول الله ﷺ ما لم يقل»، وقال في رواية: « قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا».

وروى أشعث بن سليم عن أبيه قال: سمعت أبا أيوب الأنصاري يحدّث عن أبي هريرة فقيل له: أنت صاحب رسول الله ﷺ وتحدّث عن أبي هريرة ﷺ؟ فقال: «إن أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع، وإني أن أحدّث عنه أحب إليّ من أن أحدّث عن رسول الله ﷺ» يعني ما لم أسمعه منه.

ثم إنّ جرأة أبي هريرة ﷺ في سؤال الرسول ﷺ أتاحت له أن يعرف كثيراً مما لم يعرفه أصحابه، فكان لا يتأخر عن أن يسأله عن كل ما يعرض له، حيث كان غيره لا يفعل ذلك، قال أبيّ بن كعب: «كان أبو هريرة ﷺ جريئاً على النبي ﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها».

كما كان يسأل الصحابة الذين سبقوه إلى الإسلام، فكان لا يتأخر عن طلب العلم، بل كان يسعى إليه في حياة الرسول ﷺ، وبعد وفاته.

وهو الذي يروى عنه: **«من يرد الله به خيراً يفقّهه في الدين»**.

وقد رأينا أبا هريرة ﷺ يحب الخير ويعمل من أجله، فما أظنه يتأخر عن خير من هذا النوع، وهو الذي صاحب رسول الله ﷺ لكلمة يعلّمه إياها، ولحكمة يعظه بها[1].

مرضه ووفاته:

لمّا حضرته المنية ﷺ قال: لا تضربوا عليّ فسطاطاً، ولا تتبعوني بنار وأسرعوا بي إسراعاً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا وضع الرجل الصالح** ـ أو **المؤمن** ـ **على سريره قال: قدّموني، وإذا وضع الرجل الكافر** ـ أو **الفاجر** ـ **على سريره، قال: يا ويلي أين تذهبون بي؟**» وكانت وفاته في السنة التي توفيت فيها عائشة أم المؤمنين عام (٥٨هـ).



(١) أبو هريرة راوية الإسلام للعجاج ص١١٧ ـ ١٢١.

الباب الثاني

الرد على الشبهات التي أثارها أهل البدع والمخالفين حول أبي هريرة ورواياته

ذلكم أبو هريرة ﷺ الذي عرفناه قبل إسلامه وبعد إسلامه، عرفناه في هجرته وصحبته للرسول الكريم، فكان الصاحب الأمين والطالب المجدّ، يدور مع الرسول الكريم ﷺ في حلّه وترحاله، ويشاركه أفراحه وأحزانه، وعرفنا التزامه للسنة المطهّرة، وتقواه وورعه، في شبابه وهرمه... وعرفنا مكانته العلمية، وكثرة حديثه، وقوة حافظته، ورأينا منزلته بين أصحابه، وثناء العلماء عليه.

ذلكم أبو هريرة ﷺ الذي صوّره لنا التاريخ من خلال البحث الدقيق، إلا أن بعض الحاقدين الموتورين لم يسرّهم أن يروا أبا هريرة ﷺ في هذه المكانة السامية، والمنزلة الرفيعة، فدفعتهم ميولهم وأهواؤهم إلى أن يصوّروه صورة تخالف الحقيقة التي عرفناها، فرأوا في صحبته للرسول الكريم ﷺ، غايات خاصة لأبي هريرة ﷺ، ليشبع بطنه ويروي نهمه، وصوّروا أمانته خيانة، وكرمه رياء، وحفظه تدجيلاً، وحديث الطيب الكثير كذباً على رسول الله ﷺ وبهتاناً، ورأوا في فقره مطعناً وعاراً، وفي تواضعه ذلاً، وفي مرحه هذراً، وصوّروا أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر لوناً من المؤامرات لخداع العامة، ورأوا في اعتزاله الفتن تحزّباً، وفي قوله الحق انحيازاً، فهو صنيعة الأمويين وأداتهم الداعية لمآربهم السياسية، فكان لذلك من الكاذبين الواضعين للأحاديث على رسول الله ﷺ افتراء وزوراً(!!).

وفيما يلي ذكر الأباطيل والافتراءات والشبهات التي أوردُوها، ولنبدأ بالشبهات التي أثارها «عبدالحسين» في كتابه «أبو هريرة» مع أجوبتها.

مع عبد الحسين شرف الدين الموسوي

قال في مقدمة كتابه «أبو هريرة» (ص٥) ما نصّه: (هذه دراسة لحياة صحابي روى عن رسول الله فأكثر حتى أفرط وروت عنه صحاح الجمهور وسائر مسانيدهم فأكثرت حتى أفرطت أيضاً، ولا يسعنا إزاء هذه الكثرة المزدوجة إلا أن نبحث عن مصدرها لاتصالها بحياتنا الدينية والعقلية اتصالاً مباشراً ولولا ذلك لتجاوزناها وتجاوزنا مصدرها إلى ما يغنينا عن تجشم النظر فيها وفيه.

ولكن أسلات هذه الكثرة قد استفاضت في فروع الدين وأصوله فاحتج بها فقهاء الجمهور ومتكلموهم في كثير من أحكام الله ﷻ وشرائعه ملقين إليها سلاح النظر والتفكير ولا عجب منهم في ذلك بعد بنائهم على أصالة العدالة في الصحابة أجمعين، وحيث لا دليل على هذا الأصل كما هو مبيّن في محلّه بإيضاح لم يكن لنا بد من البحث عن هذا المكثر نفسه وعن حديثه كماً وكيفاً لنكون على بصيرة فيما يتعلّق من حديثه بأحكام الله فروعاً وأصولاً وهذا ما اضطرنا إلى هذه الدراسة الممعنة في حياة هذا الصحابي (وهو أبو هريرة) وفي نواحي حديثه وقد بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب حتى أسفر وجه الحق في كتابي هذا وظهر فيه صبح اليقين.

أما أبو هريرة نفسه فنحيلك الآن في تاريخ حياته وتحليل نفسيته على ما ستقف عليه في الكتاب، إذ مثلناه بكنهه وحقيقته من جميع نواحيه تمثيلاً تاماً تدركه بحواسك كلها.

وأما حديثه فقد أمعنّا النظر فيه كماً وكيفاً فلم يسعنا ـ شهد الله ـ إلا الإنكار عليه في كل منها. وأي ذي روية متجرّد متحرّر يطمئن إلى هذه الكثرة لا يعد لها المجموع

من كل ما حدّث به الخلفاء الأربعة وأمهات المؤمنين التسع والهاشميون والهاشميات كافة. وكيف تسنّى لأميّ (تأخر إسلامه فقلّت صحبته أن يعي عن رسول الله (ص) ما لم يعه السابقون الأولون من الخاصة وأولي القربى. ونحن حين نحكّم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقرآن كثيراً مما رواه هذا المفرط في إكثاره وعجائبه فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشاباً شائكة وخز بها أبو هريرة ضمائر الأذواق الفنّية، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية أن يشوّه بها السنة المنزّهة ويسيء إلى النبي وأمته (ص)......

والحق أن الصحبة بما هي فضيلة جليلة، لكنها غير عاصمة، والصحابة فيهم العدول وفيهم الأولياء والأصفياء والصدّيقون وهم علماؤهم وعظماؤهم وفيهم مجهول الحال، وفيهم المنافقون من أهل الجرائم والعظائم، والكتاب الحكيم يذكر ذلك بصراحة: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ(1) مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١].

فعدولهم حجة ومجهول الحال نتبيّن أمره، وأهل الجرائم لا وزن لهم ولا لحديثهم هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم والكتاب والسنة بنيا على هذا الرأي فالوضّاعون لا نعفيهم من الجرح وإن أطلق عليهم لفظ الصحابة، لأن في إعفائهم خيانة لله ﷻ ولرسوله ولعباده، ونحن في غنى بالعلماء والعظماء، والصدّيقين، والصالحين، من أصحابه (ص) ومن عترته التي أنزلها منزلة الكتاب وجعلها قدوة لأولي الألباب.

وعلى هذا فقد اتفقنا في النتيجة وإن قضى الالتواء في المقدّمات شيئاً من الخلاف، فإن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة، وسمرة بن جندب، والمغيرة ومعاوية، وابن العاص، ومروان، وأمثالهم تقديساً لرسول الله لكونهم في زمرة من صحبه (ص) ونحن إنما ننتقدهم تقديساً لرسول الله ولسنته (ص) شأن الأحرار في عقولهم ممن فهم الحقيقة من التقديس والتعظيم.

وبديهي ـ بعد ـ أن تكذيب كل من يروي عن رسول الله (ص) شيئاً خارجاً عن طاقة التصديق أولى بتعظيم النبي وتنزيهه وأجرى مع المنطق العلمي الذي يريده (ص)

---

(١) فقول الله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ [التوبة: ١٠١] لا يعني أنهم من الصحابة، فالمنافقون منهم من أهل المدينة ومنهم غيرهم، ولكن الصحبة والنفاق لا يلتقيان، وأما المكان كالمدينة والنفاق فلا مانع بل قد يكون من أهل المدينة ومكة ومردّه الكفر والطواغيت، والنصوص في عدالة الصحابة كثيرة في الكتاب والسنة.

لروّاد الشريعة وروّاد العلم من أمته، وقد أنذر (ص) بكثرة الكذابة عليه وتوعّدهم بتبوّء مقاعدهم من النار فأطلق القول بالوعيد.

وإني أنشر هذه الدراسة في كتابي هذا ـ أبو هريرة ـ مخلصاً للحق في تمحيص السنة وتنزيهها في ذاتها المقدّسة وفي نسبتها لقدسي النبي الحكيم العظيم ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم: ٣]).

قلت: قوله بأن أبا هريرة أفرط، فهذا كذب، فأي إفراط كان من أبي هريرة وهو الحافظ الذي عرفناه، والمفتي الذي احتاجت إليه الأمة بعد وفاة رؤوس الصحابة، وبقي أبو هريرة مع من بقي في المدينة مرجعاً للمسلمين في دينهم وشريعتهم، بعد أن انطلق الصحابة إلى الأقطار الإسلامية يعلّمون أهلها ويفقّهونهم؟ وسنتعرّض للردّ التفصيلي على دعواه هذه فيما بعد، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن أبا هريرة لم يكن مفرطاً، بل كان كغيره من علماء الصحابة، يستفتى فيفتي، ويسأل فيجيب، فلم يكن مفرطاً، في عهد الخلفاء الراشدين ولا بعدهم، إنما وثق به القوم، وعرفوا مكانته فوضعوه حيث يستحق، فكم من راحل يقطع المسافات ليرى أبا هريرة؟ وكم من مقيم يترك كبار الصحابة ويأتيه في مسألة أو حديث عن رسول الله ﷺ؟

فأبو هريرة لم يكثر من عنده، إنما وثق الناس بحفظه فحرصوا على أن ينهلوا منه، فما جريرته في ذلك؟ وقد شهد بعلمه وحفظه ابن عمر وطلحة بن عبيدالله والزبير وغيرهم، حتى إنه قال ـ عندما استكثروا حديثه ـ: «ما ذنبي إذا حفظت ونسوا؟».

جاء في مصادر القوم (البحار ١٨/١٣) «باب معجزات النبي في استجابة دعائه» نقلاً عن الخرائج: أن أبا هريرة قال لرسول الله ﷺ إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه، قال: «**ابسط رداك**» قال: فبسطته فوضع يده فيه ثم قال: «**ضمّه**» فضممته، فما نسيت كثيراً بعده.

فما ذنب أبي هريرة رضي الله عنه إذا دعا له رسول الله ﷺ أن يعطيه الله الحفظ؟!، بل هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، يزعم أولياء «المؤلف» أن رسول الله ﷺ دعا له أن يعطيه فهماً وحفظاً، فما نسي آية من كتاب الله(!!).

ففي «البحار» (٤٠/١٣٩) «باب ٩٣ أن النبي ﷺ علّمه ألف باب»(!!) عن سليم بن قيس عن أمير المؤمنين (ع) قال: كنت إذا سألت رسول الله (ص) أجابني، وإن فنيت مسائلي ابتدأني، فما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلا أقرأنيها

وأملاها عليّ، وكتبت بيدي وعلّمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها، وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلى يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا على من أنزلت أملاه عليّ.

فما ذنب علي ﷺ إذا دعا له رسول الله ﷺ أن يعطيه الله الحفظ؟! بل، ما ذنبه إذا علّمه رسول الله ﷺ ـ حسب ادعاء القوم ـ ألف باب أو كلمة؟!

وعن الثمالي عن أبي جعفر قال: «قال علي (ع): لقد علّمني رسول الله ألف باب كل باب يفتح ألف باب»(!!). وفي رواية «علّم رسول الله علياً ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة»[1].

ونقل محمد مهدي في كتابه «الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا» (١/٢٤٤): «لقول أمير المؤمنين (ع): اقتربوا اقتربوا وسلوا وسلوا فإن العلم يفيض فيضاً، وجعل يمسح بطنه(!!) ويقول: ما ملىء طعام ولكن ملأه علم(!!)...».

ونقل النجاشي في رجاله (٢/ ٣٩٩،٤٠٠) تحت ترجمة هشام بن محمد بن السائب....، المشهور بالفضل والعلم، وكان يختص بمذهبنا وله الحديث المشهور، قال: «اعتللت علّة عظيمة، نسيت علمي، فجلست إلى جعفر بن محمد (ع)، فسقاني العلم في كأس، فعاد إليّ علمي..»

أليس غريباً بعد ذلك أن يستنكر المؤلف كثرة أحاديث أبي هريرة وعلمه؟(!!)

ثم من العجيب أن يثير هذا في القرن العشرين(!!)، فهل يعجب من قوة ذاكرة الإنسان ولا سيّما العرب؟، فقد كان العرب يحفظون أضعاف أضعاف ما حفظه أبو هريرة؟(!!)

لقد حفظوا القرآن الكريم والحديث والأشعار، فماذا يقول المؤلف «الأمين» في هؤلاء؟ ماذا يقول في حفظ أبي بكر أنساب العرب؟ وعائشة ﷺ شعرهم؟

وماذا يقول هذا الجاهل في حمّاد الراوية الذي كان أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها؟ وماذا يقول فيه إذا علم أنه روى على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات، من شعر الجاهلية دون الإسلام؟

---

(١) البحار ١٣١/٤٠ وص١٣٣.

ماذا يقول في حفظ الإمام البخاري في الحديث؟ فقد كان يحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتيّ ألف حديث غير صحيح، وقد صنّف كتابه في ستمائة ألف حديث. وماذا يقول في حفظ ابن عقدة؟ فقد كان يحفظ مائة وعشرين ألف حديث(!!)

نقل آية الله الكلبايكاني في كتابه (أنوار الولاية ص٤١٥) «في تحقيق سند الحديث الشريف»: (قال الشيخ الطوسي: سمعت جماعة يحكون عنه أنّه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديثاً بأسانيدها (!!)، وأذاكر بثلاثة مائة ألف حديث)(!!)[1].

إن مشكلة عبدالحسين أنّه يدلّس في كل صفحة من صفحات كتابه، فهو يزعم أن أبا هريرة أفرط، وينسى أو بالأحرى يتناسى أن أئمته الذين يزعمون فيهم العصمة! ورواتهم، قد رووا أضعاف ما رواه أبو هريرة، حتى أفرطوا وأفرطت كتبهم الأربعة أو أصولهم الأربعمائة!.

فعلاوة على الباب السابق الذي عقده المجلسي من بحاره والذي استغرق عرض الأحاديث فيه من (ص١٢٧ ـ ٢٠٠)، علاوة على ذلك، فقد زعموا لأئمتهم مثل ذلك!

قلت:استمع واقرأ واعجب من مرويات ثقاته وعددها!!.

رواة الشيعة يفرطون:

فهذا عالم الشيعة في الجرح والتعديل أبو العباس النجاشي يروي في رجاله المعروف بـ «رجال النجاشي» أن الراوي أبان بن تغلب روى عن الإمام جعفر الصادق (٣٠) ألف حديث(!!)[2]، بل إن هذا المؤلف بنفسه نقل هذا الكلام في كتابه الموضوع على شيخ الأزهر المسمّى بـ«المراجعات»[3].

قال المؤلف في مراجعاته ما نصّه: (فمنهم أبو سعيد أبان بن تغلب رباح الجريري القارىء الفقيه المحدّث المفسّر الأصولي اللغوي المشهور، كان من أوثق الناس، لقي الأئمة الثلاثة فروى عنهم علوماً جمّة وأحاديث كثيرة، وحسبك أنه روى

(١) وانظر ترجمته في رجال النجاشي ٢٤٠/١ رقم ٢٣١.
(٢) رجال النجاشي ٧٨/١ ـ ٧٩، وخاتمة وسائل الشيعة ١١٦/٢٠.
(٣) سيأتي ذكر هذا الكتاب وأنه ملفق بأدلة دامغة.

عن الصادق خاصة ثلاثين ألف حديث (!!) كما أخرجه الميرزا محمد في ترجمة أبان من كتاب منتهى المقال بالإسناد إلى أبان بن عثمان عن الصادق (ع)...)[1].

وقال عبدالحسين: (قال الصادق لأبان بن عثمان: إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث (!!) فاروها عني)[2].

بل أكثر رواتهم الموثّقين يروون أضعاف هذا العدد.

محمد بن مسلم بن رباح:

فهذا عمدتهم في الرجال يذكر أحد رواتهم ويدعى محمد بن مسلم بن رباح فيقول أنه: سأل الباقر عن **ثلاثين ألف حديث** (!!) وسأل الصادق عن **ستة عشر ألف حديث** (!!)[3].

جابر بن يزيد الجعفي:

ومن المكثرين المفرطين جابر بن يزيد الجعفي، كان يجيش في صدره كثرة أحاديث المعصومين حتى يأخذه الجنون، فكان يذهب إلى المقبرة ويدفن أحاديثهم(!!)

روى الكشي عن جابر الجعفي قال: حدّثني أبو جعفر (ع) **بسبعين ألف حديث**(!!) لم أحدّث بها أحداً قط ولا أحدّث بها أحداً أبداً، قال جابر فقلت لأبي جعفر (ع) جعلت فداك أنك قد حملتني وقراً عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم(!!) الذي لا أحدّث به أحداً(!!)، فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه الجنون(!!) قال يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى الجبانة فاحفر حفيرة ودلّ رأسك ثم قل حدّثني محمد بن علي بكذا وكذا[4].

وأخرج الكشي بإسناده عن جابر الجعفي قال: رويت **خمسين ألف حديث** ما سمعها أحد مني[5].

(١) المراجعات لعبدالحسين مراجعة رقم ١١٠ ص٧٢٢ تحقيق حسين الراضي.
(٢) المراجعات ص٧٢٣، وانظر: رجال النجاشي ص٩.
(٣) رجال الكشي ص١٦٣، خاتمة الوسائل ٣٤٣/٢٠.
(٤) رجال الكشي ص١٩٤.
(٥) الكشي ص١٩٤.

قال الحر العاملي في «خاتمة الوسائل» ما نصّه: أنه روى **سبعين ألف حديث(!!)** عن الباقر وروى **مائة وأربعين ألف حديث(!!)**، والظاهر أنه ما روى أحد بطريق المشافهة عن الأئمة أكثر مما روى جابر[1].

وهؤلاء المكثرون المفرطون من الحديث ذكرهم عبدالحسين بنفسه في كتابه الذي لفّقه وسمّاه «المراجعات» ودافع عنهم وأثنى عليهم. فيا عقلاء مَن الذي أكثر وأفرط؟! أي إفراط كان من أبي هريرة ﷺ؟

وأما أن الصحاح وسائر مسانيد الجمهور قد أفرطت فيما روته عنه، فهذا ظلم وجور، لا نوافقه عليه، ولا يقبله إنسان منصف، ولا يقرّه عليه عقل راجح، بل هذا الادعاء كذب مكشوف، لأن صحاحهم هي التي أفرطت باعترافه!.

قال في كتابه الذي لفّقه «المراجعات» ما نصّه: (... وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحّتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها، وفيه ستة عشر ألف ومئة وتسعة وتسعون حديثاً، وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها، كما صرّح به الشهيد في الذكرى وغير واحد من الأعلام)[2].

فانظروا إلى قوله: (وهي أكثر مما اشتملت عليه الصحاح الستة بأجمعها)!

فيا عقلاء، كتب مَن التي أكثرت وأفرطت؟! كتب الحديث عن أهل السنة لم تضم بين دفّاتها أي حديث إلا بعد تنقيب وتمحيص.

إن كتب السنة لم تضم بين دفّاتها أي حديث إلا بعد بحث وتنقيب وتمحيص، ومقارنة وتحقيق، يتناول حياة الراوي وسلوكه وحفظه، ولا يؤخذ عن إنسان إلا بعد التحقّق من عدالته، فكان النقد يتناول الرجال والمتن، ولم يكنِ النقد خارجياً فقط، بل كانوا يعرضون الرواية على القرآن والسنة، حتى يتأكدوا من صحة الخبر، وكان منهم من يجمع الأخبار المتعارضة فيسلك طريق الدراسة والموازنة والتوفيق والترجيح حتى يتبيّن له وجه الحق والصواب، فلم تكتب الصحاح إلا على أسس علمية دقيقة، تتناول السند والمتن على السواء، وهذا بخلاف كتب القوم، يقول الأستاذ عبدالله

---

(١) خاتمة الوسائل ١٥١/٢٠.

(٢) المراجعات رقم ١١٠ ص٧٢٩.

فيّاض في كتابه «الإجازات العلمية عند المسلمين»: (ويبدو أن عملية انتحال الأحاديث من قبل غلاة الشيعة القدامى ودسّها في كتب الشيعة المعتدلين لم تنته بمقتل المغيرة بن سعيد[1] (سنة١١٩هـ)... بل نجد إشارة للعملية نفسها تعود إلى مطلع القرن الثالث الهجري ولعلّ ذلك ما يدل على عمق حركة الغلو من جهة واستمراريتها من جهة أخرى...)

ويقول الأستاذ عبدالله فيّاض ما لفظه: (ومن الجدير بالذكر أنه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية على غرار العملية التي أجراها المحدّثون عند أهل السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث عند الشيعة الإمامية مهمّتان هما:

أولاً: بقاء الأحاديث الضعيفة بجانب الأحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الحديثية عندهم.

ثانياً: تسرب أحاديث غلاة الشيعة إلى بعض كتب الحديث عند الشيعة وقد تنبّه أئمة الشيعة الإمامية وعلماؤهم إلى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن نجاحهم لم يكن كاملاً نتيجة لعدم قيام عملية تهذيب شاملة لكتب الحديث)[2].

وهذا بخلاف كتب الحديث عند أهل السنة كما أشار إلى ذلك الأستاذ فيّاض، فإنهم هذّبوا كتبهم من الروايات الموضوعة حتى ألّفوا مجموعة كبيرة من المؤلفات في الأحاديث الموضوعة فألّف الحافظ الجوزجاني المتوفى سنة (٥٤٣هـ) أول كتاب في الموضوعات اسمه «كتاب الأباطيل»، ثم الحافظ ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ) ألّف كتاباً سمّاه «الموضوعات» ثم الصاغاني اللغوي المتوفى سنة (٦٥٠هـ) له رسالتان في ذلك، ثم السيوطي المتوفى سنة (٩١٠هـ) وله كتب في التعقيب على ابن الجوزي وهي: «النكت البديعات» و«الوجيز» و«اللآلي المصنوعة» و«التعقبات».

ثم محمد بن يوسف بن علي الشامي صاحب السيرة المتوفى سنة (٩٤٢هـ) له كتاب «الفوائد المجموعة في بيان الأحاديث الموضوعة» ثم علي بن محمد بن عراق المتوفى سنة (٩٦٣هـ) له كتاب: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ثم محمد بن طاهر الهندي المتوفى سنة (٩٨٦هـ) له كتاب «تذكرة

---

(١) نقل المامقاني في مقدمة كتابه «تنقيح المقال» أن المغيرة بن سعيد قال: «دسست في أخباركم أخبار كثيرة تقرب من مائة ألف حديث».

(٢) الإجازات العلمية عند المسلمين ص٩٨.

الموضوعات» ثم الملا علي قاري المتوفى سنة (١٠١٤هـ) له كتاب «تذكرة الموضوعات»، ثم الشيخ السفاريني الحنبلي المتوفى سنة (١١٨٨هـ) له كتاب «الدرر المصنوعات في الأحاديث الموضوعات» في مجلّد ضخم.. ثم القاضي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ) ألّف كتاباً «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» ولأبي المحاسن محمد بن خليل المتوفى سنة (١٣٠٥هـ) ألّف كتاباً «اللؤلؤ الموضوع» فيما قيل: لا أصل له أو بأصله موضوع، ولمحمد البشير ظافر الأزهري المتوفى سنة (١٣٢٥هـ) كتاب سمّاه «تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين».

كما أن هناك كتب اشتملت على الموضوع والواهي من الأحاديث مثل «التذكرة» للمقدسي و«المغني عن الحفظ والكتاب» لعمر بن بدر الموصلي المتوفى سنة (٥٤٣هـ) وله أيضاً كتاب «العقيدة الصحيحة في الموضوعات الصريحة» ومنها كتب يكثر فيها بيان الموضوع؛ منها: «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي ومختصره لصاحب القاموس و«المقاصد الحسنة في الأحاديث الدائرة على الألسنة» للسخاوي وللحافظ ابن القيّم رسالة باسم «المنار» فيها مباحث في شأن الحديث الموضوع ونحوه... وأخيراً ألّف العلاّمة المعاصر الشيخ الألباني كتاباً ضخماً للأحاديث الموضوعة سمّاه «سلسلة الأحاديث الموضوعة» و «سلسلة الأحاديث الصحيحة».

طبعاً هذا بخلاف كتب الحديث عند الشيعة حيث لم تتعرّض لمثل هذا وتجد الأحاديث الموضوعة بجانب الأحاديث الصحيحة بل لم يؤلّف الشيعة إلى يومنا هذا كتاباً مفصّلاً في معرفة الأحاديث الموضوعة رغم دس المغيرة وأبي الخطاب أحاديث كثيرة في أحاديثهم التي يزعمون أنهم أخذوها من أهل البيت... بل نظرة واحدة على كتاب «الكافي» تكفي مؤونة التفصيل.. كتلك الأحاديث الزاعمة على أهل البيت أن القرآن محرّف أو أن الأئمة يعلمون علم الغيب، أو أن الأئمة يوحى إليهم، أو أن الأئمة يعلمون متى يموتون... إلى آخر هذه الأحاديث الموضوعة، ثم ألا يعدّ الكليني صاحب «الكافي» من الغلاة الحاقدين؟ ألم يقل بأن الصادق يقول بتحريف القرآن حتى عقد باباً في كتاب الحجة من كافيه وأورد عشرات الأحاديث على لسان الصادق بتحريف القرآن أن الآية لم تنزل هكذا بل هكذا نزلت حسب زعمه الفاسد؟!

ولهذه الأسباب لم يؤلّف الشيعة كتاباً واحداً في الأحاديث الموضوعة لأنهم إن فعلوا ذلك لانهار «مذهب عبدالحسين» من أساسه لأنه قائم على الأحاديث الموضوعة(!!)

يقول شيخهم هاشم معروف في كتابه «الموضوعات في الآثار والأخبار» (ص٢٥٣): ما نصّه: (وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا سمومهم ودسائسهم لأنه الكلام الوحيد الذي يتحمل ما لا يتحمله غيره ففسروا مئات الآيات بما يريدون وألصقوها بأئمة الهداة زوراً وبهتاناً وتضليلاً وألّف علي بن حسان، وعمه عبدالرحمٰن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائني كتباً في التفسير كلّها تخريف وتحريف وتضليل لا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه).

لذلك نقول لـ «عبدالحسين»: إنك أخطأت طريقك، وتنكبت جادة الصواب، واتهمت المسلمين جميعاً بأنهم لم يعرفوا قيمة «الصحاح»، في حين أنك لم تعرف حقاً قيمة صحاحك!، ولكن «المؤلف» لا يذكر هذا، ليعمي على المسلمين طريقهم ويشكّكهم في كتبهم المعتمدة، يريد منّا أن نسلّم له بما يقول ويرى فنحن القرّاء لا نعرف شيئاً عن مذهبه، لا يمكننا أن نحكم عليه ما لم ندرس «مذهبه» دراسة نزيهة محرّرة، نحكم عليه من خلالها، أما أن نكون فريسة خياله وأهوائه فهذا خلاف البحث العلمي، وما عهدنا بحثاً توضع نتائجه قبل مناقشته ومحاكمته، فهذا خلاف المنهج العلمي، لذلك كان الأولى لهذا المؤلف أن يقوم «بعملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتبهم الحديثية ولا سيّما «الكافي» من الكفريات كأحاديث تحريف القرآن وكفر الصحابة ولعنهم والقدح في أعراض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، والغلو في الأئمة إلى درجة التأليه. . . بدلاً من قوله: (الواجب تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث أبي هريرة)».

كان الأولى به أن يقوم بهذا التطهير، بدلاً من أن يشاقق الله ورسوله، ويحكم على «الكافي» (بأنه أقدم وأعظم وأحسن وأتقن الكتب الأربعة)، لأن أهل السنة قاموا بذلك التطهير وقد تمخّض عنه ظهور الكتب الستة المعروفة.

وكان الأولى به أن يقوم بذلك، بدلاً من تأليفه كتب مسمومة تفرّق الأمة وتشتت شملها[1]، ككتابه «الفصول المهمّة في تأليف الأمة» وهو في الحقيقة أولى أن يسمّى

(١) أكثر الكتب التي ألّفها عبدالحسين ككتابه هذا الذي نحن بصدده والرد عليه (أبو هريرة) الذي يتاجر بالعصبية المذهبية، كتب طائفية، وكـ«المراجعات» الذي لفقه على شيخ الأزهر، وكتاب «النص والاجتهاد» وفوق أنه ظلمات فوق ظلمات، ففيه الحط على الخلفاء الثلاثة والصحابة وأمهات المؤمنين، وسوف أعرض لتلك النماذج فيما بعد، وإليك بعض كتبه الطائفية الأخرى، =

بـ «الفصول المهمة في تشتيت الأمة»[1]. وبدلاً من إهدار الوقت في الفحص والتنقيب عن صحابيّ أجمعت الأمة على توثيقه بتعديل الله تعالى ورسوله ﷺ له. . . . وكان الأولى له أن يبحث في حياة شيخه «النوري الطبرسي»، الذي ألّف كتاباً في إثبات تحريف القرآن المجيد سمّاه «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»[2]، أورد فيه حوالي (١٨٠٠) رواية من رواياتهم التي تزعم تحريف القرآن الكريم. كان الأولى على أقل تقدير أن يردّ على شيخه[3] ويكفّره لتكفير الله له بدلاً من أن يكفّر أبا هريرة برواية مكذوبة مفتراة وأنه من أهل النار، وبدلاً أن يمجّد مولاه بأنه: «شيخ المحدّثين في عصره وصدوق حملة الآثار».

رواة الشيعة في الميزان

إن مصيبة جعفر الصادق ـ كما نصّت كتب القوم ـ أن قوماً جهّالاً يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون حدّثنا جعفر بن محمد ويحدّثون بأحاديث كلها

= منها: «فلسفة الميثاق والولاية» و«المجالس الفاخرة في تفضيل الزهراء» و«حول الرؤية» و«النصوص الجليلة في الإمامة» و«تنزيل الآيات الباهرة في الإمامة» و«سبيل المؤمنين في الإمامة» و«الأساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة» و«المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة».

(١) يدعو في هذا الكتاب إلى تأليف الأمة، ولكن على أي أساس؟ إنه يريد من أهل السُّنة أن يؤمنوا بأن الصحابة يدينون بمبدأ فصل الدين عن الدولة ـ كما يفتري ـ إنما كانوا يتعبدون بالنصوص إذا كانت متمحضة للدين مختصة بالشؤون الأخروية. . أما ما كان منها متعلقاً. . فإنهم لم يكونوا يرون التعبُّد بها. . ولذلك عدل هؤلاء ـ يعني جمهور الصحابة ـ في الخلافة عن وليها المنصوص عليه من نبيها، فيعقد عدة فصول يضمنها أحاديث من طرق أهل السنة تفيد الحكم، ثم يورد من طريق الشيعة ثلاثة أحاديث لم يتمَّ واحداً منها تفيد هذا الحكم، ثم يكشف نفسه وحقيقة مذهبه في الفصل الخامس بعد تدرج بالقارىء وخداع له طيلة الفصول التي قبله، فيقول بأن تلك الأخبار بإيمان مطلق الموحدين مخصوصة عندهم بالإيمان بالولاية للاثني عشر لأنهم في زعمه باب حطة لا يغفر إلا لمن دخلها، والإيمان بهم من أصول الدين. . فمفهوم التأليف عند «عبدالحسين» أن يؤمن المسلمون بأئمته الاثني عشر وأن يدينوا بالطعن في الصحابة والقدح فيهم، لذلك قام بعد ذلك بتأليف كتاب مستقلٍّ في هذا الافتراء سماه «النص والاجتهاد»، وقد ذكرت نماذج من تلك الطعون، عند مبحث زعمه أن رأيهم في الصحابة هو أوسط الآراء، فنّدتها في عجالة، فراجعها إن شئت.

(٢) المستدرك ٥٠/١.

(٣) «النوري الطبرسي» وهو «شيخ» عبدالحسين الموسوي، كما يقول عبدالحسين بنفسه في كتابه «النص والاجتهاد» عند ذكر شيخه «النوري» ص١٢٤ تحت المورد [١١]. وقال في الحاشية ما نصه: (هو شيخ المحدثين في عصره وصدوق حملة الآثار(!!!) شيخنا ومولانا الأورع(!) الميرزا حسين النوري صاحب المستدركات على الوسائل). وقد تناسى عبدالحسين أن يقول: وهو صاحب كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب!!

منكرات كذب موضوعة على جعفر ليتأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم!.

ومن هنا ندرك كبير الخطر حينما قالوا بأنه روى عن الإمام الصادق أربعة آلاف راوٍ وذهب بعض علمائهم إلى القول بتوثيق الأربعة آلاف راوٍ بدون استثناء وقبول روايات الكذّابين على الأئمة وتوثيق هؤلاء الذين اكتنفوا جعفر مع أن أبا عبدالله شكى من كثرة الكذابين عليه، بل ويذكر أنه لا يوجد من هؤلاء الذين يدّعون التشيّع ولا سبعة عشر رجلاً من شيعته!.

عوف العقيلي:

ومن رواتهم ممن كانوا يتعاطون المسكّرات كعوف العقيلي! فقد روى الكشي في رجاله (ص٩٠) عن الفرات بن أحنف قال: العقيلي كان من أصحاب أمير المؤمنين وكان خمّاراً ولكنه يؤدي الحديث كما سمع(!!).

ولا أدري كيفية تأديته للحديث هل في حالة السكر أم بعد أن يفيق؟(!!)

محمد بن أبي عبّاد:

وهو من رواتهم أيضاً الذين كانوا يتعاطون المسكّرات والمعاصي، فقد ذكر محمد مهدي في كتابه «الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا» (٣١/٢رقم٥٠٠): وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ(!!)

حفص بن البختري:

ومن رواتهم حفص بن البختري فقد ذكر النجاشي في رجاله (٣٢٤/١رقم٣٤٢): أصله كوفي ثقة(!!) روى عن أبي عبدالله (ع) وأبي الحسن (ع) ... فغمزوا عليه بلعب الشطرنج(!!).

حمّاد بن عيسى:

ومن رواتهم حمّاد بن عيسى الذي بلغ من العمر ستين سنة! ولا يجيد الصلاة! ولا شيء من أحكامها، وقد نقل رياض محمد في كتابه «الواقفة دراسة تحليليّة» (٣١١/١ ـ ٣١٧): ورد في أصحاب الإمام الصادق (ع) حمّاد بن عيسى الجهني البصري أصله كوفي... له كتب ثقة(!!)... وفي (ص٣١٧) قال: وجاء في كتاب الوسائل الصحيحة المشهورة في باب الصلاة قال: قال لي أبو عبدالله (ع) يوماً: يا

حمّاد: أتحسن أن تصلّي؟ قال: فقلت يا سيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة قال: لا عليك! قم صلّ فقمت بين يديه متوجّهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت فقال: يا حمّاد: لا تحسن أن تصلّي ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستون أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذل فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة فقام أبو عبدالله (ع) مستقبل القبلة... فصلّى ركعتين على هذا ثم قال: يا حمّاد هكذا صلّ.

أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار:

ومن رواتهم أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار وكان خمّاراً!

روى الكشي بسند الأول عن محمد بن الحسن بن أبي الخطاب قال: كنت أنا وعامر بن عبدالله بن جذاعة الأزدي وحجر بن زائدة جلوساً على باب الفيل إذ دخل علينا أبو حمزة الثمالي ثابت بن دينار فقال لعامر بن عبدالله: يا عامر أنت حرّشت عليّ أبا عبدالله فقلت: أبو حمزة يشرب النبيذ؟(!!) فقال له عامر: ما حرّشت عليك أبا عبدالله ولكن سألت أبا عبدالله عن المسكر فقال: كل مسكر حرام، فقلت: لكن أبا حمزة يشرب! قال: فقال أبو حمزة: أستغفر الله منه الآن وأتوب إليه(!) وقال علي بن الحسن بن فضال: وكان أبو حمزة يشرب النبيذ ومتّهم به[1].

علي بن أبي حمزة البطائني:

ومن رواتهم أبو حمزة وكان يسرق أموال المعصوم وخمس الشيعة. وهذا ما نصّت عليه كتب الرجال عندهم. فهذا رياض محمد (الشيعي) يذكر في كتابه «الواقفة دراسة تحليلية» (٤١٨/١ ـ ٤٢٨) ترجمة علي بن أبي حمزة أنه من الواقفة الملعونين الكذّابين... إلى غير ذلك.

ففي (ص٤٢٠): وقال الصدوق... عن الحسن بن علي الخزاز قال: خرجنا إلى مكة ومعنا علي بن أبي حمزة ومعه مال(!!) ومتاع فقلنا: ما هذا؟ قال: هذا للعبد الصالح (ع) ـ أي الإمام ـ أمرني أن أحمله إلى علي ابنه (ع) وقد أوصى إليه.

قال الصدوق: إن علي بن أبي حمزة أنكر ذلك بعد وفاة موسى بن جعفر (ع) وحبس المال عن الرضا (ع) (!!)

---

(١) الكشي في رجاله ص٧٦ وأخرجها المامقاني في تنقيح المقال ١٩١/١.

وليس أبو البطائني الوحيد الذي كان يسرق خمس الشيعة وأموال المعصوم(!!) بل شاركه كثير من رواتهم الذين يدّعون التشيّع للأئمة وموالاتهم!

ففي (ص٤٢٢): وقال الشيخ في كتاب الغيبة: روى الثقات: أن أول من أظهر **الوقف علي بن أبي حمزة وزياد بن مروان القندي عثمان بن عيسى الرواسي**، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوا من الأموال نحو **حمزة بن يزيع وابن المكاري وكرام الخثعمي وأمثالهم**(!!)[1].

وأما ما ورد في ذمّه بأنه ملعون وكذّاب وأنه رجل سوء وأنه من أهل النار:

ففي (ص٤٢٣وص٤٢٤وص٤٢٩): روى الكشي في ذمّه روايات كثيرة منها: عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن داود بن محمد عن أحمد بن محمد قال: وقف علي أبي الحسن وهو رافع صوته: يا أحمد، قلت: لبيّك، قال: إنه لما قبض رسول الله (ص) جهد الناس في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمير المؤمنين. فلما توفي أبو الحسن (ع) جهد علي بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى إلا أن يتم نوره.

وما في الكشي قال: قال ابن مسعود: حدّثني أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال: علي بن أبي حمزة كذّاب متّهم.

وقال في موضع آخر: قال ابن مسعود: سمعت علي بن الحسين يقول: ابن أبي حمزة كذّاب ملعون.... إلاّ أنّي لا أستحل أن أروي عنه حديثاً واحداً.

وفي (ص٤٢٣): الحسن بن علي بن أبي حمزة رجل سوء.

---

(١) للمزيد انظر: «الواقفة» ١/٤٧٠ ـ ٤٧١ في ترجمة عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، وص٤٧٦ في ترجمة حمزة بن يزيع، وص٤٧٩ وص٥٢٠ ـ ٥٢٣ في ترجمة منصور بن يونس القرشي، وص٥٦٣ و٥٦٧ في ترجمة أحمد بن أبي بشر السراج، وص٥٨٩ و٥٩٢ ـ ٥٩٣ و٥٩٥ ـ ٥٩٦ في ترجمة حيَّان السرَّاج، وفي ص٦٠٩ و٦١٢ و٦١٦ و٦١٧ في ترجمة زياد بن مروان القندي وللاختصار سوف أحيلك أيها القارىء للرجوع إلى تلك الأبواب التي بوَّبها صاحب الكتاب المذكور، ففي ص٨١ باب السبب الأول: «الطمع وحب المال والدنيا»، وص١٣٤ «الإمام الكاظم ومحنة بين طواغيت عصره وأصحابه»، وص١٦٤ «في النهي عن مجالسة الواقفة»، وص١٦٨ «المحاربة الاقتصادية لرجال الواقفة»، وص١٧٦ «العمل بأخبار أصحاب المذاهب الفاسدة»!!، وص١٧٩ «الاعتماد على رواية الواقفة دون سواهم»، وص١٩٠ «الوكلاء من الواقفة الذين ورد الذم بهم»، وص١٩٢ «نوع التصرف بالمال من قبل الوكلاء»، وص٢٠١ «نظرة الإمام في اختيار الوكلاء والشبهات الحائمة حولها»، وص٣١٧ «أصحاب الإجماع وحالة الوقف»، وص٣٣٦ «أثر المعجزة في رجوع رفاعة».

وأما دينه فإنه **فاسد المذهب** والعقيدة، ففي (ص٤٢٧): قال الوحيد في تعليقته في البطائني: قال جدي رحمه الله مطعون باعتبار **مذهبه الفاسد**، ولذا روى عنه مشايخنا الثقات(!!)

أقول: وفساد مذهبه وعقيدته لأنه من الواقفة، والواقفة كفّار[1]، عند أصحاب الإمامية، لأنهم لا يقرّوه بالأئمة الاثني عشر[2].

وفي (ص٤٢٣): وفي معالم العلماء ترجمة لأبيه: علي بن أبي حمزة البطائني، قائد أبي بصير، واقفي.

وأما توثيقهم لهذا الراوي فلا بد منه، لأن سقوط هذا الراوي معناه سقوط مذهب الإمامية(!!) لأن الواقفة وغيرهم، هم الذين رووا الروايات في النص على الأئمة(!!)

ولو تأمل أخي القارىء كتب الرجال عندهم لوجد أن الذي وضع أساس الإمامة أمثال هؤلاء الرواة الذين ينتمون إلى أمثال هذه المذاهب الفاسدة[3] كما مرّ عليك وهم من الفطحية والواقفة والناووسية والإسماعيلية... إلى غير ذلك من الفرق والتي تجاوزت أكثر من مائة فرقة كما نصّوا على ذلك..[4].

عبدالله بن أبي يعفور:

ومن رواتهم عبدالله بن أبي يعفور وكان يتعاطى المسكر(!!) ويتمادى في شربه كسلفه الصالح(!!).

روى عمدتهم في الجرح والتعديل الكشي عن ابن مسكان عن ابن أبي يعفور قال: كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكن عنه فدخل على أبي عبدالله فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسو من النبيذ سكنه فقال

---

(١) قال المجلسي في «بحاره» ٣٧/٣٤: (أقول: كتب أخبارنا مشحونة بالأخبار الدالة على كفر الزيدية وأمثالهم من الفطحية والواقفة وغيرهم من الفرق المضلّة المبتدعة..).

(٢) للمزيد انظر كتاب «عقائد الشيعة في الإسلام والمسلمين» مخطوط.

(٣) انظر «الواقفية» ١/١٦ و١٧ و١٧٦ و١٨١ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٢٦ و٤٢٨ و٤٤٨ و٤٦٥ و٥١٤ و٥١٥ و٥٢٦ و٥٣٦ و٥٥١ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦٣ و٦٠٧، وانظر «حاوي الأقوال» ٣/١٦٢ الفصل الثالث، الفهرست ص٢٨ ـ ٢٩.

(٤) أصل الشيعة وأصولها لكاشف الغطاء ص٦٠ الطبعة الرابعة تقديم مرتضى العسكري.

له: لا تشرب، فلما أن رجع إلى الكوفة هاج به وجعه فأقبل أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد إلى أبي عبدالله فأخبره بوجعه وشربه فقال له: يا ابن أبي يعفور لا تشرب فإنه حرام إنما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب.

أبو هريرة البزّاز:

ومنهم أبي هريرة البزاز قال العقيقي: ترحّم عليه أبو عبدالله (ع) وقيل له إنه كان يشرب النبيذ فقال أيعز على الله أن يغفر لمحب علي على شرب النبيذ والخمر(؟!)[1].

السيد الحميري:

ومن الموثّقين عندهم شاعرهم الذي يلقّبونه بـ «شاعر أهل البيت» السيد الحميري وكان لا يبالي من شرب الخمر(!!!) فعن محمد بن النعمان أنه قال: دخلت عليه في مرضه بالكوفة فرأيته وقد اسودّ وجهه وازرقّت عيناه وعطش كبده فدخلت على الصادق (ع) وهو يومئذ بالكوفة راجعاً من عند الخليفة، فقلت له: جعلت فداك إني فارقت السيد بن محمد الحميري وهو ـ لما به ـ على أسوأ حال من كذا وكذا. فأمر بالإسراج وركب ومضينا معه حتى دخلنا عليه، وعنده جماعة محدّقون به فقعد الصادق (ع) عند رأسه فقال: يا سيد(!) ففتح ينظر إليه ولا يطيق الكلام فحرّك الصادق (ع) شفتيه، ثم قال له: يا سيد! قل الحق، يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التي وعد أولياءه[2].

وعن الصادق (ع) أيضاً أنه ذكر عنده السيد بعد وفاته، فترحّم عليه، فقيل: إنه كان يشرب النبيذ! فقال (ع) ثانياً: رحمه الله! ثم قيل له: إني رأيته يشرب نبيذ الرستاق! قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم! قال (ع) رحمه الله، وما ذلك على الله أن يغفر لمحبّ علي (ع) شرب النبيذ..(!!)[3].

أقول: هذا الخمّار السكّير مات على ذلك الحال، ورغم ذلك فإنه من أهل

---

(١) جامع الرواة للأردبيلي ٤٢٣/٢، المستدرك ٣٩١/١٠ ح٥ «أبواب المزار وما يناسبه».

(٢) الروضات ١٠٤/١، رجال الكشي ص٢٤٢ ـ ٢٤٥، اللآلي ٢١٦/٤.

(٣) الروضات ١٠/١ و١١١ ترجمة إسماعيل بن محمد الحميري، الرسائل ٢٤٧/١، اللآلي ٢١٦/٤.

الجنة، ولا يبالي ولا خوف عليه، لأن النار محرّمة على الشيعي إلا قليلاً! وصدق أحمد أمين، وإليك بعضاً من أبيات هذا السكّير:

كذب الزاعمون أن علياً لا ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي
فأبشروا اليوم أولياء علي وتولّوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولّوا بنيه واحداً بعد واحد بالصفات

وأورد الخاجوئي أيضاً بعضاً من أبيات هذا السكّير من شعراء أهل البيت! منها:

أحب إلي من مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوّه فليس له إلاّ إلى النار مسلك[1]

فهؤلاء كلهم ثقات في نظر القوم لأنهم يؤمنون بالولاية المزعومة لعلي رضي الله عنه[2]، بينما الصحابة كفّار لأنهم لم يؤمنوا بهذه الولاية، فهل رأيتم مثل هذا الدين! مثل هذا المنهج! مثل هذا المذهب؟(!!).

ولنختم هذا الباب بالقول أن الوضّاعين هم الذين رووا عن الباقر والصادق والرضا وغيرهم من الأئمة.

أخرج الكشي (ص١٩٥): عند ترجمة المغيرة بن سعيد بسنده عن يونس قال: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر ووجدت أصحاب أبي عبدالله متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبدالله وقال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن.

وأخرج الكشي (ص١٩٦): بسنده عن هشام أنه سمع أبا عبدالله يقول: «كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي ويأخذ كتب أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدسّ الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن

---

(١) الرسائل ٢٤٧/١.

(٢) للمزيد انظر كتاب «عقائد الشيعة في ولاية علي بن أبي طالب والأئمة» مخطوط.

يثبتوها في الشيعة فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم».

ونقل عالمهم في الرجال المامقاني في مقدمة كتابه «تنقيح المقال» (١٧٤/١): أن المغيرة بن سعيد قال: «دسست في أخباركم أخباراً كثيرة تقرب من مائة ألف حديث»!

هذا هو مذهب أهل البيت يدس المغيرة بن سعيد أحاديث الكفر والزندقة ـ كتلك المروية في الكافي وتفسير القمي والعياشي وبحار الأنوار ـ فيأتي عبدالحسين الموسوي فيقول إنها روايات أخرجها أصحاب الأئمة الثقات(!!!)

ولا بأس أن نمرَّ مروراً سريعاً على بعض الرواة الذين أثنى عليهم عبدالحسين في «مراجعاته» الذي لفقه، وتذكر يا أخي القارىء قول جعفر الصادق ﷺ: «إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا، ويسقط ـ بكذبه علينا ـ عند الناس».

زرارة بن أعين:

أجمعت الشيعة على توثيق هذا الرجل وتصحيح ما يصحّ عنه رغم أنه من الملعونين على لسان أهل البيت! كما قال الطوسي في فهرسته[١]. ومع هذا فقد أثنى عليه عبدالحسين في «مراجعاته» الموضوعة على الشيخ البشري فقال ما نصّه: (وهناك أبطال لم يدركوا الإمام زين العابدين وإنما فازوا بخدمة الباقرين الصادقين (ع) فمنهم أبو القاسم بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن مراد البختري المرادي وأبو الحسن زرارة بن أعين وأبو جعفر محمد بن مسلم. . . أما هؤلاء الأربعة فقد نالوا الزلفى وفازوا بالقدح المعلى والمقام الأسمى حتى قال فيهم الصادق وقد ذكرهم: «هؤلاء أمناء الله على حلاله وحرامه» وقال «ما أجد أحداً أحيى ذكرنا إلا زرارة وأبو بصير ليث ومحمد بن مسلم وبريد» ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا ثم قال: «هؤلاء حفّاظ الدين وأمناء أبي علي حلال الله وحرامه وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة» وقال «بشِّر المخبتين بالجنة».

ثم ذكر الأربعة وقال فيهم: «كان أبي ائتمنهم على حلاله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري وأصحاب أبي حقاً وهم نجوم شيعتي أحياءً وأمواتاً بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين»، إلى غير ذلك من كلماته الشريفة التي أثبتت لهم الفضل والشرف والكرامة

(١) الفهرست للطوسي ص١٠٤.

والولاية ما لا تسع بيانه عبارة، ومع ذلك فقد رماهم أعداء أهل البيت(!!) بكل إفك مبين.. وليس ذلك بقادح في سمو مقامهم وعظيم خطرهم عند الله ورسوله! والمؤمنين! كما أن حسدة الأنبياء ما زادوا أنبياء الله إلا رفعة ولا أثّروا في شرائعهم إلا انتشاراً عند أهل الحق وقبولاً في نفوس أولي الألباب)[1].

وقال هذا المؤلف: (إنّا لم نجد أثراً لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم ومؤمن الطاق وأمثالهم مع أنّا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك وما هو إلا البغي والعدوان والإفك والبهتان)[2].

وقال محشي خاتمة «الوسائل» (١٩٦/٢٠الحاشية) ما نصّه:

(والروايات التي ذكرها الكشي في شأن زرارة تنقسم إلى قسمين، فبعض منها فيه المدح والثناء له والإشارة بمكانته السامية ومنزلته العظيمة عند الإمام الصادق وأبيه وتقدّمه على أصحابه في العلم والمعرفة وحفظ أحاديث أهل البيت عن الضياع والتلف، وبعض منها يدلّ على عكس ذلك وأن الرجل كان كذّاباً وضّاعاً مرائياً داساً في الأحاديث).

قلت: والحقيقة أنّا إذا حقّقنا هذه الأحاديث المادحة والقادحة، لخرجنا بنتيجة أن الرجل كان كذّاباً وضّاعاً مرائياً، وأنه كان يكذب على الأئمة ويكذّبهم وأنه كان سيء الأدب معهم ولا سيّما مع جعفر الصادق حتى أنه روي أنه ضرط في لحية الصادق كما سيأتي.

وأما الأحاديث المادحة فلا تفيد في شيء وإنها ضعيفة، ولو فرض جدلاً أنها صحيحة، لا تدل على فضله أو مدحه، لأنه إذا اجتمع الجرح والتعديل يقدّم الجرح المفصّل على التعديل، وفوق ذلك فربما استعمل الإمام معه التقية! حسب عقيدتهم في التقية!

وقد رأيت المتأخرين منهم كصاحب «معجم رجال الحديث» ـ للخوئي ـ (٢٣٠/٧وص٢٣٤وص٢٣٨)، يحاول عبثاً أن يوثّق هذا الراوي الملعون على لسان الأئمة وذلك بقوله: (إن الروايات الذامة على ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: ما دلّت على أن زرارة كان شاكاً في إمامة الكاظم فإنه لمّا توفي الصادق بعث ابنه عبيداً إلى المدينة ليختبر أمر الإمامة.

---

(١) المراجعات ص٧٢٧ مراجعة رقم١١٠.

(٢) المراجعات ص٧٣١.

الطائفة الثانية: روايات دالة على أن زرارة قد صدر منه ما ينافي إيمانه(!!).

الطائفة الثالثة: ما ورد فيها قدح زرارة من الإمام).

وإليك هذه الروايات المستفيضة في ذم زرارة التي رواها الكشي في رجاله.

جعفر الصادق يخرّج مخازي زرارة:

حدّثنا محمد بن مسعود قال: حدّثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال: حدّثني العبيدي محمد بن عيسى عن يونس بن عبدالرحمٰن عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: رحم الله أبا جعفر وأما جعفر فإن في قلبي عليه لفتة فقلت له: وما حمل زرارة على هذا؟ قال: حمله على هذا أن أبا عبدالله أخرج مخازيه[1].

زرارة يفتي برأيه في الحلال والحرام:

ففي الكشي (ص١٥٦ ح٢٥٧): حدّثني محمد بن مسعود قال: حدّثني جبرئيل بن أحمد قال: حدّثني العبيدي عن يونس عن ابن مسكان قال: تذاكرنا عند زرارة في شيء من أمور الحلال والحرام فقال قولاً برأيه فقلت أبرأيك هذا أم برواية؟! فقال إني أعرف أوَليس رُبَّ رأي خير من أثر؟

زرارة يفتري على الصادق:

وفي (ص١٥٧ ح٢٥٨): حدّثني أبو صالح خلف بن حمّاد بن الضحّاك قال: حدّثني أبو سعيد الآدمي قال: حدّثني ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال لي زرارة بن أعين لا ترى على أعوادها غير جعفر، قال فلمّا توفي أبو عبدالله أتيته فقلت له تذكر الحديث الذي حدّثتني به؟ وذكرته له وكنت أخاف أن يجحدنيه فقال: إني والله ما كنت قلت ذلك إلا برأي.

زرارة يتوقف في أمر الإمامة:

وفي (ص١٥٧ ح٢٦٠): حدثني محمد بن مسعود قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي قال: حدّثني الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن حمران

(١) رجال الكشي ص١٤٥ ح٢٢٨.

قال: حدّثني زرارة قال: قال لي أبو جعفر: حدّث عن بني إسرائيل ولا حرج قال: قلت: جعلت فداك والله إن في أحاديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم قال: وأي شيء هو يا زرارة؟ قال: فاختلس من قلبي فمكثت ساعة لا أذكر شيئاً مما أريد قال: لعلّك تريد الغيبة؟ قلت: نعم قال: فصدّق بها فإنها حق.

والحديث يدلّ على وهن في زرارة لأنه ما سكت ولا سلّم لما قاله الإمام إلا تقية يدل على ذلك جملة من الروايات وأنه توقف في أمر الإمامة حتى مات وانطبق عليه الحديث الشيعي المشهور «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية».

زرارة يشك في علم الصادق:

ففي الكشي (ص١٥٨ ح٢٦١): حدّثني محمد بن مسعود قال: حدّثني جبرئيل بن أحمد قال: حدّثني محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان قال: سمعت زرارة يقول: كنت أرى جعفراً أعلم ممن هو وذاك يزعم أنه سأل أبا عبدالله عن رجل من أصحابنا مختفٍ من غرّامه فقال: أصلحك الله إن رجلاً من أصحابنا كان مختفياً من غرّامه فإن كان هذا الأمر قريباً صبر حتى يخرج مع القائم وإن كان فيه تأخير صالح غرّامه فقال أبو عبدالله يكون إن شاء الله تعالى فقال زرارة: يكون إلى سنة؟ فقال أبو عبدالله: يكون إن شاء الله فقال زرارة: فيكون إلى سنتين؟ فقال أبو عبدالله: يكون إن شاء الله، فخرج زرارة فوطن نفسه على أن يكون إلى سنتين فلم يكن فقال: ما كنت أرى جعفراً إلا أعلم مما هو.

زرارة يكذّب الصادق:

وفي (ص١٥٨ ح٢٦٢): حدثني محمد بن مسعود قال: كتب إليه الفضل بن شاذان يذكر عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبدالحميد عن عيسى بن أبي منصور وأبي أسامة الشحّام ويعقوب الأحمر قالوا: كنا جلوساً عند أبي عبدالله (ع) فدخل عليه زرارة فقال: إن الحكم بن عيينة حدّث عن أبيك أنه قال: «صلّ المغرب دون المزدلفة» فقال له أبو عبدالله أنا تأملته: ما قال أبي هذا قط كذب الحكم على أبي قال: فخرج زرارة وهو يقول: ما أرى الحكم كذب على أبيه.

أقول: صدق جعفر الصادق ﷺ حينما قال: «إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا، ويسقط ـ بكذبه علينا ـ عند الناس» منهم هذا الراوي.

زرارة يخالف الصادق في الاستطاعة:

روى الكشي (ص١٤٥): عن هشام بن إبراهيم الختلي - وهو المشرقي - قال: قال لي أبو الحسن الخراساني: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطّاء؟ فقلت: لا، ولكنه بأبي أنت وأمي ما يقول زرارة في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدّر ونحن منه براء وليس من دين آبائك قال: فبأي شيء تقولون؟ قلت بقول أبي عبدالله وسأل عن قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] ما استطاعته؟ قال: فقال أبو عبدالله: صحّته وماله فنحن بقول أبي عبدالله نأخذ قال: صدق أبو عبدالله هذا هو الحق.

قلت: وهو الذي أشار إليه النجاشي في رجاله والطوسي أيضاً بأن له كتاب في الاستطاعة والجبر[١].

وصدق جعفر الصادق رضي الله عنه عندما قال: «إنّا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا، ويسقط - بكذبه علينا - عند الناس».

الصادق يلعن زرارة ثلاث مرات:

ففي الكشي (ص١٤٧): حدّثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم أبو عبدالله المعروف بماجيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال: قلت لأبي عبدالله: إن زرارة روى عنك في الاستطاعة فقبلنا منه وصدّقناه وقد أحببت أن أعرضه عليك! فقال: هاته! قلت: فزعم أنه سألك عن قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عِمرَان: ٩٧] فقلت: من ملك زاداً وراحلة فقال: كل من ملك زاداً وراحلة فهو مستطيع للحج وإن لم يحج؟ فقلت: نعم فقال: ليس هكذا سألني ولا هكذا قلت، **كذب عليّ والله كذب عليّ والله، لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة** إنما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج؟ قلت: وقد وجب عليه، قال: فمستطيع هو؟ فقلت: لا حتى يؤذن له، قلت: فأخبر زرارة بذلك قال: نعم، قال زياد: فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله وسكتُّ عن لعنه، فقال: أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال.

---

(١) رجال النجاشي ٣٩٧/١.

فبدلاً من أن يعتذر زرارة يصرّ على أن الإمام لا يعلم، وليس للإمام بصر أو بصيرة بكلام الرجال على حد زعمه. . . . ولكن يأبى أولياء زرارة إلا رفع منزلة زرارة وضرب أقوال إمامهم ـ الذي هو معصوم وحجّة عندهم ـ عرض الجدار وتكذيبه، فهم يصدّقون زرارة بينما يكذّبون الإمام المعصوم! مع أنهم رووا عن المعصوم في حديث صحيح عن يحيى الخثعمي قال: سأل حفص الكناسي أبا عبدالله وأنا عنده عن قول الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧] ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه مخلي سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج أو قال: ممن كان له مال فقال له حفص الكناسي: فإذا كان صحيحاً في بدنه مخلي في سربه له زاد وراحلة فلم يحجّ فهو ممن يستطيع الحج؟ قال: نعم[1].

وفي «رجال الكشي» (١٤٨/٢ ح٢٣٦): حدّثنا محمد بن مسعود قال حدّثني جبرئيل بن أحمد قال حدّثني محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثني يونس بن عبدالرحمٰن عن عمر بن أبان عن عبدالرحيم القصير قال: قال لي أبو عبدالله: ائت زرارة وبريداً فقل لهما ما هذه البدعة التي ابتدعتماها؟ أما علمتما أن رسول الله (ص) قال كل بدعة ضلالة؟ فقلت له إني أخاف منهما فأرسل معي ليثاً المرادي! فأتينا زرارة فقلنا له ما قال أبو عبدالله فقال والله لقد أعطاني الاستطاعة وما شعر فأما بريداً فقال لا والله لا أرجع عنها أبداً.

وفي (ص١٥٠ ح ٢٤٣): عن محمد بن مسعود قال حدثني محمد بن عيسى عن حريز قال خرجت إلى فارس وخرج معنا محمد الحلبي إلى مكة فاتفق قدومنا جمعاً إلى حين فسألت الحلبي فقلت له: أطرفنا بشيء قال: نعم جئتك بما تكره قلت لأبي عبدالله ما تقول في الاستطاعة؟ فقال ليس من ديني ولا دين آبائي، فقلت الآن ثلج عن صدري والله لا أعود لهم مريضاً ولا أشيع لهم جنازة ولا أعطيهم شيئاً من زكاة مالي قال فاستوى أبو عبدالله جالساً وقال لي: كيف قلت؟ فأعدت عليه الكلام فقال أبو عبدالله: كان أبي يقول: أولئك قوم حرّم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك: فكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي؟ قال: إنما أعني بذلك قول زرارة وأشباهه.

وفي (ص ١٤٦ ح ٢٣١): حدثني محمد بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى عن حفص مؤذن علي بن يقطين يكنى أبا محمد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبدالله:

---

(١) الوسائل ٢٢/٨ ح٤ باب اشتراط وجوب الحج بوجود الاستطاعة من الزاد والراحلة مع الحاجة إليها.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] قال: أعاذنا الله وإياك يا أبا بصير من ذلك الظلم ذلك ما ذهب فيه زرارة وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه.

زرارة يموت تائهاً:

ففي «معجم الرجال» (٢٤١/٧): محمد بن مسعود قال: حدثني جبرئيل بن أحمد عن العبيدي عن يونس عن هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: لا يموت زرارة إلا تائهاً.

زرارة لا يثق بالصّادق:

ففي «رجال الكشي» (ص ١٥٢ ح ٢٤٧): حدثني حمدويه قال حدثني محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن حمران عن الوليد بن صبيح قال: دخلت على أبي عبدالله فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده فقال لي أبو عبدالله: يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد؟ أيريد أن أقول له لا(!!) فيروي عني؟ ثم قال: يا وليد متى كانت الشيعة تقول من أكل طعامهم وشرب شرابهم واستظل بظلهم؟! متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا؟!

زرارة يتجسس على الصّادق:

وفي (ص ١٤٠): حدثني حمدويه بن نصير قال: حدثنا محمد بن عيسى عن الوشا عن هشام بن سالم عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عن جوائز العمال؟ فقال: لا بأس به، قال: ثم قال: إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أني أحرم أعمال السلطان.

الصّادق يذم زرارة وآل أعين:

وفي (ص ١٤٩ ح ٢٣٨): حدثني محمد بن مسعود قال: حدثني جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن إسماعيل بن عبدالخالق عن أبي عبدالله قال: ذكر عنده بنو أعين فقال: والله ما يريد بنو أعين إلا أن يكونوا على غلب.

وفي (ص ١٥٣ ح ٢٥٠): حدثني حمدويه قال: حدثني أيوب عن حنان بن سدير قال: كتب معي رجل أسأل أبا عبدالله عما قالت اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا هو ممن يشاء أن يقولوا قال: قال لي: أن ذا من مسائل آل أعين ليس من ديني ولا دين آبائي قال: قلت: ما معي مسألة غير هذه.

قلت: الأخبار قد مرّت في الاستطاعة وإنها ليست من دين الصادق ولا من دين آبائه الكرام وقد أنكر الصادق على زرارة هذا المذهب ولكن زرارة حرّف الكلام فما كان من الصادق إلا أن أخرج أكاذيبه ومخازيه ولعنه ثلاثاً.

زرارة يقول بتحريف القرآن:

وفي (ص ١٥٥ ح ٢٥٤): حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبدالله المسمعي عن علي بن أسباط عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن أبيه قال: بعث زرارة عبيد ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال: إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه أنا مؤمن به قال: فأخبر بذلك أبو الحسن الأول فقال: والله كان زرارة مهاجراً إلى الله تعالى.

وفي كمال الدين (ص ٨٠): روى ابن بابويه القمي بإسناده عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن أبيه قال: لما بعث زرارة عبيداً ابنه إلى المدينة يسأل عن الخبر بعد مضي أبي عبدالله فلما اشتد به الأمر أخذ المصحف! وقال: من أثبت إمامته هذا المصحف فهو إمامي.

بريد بن معاوية العجلي:

قال العاملي في وسائله (١٤٥/٢٠ ـ ١٤٦): وجه من وجوه أصحابنا، ثقة فقيه، له محل عند الأئمة قاله العلامة ونحوه النجاشي وعده الكشي من أصحاب الإجماع كما مر، وروى له مدحاً جليلاً، وفيه بعض الذم يأتي الوجه في مثله في زرارة.

قلت: يبالغون في مدح الرجل مع أنه ملعون على لسان المعصومين!.

روى الكشي (ص ١٤٨ ح ٢٣٧): بإسناده عن مسمع كردين أبي سيار قال **سمعت أبا عبدالله يقول: لعن الله بريداً ولعن الله زرارة.**

ليث البختري المرادي «أبو بصير»:

ومن رواتهم أبو بصير وكان يتعاطى المسكر(!!) ويتمادى في شربه كسلفه الصالح!

فعن كليب بن معاوية قال: كان أبو بصير وأصحابه يشربون النبيذ يكسرونه بالماء فحدّثت بذلك أبا عبدالله (ع) فقال لي: وكيف صار الماء يحلّل المسكر؟! مرهم لا يشربوا منه قليلاً ولا كثيراً، قلت: إنهم يذكرون أن الرضا من آل محمد يحلّه لهم، فقال: وكيف كان آل محمد يحلّون المسكر وهم لا يشربون قليلاً ولا كثيراً فأمسكوا عن شربه فاجتمعنا عند أبي عبدالله (ع) فقال له أبو بصير: إن جاءنا بكذا وبكذا وكذا فقال (ع): صدق يا أبا محمد إن الماء لا يحلّل المسكر فلا تشربوا منه قليلاً ولا كثيراً[١].

أقول: أجمعت الشيعة على توثيق هذا الرجل رغم أن حاله حال زرارة مطعون فيه كما يأتي... قال الأردبيلي: قال الغضائري: كان أبو عبدالله (ع) يتضجر به ويتبرم وأصحابه يختلفون في شأنه قال وعندي أن الطعن وقع على دينه(!!) لا على حديثه وهو عندي ثقة(!!) والذي أعتمد عليه قبول روايته وأنه من أصحابنا الإمامية للحديث الصحيح الذي ذكرناه أولاً وقول ابن الغضائري لا يوجب الطعن(!!)[٢].

هذا وقد دافعوا عنه رغم هذه الطعون الشديدة من قبل المعصوم حتى التمسوا له الأعذار الواهية فقالوا: «وقد ذكرنا شطراً مما صدر من ساحتهم في حقه وأمثاله في ترجمة بريد بن معاوية العجلي.. » فراجع[٣].

وقال شيخهم جعفر السبحاني: (وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ ألفين ومائتين وخمسة وسبعين مورداً عنوان «أبي بصير» فاختلف في تعيين المراد منه كما اختلف في تحقيق عدد من يطلق عليه هذه الكنية، فذهب بعضهم إلى إطلاقها على اثنين وبعض آخر على ثلاثة وجمع كثير على أربعة وربما يظهر من بعضهم أكثر من هذا العدد أيضاً)[٤].

لكن المشهور كما ذكرنا اشتراكها بين أربعة رجال كما ذهب إليه ابن داود والتفرشي والعلامة المامقاني قال الأول: أبو بصير مشترك بين أربعة:

١ ـ ليث بن البختري.

٢ ـ يوسف بن الحارث البتري.

---

(١) فروع الكافي ٤١١/٦ ـ ٤١٢ كتاب الأشربة.

(٢) رجال الكشي ص ١٥٩ ح ٢٦٥.

(٣) هامش رجال النجاشي ١٦٣/٢.

(٤) كليات في علم!! الرجال لجعفر السبحاني.

٣ ـ يحيى بن أبي القاسم.

٤ ـ عبدالله بن محمد الأسدي[١].

وهؤلاء الأربعة ليسوا كلهم ثقات كما جاء في معجم رجال الحديث وقد ذكر بعضهم أن أبا بصير مشترك بين الثقة وغيره، ولأجل ذلك تسقط هذه الروايات الكثيرة عن الحجية[٢].

قال النجاشي في ترجمة أبي بصير البختري المرادي: ليث بن البختري المرادي «أبو محمد» وقيل «أبو بصير الأصغر». فإذن النجاشي لم يوثقه في رجاله وأهمله.

كما أن الطوسي لم يوثقه وأهمله... لذلك قال التستري: والشيخ والنجاشي أهملاه[٣](!).

وأما ابن الغضائري فقال: ليث بن البختري المرادي أبو بصير يكنى أبا محمد، كان أبو عبدالله يتضجر به ويتبرم، وأصحابه مختلفون في شأنه وعندي أن الطعن إنما وقع على دينه لا على حديثه وهو عندي ثقة[٤].

روى الكشي عن حماد الناب، قال جلس أبو بصير على باب أبي عبدالله ليطلب الإذن، فلم يؤذن له، فقال: لو كان معنا طبق لأذن قال: فجاء كلب فشغر في وجه أبي بصير، قال: أف أف ما هذا؟ قال جليسه: هذا كلب شغر في وجهك[٥].

وفي رواية أخرى عن حماد بن عثمان، قال خرجت أنا وابن أبي يعفور وآخر إلى الحيرة أو إلى بعض المواضع فتذاكرنا الدنيا فقال أبو بصير المرادي: أما أن صاحبكم لو ظفر بها لاستأثر بها، فأغفى فجاء كلب يريد أن يشغر عليه فذهبت لأطرده، فقال لي ابن أبي يعفور دعه قال: فجاء حتى شغر في أذنه[٦].

فبم يفسر لنا عبدالحسين قول أبي بصير: «لو كان معنا طبق لأذن»؟!

---

(١) رجال ابن داود القسم الأول باب الكنى ص ٢١٤.

(٢) معجم رجال الحديث ٤٧/٢١.

(٣) كليات في علم الرجال ص ٤٦٧، قاموس الرجال ١١٩/١١.

(٤) معجم رجال الحديث ص ١٤١ ترجمة ليث بن البختري.

(٥) رجال الكشي ص ١٧٢، تنقيح المقال ٤٥/٢ (١٩٩٨)، معجم الرجال ١٤٨/١٤، مجمع الرجال للقهبائي ٨٥/٥.

(٦) المصدر السابق.

فهل يا عبدالحسين هذه هي الخدمة التي فاز بها أبو بصير عند الصادق؟.

وروى الكشي (ص ١٦٩ ح ٢٨٥): عن ابن أبي يعفور قال خرجت إلى السواد نطلب دراهم(!!) لنحج ونحن جماعة وفينا أبو بصير المرادي قال: قلت له: يا أبا بصير اتق الله وحج بمالك فإنك ذو مال كثير! فقال: اسكت فلو أن الدنيا وقعت لصاحبك لاشتمل عليها بكسائه.

ومن المعلوم أن «صاحبك» يعني به الإمام المعصوم، كما فسّرها محشي الكشي وهاشم معروف[1].

فبالرغم من تهجمه على الصادق من دون سبب، فإنه يريد أن يحج بمال غيره، رغم أنه يملك مالاً كثيراً، لكن الحسد أعمى قلبه، فظن أن الصادق على شاكلته أن لو الدنيا وقعت له لاشتمل عليها بكسائه، ولكن هل ارتدع أبو بصير عن غيه؟ كلا بل زاد طعناً وشتماً وسخرية للصادق، فأخذ يصف الصادق بقلة العلم وبالجهل في المسائل الشرعية.

روى الكشي (ص ١٧١، ١٧٢ ح٢٩٢) عن شعيب العقرقوفي، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عن امرأة تزوجت ولها زوج فظهر عليها؟ قال: ترجم المرأة ويضرب الرجل مائة سوط لأنه لم يسأل، قال شعيب: فدخلت على أبي الحسن فقلت له: امرأة تزوجت ولها زوج؟ قال ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، فلقيت أبا بصير فقلت له: إني سألت أبا الحسن عن المرأة التي تزوجت ولها زوج قال: ترجم المرأة ولا شيء على الرجل، قال: فمسح على صدره وقال ما أظن صاحبنا تناهى حكمه بعد!

قال محشي الكشي في الهامش: حكمه ـ وتناهى أي بلغ نهايته وتكامل.

وقال معلق مجمع الرجال في الهامش ما نصه: (نعوذ بالله من هذين الحديثين)(!!)

وأخرج هذه الرواية أيضاً الطوسي في التهذيبين أي التهذيب والاستبصار.

قال صاحب «معجم الرجال»: روى الشيخ هذه الرواية بسند معتبر مع اختلاف يسير في المتن.

---

(١) دراسات في الآثار والأخبار ص ٢٣٣.

وروى هذا المضمون أيضاً بإسناده عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن شعيب قال: سألت أبا الحسن عن رجل تزوج امرأة لها زوج قال: يفرق بينهما، قلت: فعليه ضرب؟ قال: لا ما له يضرب؟! فخرجت من عنده وأبو بصير بحيال الميزاب فأخبرته بالمسألة والجواب، فقال لي: أين أنا؟ فقلت بحيال الميزاب، قال فرفع يده: ورب هذا البيت أو رب هذه الكعبة لسمعت جعفراً يقول أن علياً قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج فرجم المرأة وضرب الرجل الحد، ثم قال: لو علمت أنك علمت لفضخت رأسك بالحجارة، ثم قال: ما أخوفني إلا يكون أوتي علمه[1]!.

وقد طعنوا في إمامهم المعصوم(!!) ودافعوا عن أبي بصير(!!) بأن وضعوا عدة مبررات، منها بأن قالوا أن الرواية لا تدل على ذمه، غاية الأمر أنه كان قاصراً في معرفته بعلم الإمام في ذلك الزمان لشبهة حصلت له وهي تخيله أن حكمه كان مخالفاً ما وصل إليه من آبائه وهذا مع أنه لا دليل على بقائه، واستمراره لا يضر بوثاقته(!!!) ومنها أن الرواية صدرت تقية!

ومن العجب أن يزعموا أن أبا بصير كان قاصراً في علم الإمام، رغم أنه حلف برب هذا البيت أو رب هذه الكعبة أنه سمع جعفراً يقول أن علياً قضى في الرجل تزوج امرأة لها زوج فرجم المرأة وضرب الرجل الحد، ثم قال: لو علمت أنك علمت لفضخت رأسك بالحجارة، ثم قال ما أخوفني إلا يكون أوتي علمه(!!) ولا أدري كيف يزعمون صدور هذه الروايات تقية(!!).

فأبو بصير يصر أن المعصوم! كان قاصراً في علمه وهو الذي يهاجم الإمام، وليس الإمام لكي يدَّعي زوراً أن الإمام استعمل التقية، فهذا الجواب في غاية السخف.

ومن هذه الرواية يتضح لك تكذيب أبي بصير لأبي الحسن أو أنه كذب على الصّادق فضرب إماميه المعصومين، فمن الكاذب إذاً أحد الإمامين أم أبو بصير؟(!!)

نترك لهذا المؤلف ليفسر لنا بعد ذلك قول أبي بصير «أظن صاحبنا ما تكامل علمه(!!)».

ففي «وسائل الشيعة» (١٦/٢٨٧): عن شعيب العقرقوفي قال: كنت عند أبي عبدالله ومعنا أبو بصير وأناس من أهل الجبل يسألونه عن ذبائح أهل الكتاب فقال لهم

---

(١) التهذيب ٢٥/١٠ ح ٧٦ باب «في حدود الزنا».

أبو عبدالله قد سمعتم ما قال الله تعالى في كتابه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١٢١] فقالوا له: نحب أن تخبرنا فقال لهم: لا تأكلوها فلما خرجنا قال أبو بصير: كلها في عنقي ما فيها فقد سمعته وسمعت أباه جميعاً يأمران بأكلها فرجعنا إليه فقال لي أبو بصير: سله فقلت له: جعلت فداك: ما تقول في ذبائح أهل الكتاب؟ فقال: أليس شهدتنا بالغداة وسمعت؟ قلت: بلى: فقال: لا تأكلها.

والرواية أخرجها الطوسي في تهذيبه وتمامه فقال أبو بصير: كلها ثم قال لي: سله ثانية فقال لي مثل مقالته الأولى وعاد لي أبو بصير فقال لي قوله الأول: في عنقي كلها ثم قال لي: سله فقلت: لا أسأله بعد مرتين.

أقول: أبو بصير يُصر على وجوب تنازل الإمام عن فتواه ولكن رغم إصراره وسؤاله للصّادق عدة مرّات وجواب الصّادق في كل مرّة بعدم الجواز مع عدم وجود غيرهما في حضرته عند كل جواب رغم ذلك حاولوا بلا فائدة الدفاع عنه وأنه هو المصيب، فهم يخطّئون إمامهم الذي اعتقدوا فيه العصمة المطلقة! بينما يدافعون بكل ما أوتوا من قوة عن هذا الراوي المطعون فيه حتى قال قائلهم: رواية أبي بصير محمولة على التقية[1].

قلت: أي أن أبا بصير هو الصّادق والإمام الصّادق هو الكاذب(!!) عند هؤلاء القوم. وأبو بصير كان يدخل على الأئمة المعصومين وهو جنب قال السيد أحمد في التحرير: «ومن ذلك أنه دخل عليه وهو جنب فنهاه عن ذلك(!).

فعن بكير قال: لقيت أبا بصير المرادي قلت: أين تريد؟ قال: أريد مولاك؟ قلت: أنا أتبعك فمضى معي فدخلنا عليه وأحدّ النظر إليه وقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء(!) وأنت جنب؟! قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضبك فقال: أستغفر الله ولا أعود»[2].

لقد صدق الدهلوي عندما ذكر أن من رواة الشيعة من طرده جعفر الصادق من مجلسه ومع هذا تعتمد الشيعة على رواياتهم كما مرّ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الكشي ص ١٧١ ح ٢٨٨، التنقيح ٢/٤٥، معجم الرجال ١٤/١٤٨، معجم الرجال ٥/٨٣.

هشام بن الحكم:

هذا الرجل هو الذي فتق نظرية الإمامة والوصاية والعصمة عند الشيعة ووضع لها أصولاً وضوابط.

قال العاملي في «وسائله»: (ممن فتق الكلام في الإمامة وهذّب المذهب بالنظر)[١].

وقد دافعوا عن هذا المجسم حتى قال عبدالحسين في «مراجعاته» الملفقة ما نصه: (ورماه بالتجسيم وغيره من الطامات مريدو إطفاء نور الله من مشكاته حسداً لأهل البيت وعدواناً ونحن أعرف الناس بمذهبه وفي أيدينا أحواله وأقواله وله في نصرة مذهبنا من المصنفات ما أشرنا إليه فلا يجوز أن يخفى علينا من أقواله وهو من سلفنا وفرطنا ما ظهر لغيرنا مع بعدهم عنه في المذهب والمشرب)[٢].

وقال أيضاً: (لم يعثر أحد من سلفنا على شيء مما نسبه الخصم إليه كما أنا لم نجد أثراً لشيء مما نسبوه إلى كل من زرارة بن أعين ومحمد بن مسلم ومؤمن(!) الطاق وأمثالهم مع أنا قد استفرغنا الوسع والطاقة في البحث عن ذلك وما هو إلا البغي والعدوان والإفك والبهتان.. وهل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات؟ كلا لكن القوم أبوا إلا الإرجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم...)[٣].

---

(١) الوسائل ٢٠/٣٦٠، جامع الرواة ٢/٣١٣، فهشام بن الحكم هو أول من هذب وطور عقيدة الإمامة عند الشيعة وهو شارك شيطان الطاق في ادعاء هذا. وقد روى الكشي في رجاله ما يفيد أن مؤامرة هشام بن الحكم في مسألة الإمامة وصل خبرها إلى هارون الرشيد حيث قال له يحيى البرمكي: يا أمير المؤمنين إني قد استنبطت أمر هشام فإذا هو يزعم أن لله في أرضه إماماً غيرك مفروض الطاعة، قال: سبحان الله! قال: نعم، ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج! فيظهر أن هارون ـ كما يدل عليه هذا النص ـ فوجئ بهذه المقالة.. فهشام بن الحكم وشيطان الطاق كما يأتي وأتباعهما هم الذين أحيوا نظرية ابن سبأ في أمير المؤمنين علي ثم عمموها على آخرين من سلالة أهل البيت، واستغلوا بعض ما جرى على أهل البيت كمقتل علي والحسين في إثارة مشاعر الناس وعواطفهم... فسرت هذه العقيدة وسار عليها بعد ذلك مشايخ الشيعة وألفوا في ذلك كتبهم في العقائد.. وروى الكشي عن يونس قال: كنت مع هشام بن الحكم في مسجده بالعشي حيث أتاه سالم... فقال له أن يحيى بن خالد يقول: قد أفسدت على الرافضة دينهم لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بإمام حي وهم لا يدرون أن إمامهم اليوم حي أو ميت! فقال هشام عند ذلك: إنما علينا أن ندين بحياة الإمام أنه حي حاضر كان عندنا متوارياً عنا حتى يأتينا موته، فما لم يأتنا موته فنحن مقيمون على حياته.. انظر رجال الكشي ص ٢٥٨ ح٤٧٧، ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ح٤٨٠.

(٢) المراجعات للموسوي مراجعة رقم (١١٠) ص ٣٩٠.

(٣) المصدر السابق ص ٣٩١ ـ ٣٩٢.

قلت: في الرد على هؤلاء ولا سيما هذا المؤلف الذي يزعم أنه استفرغ الوسع والطاقة في البحث(!!). جاء في «الكافي» الذي قلت عنه في «مراجعاتك» (ص **٣٩٠**): (وأحسن ما جمع منها ـ أي من الأصول الأربعمائة ـ الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي: الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها...).

فلنورد أحاديث الكافي المقطوع بصحة مضامينه حسب زعمه ليكون ذلك حجة عليه وأضرابه ممن يزعمون أنهم استفرغوا الوسع.... وليكون حجة كذلك على أولئك الذين يزعمون: أن الأصحاب اتفقوا على توثيقه ورفعة منزلة هذا المجسم عند الأئمة لكن طعن فيه أهل السنة وورد في الأخبار ذم له من جهة القول بالتجسيم!

أخرج الكليني الملقب عندهم بـ «ثقة الإسلام»(!!) في «كافيه» بسنده عن علي بن أبي حمزة قال: (قلت لأبي عبدالله سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أن الله جسم، صمدي نوري، معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال: سبحان من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحسد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الأبصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد)[١].

وقد أشار أصحاب المقالات والفرق إلى ما ذهب إليه هذا المجسم فقال البغدادي في الفرق: (زعم هشام بن الحكم أن معبوده جسم ذو حدٍ ونهاية وأنه طويل، عريض، عميق وأن طوله مثل عرضه)[٢].

وقال البغدادي والأشعري في مقالاتهما: (وذكر أبو الهذيل في بعض كتبه أن هشام بن الحكم قال له أن ربه جسم ذاهب جاءٍ فيتحرك تارة ويسكن أخرى ويقعد مرة ويقوم أخرى..

قال: فقلت له: فأيهما أعظم إلهك أو هذا الجبل؟ وأومأت إلى أبي قبيس قال: فقال: هذا الجبل يوفي عليه أي هو أعظم منه)[٣].

---

(١) أصول الكافي ١٠٤/١ باب النهي عن الجسم والصورة ح ١، التوحيد لابن بابويه القمي ص ٩٨.

(٢) الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٦٥.

(٣) مقالات الإسلاميين ١٠٧/١.

وقال الشهرستاني والأشعري: (حكى ابن الراوندي عن هشام أنه قال أن بين معبوده وبين الأجسام تشابهاً ما بوجه من الوجوه ولولا ذلك لما دلت عليه)[1].

وأما قول هشام فيما يرويه عن أبي عبدالله الصادق أن الله جسم صمدي نوري فقد أشار إلى ذلك أصحاب المقالات منهم الأشعري والإسفراييني والبغدادي قالوا: (وزعم أنه نور ساطع له قدر من الأقدار في مكان دون مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها)[2].

أخرج الكليني في «كافيه» وابن بابويه القمي الملقب عندهم «الصدوق» عن محمد بن حكيم قال: (وصفت لأبي إبراهيم قول هشام الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم: إنه جسم فقال: إن الله لا يشبهه شيء أي فحش أو خناء أعظم من قول من يصف خالق الأشياء بجسم أو صورة أو بخلقة أو بتحديد أو أعضاء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً)[3].

وأخرج الكليني الملقب عندهم بـ «ثقة الإسلام» والقمي الملقب عندهم بـ «الصدوق» عن أبي الحسن موسى بن جعفر: (إن هشام بن الحكم زعم أن الله جسم ليس كمثله شيء، عالم، سميع بصير، قادر، متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقاً فقال: قاتله الله، أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل ما سواه مخلوق إنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان)[4].

وقد أشار إلى هذه المقالة الشنيعة أصحاب الفرق والمقالات فقال الشهرستاني: (ومذهب هشام أنه قال: لم يزل الباري تعالى عالماً بنفسه ويعلم الأشياء بعد كونها بعلم لا يقال فيه أنه محدث أو قديم لأنه صفة والصفة لا توصف... وليس قوله في القدرة والحياة كقوله في العلم إلا أنه لا يقول بحدوثهما قال: ويريد الأشياء وإرادته حركة ليس هي عين الله ولا هي غيره)[5].

(١) الملل والنحل للشهرستاني ١٨٤/١، ومقالات الإسلاميين ١٠٧/١.
(٢) مقالات الإسلاميين ١٠٦/١، الفرق بين الفرق ص ٦٥، التبصير في الدين ص ٣٧.
(٣) أصول الكافي ١٠٥/١ ح ٤، والتوحيد للقمي ص ٩٩ ح ٦.
(٤) أصول الكافي ١٠٦/١ ح ٧، والتوحيد ص ١٠٠ ح ٨.
(٥) الفرق بين الفرق ص ٦٦، الشهرستاني ١٨٥/١.

وقال البغدادي: (وقد روي أن هشاماً مع ضلالته في التوحيد ضل في صفات الله أيضاً... قال في قدرة الله وسمعه وبصره وحياته وإرادته «إنها لا قديمة ولا محدثة لأن الصفة لا توصف» قال: «لو كان عالماً بما يفعله عباده قبل وقوع الأفعال منهم لم يصح اختيار العباد وتكليفهم»)[1].

وأخرج الكليني والقمي بإسنادهما عن محمد بن حكيم قال: (وصفت لأبي الحسن قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق، ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال: إن الله ﷻ لا يشبهه شيء)[2].

وأخرج الكليني عن محمد بن الفرج ووصله القمي عنه قال: (كتبت إلى أبي الحسن أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان)[3].

وأخرج الصدوق بإسناده عن الصقر بن أبي دلف قال: (سألت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا (ع) عن التوحيد وقلت له: إني أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب (ع) ثم قال: ما لكم ولقول هشام، إنه ليس منّا من زعم أن الله ﷻ جسم ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن أبي دلف إن الجسم محدث، والله محدثه ومجسمه)[4].

فانظروا إلى جرأة كذبه بقوله: (هل يليق بمثل هشام على غزارة فضله أن تنسب إليه الخرافات؟ كلا لكن القوم أبوا إلا الإرجاف حسداً وظلماً لأهل البيت ومن يرى رأيهم)!

ويذكر أن أكثر رواة الشيعة كانوا من القائلين بالتجسيم أمثال هشام بن الحكم وهشام بن سالم ويونس بن عبدالرحمٰن وشيطان الطاق الملقب عندهم بمؤمن الطاق وغيرهم، حتى أن أحد الشيعة سأل شيخهم المفيد فقال: (إني لا أزال أسمع المعتزلة يدّعون على أسلافنا أنهم كانوا كلهم مشبهة[5]، وأرى جماعة من أصحاب الحديث

---

(١) المصدر السابق.

(٢) الكافي ١/١٠٦ ح٨، التوحيد ص ٩٨ ح ١.

(٣) الكافي ١/١٠٥ ح٥، التوحيد ص ٩٨ ح٢.

(٤) التوحيد باب أنه ﷻ ليس بجسم ولا صورة ص ١٠٤ ح ٢٠.

(٥) هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب أحد رواة الشيعة جاءت ترجمته في حاوي الأقوال ٣/٢٣٢ رقم ١١٨٦ =

من الإمامية يطابقونهم على هذه الحكاية، ويقولون أن نفي التشبيه إنما أخذناه من المعتزلة)[1].

لذلك تجدهم كثيراً ما كانوا يسألون المعصومين عن التوحيد الصحيح، والروايات في هذا الباب كثيرة أخرجها القمي في كتابه «التوحيد» فراجعها[2].

فهذه هي روايات الكافي الذي قالوا عنه «بأن مضامينها مقطوع بصحتها» والذي قال العاملي في «وسائله» في الفائدة الرابعة: في ذكر الكتب المعتمدة التي نقل منها أحاديث هذا الكتاب ـ أي «الوسائل» ـ وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم ومنها «الكافي»[3].

قال الإسفراييني في «التبصير»[4]: (وأما الهشامية فإنهم أفصحوا عن التشبيه بما هو كفر محض باتفاق جميع المسلمين، وهم الأصل في التشبيه وإنما أخذوا تشبيههم من اليهود حين نسبوا إليه الولد وقالوا: ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] وأثبتوا له المكان والحد والنهاية والمجيء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً...).

وقد أراد بعضهم الدفاع عن هذا المجسم بأي طريقة وأسهلها هي حمل هذه الأحاديث المقطوع بصحتها حسب زعمهم بأنها «موضوعة» وبذلك ينتهي كل حديث يفضح هذا المجسم!

والعجب أن الذي يقول هذا الكلام المضحك صاحب كتاب في علم الرجال(!!) وهو «معجم رجال الحديث» (الخوئي).

يقول صاحب هذا الكتاب: (وإني لأظن الروايات الدالة على أن هشاماً يقول بالجسمية كلها موضوعة وقد نشأت هذه النسبة عن الحسد كما دل على ذلك رواية الكشي المتقدمة بإسناده عن سليمان بن جعفر الجعفري قال: سألت أبا الحسن

= يكنى أبا القاسم ثقة(!) وجيه، وكان له مذهب في الجبر والتشبيه، لقي أبا محمد وأبا الحسن (ع)، وفي الفهرست: له روايات عن رجال الصادق (ع).

ومن رواتهم محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي ذكر النجاشي في رجاله ٢/٢٨٤ رقم ١٠٢١، كان ثقة(!!) صحيح الحديث(!) إلا أنه كان يقول بالجبر والتشبيه(!!).

ومن رواتهم يونس بن عبدالرحمن القمي انظر كتاب «الواقفة» ٢/٢٠٣.

(١) انظر كتاب الحكايات للشيخ المفيد ص ٧٧.

(٢) انظر هذه الروايات في التوحيد وهي ثمان روايات من ص ١٠٠ ـ ١٠٣.

(٣) الوسائل ٢٠/٣٦.

(٤) التبصير في الدين ص ٣٨.

الرضا (ع) عن هشام بن الحكم قال: فقال رحمه الله: كان عبداً أوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له)[1].

قلت: سبحان الله! إن كان أصح كتبكم والذي تزعمون بأن مضامينها مقطوع بصحتها أحاديثه موضوعة، فماذا بقي لكم من الكتب التي تعتمدون عليها؟! على كل حال يعترف فطاحلتهم بأن هذا الزنديق من أصحاب التجسيم!

يقول شيخهم المفيد في كتابه «الحكايات» بعد أن سأله أحد الشيعة وهذا نصه: (وإنما خالف هشام وأصحابه، جماعة أبي عبدالله بقوله في الجسم، فزعم أن الله تعالى جسم لا كالأجسام)[2].

وروى الكشي عن أبي راشد عن أبي جعفر الثاني قال: (قلت: جعلت فداك قد اختلف أصحابنا فأصلّي خلف هشام بن الحكم؟ فقال: يا أبا علي عليك بعلي بن حديد قلت: فآخذ بقوله؟ فقال: نعم فلقيت علي بن حديد فقلت له: نصلّي خلف أصحاب هشام بن الحكم؟ قال: لا)[3].

وروى الكشي عن عبدالرحمٰن بن الحجاج: (قال أبو الحسن: ائت هشام بن الحكم فقل له: يقول لك أبو الحسن أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم؟ فإذا قال لا فقل له ما بالك شركت في دمي)[4].

وروى الكشي عن عبدالرحمٰن بن الحجاج قال: (سمعته يؤدي إلى هشام بن الحكم رسالة أبي الحسن قال: فما بال هشام يتكلم وأنا لا أتكلم؟ قال: أمرني أن آمرك أن لا تتكلم وأنا رسوله إليك قال أبو يحيى: أمسك هشام بن الحكم عن الكلام شهراً لم يتكلم ثم تكلم فأتاه عبدالرحمٰن بن الحجاج فقال له: سبحان الله يا أبا محمد تكلمت وقد نهيت عن الكلام؟! قال: مثلي لا ينهى عن الكلام قال أبو يحيى: فلما كان من قابل أتاه عبدالرحمٰن بن الحجاج فقال له: يا هشام قال أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم؟ قال لا قال: وكيف تشرك في دمي فإن سكتَّ وإلا فهو الذبح فما سكت حتى كان من أمره ما كان)[5].

---

(١) معجم رجال الحديث / ٢٩٤.

(٢) الحكايات ص ٧٨ ـ ٨١.

(٣) رجال الكشي ص ٢٧٩ رقم ٤٩٩.

(٤) رجال الكشي ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩ رقم ٤٩٨.

(٥) رجال الكشي ص ٢٧٠ ـ ٢٧١ رقم ٤٨٨.

وروى الكشي عن جعفر بن محمد بن حكيم الخثعمي قال: (اجتمع هشام بن سالم، وهشام بن الحكم، وجميل بن دراج، وعبدالرحمٰن بن الحجاج، ومحمد بن حمران، وسعيد بن غزوان، ونحو من خمسة عشر رجلاً من أصحابنا، فسألوا هشام بن الحكم أن يناظر هشام بن سالم فيما اختلفوا فيه من التوحيد وصفة الله ﷻ، وعن غير ذلك لينظروا أيهم أقوى حجة، فرضي هشام بن سالم أن يتكلم عند محمد بن أبي عمير، ورضي هشام بن الحكم أن يتكلم عند محمد بن هشام فتكلما وساق ما جرى بينهما وقال: قال عبدالرحمٰن بن الحجاج لهشام بن الحكم: كفرت والله وبالله العظيم وألحدت فيه، ويحك(!!) ما قدرت أن تشبه بكلام ربك إلا العود تضرب به، قال جعفر بن محمد بن حكيم: فكتب إلى أبي الحسن موسى يحكي له مخاطبتهم وكلامهم ويسأله أن يعلمه ما القول الذي ينبغي أن يدين الله به من صفة الجبار، فأجابه في عرض كتابه: فهمت رحمك الله واعلم رحمك الله أن الله أجلّ وأعلى وأعظم من أن يبلغ كنه صفته، فصفوه بما وصف به نفسه، وكفوا عما سوى ذلك).

ثم إن هذا الزنديق من تلاميذ أبي شاكر الزنديق وزندقته ظاهرة بما مر وبما رواه كل من أصحاب الفرق..

فقد روى الكشي (ص ٢٧٨ رقم ٤٩٧): (عن أبي محمد الحجال عن بعض أصحابنا عن الرضا قال: ذكر الرضا العباسي فقال هو من غلمان أبي الحارث - يعني يونس بن عبدالرحمٰن - وأبو الحارث من غلمان هشام وهشام من غلمان أبي شاكر، وأبو شاكر زنديق).

وقد غمزه البرقي في «رجاله»: (أن هشام من غلمان أبي شاكر الزنديق وهو جسمي رديء وسيأتي في الضعفاء)[١].

ونقل البغدادي في «الفرق» قول هشام بن الحكم أن معبوده «سبعة أشبار بشبر نفسه» كأنه قاسه على الإنسان قبحه الله تعالى.

قال ابن قتيبة في «مختلف الحديث»: ثم نصير إلى هشام بن الحكم فنجده رافضياً غالياً ويقول في الله ﷻ بالأقطار والحدود والأشبار وأشياء يتحرج من حكايتها وذكرها[٢].

---

(١) تنقيح المقال ٢٩٥/١.

(٢) تأليف مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٣٥.

وقد ترجم له ابن حجر في «لسان الميزان» فقال: هشام بن الحكم.. كان من كبار الرافضة ومشاهيرهم وكان مجسماً يزعم أن ربه طوله سبعة أشبار بشبر نفسه[1].

قلت: من كل هذا، يتبين أن الرجل غارق في التجسيم والزندقة حتى شحمتي أذنيه، وقد اعترف بذلك شيخهم المفيد في كتابه «الحكايات» كما مر حيث قال وهذا نصه: (وإنما خالف هشام وأصحابه، جماعة أبي عبدالله (ع) بقوله في الجسم، فزعم أن الله تعالى «جسم لا كالأجسام»، وقد روي أنه رجع عن هذا القول بعد ذلك وقد اختلفت الحكايات عنه ولم يصح منها إلا ما ذكرت، وأما الرد على هشام، والقول بنفي التشبيه، فهو أكثر من أن يحصى من الرواية عن آل محمد.

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب... عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول في الله ﷻ قولاً عظيماً، إلا أني أختصر منه أحرفاً: يزعم: أن الله سبحانه «جسم لا كالأجسام» لأن الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجب أن يكون بمعنى الفاعل، فقال أبو عبدالله: يا ويحه! أما علم أن الجسم محدود، متناه، محتمل للزيادة والنقصان، وما احتمل ذلك كان مخلوقاً؟ فلو كان الله جسماً لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق.

فهذا قول أبي عبدالله، وحجته على هشام فيما اعتل به هشام من المقال)[2].

وقد وقع بعنوان هشام بن الحكم ـ كما يقول صاحب «معجم الرجال» ـ في إسناد كثير من الروايات، تبلغ مائة وستين مورداً.

هشام بن سالم الجواليقي:

قال العاملي في «خاتمة الوسائل» (٣٦٢/٢٠): ثقة ثقة، قاله النجاشي والعلامة، وروى الكشي له مدحاً.

قلت: يبالغون في توثيق الرجل مع أنه مطعون فيه عندهم، وصاحب عقيدة فاسدة(!!)

قال البغدادي في «الفرق» والإسفراييني في «التبصير»: الهشامية منهم وهم

---

(١) لسان الميزان ١٩٤/٦.

(٢) الحكايات ص ٧٨ ـ ٨١.

فريقان أصحاب هشام بن الحكم الرافضي وأصحاب هشام بن سالم الجواليقي، والفريقان جميعاً يدينون بالتشبيه والتجسيم، وإثبات الحد والنهاية حتى قال هشام بن الحكم: إنه نور يتلألأ كقطعة من السبيكة الصافية أو كلؤلؤة بيضاء، والجواليقي يقول بالصورة وإثبات اللحم والدم واليد والرجل والأنف والأذن والعين وإثبات القلب والعاقل بأول وهلة يعلم أن من كانت هذه مقالته لم يكن له في الإسلام نصيب[1].

ولا بأس أن نستشهد بما جاء في «الكافي» الذي قال عبدالحسين عنه في «مراجعاته»: (بأن مضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها).

فلنورد أحاديث «الكافي» المقطوع بصحة مضامينها حسب زعمه ليكون ذلك حجة عليه وأضرابه ممن يزعمون أنهم استفرغوا الوسع!

أخرج الكليني في «الكافي» (١٠٦/١) ـ باب النهي عن الجسم والصور ـ والقمي الملقب عندهم بالصدوق بإسنادهما عن محمد بن حكيم قال: وصفت لأبي الحسن قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق، ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال: إن الله ﷻ لا يشبهه شيء.

وأخرج أيضاً (١٠٥/١) ـ باب النهي عن الجسم والصورة من كتاب التوحيد ـ عن محمد بن الفرج ووصله القمي عنه قال: كتبت إلى أبي الحسن أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة، فكتب: دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.

وروى الكشي (ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥ رقم ٥٠٣): عن عبدالملك بن هشام قال: قلت لأبي الحسن الرضا أسألك جعلني الله فداك؟ قال: سل يا جبلي عماذا تسألني؟ فقلت: جعلت فداك زعم هشام بن سالم أن الله ﷻ صورة وأن آدم خلق على مثال الرب ويصف هذا ويصف هذا وأوميت إلى جانبي وشعر رأسي، وزعم يونس مولى آل يقطين وهشام بن الحكم: أن الله شيء لا كالأشياء بائنة منه وهو بائن من الأشياء وزعما أن إثبات الشيء أن يقال جسم فهو جسم لا كالأجسام شيء لا كالأشياء ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج من الحدين حد الإبطال وحد التشبيه فبأي القولين أقول؟ قال: فقال: أراد هذا الإثبات وهذا شبه ربه تعالى بمخلوق، تعالى الله الذي ليس له شبيه ولا عدل ولا مثل ولا نظير ولا هو في صفة المخلوقين، لا تقل بمثل ما

(١) الفرق بين الفرق ص ٦٤ ـ ٦٥، التبصير في الدين ص ٣٨.

قال هشام بن سالم وقل بما قال مولى آل يقطين وصاحبه، قال: قلت: فنعطي الزكاة من خالف هشاماً في التوحيد؟ فقال برأسه: لا.

شيطان الطاق:

قال العاملي في «خاتمة الوسائل» (٣٣٧/٢٠): محمد بن علي بن النعمان الأحول مؤمن الطاق ثقة، كثير العلم، حسن الخاطر، قاله العلامة، ووثقه الشيخ، وأثنى عليه النجاشي.

قلت: يبالغون في توثيق الرجل مع أنه مطعون فيه عندهم ومن القائلين بالتجسيم وهو الذي هذب المذهب ووضع الأصول والضوابط النظرية للإمامة المزعومة(١).

ولا بأس أن نستشهد بما جاء في «الكافي» إذ هو حجة عليه كما ذهب إليه المؤلف في «مراجعاته»!

أخرج الكليني في «كافيه» عن إبراهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا: دخلنا على أبي الحسن الرضا فحكينا له أن محمد رأى ربه في صورة الشاب الموفق في سن أبناء ثلاثين سنة وقلنا: إن هشام بن سالم وصاحب الطاق والهيثمي يقولون: إنه أجوف إلى السرة والبقية صمد، فخر ساجداً لله ثم قال: سبحانك ما عرفوك ولا وحّدوك فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن يشبهوك بغيرك اللهم لا أصفك إلا بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير، فلا تجعلني من

---

(١) يذكر أن هذا الراوي أي شيطان الطاق والذي تلقبه الشيعة بمؤمن الطاق هو الذي كان يشيع القول بأن الإمامة محصورة بأناس مخصوصين من آل البيت.
وأنه حينما علم بذلك زيد بن علي بعث إليه ليقف على حقيقة الإشاعة.
فقد ذكر الكشي ص١٨٦ أن مؤمن الطاق قال: كنت عند أبي عبدالله فدخل زيد بن علي فقال له زيد: «بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة؟ قال شيطان الطاق: نعم وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم فقال: وكيف وقد كان يؤتى بلقمة وهي حارة فيبردها بيده ثم يلقمنيها أفترى أنه كان يشفق علي من حر اللقمة، ولا يشفق عليّ من حر النار؟ قال ـ شيطان الطاق ـ: قلت له: كره أن يخبرك فتكفر فلا يكون له فيك الشفاعة لا والله فيك المشية..».
وفي رواية للكليني وتنقيح المقال قال زيد بن علي لأبي جعفر: يا أبا جعفر كنت أجلس مع أبي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة... ـ إلى أن قال ـ: إذ أخبرك بالدين ولم يخبرني به؟ فأجابه شيطان الطاق: جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار وأخبرني أنا فإن قبلت نجوت وإن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار..

القوم الظالمين(!!)، ثم التفت إلينا فقال: ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال: نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي، يا محمد إن رسول الله حين نظر إلى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن أبناء ثلاثين سنة يا محمد عظم ربي ﷻ أن يكون في صفة المخلوقين[١].

وقد أشار أصحاب الفرق والمقالات إلى هذه الفرقة والتي تنتسب إلى هذا الشيطان فقال الإسفراييني والبغدادي وغيرهما: هؤلاء أتباع محمد بن النعمان الرافضي الذي كان يلقب بشيطان الطاق، وكان في زمان جعفر الصادق، وعاش بعده مدة وساق الإمامة إلى ابنه موسى، وقطع بموت موسى، فكان في الإمامة على مذهب القطعية وكان يقول أن الله تعالى لا يعلم الشر قبل أن يكون كما كان يقوله هشام بن الحكم وقد كان يوافق هشام الجواليقي في كثير من بدعه، أن أفعال العباد أجسام وأن العبد يصح أن يفعل الجسم[٢].

وروى عمدتهم في «الجرح والتعديل» الكشي تحت عنوان ما روي فيه ـ أي في شيطان الطاق ـ من الذم ما يلي: عن المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبدالله: ائت الأحول فمره لا يتكلم! فأتيته في منزله فأشرف عليّ فقلت له: يقول لك أبو عبدالله لا تكلم قال: أخاف ألا أصبر[٣].

وروى الكشي عن فضيل بن عثمان قال: دخلت على أبي عبدالله في جماعة من أصحابنا فلما أجلسني قال: ما فعل صاحب الطاق؟ قلت: صالح قال: أما أنه بلغني إنه جدل وإنه يتكلم في تيم قذر؟ قلت: أجل هو جدل، قال: أما أنه لو شاء طريف من مخاصميه أن يخصمه فعل! قلت: كيف ذاك؟ فقال: يقول: أخبرني عن كلامك هذا من كلام إمامك؟ فإن قال نعم: كذب علينا وإن قال: لا: قل له: كيف تتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك ثم قال: إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقمت على الضلالة وإن برئت منهم شق عليّ نحن قليل وعدوّنا كثير قلت: جعلت فداك فأبلغه عنك ذلك؟ قال: أما أنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلا الحمية قال: فأبلغت أبا جعفر الأحول ذاك فقال: صدق بأبي وأمي ما يمنعني من الرجوع عنه إلا الحمية[٤].

---

(١) أصول الكافي كتاب التوحيد ١/١٠٠ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى.

(٢) الفرق بين الفرق ص ٧٠، والتبصير في الدين ص ٣٧.

(٣) رجال الكشي ص ١٩١.

(٤) رجال الكشي ص ١٩١.

هذا وقد ألف هشام بن الحكم كتاباً في الرد على هذا الشيطان باسم «الرد على شيطان الطاق»، ذكر ذلك شيخ طائفتهم الطوسي في «فهرسته»، والنجاشي في «رجاله»(١).

قلت: فإن كان هؤلاء هم الأبطال الذين فازوا بخدمة الباقر والصادق، فعلى الإسلام السلام!

طعن عبدالحسين في عدالة الصحابة:

وأما قوله بعدم وجود دليل على عدالة الصحابة كما في قوله: (هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم، والكتاب والسنة بينا على هذا الرأي وأن: الجمهور بالغوا في تقديس كل من يسمونه صحابياً حتى خرجوا عن الاعتدال فاحتجوا بالغث منهم والسمين).

قلت: إن بحثه عن أبي هريرة سيبين مقدار محافظته ودفاعه عن السنة، فالدفاع عن رسول الله ﷺ وتقديس رسول الله ﷺ لا يكون في سب أصحابه وتكذيبهم، والافتراء عليهم، والاستهزاء بهم وهو القائل: «**لا تسبوا أصحابي**» و«**احفظوني في أصحابي**».

لذلك سوف أتعرض لمسألة «عدالة الصحابة» من وجه نظر ثلاث فرق، وهم أهل السنة والشيعة الإمامية ـ أي مذهب المؤلف الذي يزعم أنه يتبع أهل البيت ـ والمعتزلة، وقبل بيان ذلك، لا بد من تعريف «الصحابي» ومنزلته في الإسلام.

تعريف بالصحابي ومنزلته في الإسلام:

عرّف العلماء وأئمة الحديث الصحابي بأنه من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك، فمن ارتد ومات على ردته بطلت صحبته، ومن تاب وعاد إلى الإسلام عادت إليه الصحبة على الأرجح، وكذلك من أظهر الإسلام وأبطن الكفر من أهل النفاق بمعزل عن شرف الصحبة، وقد تكفل الله ورسوله بالكشف عن نفاق هؤلاء، والجمهور من العلماء على أن الصحبة لا يشترط فيها طول الوقت، ولا الجهاد والإنفاق في سبيل الإسلام، وبعض العلماء اشترط في الصحبة طول الملازمة والمعاشرة، وأن يكون غزا مع النبي غزوة أو غزوتين، ومع أن الجمهور من العلماء

(١) الفهرست ص ٣٥٥، النجاشي ص ٣٠٥ وانظر الذريعة ٢٠٣/١٠.

على عدم اشتراط طول الصحبة أو الغزو أو الإنفاق إلا أنهم يرون أن من طالت صحبته بالنبي ﷺ أو سمع منه أو غزا معه أو بذل نفسه وماله في سبيل نصرته أحق بالفضل وأولى بالتقديم ممن ليس كذلك، قال الحافظ ابن حجر في «شرح نخبة الفكر»: «لا خفاء برجحان رتبة من لازمه وقاتل معه أو قُتل تحت رايته على من لم يلازمه أو يحضر معه مشهداً، وعلى من كلمه يسيراً أو ماشاه قليلاً أو رآه على بعد أو في حال الطفولة، وإن كان شرف الصحبة حاصلاً للجميع، ومن ليس له منهم سماع منه فحديثه مرسل من حيث الرواية، وهم مع ذلك معدودون في الصحابة لما نالوه من شرف الصحبة».

ويشير إلى هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحديد: ١٠].

أولاً: موقف الجمهور من الصحابة:

الصحابة كلهم عدول عند جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين، ومعنى عدالتهم: أنهم لا يتعمدون الكذب على رسول الله ﷺ لما اتصفوا به من قوة الإيمان والتزام التقوى والمروءة وسمو الأخلاق والترفع عن سفاسف الأمور وليس معنى عدالتهم أنهم معصومون من المعاصي أو السهو أو الغلط، فإن ذلك لم يقل به أحد من أهل العلم، ولم يخالف في عدالتهم إلا شذاذ من المبتدعة وأهل الأهواء، لا يعتد بأقوالهم لعدم استنادها إلى برهان إلا وجه الشيطان كما نبينه إن شاء الله تعالى.

وعدالة الصحابة ﷺ ثابتة معلومة بتعديل الله تعالى، والآيات في الثناء عليهم والشهادة لهم بالإيمان وكل خير معروفة.

فمن إخباره سبحانه وتعالى عن طهارتهم وأنهم خير الأمم وأوسطها وأزكاها وأتقاها قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البَقَرَة: ١٤٣]، والوسط هم الخيار العدول، إذ الوسط من كل شيء خياره وأعدله.

وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠].

وليس من شك في أن الخطاب في الآيتين يدخل فيه الصحابة دخولاً أولياً، وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وقال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ومن آخر الآيات نزولاً قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾ [التوبة: ١١٧، ١١٨].

وساعة العسرة: غزوة تبوك، وكلمة «المهاجرين» هنا تشمل السابقين واللاحقين ومن كان معهم من غير الأنصار، ولا نعلمه تخلف ممن كان بالمدينة من هؤلاء أحد إلا عاجز أو مأمور بالتخلف مع شدة حرصه على الخروج.

وفي الصحيح قول النبي ﷺ لما رجع من تبوك: «**إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم... حبسهم العذر**».

وفي «الفتح» أن المهلب استشهد لهذا الحديث بقول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ﴾ [النساء: ٩٥]، وهو استشهاد متين، والمأمور بالتخلف أولى بالفضل. وفي هذا وآيات أخرى ثناء يعم المهاجرين ومن لحق بهم لا نعلم ثم ما يخصصه. فأما الأنصار فقد عمت الآية من خرج منهم إلى تبوك والثلاثة الذين خلفوا والعاجزين، ولم يبق إلا نفر كانوا منافقين.

وفي «الصحيح» في حديث كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا: «فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء».

وفي هذا بيان أن المنافقين قد كانوا معروفين في الجملة قبل تبوك، ثم تأكد ذلك بتخلفهم لغير عذر وعدم توبتهم، ثم نزلت سورة براءة ففضحتهم، بهذا يتضح أنهم قد كانوا مشاراً إليهم بأعيانهم قبل وفاة النبي ﷺ، فأما قول الله ﷻ: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]. فالمراد ـ والله أعلم ـ بالعلم ظاهره أي اليقين، وذلك لا ينفي كونهم مغموصين أي متهمين، غاية الأمر أنه يحتمل أن يكون في المتهمين من لم يكن منافقاً في نفس الأمر، وقد قال ﷻ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠].

ونص في سورة براءة وغيرها على جماعة منهم بأوصافهم، وعيَّن النبي ﷺ جماعة منهم، فمن المحتمل أن الله ﷻ بعد أن قال: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١] أعلمه بهم كلهم.

وعلى كل حال فلم يمت النبي ﷺ إلا وقد عرف أصحابه المنافقين يقيناً أو ظناً أو تهمة، ولم يبق أحد من المنافقين غير متهم بالنفاق، ومما يدل على ذلك، وعلى قلتهم وذلتهم وانقماعهم ونفرة الناس عنهم، أنه لم يحس لهم عند وفاة النبي ﷺ حراك، ولما كانوا بهذه المثابة لم يكن لأحد منهم مجال في أن يحدث عن النبي ﷺ لأنه يعلم أن ذلك يعرضه لزيادة التهمة ويجر إليه ما يكره، وقد سمى أهل السير والتاريخ جماعة من المنافقين لا يعرف عن أحد منهم أنه حدث عن النبي ﷺ، وجميع الذين حدثوا كانوا معروفين بين الصحابة بأنهم من خيارهم.

وأما الأعراب فإن الله ﷻ كشف أمرهم بموت رسوله ﷺ، فارتد المنافقون منهم، فيتبين أنه لم يحصل لهم بالاجتماع بالنبي ﷺ ما يستقر لهم به اسم الصحبة الشرعية، فمن أسلم بعد ذلك منهم فحكمه حكم التابعين.

وأما مُسلمة الفتح فإن الناس يغلطون فيهم يقولون: كيف يعقل أن ينقلبوا كلهم مؤمنين بين عشية وضحاها، مع أنهم إنما أسلموا حين قهروا وغلبوا ورأوا أن بقاءهم على الشرك يضر بدنياهم؟! والصواب أن الإسلام لم يزل يعمل في النفوس منذ نشأته، ويدلك على قوة تأثيره أمور:

الأول: ما قصه الله ﷻ من قولهم: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فُصِّلَت: ٢٦].

وقولهم: ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفُرقان: ٤٢].

الثاني: ما ورد من صدهم للناس أن يسمعوا القرآن حتى كان لا يرد مكة وارد إلا حذروه أن يستمع إلى النبي ﷺ، ومن اشتراطهم على الذي أجار أبا بكر ؓ أن يمنعه من قراءة القرآن بحيث يسمعه الناس.

الثالث: وهو أوضحها إسلام جماعة من أبناء كبار رؤسائهم ومفارقتهم آباءهم قديماً، فمنهم عمرو وخالد ابنا أبي أحيحة سعيد بن العاص، والوليد بن الوليد بن المغيرة، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهشام بن العاص بن وائل وعبدالله وأبو جندل ابنا سهيل بن عمرو وغيرهم. وآباء هؤلاء هم أكابر رؤساء قريش وأعزهم وأغناهم، فارقوا آباءهم وأسلموا.

فتدبر هذا، فقد جرت عادة الكتّاب إذا ذكروا السابقين إلى الإسلام ذكروا الضعفاء فيتوهم القارئ أنهم أسلموا لضعفهم وسخطهم على الأقوياء وحبهم للانتقام منهم على الأقل لأنه لم يكن لهم من الرياسة والعز والغنى ما يصدهم عن قبول الحق وتحمل المشاق في سبيله.

والحقيقة أعظم من ذلك كما رأيت، إلا أن الرؤساء عاندوا واستكبروا، وتابعهم أكثر قومهم مع شدة تأثرهم بالإسلام، فكان في الشبان من كان قوي العزيمة فأسلموا وضحوا برياستهم وعزهم وغناهم، متقبلين ما يستقبلهم من مصاعب ومتاعب، وبقي الإسلام يعمل عمله في نفوس الباقين، فلم يزل الإسلام يفشو فيهم حتى بعد هجرة المصطفى، ثم لما كان صلح الحديبية وتمكن المسلمون بعده من الاختلاط بالمشركين ودعوة كل واحد قريبه وصديقه فشا الإسلام بسرعة وأسلم في هذه المدة من الرؤساء خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهم، والإسلام يعمل عمله في نفوس الباقين.

ونستطيع أن نجزم أن الإسلام كان قد طرد الشرك وخرافاته من نفوس عقلاء قريش كلهم قبل فتح مكة، ولم يبق إلا العناد المحض يلفظ آخر أنفاسه، فلما فتحت مكة مات العناد ودخلوا في الإسلام الذي كان قد تربع في نفوسهم من قبل، عند توزيع غنائم حنين، ولم يزل يتحراهم بحسن المعاملة حتى اقتلع البقية الباقية من أثر العناد.

ثم كان من معارضة الأنصار بعد النبي ﷺ لقريش في الخلافة واستقرار الخلافة لقريش غير خاصة ببيت من بيوتها، وخضوع العرب لها ثم العجم، ما أكد حب الإسلام في صدر كل قرشي، وكيف لا وقد جمع لهم إلى كل شبر كانوا يعتزون به من بطحاء مكة آلاف الأميال، وجعلهم ملوك الدنيا والآخرة؟! ومما يوضح لك ذلك أن الذين عاندوا إلى يوم الفتح كانوا بعد ذلك من أصدق الناس في الجهاد، كسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وعمه الحارث ويزيد بن أبي سفيان.

فأما ما يذكره كثير من الكتّاب من العصبية بين بني هاشم وبني أمية فدونك الحقيقة: شمل الإسلام الفريقين ظاهراً وباطناً، وكما أسلم قديماً جماعة من بني هاشم فكذلك من بني أمية كابني سعيد بن العاص وعثمان بن عفان وأبي حذيفة بن عتبة، وكما تأخر إسلام جماعة من بني أمية فكذلك من بني هاشم، وكما عاداه بعض بني أمية فكذلك بعض بني هاشم كأبي لهب بن عبدالمطلب وأبي سفيان بن الحارث بن المطلب، ونزل القرآن بذم أبي لهب ولا نعلمه نزل في ذم أموي معين، وتزوج النبي بنت أبي سفيان بن حرب الأموي ولم يتزوج هاشمية، وزوج إحدى بناته في بني هاشم وزوج ثلاثاً في بني أمية، فلم يبق الإسلام في أحد الجانبين حتى يستمر هدفاً لكراهية الجانب الآخر، بل ألّف الله بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً وأصبح الإسلام يلفهم جميعاً: يحبونه جميعاً ويعظمونه جميعاً ويعتزون به جميعاً ويحاول كل

منهم أن يكون حظه منه أوفر، ولم تكن بين فتح مكة وبين ولاية عثمان الخلافة نفرة ما بين العشيرتين، فلما كانت الشورى وانحصر الأمر في علي وعثمان فاختير عثمان وجدت الأوهام منفذاً إلى الخواطر، ثم لما صار في أواخر خلافة عثمان جماعة من عشيرته بني أمية أمراء وعمالاً وصار بعض الناس يشكوهم أشيعت عن علي كلمات يندد بهم ويتوعدهم بأنه إذا ولي الخلافة عزلهم وأخذ أموالهم وفعل وفعل، ثم كانت الفتنة وكان لبعض من يعد من أصحاب علي إصبع فيها، حتى قتل عثمان وقام قتلته بالسعي لمبايعة علي فبويع له وبقي جماعة منهم في عسكره فمن تدبر هذا وجد هذه الأسباب العارضة كافية لتعليل ما حدث بعد ذلك، إذن فلا وجه لإقحام ثارات بدر وأحد التي أماتها الإسلام، وما حكي مما يشعر بذلك لا صحة له ألبتة، إلا نزغة شاعر فاجر في زمن بني العباس يصح أن تعد من آثار الإسراف في النزاع لا من مؤثراته، وجرى من طلحة والزبير ما جرى، فأي ثار لهما كان عند بني هاشم؟.

وبهذا يتضح جلياً أن لا مساغ ألبتة لأن يعلل خلاف معاوية بطلبه بثأر من قتل من آله ببدر، ثم يتذرع بذلك إلى الطعن في إسلامه، ثم في إسلام نظرائه!

فإن قيل: مهما يكن من حال الصحابة فإنهم لم يكونوا معصومين فغاية الأمر أن يحملوا على العدالة ما لم يتبين خلافها، فلماذا يعدل المحدثون من تبين ما يوجب جرحه منهم؟

قلت: الجواب من أوجه:

الأول: أنهم تدبروا ما نقل من ذلك فوجدوه ما بين غير ثابت نقلاً أو حكماً أو زلة تيب منها أو كان لصاحبها تأويل.

الثاني: أن القرآن جعل الكذب على الله كفراً، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [العَنكبوت: ٦٨]، والكذب على النبي ﷺ في أمر الدين والغيب كذب على الله، ولهذا صرح بعض أهل العلم بأنه كفر، واقتصر بعضهم على أنه من أكبر الكبائر. وفرق شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بين من يخبر عن النبي ﷺ بلا واسطة كالصحابي إذ قال: قال النبي ﷺ كذا، وبين غيره، فمال إلى أن تعمد الأول للكذب كفر وتردد في الثاني، ووقوع الزلة أو الهفوة من الصحابي لا يسوغ احتمال وقوع الكفر منه، هب أن بعضهم لم يكن يرى الكذب على النبي ﷺ كفراً، فإنه ـ على كل حال ـ يراه أغلظ جداً من الزلات والهفوات المنقولة.

الثالث: أن أئمة الحديث اعتمدوا فيمن يمكن التشكك في عدالته من الصحابة اعتبار ما ثبت أنهم حدثوا به عن النبي ﷺ أو عن صحابي آخر عنه، وعرضوها على الكتاب والسنة وعلى رواية غيرهم مع ملاحظة أحوالهم وأهوائهم، فلم يجدوا من ذلك ما يوجب التهمة، بل وجدوا عامة ما رووه قد رواه غيرهم من الصحابة ممن لا تتجه إليه تهمة، أو جاء في الشريعة ما في معناه أو ما يشهد له، وهذا الوليد بن عقبة بن أبي معيط يقول المشنعون: ليس من المهاجرين ولا الأنصار، إنما هو من الطلقاء. ويقولون: إن النبي ﷺ لما أمر بقتل أبيه عقب بدر قال: يا محمد فمن للصبية؟ يعني بنيه، فقال النبي ﷺ: لهم النار. ويقولون: إنه هو الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾ [الحجرات: ٦]، فنص القرآن أنه فاسق يجب التبين في خبره. ويقولون: إنه في زمن عثمان كان أميراً على الكوفة فشهدوا عليه أنه شرب الخمر وكلم علي عثمان في ذلك فأمره أن يجلده فأمر علي عبدالله بن جعفر فجلده، ومنهم من يزيد أنه صلّى بهم الصبح سكراناً فصلّى أربعاً ثم التفت فقال: أزيدكم؟ وكان الوليد أخا عثمان لأمه، فلما قتل عثمان صار الوليد ينشئ الأشعار يتهم علياً بالممالأة على قتل عثمان ويحرض معاوية على قتل علي.

هذا جميع ما وجدناه عن الوليد عن النبي ﷺ. وأنت إذا تفقدت السند وجدته غير صحيح لجهالة الهمداني، وإذا تأملت المتن لم تجده منكراً ولا فيه ما يمكن أن يتهم فيه الوليد، بل الأمر بالعكس فإنه لم يذكر أن النبي ﷺ دعا له، وذكر أنه لم يمسح رأسه، ولذلك قال بعضهم: قد علم الله تعالى حاله فحرمه بركة يد النبي ﷺ ودعائه.

أفلا ترى معي في هذا دلالة واضحة على أنه كان بين القوم وبين الكذب على النبي ﷺ حجر محجور؟[1].

إنه لبلاء عظيم أن نسقط عدالة جمهور الصحابة ﷺ الذين اشتركوا في النزاع مع علي أو معاوية ﷺ، أو نسقط أحاديثهم ونحكم بكفرهم أو فسقهم(!!). ما دخل ذلك بآرائهم السياسية وأخطائهم؟! أليس ذلك كمن يسقط زعيماً وطنياً أبلى في القضية الوطنية أحسن البلاء وناضل الاستعمار بقلمه وماله ونفسه، من عداد الزعماء ويجرده من صفة الوطنية، وينكر فضائله كلها، ويرد أخباره كلها لأنه كان زعيم حزب تولى الحكم فأخطأ، أو لأنه حارب زعيماً وطنياً آخر وناصبه العداء؟ إذا كان هذا لا يجوز

---

(١) الأنوار الكاشفة ص ٢٥٩ ـ ٢٦٤.

في حكم التاريخ والإنصاف والحق، فأولى ألا يجوز حكم الشيعة والخوارج على الصحابة الذين لم يوافقوا علياً ﷺ في بعض المواقف السياسية، بإسقاط عدالتهم، وتجريحهم في مروياتهم، ووصمهم بأوصاف لا تليق بعامة الناس ـ بل بتكفيرهم كل الصحابة ﷺ ما عدا ثلاثة أو خمسة كما في روايات الكشي ـ فكيف بأصحاب رسول الله ﷺ الذين كان لهم في خدمة الإسلام والرسول قدم صدق، لولاها لكنا نتيه في الظلمات ولا نعرف كيف نهتدي سبيلاً؟»[1].

وفيما قدمته في عدالة الصحابة ﷺ ما بيَّن الحق من الباطل في هذا، وقد بينت غير مرة أن المنافقين الذين كشف الله ورسوله سترهم، وقف المسلمون على حقيقة أمرهم، والمرتدين الذين ارتدوا في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته، ولم يتوبوا ويرجعوا إلى الإسلام وماتوا على ردتهم هم بمعزل من شرف هذه الصحبة وبالتالي بمعزل عن أن يكونوا من المرادين بقول جمهور العلماء والأئمة: إنهم عدول، وفي تعريف العلماء للصحبة ما ينفي عنها هؤلاء وأولئك وكذلك بينت غير مرة أن العدالة شيء، والعصمة شيء آخر. والذين قالوا: إن الصحابة عدول لم يقولوا قط أنهم معصومون من المعاصي ولا من الخطأ والسهو والنسيان، وإنما أرادوا أنهم لا يتعمدون كذباً على رسول الله ﷺ حتى الذين حُدّوا في حدّ أو اقترفوا إثماً تابوا أو لابسوا الفتن والحروب ما كانوا ليتعمدوا الكذب على رسول الله ﷺ، ومما ينبغي أن يعلم أن الذين اقترفوا إثماً ثم حُدّوا هم قلة نادرة جداً لا ينبغي أن يغلب شأنهم وحالهم على حال الألوف المؤلفة من الصحابة الذين ثبتوا على الجادة والصراط المستقيم، وجانبوا المآثم والمعاصي ما كبر منها وما صغر، وما ظهر وما بطن، والتاريخ الصادق أكبر شاهد على هذا.

وهؤلاء الذين اتخذهم الطاعنون في عدالة الصحابة ذريعة لطعنهم منهم من لا تعرف له رواية ومنهم مَن لم يعرف له إلاّ الحديث والحديثان والثلاثة، ومروياتهم معروفة وثابتة من رواية غيرهم، فلا يتوقف على روايتهم شيء من أصول الدين وفروعه، مما يجعل الباحث المتثبت مطمئناً إلى ما ذهب إليه جمهور العلماء في عدالة الصحابة، وليس أدل على هذا من أن بسر بن أرطأة وهو مختلف في صحبته ليس له إلاّ حديث في سنن أبي داود في عدم قطع الأيدي في السفر، وحديث آخر في الدعاء.

ففي «صحيح ابن حبان» أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة»**.

---

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي لمصطفى السباعي ص ١٣٣.

ونحن الذي نقول بعدالته إنما أردنا في الرواية، وأما ملابسته للحروب والفتن، وانحيازه لمعاوية فهو أمور اجتهادية ـ وهذا كله قد حصل في زمن الفتنة التي صيَّرت الحليم حيراناً ـ ، وهي لا تخلُّ بهذه العدالة، والله يغفر لنا ولهم، ويرحم الله القائل أن هذه دماء طهر الله منها سيوفنا، فلنطهر منها ألسنتنا[1].

ثانياً: موقف الشيعة من صحابة النبي ﷺ:

يزعم عبدالحسين أن رأيهم في الصحابة ﷺ هو أوسط الآراء، قال في (ص ٢٠٠) ما نصه: (ونحن الإمامية لنا في الصحابة رأي هو أوسط الآراء عقدنا لبيانه في أجوبة موسى جار الله فصلاً مخصوصاً وعقدنا لتأييده فصلاً آخر فليراجعها من أراد التحقيق من أولي الألباب والحمد لله على الهداية للصواب).

كما أنكر المؤلف تقية بأنهم لا يسبون الشيخين وغيرهما من الصحابة، قال: (إن البحث يقع هنا في كل من صغرى هذا الوجه وكبراه وبعبارة أخرى هي أوضح يقع البحث في مقامين: المقام الأول: في أنهم هل يسبون؟ أو لا يسبون؟ والثاني: في أنه هل يكفر الساب (والعياذ بالله)(!!) أو لا يكفر، وقد رأيت البحث في المقام عبثاً صرفاً ولغواً محضاً، إذ لا يمكن إذعان الخصم ببراءة الشيعة من هذا الأمر، ولو حلفنا له برب الكعبة[2]، بل لا يلتفت إلى نفيه عنهم ولو جئناه بكل آية، والإمامية طالما أذَّنت فلم يسمع أذانها(!!) وشد ما أعلنت فلم يصغ لإعلانها، فسد هذا الباب أقرب إلى الصواب وأولى بأولي الألباب[3] ولا حول ولا قوة إلا بالله)[4].

قلت: لنستمع أولاً إلى أقوالهم في الخلفاء بشكل خاص، ثم إلى رأي أئمتهم المعصومين حسب رواياتهم المنسوبة إلى أهل البيت، ثم لنستمع إلى رأي هذا المؤلف بنفسه في الخلفاء بشكل خاص. لنرى هل فعلاً رأيهم أوسط الآراء كما

---

(١) دفاع عن السنة لأبي شهبة ص ٢٤٧.

(٢) إن كنت تحلف بالله تقية وكذباً فهذا مقام آخر، وإن كنت تريد إثبات نقيض هذا أي بأنكم لا تسبون ولا تلعنون الخلفاء والصحابة وأمهات المؤمنين، فما عليك إلا بحرق كتبكم التي قالت ذلك، وهذا معناه انهيار مذهبك من أساسه، فهل من مجيب؟!

(٣) يعلم هذا «المؤلف» أن مذهبه يكفر الصحابة والخلفاء بشكل خاص وعندهم روايات وأقوال علمائهم في هذا الصدد، لذلك خلص إلى حيلة سد الباب في هذا الموضوع مع أنه هو الذي فتحه! فإن كنت يا هذا تعجز عن إثبات عدم السب واللعن بالأدلة وليس بكلام كله كذب، فلم هذه التقية يا تقي؟!

(٤) الفصول المهمة لعبدالحسين ص ١٥٧.

يتخرص، أم رأيهم هو أسخف وألعن الآراء، وأن الرجل غارق في الكذب والتقية والدجل، يكذب حتى نخاعه؟!

أقوال علماء الشيعة في الخلفاء والصحابة رضي الله عنهم:

قال رئيس علماء الشيعة نعمة الله الجزائري في أنواره (٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥) في معرض تعريفه لفرقته ما نصه: (الإمامية قالوا بالنص الجلي على إمامة علي وكفّروا الصحابة ووقعوا فيهم وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وبعده إلى أولاده المعصومين ومؤلف هذا الكتاب من هذه الفرقة الناجية(!!) إن شاء الله، وقد تتبعنا كتب الفرق الإسلامية ورأينا أن الحق مع الإمامية بالبراهين العقلية والنقلية).

فقد اعترف الجزائري أن فرقته التي كفّرت الصحابة ووقعت فيهم هي الفرقة الناجية بعد تتبع الفرق، وأن الحق مع رأيهم بالبراهين النقلية والعقلية(!!).

فهل هذا الرأي الذي أورده نعمة الله الجزائري في الصحابة هو أوسط الآراء؟!

نسأل الله السلامة في الدين والعقل والبعد عن الكذب والدجل! على أي حال سوف نورد براهينهم النقلية والعقلية على ارتداد صحابة النبي ﷺ.

فعن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي! إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي...[1]

وعن حمران قال: قلت لأبي جعفر (ع): ما أقلنا(!) لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها! قال: فقال: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ قال: فقلت: بلى قال: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا ـ وأشار بيده ـ ثلاثة[2].

ثم ذكر النوري هذه الروايات[3] المزعومة ثم قال ما نصه: (وتحصل من تلك الأخبار وغيرها مما لم نذكرها أصل أصيل وهو الحكم بارتداد جميع من بقي بعد النبي ممن صحبه في حياته إلا ثلاثة منهم أو أربعة، والوجه في ذلك مضافاً إلى تلك

---

(١) رجال الكشي ص ٦ ح ١٢ و ص ٨ ح ١٧، نفس الرحمن ص ٢٣.

(٢) الكشي ص ٧ ح ١٥ و ص ٧ ح ١٤ وص ٨ ح ١٨ وص ١١ ـ ١٢ ح ٢٤، الاختصاص ص ٥ ـ ٦، الروضة من الكافي ٣٥٦.

(٣) نفس الرحمن ص ٥٧٥ ـ ٥٨٣ الباب الخامس عشر.

الأخبار هو إنكارهم ما سمعوه منه من النص على خلافة أمير المؤمنين (ع) مما هو مذكور مفصلاً في كتب الإمامية، وليس بغريب منهم، فإن أكثر الخلائق ضلّوا عن الأنبياء الماضين وعبدوا غير رب العالمين، بل لو لم تضل أكثر هذه الأمة كان ذلك ناقضاً للعادات وخلاف ما تقتضيه طبايع البشر واختلافهم في الاعتقادات، بل الذين كابروا واشتبه عليهم الحال بين علي (ع) وبين من تقدمه من الخلفاء أولى بالضلالة من الذين اشتبه عليهم الحال بين الله ﷻ وبين خشبة عبدوها من دونه، فإنهم ما كان يحصل لهم من الأصنام ذهب ولا فضة ولا ولاية ولا إنعام، وقد حصل لهؤلاء ما كانوا يرجون من الأموال والآمال).

فهذا شيخك «يحكم على صحابة رسول الله ﷺ كلهم بالارتداد ما عدا ثلاثة أو أربعة»، فأين دجلك وتقيتك بقولك الكذب: (ونحن الإمامية لنا في الصحابة رأي هو أوسط الآراء عقدنا لبيانه في أجوبة موسى جار الله)(؟!).

إن الجريمة المزعومة التي اقترفها الصحابة ﷺ عند القوم هي انحرافهم عن الولاية المزعومة لعلي الذي نادى بها ابن سبأ وعدم التسليم له بالخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ فتصرفهم هذا أسقط عدالتهم كما يزعمون، بينما يقرون بأن أجلة علمائهم وفقهائهم وثقاتهم من الفطحية الذين اعتقدوا بإمامة عبدالله بن جعفر الأفطح بعد أبيه جعفر الصادق وبعضهم واقفة أنكروا إمامة الرضا والأئمة من بعده، فالسبب الذي من أجله أسقطوا عدالة الصحابة هو موجود في رواتهم فما كان منهم إلا أن أعرضوا وأغمضوا أعينهم عنهم، فالسبب موجود في كلا الطرفين لو نظرنا بمستوى عقليتهم، ولكن وثقوا هؤلاء الرواة الذين لم يمدحهم الله ولا رسوله وكفّروا أصحاب رسول الله ﷺ! مع أنهم رووا عمن يعتقدون أنهم معصومون أن الفطحية كفّار! والواقفة كفّار زنادقة!

براهين الشيعة النقلية في لعن الصحابة ﷺ وزوجات النبي ﷺ:

قال الجزائري في كتابه «قصص الأنبياء» (ص ٢٩٢): (قال (ع): إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه، ونمرود الذي حاج إبراهيم في ربه، واثنان من بني اسرائيل هوّدا قومهم ونصّراهم، وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النَّازعَات: ٢٤]، **واثنان من هذه الأئمة).**

وروى الكليني في «كافيه» عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا: سمعنا أبا عبدالله (ع) وهو **يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعة من النساء** فلان

وفلان وفلان ـ ويسميهم ـ ومعاوية وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية[1].

وعلق شيخهم المجلسي في كتابه «مرآة العقول» (١٥/١٧٤): ما نصه: (والكنايات الأول عبارة عن الثلاثة بترتيبهم والكنايات الأخيرتان عن عائشة وحفصة).

وروى شيخهم العياشي في «تفسيره» (١/٢٠٠ ح١٥٢): (عن عبدالصمد بن بشير عن أبي عبدالله قال: تدرون مات النبي أو قتل؟ إن الله يقول: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عِمرَان: ١٤٤] فسُمَّ قبل الموت إنهما سقتاه قبل الموت فقلنا: إنهما وأبوهما شر من خلق الله).

ووصف المجلسي هذه الخزعبلة ـ أقصد الرواية ـ بأنها معتبرة، وعلق عليها بقوله: (إن العياشي روى بسند معتبر عن الصادق (ع) أن عائشة وحفصة لعنة الله عليهما وعلى أبويهما قتلتا رسول الله! بالسم دبرتاه)[2].

وقال شيخهم الكاشاني في «تفسيره»: (يعني المرأتين لعنهما الله وأبويهما).

وقال عبدالحسين في كتابه «النص والاجتهاد» (ص ٢٩٢) تحت [المورد ٧٩] ما نصه: (المثل العظيم في آخر سورة التحريم: ألا وهو قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم: ١٠]، ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم: ١١].

هذا ما ضربه الله لهما لينذرهما به، ولتعلما أن الزوجية بمجردها لأي كان لا تنفع ولا تضر والنافع للمرء إنما هو عمله).

وقال الملقب عندهم عمدة العلماء والمحققين محمد التوسيركاني ما نصه: (تنبيه: **اعلم أن أشرف الأمكنة والأوقات والحالات وأشبهها للعن عليهم ـ عليهم اللعنة ـ** إذا كنت في المبال فقل عند كل واحد من التخلية والاستبراء والتطهير مراراً بفراغ من البال: **اللهم العن** عمر ثم أبا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معاوية وعمر، ثم يزيد وعمر، ثم ابن زياد وعمر، ثم ابن سعد وعمر، ثم شمراً وعمر ثم عسكرهم

---

(١) الوسائل ٤/١٠٣٧ ـ «باب استحباب لعن أعداء الدين عقيب الصلاة بأسمائهم»، عين الحياة ص ٥٩٩ باب «در تعقيبات نماز».

(٢) حياة القلوب للمجلسي ٢/٧٠٠ باب «در بيان رحلت آنحضرت».

وعمر، **اللهم العن** عائشة وحفصة وهند وأم الحكم والعن من رضي بأفعالهم إلى يوم القيامة)[1].

وقال المحقق العارف محمد رضا المازندراني في تعليقه على رواية من رواياتهم ما نصه: (والمراد بوجوب البراءة منهم وبغضهم، **لعنهم** والإكثار من سبهم وشتمهم والقول فيهم والوقيعة، واعتقاد أنهم مبعدون عن رحمة الله، ومطرودون عن ساحة عز الحضور. وفائدته أن يحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم، فأقول: **اللهم العن** الذين هدموا بيت النبوة والبرهان وسلبوا أهل العزة والسلطان، وأطفؤوا مصابيح النور والعرفان، وعصوا في صفوة الملك الديّان وخاصة أبا ركب وزفر فإنهم أول من أحيوا بدع الشيطان، وأماتوا سنة الرحمٰن)[2].

دعاء في لعن الصديق والفاروق ﵄:

هذا الدعاء يسمونه بـ «دعاء صنمي قريش»، ومرادهم بـ «صنمي قريش»: أبو بكر وعمر ﵄ وأرضاهما واللعنة على كل من يبغضهما.

كما صرحوا بذلك في العديد من مصنفاتهم، منهم الكفعمي في شرحه لهذه الخزعبلة، والكركي في «نفحاته»، والمجلسي في «مرآته» والحسيني في «شرعته»، والتستري في «إحقاقه»، والحائري في «إلزامه»، والنوري في «فصل خطابه».

نص هذا الدعاء الملفق:

«اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلّبا دينك وحرّفا كتابك وأحبّا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما..».

وقد اهتم القوم بهذا الدعاء اهتماماً كبيراً واعتبروه من الأدعية المشروعة[3]

---

(١) لآلي الأخبار لمحمد التوسيركاني ٩٢/٤ الأدعية الواردة في التعقيب.

(٢) الرسائل ١٧٤/١، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٨٤.

(٣) الذريعة للطهراني ١٩٢/٨.

فذكروه في مصنفاتهم أذكره على سبيل المثال لا الحصر: الكفعمي[1] والكاشاني[2]. والنوري الطبرسي[3]، وأسدالله الحائري[4]، ومرتضى حسين[5]، ومنظور حسين[6]، والكركي[7] والداماد الحسيني[8]، والمجلسي[9]، والتستري[10]، وأبو الحسن العاملي[11] وعبدالله شبر[12]، والحائري[13] وميرزا حبيب الله[14] وغيرهم.

ولأن هذا الدعاء مهم، فقد عمدوا إلى شرحه، فبلغت شروحه أكثر من عشر شروح.

فهل رأيتم أكاذيبه ودجله عندما قال تقية: (والحق أن الصحبة بما هي فضيلة جليلة، لكنها غير عاصمة، والصحابة فيهم العدول وفيهم... هذا رأينا في حملة الحديث من الصحابة وغيرهم والكتاب والسنة)(!!)

فانظروا إلى هؤلاء القوم كيف يلعنون حتى جد إمامهم المعصوم جعفر بن محمد ﷺ - بهذه الروايات الباطلة - وقد قال: أولدني الصديق مرتين - كما يأتي بيانه - في حين لا يرضون بهذا السب واللعن لجد من أجدادهم!

من هو جد جعفر الصادق رضي الله عنه:

قال الأردبيلي (الشيعي) في «كشف الغمة في نسب جعفر الصادق»: «قال محمد بن طلحة: أما نسبه أباً وأماً فأبوه أبو جعفر محمد الباقر، وأمه أم فروة بنت

---

(١) البلد الأمين ص ٥١١ - ٥١٤، وفي المصباح ص ٥٤٨ - ٥٥٧.
(٢) علم اليقين ٧٠١/٢ - ٧٠٣، وقرة العيون ص ٤٢٦.
(٣) فصل الخطاب ص ٢٢١ - ٢٢٢.
(٤) مفتاح الجنان ص ١١٣ - ١١٤.
(٥) صحيفة علوية ص ٢٠٠ - ٢٠٢.
(٦) تحفة العوام مقبول ص ٢١٣ - ٢١٤.
(٧) نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت ق/أ، ٧٤/ب.
(٨) شرعة التسمية في زمن الغيبة ق ٢٦/أ.
(٩) مرآة العقول ٣٥٦/٤.
(١٠) في إحقاق الحق ص ٥٨ و ١٣٣ - ١٣٤.
(١١) تفسير مرآة الأنوار ص ١١٣ و ١٧٤ و ٢٢٦ و ٢٥٠ و ٢٩٠ و ٢٩٤ و ٣١٣ و ٣٣٩.
(١٢) حق اليقين ٢١٩/١.
(١٣) إلزام الناصب ٩٥/٢.
(١٤) منهاج البراعة ٣٩٦/١٤ الطبعة الثانية.

القاسم بن محمد بن أبي بكر. وقال الحافظ عبدالعزيز: أمه (ع) أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر[1].

فأم جعفر إذاً هي فاطمة بنت القاسم بن أبي بكر الصديق ﷺ، وأم فاطمة هي أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق، فالقاسم هو جد جعفر من قبل أمه، فهو حفيد القاسم بن أبي بكر الصديق، والصديق هو الجد الأكبر لجعفر الصادق ﷺ، وهذا معنى قول الصادق: «أولدني الصديق مرتين»، وفي ذلك يقول الشريف الرضي:

وحزناً عتيقاً وهو غاية فخركم بمولد بنت القاسم بن محمد

فكيف يلعن الصادق ﷺ جده ﷺ، بل ويأمر أتباعه بذلك في دبر كل صلاة؟!

فهل يعقل أن يفتخر بجده من جهة، ويطعن فيه من جهة أخرى؟ إن مثل هذا الكلام قد لا يصدر من السوقي الجاهل(!!).

فهل يجوز تجريح الخلفاء بالكلام البذيء الذي نجده في أكثر كتبهم، الكلام الذي يغاير كل الموازين الإسلامية والأخلاقية ويناقض حتى كلام الإمام علي ومدحه وتمجيده في حقهم؟!

فما رأي أتباعه المزعومين؟! أم أن التقية دينه ودين آبائه(!!).

إذن أتباعه المزعومون هم الذين ساهموا مساهمة فعالة في الإساءة إليه وإلى أئمتهم الآخرين الذين يدعون أنهم من أنصارهم.

وأما قوله: (بأن الجمهور إنما يعفون أبا هريرة... تقديساً لرسول الله (ص) لكونه في زمرة من صحبه ونحن إنما ننتقدهم تقديساً لرسول الله (ص)....).

قلت: يا ترى من أنت لكي تتكلم عن الشيعة وتجعل نفسك من سدنة هذا المذهب؟![2]. فمتى انتقدت الشيعة أبا هريرة؟ وفي أي كتاب؟!.

إن أبا هريرة ثقة عند كل الفرق ما عدا عند الحاقدين وأهل الأهواء والبدع الذين لا يعتد بآرائهم كالنظام والإسكافي وابن أبي الحديد وغيرهم!.

فهذه كتب الرجال عند الشيعة وهي: «الفهرست»، و«رجال الطوسي» وكلاهما

---

(١) البحار ٤٧/٥ ـ ٦ و ١٦٢/٤٢ ـ ١٦٣ و ١٩٤/٣٦، لولا السنتان للحكيمي ص ٢٣.

(٢) قال عن نفسه أنه سدنة المذهب الإمامي في فصوله ص ٢٠٣.

للطوسي، و«رجال النجاشي» للشيخ النجاشي، و«رجال الكشي» للكشي والذي هذبه الطوسي وسماه «اختيار معرفة الرجال»، و«رجال الغضائري»، وتلحق بهذه الكتب كتب أخرى لا تقل أهمية عنها وهي: «رجال العلامة الحلي»، و«رجال ابن داود الحلي» المولود سنة (٦٤٧هـ)، وقد رأيت ابن داود الحلي، يذكر أبا هريرة ضمن القسم الأول من كتابه المخصص لذكر الممدوحين، ويقول: «عبدالله أبو هريرة، معروف، من أصحاب الرسول»[١]، فقد مدحه صراحة، كما أن الشيخ الطوسي ذكره في كتابه «رجال الطوسي»[٢]، فهذه الكتب قد قلبت جميع صفحاتها فلم أعثر على ترجمة لأبي هريرة ولا تكذيب له أثناء ترجمة أخرى.

فانظروا إلى افترائه حتى على علماء الجرح عندهم بقوله: (ونحن إنما ننتقدهم تقديساً لرسول الله)، فقد أتى بضمير الجمع «نحن»، مع أن الثابت عكس هذا الادّعاء.

فيا هذا من أنت لكي تنتقد أبا هريرة بعد هذه القرون؟! ومن أنت لكي تحكم بهواك على صحابي مات رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ؟. والله إن بدعة النيل من أبي هريرة ﷺ وتكذيبه ما كانت قبل زمن ابن داود الحلي كما رأيت أيها القارئ، ومما يدل على ذلك ويؤكده، أن ابن خزيمة المتوفى سنة (٣١١هـ)، عندما دافع عن أبي هريرة ﷺ قال: (وإنما يتكلم في أمر أبي هريرة: إما معطل «جهمي» وإما «خارجي» أو «قدري»، أو «جاهل يتعاطى الفقه»)، ولم يقل: وإما «شيعي»!

فإذاً ابن أبي الحديد هو الذي اخترع ذلك وأقحم الشيعة من بعده في هذا المعترك الصعب، لذلك سوف أثبت في الفصول القادمة أن الشيعة الأوائل كانوا يروون بأسانيدهم عن أبي هريرة ﷺ ويعملون بفقهه وأخباره، تماماً كما كان أهل البيت ﷺ يعتدون برواية أبي هريرة ﷺ وروايتهم عنه، ورواية عدد كبير من جماهير الشيعة الكوفيين وشيعة علي ﷺ.

وأما قوله: بأنه (لم يكن لنا بد من البحث عن هذا المكثر نفسه، وعن حديثه كماً وكيفاً لنكون على بصيرة فيما يتعلق من حديثه بأحكام الله فروعاً وأصولاً...).

قلت: لقد تصور لنفسه أن أحاديث أبي هريرة موضوعة ومكذوبة، وقد تغلغل هذا الوضع في أصول الدين وفروعه، وغفل عنه المسلمون(!!) لذلك كان من واجبه الدفاع عن الشريعة الغرّاء، وحمايتها من الأكاذيب والأوهام(!!) فكان لا بد له من

---

(١) رجال ابن داود الحلي القسم الأول ص ١١٦ ترجمة رقم ٨٣٣.

(٢) رجال الطوسي أصحاب رسول الله ص ٢٣، وانظر جامع الرواة للأردبيلي ٤٦٦/١.

دراسة أبي هريرة، تلك الدراسة التي كشفت عن وجه الحق ـ كما يدعي ـ إلا أنها دراسة كشفت عن نوايا خبيثة في نفوس أعداء السنة وخصوم الصحابة ﷺ، دراسة بينت حقدهم على الصحابة ﷺ، وعلى أبي هريرة ﷺ بوجه خاص، ومن يطلع على كتابه هذا، لا يشك في أنه حلقة في سلسلة الأبحاث التي يقوم بها المستشرقون المتطرفون، وأتباعهم المنتسبين إلى الإسلام المغرضين، متخذيه خدمة لأعداء الإسلام، ووسيلة لتصديع جمع المسلمين.

ويرى المؤلف عبدالحسين أنه حلل نفسية أبي هريرة تحليلاً علمياً حتى فهم كنهه وحقيقته من جميع نواحيه لندركه بحواسنا كلها. كما يرى أنه أمعن النظر في حديثه كماً وكيفاً فيقول: (فلم يسعنا ـ شهد الله ـ إلا الإنكار عليه في كل منهما).

ويكثر الطعن في أبي هريرة وحفظه وكثرة حديثه ويعيب عليه أميّته، ثم يقول: **(ونحن حين نحكّم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقرّان كثيراً مما رواه هذا المفرط في إكثاره وعجائبه)!.**

ويتابع المؤلف الحط من قدر أبي هريرة ﷺ وأقل ما قاله في الصفحة: **(فالسنة أرفع من أن تحتضن أعشاباً شائكة،وخز بها أبو هريرة ضمائر الأذواق الفنية، وأدمى بها تفكير المقاييس العلمية،...).**

والمؤلف **(ينادي بالذوق الفني، والتفكير العلمي)**، فأي ذوق يريد وأي تفكير يقصد؟ بعد أن أجمعت الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، على دقة الذوق الفني عند المحدثين في علمهم ومنهجهم، حتى أصبح تثبتهم في العلم مضرب الأمثال، لم يتركوا كبيرة أو صغيرة إلا بينوها، فعرفوا الصحيح والضعيف والسليم والمعلول، لم تأخذهم في ذلك عاطفة أو هوى، فطبقوا مقاييسهم الدقيقة على الجميع، فكانوا قدوة حسنة في إخلاصهم وأمانتهم، حتى إن الرجل يأبى أن يحدث عن أبيه أو أخيه بالرغم من ورعه وصلاحه، ويبين أمره للناس، من ذلك قول علي بن المديني في أبيه حين سألوه عنه قال: «سلوا عنه غيري، فأعادوا المسألة، فأطرق ثم رفع رأسه فقال: هو الدين: إنه ضعيف».

كما كانوا يأبون أن يحدثوا من يرتابون في أمره، وإن كان صالحاً أو ذا منزلة ومكانة، من هذا، ما رواه أحمد بن أبي الحواري قال: «جاء رجل من بني هاشم ليسمع من ابن المبارك فامتنع، فقال الهاشمي لغلامه: قم بنا، فلما أراد الركوب، جاء ابن المبارك، ليمسك بركابه، فقال: يا أبا عبدالرحمٰن لا ترى أن تحدثني وتمسك بركابي..؟(!!) قال: رأيت أن أذل لك بذلي ولا أذل لك الحديث(!!)

هؤلاء جهابذة العلم، ورجال الفن، الذين نقبل حكمهم في أبي هريرة ﷺ، فلو عرفوا عنه شيئاً ما سكتوا عنه وإن كان صحابياً، لأن السنة والشريعة لا تحابي أحداً.

ولكنهم لم يجدوا ما يأخذونه عليه، بل كان عندهم الثقة الأمين.. على ضوء المقاييس العلمية والأذواق الفنية المجردة[1].

أجل لقد وخز أبو هريرة بقول الحق ضمائر من يريدون الباطل، وروى عن رسول الله ﷺ ما لا يتفق مع أهل الأهواء وعقائدهم، فناصبوه لذلك العداء! وإلا فأي وخز للضمائر وقد روى هذه الأحاديث التي أنكرها هذا المؤلف أئمته المعصومون في نظرهم كما يأتي تفصيل ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

وأما قول هذا المؤلف: **(ونحن حين نحكِّم الذوق الفني والمقياس العلمي نجدهما لا يقران كثيراً مما رواه هذا المفرط في إكثاره وعجائبه)!**

قلت: يقول المثل: «رمتني بدائها وانسلت»، فهم يكثرون أضعاف ما رواه أبو هريرة ﷺ، ويأتون بعجائب سخيفة لم تخطر على قلب بشر، في حين يشنعون في مسائل بسيطة على أبي هريرة ﷺ هم اشتركوا في روايتها إلى رسول الله ﷺ، ولعل مقصد عبدالحسين ما أنكر على تلك الأحاديث التي أوردها أبو هريرة ﷺ.

وأما قوله: أنه **(لا يصح في منطق أن نسكت عن هذا الدخل الشائن لجوهر الإسلام، وروحه الرفيعة المنادية بالتحرر والانعتاق من كبول العقائد السخيفة والخرافات التي يسبق إلى الذهن أن استنارها...).**

قلت: نعم صدقت لا يصح في منطق أن نسكت عن هذا الدخل الشائن لجوهر الإسلام، وروحه الرفيعة المنادية بالتحرر والإعتاق من كبول العقائد السخيفة والخرافات، ولكن ماذا نفعل وهذه العقائد السخيفة والخرافات هي روايات المعصومين عندكم والتي قلت عنها ما لفظه: (وأحسن ما جمع منها الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان، وهي: الكافي، والتهذيب، و الاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها، والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها)(!!)، أما أحاديث أبو هريرة فأي دخل شائن لجوهر الإسلام وروحه؟.

---

(١) أبو هريرة راوية الإسلام ص ١٦٣ ـ ١٦٤ للعجاج.

نحن على استعداد، بل المسلمون جميعاً مستعدون، للدفاع عن الإسلام وتخليصه من الشوائب إن كانت هناك خرافات أو حتى شوائب، ولكن أي خرافات وسخافات في حديث أبي هريرة؟

وقد شعر المؤلف الموتور بخطر بحثه فقال: (..**أقول هذا وأنا أرى وجوهاً تنقبض دوني، ونفوساً تنقبض مزورة عني، وقد يكون لها بسبب الوراثة والتربية والبيئة أن تنقبض وتتقبض أمام حقيقة وضعها البحث على غير ما ألفت من احترام الصحابة واعتقاد عدالتهم أجمعين أكتعين أبصعين، من غير أن تزن أعمالهم وأقوالهم بالموازين التي أخذ النبي بها أمته لأن الصحبة عندهم بمجردها حرم لا تنال من اعتصم به معرة ولا يمس بجرح، وإن فعل ما فعل، وهذا شطط على المنطق وتمرد على الأدلة**).

قلت: كيف لا تتقبض النفوس الصافية عن الباطل؟ وكيف لا يثور المرء المعتدل للحق إذا رأى هذه الخرافات والخزعبلات الموضوعة على أهل البيت ﷺ(!!!)

هل يريد منا أن نكون في برد وسلام(!!)، وكيف لا تتقبض النفوس الصافية عن الباطل؟ وكيف لا يثور المرء المعتدل للحق إذاً عندما يفتري على الصحابة نقلة الشريعة وحفاظها، ويريد منا أن نكون في برد وسلام؟(!!) ثم من هم الصحابة الذين فعلوا ما فعلوا وجعلهم الجمهور معصومين؟

لقد بينت فيما سبق أن من اختلف في عدالتهم من الصحابة لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة.. ومع هذا فقد انتصر لهم ابن العربي وبيّن الحق وأبطل ما ادعاه الخصم.

نعود لبحثنا فنقول: هل الحرية في التفكير أن يقول من شاء ما شاء ومتى شاء وكيف شاء؟!.

أم أن الحرية والذوق الفني والكرامة العقلية خاصة بفئة معينة، وخاضعة لمقاييس شخصية تتبدل حسب الميول والأهواء؟ أم أن الكرامة العقلية والتفكير العلمي مجرد الدفاع عن مبدأ مهما كان نصيبه من الصواب والخطأ؟.

لا أظن أحداً يوافق على مثل هذا، فالتفكير العلمي والذوق الفني يكونان على أسس ثابتة لا تتأثر بنزعة أو هوى، وأسس عامة شاملة لا تنظر النظرة الخاصة الضيقة، أسس مبنية على منهج علمي سليم.

لذلك فقد كشفت هذه الدراسة التي قام بها هذا المؤلف «الموتور» عن نوايا خبيثة في نفوس أعداء السنة وخصوم الصحابة ﷺ، هذه الدراسة بينت حقدهم على الصحابة ﷺ، وعلى أبي هريرة بوجه خاص، ومن يطلع على كتاب هذا المؤلف، لا

يشك في أنه حلقة في سلسلة الأبحاث التي يقوم بها أذناب الاستعمار في العالم الإسلامي.

وفي (ص ١٠ ـ ١٤) أورد عبدالحسين أحاديث أبي هريرة زاعماً أنها تمس عقله وعقيدته ونواميسه، وسوف نتعرض لهذه الأحاديث عند الرد على كيفية حديثه إن شاء الله تعالى.

وفي (ص ١٩) تحت عنوان: «**اسمه ونسبه**» قال: (**كان أبو هريرة غامض الحسب، مغمور النسب، فاختلف الناس في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، لا يحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام وإنما يعرف بكنيته، وينسب إلى دوس...**).

قلت: لقد أراد المؤلف أن يغض من قدر أبي هريرة ﷺ، ويغمز نسبه لأنه لم يكن معروفاً في الجاهلية، ولاختلاف الناس في اسمه، ومتى كان الاختلاف في اسم إنسان يشينه أو يسقط عدالته؟ ويكفي أن نعرفه بكنيته كما عرفنا أبا بكر وأبا عبيدة وأبا دجانة الأنصاري وأبا الدرداء، الذين اشتهروا بكناهم وغابت أسماؤهم عن كثير من الناس.. ولم نسمع في يوم من الأيام أن الحسب والنسب يقدم صاحبه في المفاضلة العلمية أو يؤخره ثم إنه اشتهر بكنيته من صغره وعرفه الناس جميعاً بذلك، فما يضيره أن يعرف بكنيته ويختلف في اسمه؟ والاختلاف في الاسم طبيعي وبديهي لا في أبي هريرة وحده بل في كل إنسان عرف بكنيته منذ نعومة أظفاره، ولِمَ هذه الحملة وإيهام القارئ بأن اسمه لا يحاط به ولا يضبط؟ ومرد الخلاف فيه إلى ثلاثة أسماء (عمير وعبدالله وعبدالرحمٰن) كما قال ابن حجر، وقد اختلف في اسم غيره على أكثر من ذلك ولم ير فيهم عيباً أو مطعناً بسبب ذلك[1].

فلماذا هذا الجهل؟(!!) ما كنا نظن إنساناً يحترم نفسه ويدعي العلم والمعرفة ويلقبه قومه بـ «آية الله» أن يهوي إلى مثل هذا القرار في تجريح صحابي مشهور ـ لم تخف شهرته على معاصريه ولا على الأجيال المتعاقبة من بعده ـ وبمثل هذا الكلام الذي نقلناه.

ولكن ماذا يقول هذا المؤلف في جهلهم لاسم أم مهديهم المنتظر، فقد اختلفوا في اسمها، فمرة نرجس ومرة سوسن ومرة صقيل.

ففي «البحار» (١٥/٥١ و ٣٦٠): عن غياث بن أسد قال: ولد الخليفة المهدي (ع) يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ويقال صقيل ويقال سوسن(!!)

---

(١) أبو هريرة راوية الإسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب ص ١٦٨ ـ ١٦٩.

وماذا يقول عن رواته الذين لم تكن لهم شهرة كزرارة بن أعين، فقد كان جده راهباً ولم يسلم، ولا نعلم عنه شيئاً!

قال الطوسي في «فهرسته»: زرارة بن أعين واسمه عبد ربه، يكنى أبا الحسين وزرارة لقب له وكان أعين بن سنسن عبداً رومياً لرجل من بني شيبان تعلم القرآن ثم أعتقه فعرض عليه أن يدخل في نسبه فأبى أعين أن يفعله وقال له: أقرني على ولائي، وكان سنسن راهباً في بلد الروم...[1].

وفي (ص ٢١) قال عبدالحسين تحت عنوان «**نشأته وإسلامه وصحبته**» قال ما نصه: (**نشأ في مسقط رأسه (اليمن) وشب ثمة حتى أناف على الثلاثين جاهلياً لا يستضيء بنور بصيرة، ولا يقدح بزناد فهم، صعلوكاً قد أخمله الدهر ويتيماً أزرى به الفقر، يخدم هذا وذاك، وتي وتلك مؤجراً نفسه بطعام بطنه حافياً عارياً، راضياً بهذا الهوان لكن لما أظهر الله أمر نبيه في المدينة الطيبة بعد بدر وأحد والأحزاب وبعد اللتيا والتي، لم يكن لهذا البائس المسكين حينئذ مذهب عن باب رسول الله فهاجر إليه بعد فتح خيبر فبايعه على الإسلام وكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه بأنها إنما كانت ثلاث سنين**).

قلت: نترك القارئ الأمين يحكم على هذا النص ويستنتج منه روح ونفسية هذا المؤلف الذي وضع نفسه قاضياً أو حكماً لينصف الإسلام في شخصية أبي هريرة ﷺ، ويضع أبا هريرة حيث يليق به.

أيها الجاهل.. هل من إنسان متجرد للحق وحده يقبل أن يقال في أبي هريرة هذا.. بعد أن رأى الصورة الصادقة التي لم يخالطها هوى، أو تعتريها رغبات نفس حقودة، أو طائفية موروثة؟؟(!!).

نحن نقبل الذوق الفني والمقياس العلمي الذي ادعاه هذا المؤلف في مقدمة كتابه فنقول: متى كان الجهل يسقط العدالة؟ وهل كان جميع الناس في الجاهلية متعلمين أو علماء؟

ألم يكن كثير من الصحابة ﷺ أميين جاهلين قبل الإسلام فشرح الله صدورهم للإيمان، وثبته في قلوبهم، فغدوا سادات زمانهم، وعلماء عصرهم، وأساتذة أمتهم؟؟(!!).

---

(١) الفهرست للطوسي ص ١٠٤، وانظر الفهرست لابن النديم ص ٣٠٨.

وغريب كيف استنتج المؤلف عدم فهم أبي هريرة؟ هل استعمل معه مقاييس الحفظ والذكاء؟ أم أن هذا قدح ضمير وتحليق خبير؟ أم أنه إبداع بلا تفكير؟(!!) وما يضير أبا هريرة إذا لم ينتشر صيته في الآفاق؟ وهل كان وحده كذلك أم أن أبا بكر وعمر وعثمان وسعداً وعبدالرحمٰن بن عوف وأكثر الصحابة ﷺ كانوا غير معروفين قبل الإسلام؟.

وهل يجرؤ امرؤ أن يسلب عدالة هؤلاء وغيرهم لأن شهرتهم لم تطر في مشارق الأرض ومغاربها قبل أن يكونوا مسلمين؟.

أما أنه يرمي أبا هريرة ﷺ بالتصعلك فهذا لا نرضاه من صعلوك مثله، فإن كان يريد بها ما يفهمه عوام عصرنا، من الدناءة والخسة وانحطاط القدر والتطفل، فيكون قد حكم عليه من غير دليل ولا حجة، وإن كان يريد بها الفقر والفاقة وهو المعنى اللغوي فلا داعي لتكرار كلمة (الفقر) ثانية في جملة واحدة، وهذا لا يليق بمن يتصدر للكتابة والحكم، لأن في الإطالة ما يصد النفس، ويسيء إلى الذوق، والكاتب لا يحب أن يجرح أذواق قرائه، لأنه يحب الذوق الفني السليم، فتعين أن مراده المعنى الأول، وهو أمرُّ وأدهى.

أجل... لم يكن أبو هريرة غنياً ولا أرستقراطياً! إنه أحد ملايين الفقراء الذين عاشوا كراماً رغم الفاقة والحرمان، ومتى كان الفقر رذيلة أو عاراً؟.

إننا لم نسمع في عصر من العصور بسقوط عدالة إنسان أو احتقاره بسبب فقره، وأن مثل هذا الحكم لا يصدر إلا في بيئة مادية يعيش أبناؤها مترفين مبذرين... أو في مجتمع تحكمت به عادات الأرستقراطية وحفنة أعرافها وتقاليدها.

وما كنا نظن أن يحكم هذا المؤلف على أبي هريرة بالمهانة والازدراء لكونه فقيراً، لأننا على علم يقين بأنه ليس واحداً ممن ذكرنا، وهو الذي قال في مقدمة كتابه إنما يحكم بما أمر الله ورسوله، ويتبع في بحثه الحق، فعلى أي أساس بنى حكمه هذا؟!

هل في القرآن أو السنة ما يجعل الفقر عيباً أو عاراً؟.. كلا.. فها هو يجانب المنهج العلمي الذي وضعه لنفسه.

ثم هل في عمل أبي هريرة وسعيه ـ كي لا يكون عالة على قومه ـ عيب؟ وهل كان العمل في يوم من الأيام عاراً؟.

إن علماء الشيعة وباسم النيابة عن الإمام الغائب(!!) امتصوا عرق الكادحين

وجهد العاملين من أبناء الشيعة فيما يسمى بـ «خمس أهل البيت»، والذي يأخذونه بدعوى النيابة عن الإمام المنتظر(!!) وقد وضع هؤلاء الآيات ـ كهذا المؤلف ـ أنفسهم في حصانة ومكانة تذكرنا بوضع الباباوات والقسس في النظام الكنسي، مع أن الثابت عن أئمتهم الذين اعتقدوا فيهم العصمة أنهم كانوا يحثون شيعتهم على العمل.

فهذا جعفر بن محمد يذكر لأتباعه ليعلمهم أن الفخر للعاملين الكادحين لا للمترفين العاطلين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل من دون كدح أو عمل باسم الدين(!!)

روى الكليني في «الكافي» (٥/٧٤): في باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة في تعرضهم للرزق ـ بإسناده عن عبدالأعلى مولى آل سام ـ قال: استقبلت أبا عبدالله في بعض طرق المدينة في يوم صايف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله ﷻ وقرابتك من رسول الله ﷺ وأنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبدالأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغني عن مثلك.

وروى أيضاً بإسناده عن أيوب أخي أديم قال: كنا جلوساً عند أبي عبدالله (ع) إذ أقبل العلاء بن كامل فجلس قدّام أبي عبدالله فقال: ادعُ الله أن يرزقني في دعة فقال: لا أدعو لك اطلب كما أمرك الله ﷻ.

فهذا المؤلف يجلس في بيته دون أن يعمل وتأتيه أموال الشيعة، فيتحكم فيها كيف ما شاء، ثم تراه يزدري بأبي هريرة لفقره! أليس هذا أضحوكة؟(!!)

روى أيضاً (٥/٧٥): عن أبي حمزة قال: رأيت أبا الحسن يعمل في أرض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت له: جعلت فداك أين الرجال؟ فقال: يا علي قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي فقلت له: ومن هو؟ فقال: رسول الله وأمير المؤمنين وآبائي (ع) كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين.

فبأي كتاب أو بأي دين يستولي مراجعهم وكل من هب ودب أمثال هذا صاحب «الخمس» على أموال الشيعة المغلوبين على أمرهم؟ وأغرب من هذا أنه يأخذ على أبي هريرة (حفاه) ويدعي (عريه) راضياً بهذا الهوان.

أقول: هل كان جميع الناس ينتعلون الأحذية والنعال؟ ومتى كان مقياس العدالة الانتعال أو عدمه؟ ونحن في القرن العشرين ما سمعنا في يوم من الأيام بسقوط عدالة حاف، أو ثبوت عدالة منتعل(!!) والحفاة كثيرون، فالناس سواء حفاتهم ومنتعلوهم،

وإنما المفاضلة في التقوى وحسن الخلق، كما قال ﷻ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

وإني لأعجب من ادعائه (عري) أبي هريرة، وأتساءل كيف استنتج هذا؟ ومن نقل إليه ذلك؟ ثم هل في كل ما سبق هوان وذل لأبي هريرة ﷺ؟

لقد سبق أن بينت أن الفقر والمسكنة لا يحطان من قدر المرء ومكانته إلا عند من أعمت المادة قلوبهم، ولم يكن دخول الجنة مشروطاً باللبس والبذخ: **«فرب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه»** الحديث.

ولعل المؤلف يرد هذا الحديث لأن راويه أبو هريرة[1]، ونسي أو تناسى أن شيوخه، وهم شيوخ المذهب كالشيخ الصدوق روى هذا الحديث بسنده إلى أبي هريرة ﷺ.

ففي «أمالي الصدوق» عن الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم عن محمد بن عبدالرحمٰن عن عمرو بن أبي بسلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: **«رب أشعث أغبر ذي طمرين مدقع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره»**[2].

فما هو رأي هذا المؤلف؟! لقد كنا نفهم من رجل غني صاحب جاه ونفوذ أن يحتقر الفقراء ويزدريهم، وكنا نفهم من أعداء الأنبياء ومحاربي دعواتهم أن يقولوا لهم ما قال قوم نوح لنوح عليه السلام: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هُود: ٢٧].

وكنا نفهم أن تكون البيئات الأرستقراطية الرأسمالية هي التي تستعلي على الفقراء وتزدريهم وتمتهن أقدارهم. لقد كنا نفهم كل هذا إلا من مثل هذا «المؤلف» فبأية عقلية يتكلم عن فقر أبي هريرة وعدم وجاهته(!!) أبعقلية الذين يكذبون رسل الله عليهم السلام وأنبياءه؟

فإن كان هو ممن يؤمن بالله ورسله وبما جاء في كتابه، فإن الله حكى عن نوح عليه السلام أنه قال للذين ازدروا أتباعه المؤمنين الفقراء ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [هُود: ٢٩]، ثم قال لهم: ﴿وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ٣١].

---

(١) العجاج ص ١٦٩ ـ ١٧١.

(٢) البحار ٣٦/٧٢ و ١٤٣/٧٥.

وإن كان يتكلم بعقلية الأغنياء في وسط إسلامي، فإنه يعلم أن الإسلام أهدر جميع القيم المادية في التفاضل بين الناس، ولم يعترف إلا بقيمة واحدة هي قيمة التقوى حين قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحُجرَات: ١٣].

إنني لم أجد مسوغاً لهذا المؤلف أو لتلميذه «أبي رية» في تلك النظرة الوقحة المخزية التي جاهرا بها في نظرتهما إلى فقر أبي هريرة وجوعه وقلة ذات يده.

لقد كان بلال مؤذن الرسول ﷺ وهو الذي صعد على ظهر الكعبة يوم فتح مكة فوق رؤوس سادة قريش وكبرائها ليعلن كلمة الإسلام، وكان عمر يقدم صهيباً وبلالاً وأمثالهما من الضعفاء على كبراء القوم حين يستأذنون في الدخول عليه.

ومن المعلوم أن الذين آمنوا برسول الله ﷺ، في أول الأمر واستمر ذلك سنوات كان أكثرهم من الضعفاء والفقراء والأرقاء، فهل كان ذلك يضيرهم شيئاً عند رسول الله ﷺ؟ أم كان ذلك يضيرهم شيئاً في تاريخ الدعوة الإسلامية وكفاحهم في سبيل الله؟ أولم يسجل تاريخ الإسلام لهؤلاء الضعفاء الفقراء ـ الأرقاء المهينين في نظر كفار قريش وأمثال «عبدالحسين» و«أبي رية» ـ أروع صفحات الخلود والمجد والإخلاص للحق والتفاني في سبيل الله ونشر دينه؟

فأين يبلغ من مكانتهم أو قريباً من مكانتهم من كان يسميهم كفار قريش وأمثال «أبي رية» بالأغنياء والشرفاء والوجهاء؟[1].

وأما أن صحبته ثلاث سنوات كما قال أبو هريرة نفسه، فهذا من باب التقريب لا من باب الحصر، فأبو هريرة لم يعلم أنه سيأتي في آخر الزمان «موتور حاقد» يحصي عليه أيام صحبته، ويتتبع مناقصه ويزدريه لفقره، ويرى في هذا لوناً من ألوان الهوان والذل.

وإذا عرفنا أن غزوة خيبر كانت في (محرم) من السنة السابعة، أي في أول تلك السنة واستمرت الغزوة نحو ثلاثين يوماً، وأن أبا هريرة قدم المدينة على أشهر الروايات أيام فتح خيبر، ورأى رسول الله ﷺ عقبها أي في العشر الأول من صفر، وأن وفاة الرسول كانت يوم الاثنين (١٣ ربيع الأول سنة ١١ للهجرة الموافق يونيو سنة ٦٣٣م).

إذا عرفنا ذلك تبين أن أبا هريرة ﷺ قد تشرف بصحبة رسول الله ﷺ أربع

---

(١) السنة للسباعي ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

سنوات وثلاثة وثلاثين يوماً. وإذا أراد أبو هريرة من تصريحه بالسنوات الثلاث الحصر، يكون قد رفع من صحبته وملازمته للرسول ﷺ ما قضاه في البحرين مع العلاء الحضرمي سنة ثمان للهجرة[1].

قدمنا أن أبا هريرة ﷺ أسلم سنة سبع من الهجرة في غزوة خيبر ونزيد الآن أننا نرجح أنه أسلم قبل هذا التاريخ بزمن طويل، ولكن هجرته إلى رسول الله ﷺ إنما كانت في تلك السنة، وإنما رجحنا ذلك لدليلين:

الأول - ما ذكره ابن حجر في «الإصابة» من ترجمة الطفيل بن عمرو الدوسي أنه أسلم قبل الهجرة ولما عاد بعد إسلامه إلى قومه - رهط أبي هريرة - دعاهم إلى الإسلام فلم يجبه إلا أبوه، وأبو هريرة. وهذا صريح في أن إسلام أبي هريرة ﷺ قد تم قبل قدومه إلى الرسول ﷺ في غزوة خيبر بسنوات.

الثاني - ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما من أمر المشادة التي جرت بين أبي هريرة ﷺ وبين أبان بن سعيد بن العاص حين قسمة الغنائم بعد فتح خيبر، فقد طلب أبان من الرسول ﷺ أن يقسم له الغنائم، فقال أبو هريرة: لا تقسم له يا رسول الله فإنه قاتل ابن قوقل - وهو النعمان بن مالكٍ بن ثعلبة ولقبه قوقل بن أصرم - وذلك في معركة «أحد» إذ كان أبان لا يزال مشركاً فقتل ابن قوقل.

ومن هذه القصة ندرك أن أبا هريرة حين قدم خيبر مهاجراً إلى رسول الله ﷺ لم يكن حديث عهد بالإسلام، بل كان متتبعاً لمعاركه وأحداثه بحيث يعلم أن أبان بن سعيد بن العاص هو الذي قتل (ابن قوقل) يوم أحد، وإلى هذا ذهب الحافظ ابن حجر.

لقد كان إسلام أبي هريرة إسلاماً خالصاً لوجه الله كإسلام الصحابة جميعاً ﷺ، سمع بالإسلام لأول مرة عن طريق الطفيل بن عمرو فما لبث أن دان به وقام بشعائره، ثم ما زال متشوقاً للهجرة للرسول ﷺ حتى قدم عليه، وقد كان الرسول ﷺ والمسلمون في غزوة خيبر. وأكثر الروايات على أن قدومه وافق الانتهاء من الغزوة، ولكنه حضر قسمة الغنائم، وبعض الروايات - وهي الأوثق والأصح - تثبت أن النبي ﷺ أمر المسلمين بأن يفرضوا له منها نصيباً. ثم لازم النبي ﷺ بعد ذلك على أن لا يلتفت إلى شيء من الدنيا إلا أن يستمع إلى الرسول ويحمل للمسلمين من بعده هدايته وينقل إليهم حديثه، وكان طبيعياً أن يكون مكان أبي هريرة في «الصفة» وهو

---

(١) العجاج ص ١٧٢.

مكان في المسجد كان يأوي إليه المنقطعون للعلم والجهاد مع رسول الله ﷺ والذين ليس لهم مال ولا أهل في المدينة، وقد كان في الصفة كرام الصحابة ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يكرمهم ويحث على إكرامهم.

واستمر شأن أبي هريرة ﷺ كذلك يلازم الرسول ﷺ أينما ذهب حتى اختار الله رسوله لجواره، وبهذه الملازمة المستمرة من سنة سبع إلى عشر والحرص الشديد على تتبع حديث رسول الله ﷺ من أفواه الذين سبقوا أبا هريرة ﷺ إلى الإسلام، ومن أفواه زوجاته تجمع لأبي هريرة من الحديث ما لم يتجمع لغيره من الصحابة ﷺ الذين لم يتفرغوا تفرغه لسماع الحديث ولم يلتزموا ما التزمه أبو هريرة من ملازمة الرسول أينما سار.

تلك هي قصة إسلامه، وقد روى لنا البخاري وغيره كالدولابي في «الكنى» حديث هجرته من دوس إلى الرسول ﷺ في المدينة ثم خيبر، وكيف كان يتغنى في طريقه بقوله:

فيا ليلة من طولها وعنائها   على أنها من دارة الكفر نجت

وفي الطريق أبق غلام لأبي هريرة، فلما قدم على النبي ﷺ وبايعه ظهر الغلام فقال له الرسول: «**يا أبا هريرة! هذا غلامك**»، فقال أبو هريرة ﷺ: هو لوجه الله، أعتقه فرحاً بلقائه رسول الله ﷺ ومبايعته على الإسلام!

ومن هذا نرى أن في قصة إسلام أبي هريرة ﷺ مثلاً من أمثلة الصدق في محبة الرسول واعتناق الإسلام، وفي الشكر على نعمة الله بلقاء رسوله ومبايعته بإعتاق عبده الذي ليس له غيره.

ولعمري إنه مَثل يجد فيه المؤمنون الصادقون ما تفيض به النفس ثقة ورضىً واطمئناناً.

ولكن «الحاقدين» وقد امتلأت نفوسهم ضغناً على أبي هريرة ﷺ، لم يروا في قصة إسلامه إلا قصة من قصص التشرد التي تحمل الجائع على التنقل من بلد إلى بلد ليملأ بطنه!

ولم يروا في صحبته لرسول الله ﷺ إلا ذلك الرجل المتسول الذي همه في الحياة أن يسد جوعته ويشبع نهمته! فيا عجباً! هل يرضون هذه الصورة لأنفسهم؟

أم هل يرضونها لأولادهم؟ أم هل يرضونها لأحد من أصدقائهم؟

فكيف ارتضوها لصحابي من صحابة رسول الله ﷺ، مهما كان رأي الحاقدين فيه، فلا شك أن جمهور علماء الإسلام منذ عصر التابعين حتى اليوم يرونه المثل الكريم لحامل أمانة العلم عن رسول الله ﷺ[1].



وفي (ص ٢٢ ـ ٢٧) قال عبدالحسين تحت عنوان «**على عهد النبي**»: وصف «هذا المؤلف» أبا هريرة رضي الله عنه بالفقر وأنه من أهل الصفَّة الذين لا مأوى لهم ولا معين.

قلت: يصف عبدالحسين أبا هريرة بالفقر وأنه من أهل الصفة الذين لا مأوى لهم ولا معين، فهل نسي أو تناسى أن يبين أن أهل الصفة كانوا أضياف الإسلام، وقفوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله وطلب العلم، وكانوا صلة بين الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم وعامة المسلمين، فإذا ما أراد أن يبلغ تنزيلاً أو يجمع المسلمين دعا بعض أهل الصفة لينادوا في المسلمين ويجمعوهم، وكان أكثرهم من المهاجرين وفيهم كرام الصحابة رضي الله عنهم، وكان رسول الله ﷺ يحبهم ويكرمهم، وكثيراً ما كان يأكل معهم[2].

ثم عرض المؤلف جوع أبي هريرة وفقره، وملازمته رضي الله عنه رسول الله ﷺ بشبع بطنه، ونسي أو تناسى أن رسول الله ﷺ ما كان يجد من الدقل ما يملأ به بطنه.

فعن النعمان بن بشير: «لقد رأيت نبيكم وما يجد من الدقل ما يملأ به. . .»[3].

وعن عائشة أنها قالت: «ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله»[4].

وهل نسي أن رسول الله ﷺ انتقل إلى جوار ربه ودرعه مرهونة عند أحد اليهود كما في بعض الروايات؟!

إن كان هذا «آية الله» قد نسي، فسوف أذكره حتى لا ينسى مرة أخرى، وإن كان هذا «الآية» يعلم ويستعمل «التقية» فالمصيبة أعظم فقد أخرج ثقتهم الكليني في

---

(١) السنة للسباعي ص ٣٢٥ ـ ٣٢٨.
(٢) العجاج ص ١٧٣.
(٣) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق.
(٤) البخاري ومسلم.

«كافيه» عن أبي عبيدة عن أبي جعفر (ع) قال: ما كان شيء أحب إلى رسول الله من أن يظل جائعاً خائفاً في الله[1].

لقد أورد التوسيركاني (الشيعي) في كتابه[2] روايات كثيرة في فضائل الجوع، أذكر بعضاً منها: قال ما نصه: (أقول: يستفاد من هذا الحديث وأضرابه أن فساد ملء البطن من المأكول والمشروب لدين الرجل أكثر من فساد وعاء مملوء من الشراب، مال الحرام ونحوهما من المحرّمات كما أنه يستفاد من قوله السابق ما من شيء أضرّ لقلب المؤمن من كثرة الأكل أن فساد ذلك له أكثر من فسادها له ومشتملة على أنه قال: قال لي جبرئيل: إن ربي يقول لك: بك يا محمد ما أبغضت وعاء قط إلاّ بطناً ملآن، وعلى أن أبعد الخلق من الله إذا امتلأ بطنه وعلى أن أبعد ما يكون العبد من الله إذا كان همه بطنه وفرجه)[3].

إن موسى عليه السلام قال: يا رب إني جائع قال الله تعالى: إني أعلم بجوعك، قال: يا رب أطعمني قال: إلى أين تريد؟ وقال رجل لابن سيرين: علمني العبادة فقال له: كيف تأكل؟ فقال: آكل حتى أشبع قال: هذه عادة الدواب يجب عليك أن تتعلم آداب الأكل ثم العبادة.

وقال: إن أقرب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا فهم الأتقياء الأخفياء الذين إذا شهدوا لم يعرفوا، وإذا غابوا لم يفقدوا.. الحديث.

وقال الصادق: ما أكل رسول الله خبز بر قط ولا شبع من خبز الشعير قط[4].

وفي حديث آخر: إنه قال لفاطمة: **«فوالله ما ذقت طعاماً ثلاث»** وكان يضع

(١) الوسائل ٤٠٨/١٦ باب كراهة الشبع والأكل على الشبع.
(٢) لآلي الأخبار ١٤٤/١ ـ باب «في مدح ترك الشبع» وفي ص ١٤٥ باب «في أن الشبع لدين المرء أضر من جميع المضرات» وفي ص ١٤٧ باب «في ذم الشبع وكثرة الأكل» وفي ص ١٤٩ باب «في قصة يحيى مع إبليس في ذم الشبع وأثره» وفي ص ١٥١ باب «في ثمرات الجوع وفوائده النفسية» وفي ص ١٥٢ باب «الأخبار الواردة في فضل الجوع» وفي ص ١٥٤ باب «في وصف أكل المؤمن وكلمات الأكابر في المقام» وفي ص ١٥٥ باب «في جوع النبي ورياضته به» وفي ص ١٥٦ باب «قصة أبي جحيفة في الجوع».
(٣) اللآلي ١٤٥/١ ـ ١٤٦ و ص ١٥٢ ـ ١٥٣.
(٤) اللآلي ١٥٥/١ و ٣٦٠/٢.

الحجر على بطنه من شدّة الجوع، وقد يشدّ عليه فيضطجع على قفاه، ولم يتمكن من القيام للصلاة[1].

وفي رواية أن واحداً من الصحابة ﷺ دخل على النبي ﷺ فإذا هو شادّ حجراً على بطنه من الجوع وهو مستلقٍ على قفاه لا يقدر على الجلوس، وهو يقول: اللهم إني أعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك[2].

قلت: فالجوع ليس مختصاً بأبي هريرة، فالنبي ﷺ كان يشكو من الجوع، كما أن علياً كان يشكو من الجوع حتى إنه استقرض ديناراً من أجل سد الجوع، بل أن أبناءه كالحسن والحسين وزوجته فاطمة ﷺ كانوا يشكون من الجوع، وغيرهم من الصحابة ﷺ كانوا يشكون من الجوع. فطعن هذا المفتري واستهزاؤه ليس موجه لأبي هريرة فقط، بل للنبي ﷺ وسائر أهل البيت(!!)

وعن ابن عباس ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله[3].

وما دمنا بصدد هذا الموضوع، نضيف هنا أن الزهراء عليها السلام ما كانت تشكو حالها إلى أبيها، وإليك بعض هذه الروايات.

ففي رواية: قالت فاطمة (ع): إنك زوجتني فقيراً لا مال له...[4].

وفي رواية: قالت فاطمة (ع): إنك زوجتني فقيراً لا مال له...[5].

وفي أخرى: قال: ما يبكيك يابنتي؟ قالت: قلة الطعام وكثرة الهم وشدة السقم، قال لها: أما والله ما عند الله خيرٌ لك مما ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أن زوّجتك خير أمتي وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأفضلهم حلماً؟[6].

---

(١) اللآلي ١/١٥٥.

(٢) اللآلي ١/١٥٥ ـ ١٥٦.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٥، الاحتجاج ص ١٢٠، قرب الإسناد ص ٤٤، البحار ١٦/٢٣٩ و ١٧/٢٩٧ و ١٠٣/١٤٤.

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٢٦، البحار ٤٠/٦.

(٥) الإرشاد ص ١٦، انظر البحار ٤٠/١٧ و ١٨ و٨٥ و ١٧٨ و ١٨/٣٩٨ و ٣٧/٩١ و ٣٨/٥ و ٤٣/١٣٩، كشف اليقين ص ١٥٨، أمالي الصدوق ص ٣٥٦، تأويل الآيات ١/٢٧٢، المحتضر ص ١٤٣، المناقب ١/١٨٠، إعلام الورى ص ١٦٤.

(٦) كشف الغمة ١/٨٤، البحار ٣٨/١٩.

ونكتفي بهذه الرواية المفجعة إذ تصوّر لنا جوع فاطمة والحسن والحسين ﷺ.
يروي شيخهم القمي في كتابه «أمالي الصدوق» (ص ٢١٥) خلاصتها:

«...وعمدوا إلى ما كان الخوان فأتوه وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين ما عندهم شيء، قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين (ع) نحو رسول الله **وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع**، فلما بصر بهم النبي (ص) قال: يا أبا الحسن شد ما يسوؤني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها **قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع**..».

وفي هذا كله براءة أبي هريرة ﷺ وصفاء نفسه وحسن سريرته، ولكن لأن الحقد قد ملأ قلب عبدالحسين، بل جهله حتى بمرويات أهل البيت. فحاول أن يعرضه على القارئ عرض الفقير البائس، المنقطع المتشرد الذي يستجدي الصحابة ويلازم الرسول فقط ليشبعه، ولم ير في ذلك حرصه على العلم وعدم طمعه فيما في يدي رسول الله ﷺ، وصورة الجائع المتماوت من جوعه، يريد فتات الموائد، ويطلب الحياة الدنيا، وأغمض «المؤلف» عينيه عن الروايات الثانية التي تبين حقيقة ملازمته للرسول ﷺ وزهده في الدنيا وانقطاعه لخدمة رسول الله ﷺ طلباً للعلم، وقد سأله رسول الله ﷺ: «**ألا تسألني من هذه الغنائم التي يسألني أصحابك؟**» فقال أبو هريرة ﷺ: «أسألك أن تعلمني مما علمك الله».

وفي (ص ٢٥) ذكر عبدالحسين ثناء أبي هريرة على جعفر بن أبي طالب لأنه كان كثير البر والإحسان والصدقة والعطف على البائسين، فكان يطعم أبا هريرة من جوع فوالاه أبو هريرة وفضله.

ولكن المؤلف يرى أن أبا هريرة فضل جعفراً على الناس كافة بعد النبي ﷺ بسبب إطعامه لأبي هريرة، وفي هذا عديد من الافتراء والكذب والتضليل... فمدحه لجعفر بن أبي طالب، أنه إذا سأله القرى أو القراءة لا يجيبه حتى يذهب به إلى بيته، يقول أبو هريرة: كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة (ظرف السمن) التي ليس فيها شيء فنشقها ونلعق ما فيها (رواه البخاري) ومن أجل ذلك يقول عنه أبو هريرة: إنه كان خير الناس للمساكين، وهذا حق، فإن كرم جعفر وسخاءه وحبه للمساكين كان مشهوراً معلوماً للنبي ﷺ وصحابته ﷺ حتى كان النبي ﷺ يكنيه بأبي المساكين.

فهل يلام أبو هريرة على مدحه لجعفر بعد أن كنّاه النبي ﷺ بأبي المساكين؟

وعلى هذا المعنى يحمل ما روي عن أبي هريرة: «ما احتذى النعال ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب». فإنه في صدد الذين يحبون الفقراء ويعطفون على المساكين، لا في صدد التفضيل بين صحابة رسول الله ﷺ على الإطلاق حتى يدعي هذا المؤلف وأمثاله كتلميذه «أبي رية» أن أبا هريرة جعله أفضل من أبي بكر وعمر وسائر الصحابة ﷺ! ومتى كانت «لهؤلاء الحاقدين» هذه الغيرة على صحابة رسول الله ﷺ؟!

ويؤيد ما قلناه من أن أبا هريرة رضي الله عنه لا يريد الإطلاق، ما قاله الحافظ ابن حجر بعد أن ذكر قول أبي هريرة في جعفر رضي الله عنه: «إنه كان خير الناس للمساكين»، وهذا التقييد (للمساكين) يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال: «ما احتذى النعال...» إلخ..

وفي (ص ٢٨) قال عبدالحسين تحت عنوان «**على عهد الخليفتين**» قال المؤلف: **(ألممنا بأخبار الخليفتين، واستقرأنا ما كان على عهدهما، فلم نجد لأبي هريرة ثمة أثراً يذكر، سوى أن عمر بعثه والياً على البحرين سنة إحدى وعشرين، فلما كانت سنة ثلاث وعشرين عزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من «عقده الفريد» إذ قال ـ وقد ذكر عمر ـ: ثم دعا أبا هريرة فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ثم بلغني أنك ابتعت أفراساً بألف دينار وستماية دينار قال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت، قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا فضل فأدّه قال: ليس لك ذلك قال: بلى والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: ائت بها قال: أحتسبها عند الله، قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعاً، أجئت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين؟ ما رجعت[1] بك أميمة إلا لرعية الحمر).**

---

(١) قال «الحاقد» في هامش الصفحة ما نصه: (الرجع والرجيع العذرة والروث سميا رجيعاً لأنهما رجعا من حالتهما الأولى بعد أن كانا طعاماً وعلفاً، وأميمة أم أبي هريرة، وكلمة الخليفة هذه من أفظع كلمات الشتم).

أقول: إن سوء فهم «الحاقد» للنص وهواه!! جعلاه يفسر هذه الكلمة بما فسر، بينما الحقيقة ما رجعت أي ما عادت. والنص لا يحتمل أكثر من هذا التفسير، فلم هذا التحامل؟ وهل هذا سبيل الباحث النزيه؟!! (العجاج ص ١٧٦).

أقول: قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة ﷺ: «لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟! قال: فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال: فقلت: خيل تناتجت وعطايا تلاحقت، وسهام تتابعت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين... الحديث. وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألمّ بشيء من سيرة عمر في المجلد الثالث من «شرح النهج» وأخرجه ابن سعد في ترجمة أبي هريرة ﷺ من «طبقاته الكبرى» من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﷺ قال: قال لي عمر: يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله؟.. إلى آخر الحديث.

وأورده ابن حجر العسقلاني في ترجمة أبي هريرة من «إصابته» فحوّره عطفاً على أبي هريرة ﷺ تحويراً خالف فيه الحقيقة الثابتة باتفاق أهل العلم، وذهل عما يستلزمه ذلك التحوير من الطعن بمن ضرب ظهره فأدماه وأخذ ماله وعزله.

قلت: أمّا أنه ألمّ بأخبار الخليفتين، واستقرأ ما كان على عهدهما، فلم يجد لأبي هريرة أثراً يذكر، فهذا مجرد زعم وادعاء، فإن أبا هريرة أشرك في حروب الردة في عهد أبي بكر ﷺ، فقد روى الإمام أحمد ما دار بين أبي بكر وعمر عن أبي هريرة ﷺ وفيه (فلما كانت الردة قال عمر لأبي بكر تقاتلهم وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول كذا وكذا؟ قال: فقال أبو بكر ﷺ: والله لا أفرق بين الصلاة والزكاة، ولأقاتلن من فرق بينهما، قال - أبو هريرة ﷺ -: فقاتلنا معه فرأينا ذلك رشداً)[1].

وكان يعتز بموقف أبي بكر ﷺ وثنى عليه، فقد أخرج البيهقي وابن عساكر عن أبي هريرة ﷺ قال: «والذي لا إله إلاّ هو... لولا أن أبا بكر استخلف ما عُبد الله تعالى»، ثم قال الثانية، ثم قال الثالثة، فقيل له: مه يا أبا هريرة! فقال: إن رسول الله ﷺ وجه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام، فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ، وارتدت العرب حول المدينة، واجتمع إليه أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: ردّ هؤلاء، توجه هؤلاء إلى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة! فقال: «والذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشاً وجهه رسول الله ﷺ، ولا حللت لواءً عقده»، فوجه أسامة، فجعل لا يمر بقبيلة يريدون الارتداد إلا قالوا: لولا أن هؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم، ولكن ندعهم

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٨١/١ بإسناد صحيح.

حتى يلقوا الروم، فلقوهم فهزموهم وقتلوهم، ورجعوا سالمين فثبتوا على الإسلام[1].

وفي عهد عمر ﷺ اشتغل في طلب العلم والتعليم ورافق أمير المؤمنين في حجه، وحدثه حديث الريح عندما اشتدت بهم حين لم يذكر أحد من أصحاب رسول الله ﷺ آنذاك شيئاً فيها[2].

كما اشترك في وقعة اليرموك كما أسلفنا، فلم يخمل ذكر أبي هريرة في عهد الخليفتين الراشدين إلا أن هذا المؤلف لم يلمَّ بأخبارهما كما ادعى، وأما ولايته على البحرين والرواية التي ذكرها ابن عبد ربه من غير سند، ويستشهد بها، رأى أن هذه الرواية توافقه فاستشهد بها ولم يذكر الرواية التي بعدها مباشرة، فليس في تلك ضرب عمر لأبي هريرة، بل فيها ردّ أبي هريرة على عمر حين قال له: يا عدو الله سرقت مال الله؟! قال أبو هريرة: ما أنا عدو الله وعدو كتابه، ولكني عدو من عاداهما...

إن ما استشهد به المؤلف مجرد عن السند، فلو كان لروايته في الأصل سند أمكننا أن نتعرض من خلاله على مقدار صحتها، بينما وردت الرواية الثانية التي لم تنص على ضرب عمر لأبي هريرة في مراجع كثيرة جداً بأسانيد صحيحة، في «حلية الأولياء» و«طبقات ابن سعد» و«تاريخ الإسلام» و«الإصابة» وفي «عيون الأخبار»، وقد ذكرت هذا في ترجمته، فهذه الرواية التي استشهد بها «هذا المؤلف» تُرد لأنها تخالف روايات أصح منها. ولو فرضنا صحتها، فإن الرواية الثانية التي تليها ليس بها ضرب عمر لأبي هريرة، بل فيها مناقشة أبي هريرة عمر، وبيان طريق أمواله التي جمعها، ورده اتهامه الذي وجهه إليه.

أقول: إن هذه الرواية تصحح ما قبلها، وتلقي ضوءاً عليها إذ فيها «فقبضها ـ الدراهم ـ مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين».

إن أبا هريرة يستغفر لأمير المؤمنين الذي شاطره ماله؛ وهو يعلم أن ما أخذه الأمير منه إنما هو عطاياه وأسهمه، ومع هذا لم يحقد على عمر ﷺ بل شعر في نفسه أنه مظلوم، فراح يستغفر لأميره...

هذا إذا اعتبرنا صحة الرواية، علماً بأن الروايات الأخرى تقول: «قال: فمن أين هي لك؟ قلت: خيل نتجت، وغلة رقيق، وأعطية تتابعت عليّ، فنظروا، فوجدوه كما قال»[3].

---

(١) البداية والنهاية ٣٠٥/٦، والخلفاء للسيوطي ص ٧٤، والكامل ٦٢/٢.

(٢) مسند الإمام أحمد ٥٢١/٤ بإسناد صحيح.

(٣) تاريخ الإسلام ٣٣٨/٢، وحلية الأولياء ٣٨٠/١، والبداية والنهاية ١١١/٨.

وفي بعضها أنه أخذ منه اثني عشر ألفاً[1] وأرجِّح أن عمر ﷺ شاطره ماله، كما شاطر غيره من الأمراء إلا أنه لم يضربه، وفي الحقيقة أن ابن عبد ربه يقول: «ولما عزل عمر أبا موسى الأشعري عن البصرة وشاطره ماله، وعزل أبا هريرة عن البحرين وشاطره ماله، وعزل الحارث بن كعب بن وهب وشاطره ماله.. ودعا أبا موسى.. ثم دعا أبا هريرة..»[2] وقاسم عمر سعد بن أبي وقاص ماله حين عزله عن العراق[3]، فعمر ﷺ لم يتهم أبا هريرة ﷺ ولم يشاطره ماله وحده بل تلك كانت سياسته مع ولاته، كي لا يطمع امرؤ في مال الله، ويحذر الشبهات، وكان يعزل ولاته لا عن شبهة، بل من باب الاجتهاد وحسن رعاية أمور المسلمين، فلما عزل المغيرة بن شعبة عن كتابة أبي موسى، قال له: أعن عجز أم خيانة يا أمير المؤمنين؟ قال: لا عن واحدة منهما، ولكني أكره أن أحمل عقلك على العامة[4].

وكتاب عمر ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي يؤكد سياسته مع جميع ولاته وعماله فقد جاء في كتابه: «سر إلى عتبة بن غزوان ـ كان والياً على البصرة ـ فقد وليتك عليه، واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين سبقت لهم من الله الحسنى لم أعزله ألا يكون عفيفاً صلباً شديد البأس، ولكن ظننت أنك أعنى عن المسلمين في تلك الناحية منه، فاعرف له حقه، وقد وليت قبلك رجلاً فمات قبل أن يصل، فإن يرد الله أن تلي وليت، وإن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله رب العالمين»[5].

وأما زعمه أن عمر ضربه بالدرة، فنحن نتحداه ونتحدى كل من يتجرأ على أبي هريرة أن يثبت لنا نصاً تاريخياً موثوقاً بصحة هذا الخبر من كتاب علمي محترم إلا أن يكون من تلك الكتب الأدبية التي تروي التالف والساقط من الأخبار، أو تلك الكتب الشيعية التي عرفت ببغض أبي هريرة والافتراء عليه، وليس لهذه الكتب قيمة علمية عند من يشم رائحة العلم! **حتماً ستنقطع أعناق هؤلاء الحاقدين دون العثور على نص من هذا القبيل** ويأبى الله لهم ذلك، أما إن كانت النصوص من كتاب كـ «عيون الأخبار»، و«بدائع الزهور»، و«العقد الفريد»، ورواة كابن أبي الحديد والإسكافي،

(١) طبقات ابن سعد ٤/٥٩.
(٢) العقد الفريد ١/٣٣.
(٣) طبقات ابن سعد ٣/١٠٥.
(٤) العقد الفريد ١/٦٠.
(٥) طبقات ابن سعد ٤/٧٨.

ومتهمين كالنظام وأمثاله... فهيهات أن يكون ميدان هذه الكتب وهؤلاء الرواة وهؤلاء الطاعنين هو ميدان العلم والعلماء(!!)

فابن أبي الحديد من دعاة الاعتزال والرفض والكيد للإسلام، وحاله معروفة، والإسكافي من دعاة المعتزلة والرفض أيضاً في القرن الثالث ولا يعرف له سند، ومثل هذه الحكايات الطائشة توجد بكثرة عند الرافضة الناصبة[1] وغيرهم بما فيه انتقاص لأبي بكر وعمر وعلي وعائشة وغيرهم، وإنما يتشبث بها من لا يعقل. وقد ذكر ابن أبي الحديد أشياء عن الإسكافي من الطعن في أبي هريرة وغيره من الصحابة وذكر من ذلك شيئاً من مزاح أبي هريرة فقال ابن أبي الحديد: «قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كله في كتاب «المعارف» في ترجمة أبي هريرة وقوله فيه حجة لأنه غير متهم عليه»، وفي هذا إشارة إلى أن الإسكافي متهم، ونحن كما لا نتهم ابن قتيبة قد لا نتهم الإسكافي باختلاق الكذب، ولكن نتهمه بتلقف الأكاذيب من أفاكي أصحابه الرافضة والمعتزلة. وأهل العلم لا يقبلون الأخبار المنقطعة ولو ذكرها كبار أئمة السنة، فما بالك بما يحكيه ابن أبي الحديد عن الإسكافي عمن تقدم بزمان[2] وهو غير ثقة؟![3]. فضرب عمر لأبي هريرة غير معقول لأن عمر ﷺ يعرف مكانته ومنزلته، وأما أنه أهانه وقال له: «استعملتك على البحرين بلا نعلين»، فالواقع يكذب هذا لأن جميع المسلمين تحسنت أحوالهم أيام عمر، وكثر عطاؤهم عندما فتحت البلاد المجاورة فأغدقت عليهم الغنائم والأموال الكثيرة، وإلى جانب هذا لم يرد في الروايات الصحيحة المعتمدة شيء من ذلك. وهناك ما يدل على عدم اتهام عمر لأبي هريرة، ويدل على استقامته وأمانته، وهو أن أمير المؤمنين عاد إلى أبي هريرة، وطلب أن يستعمله ثانية على البحرين فأبى، وأن هذه الرواية تتمة ما نقله «هذا المؤلف» إلا أنه حذفها كي لا يظهر بطلان ما يدعيه، وليتمم طعنه في أبي هريرة وفيها «فقال لي بعد ذلك: ألا تعمل؟ قلت: لا. قال: قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه. قلت: يوسف نبي وأنا ابن أميمة، أخشى أن يشتم عرضي، أو يضرب ظهري وينزع مالي»[4].

هذا النص تتمة الخبر الذي رواه «هذا المؤلف الأمين» وأبى أن يثبته للحقد الذي

---

(١) الرافضة الناصبة هم الذين رفضوا خلافة الشيخين وطعنوا فيهما وسبوهما ولعنوهما، وفي نفس الوقت طعنوا في أهل بيت النبي كعائشة وحفصة ورموهما بالزنا ونصبوا لهما العداء، ولعنوهما، وقد اجتمعت هاتان الصفتان في «هذا الحاقد» وأوليائه أمثال القمي والمجلسي والبياضي والجزائري والبحراني.. فتدبر!

(٢) الأنوار الكاشفة ص ١٥٢ ـ ١٥٣.

(٣) العجاج ص٢١٣.

(٤) العقد الفريد ١/٣٤ ـ ٣٥ و ٦٠.

في نفسه على راوية الإسلام، وهذا النص يؤكد عدم ضرب عمر لأبي هريرة إذ لو صح أنه ضربه لقال أبو هريرة: لن أعود بعد أن شتم عرضي وضرب ظهري. وهكذا ثبتت براءة أبي هريرة مما تجناه عليه المؤلف[1].

وفي (ص ٣٠) قال عبدالحسين تحت عنوان «**على عهد عثمان**» قال المؤلف ما نصه: (**أخلص أبو هريرة لآل أبي العاص وسائر بني أمية على عهد عثمان واتصل بمروان وتزلف إلى أبي معيط، فكان له بسبب ذلك شأن، ولا سيما بعد يوم الدار إذ حوصر عثمان فكان أبو هريرة معه، وبهذا نال نضارة بعد الذبول ونباهة بعد الخمول. سنحت له تلك الفرصة الانضواء إلى الدار فأسدى بها إلى آل أبي العاص وغيرهم من الأمويين يداً كان لها أثرها عندهم وعند أعوانهم ومقوية سلطانهم. فنضوا عنه دثار الخمول، وأشادوا بذكره، على أنه لم يخف عليهم كونه ما استسلم إلى الحصار ولا دخل الدار إلا بعد أن كف الخليفة أيدي أوليائه عن القتال وأمرهم بالسكينة... وإنما فعل ذلك احتياطاً على نفسه واحتفاظاً بأصحابه، وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان. وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين. ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه، فلم يألوا جهداً في نشر حديثه والاحتجاج به، وكان ينزل فيه على ما يرغبون. وكان مما حدثهم به عن رسول الله (ص): إن لكل نبي خليلاً من أمته وإن خليلي عثمان**).

وعلق عبدالحسين في الهامش بقوله: (**أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث، لكن أولياء أبي هريرة يحيلون الآفة به على إسحاق بن نجيع الملطي أحد رجال سنده إلى أبي هريرة، وقد أورده الذهبي في ترجمة إسحاق من «ميزان الاعتدال» جازماً ببطلانه. وقال: سمعت رسول الله (ص) يقول: عثمان حيي تستحي منه الملائكة.**

ورووا عنه مرفوعاً: **لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان**).

وعلق المؤلف في الهامش بقوله: (**هذا الحديث باطل بالإجماع، وأولياء أبي هريرة يحيلون الآفة فيه على عثمان بن خالد بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان أحد سلسلة سنده المتصلة بأبي هريرة، وقد أورده الذهبي في ترجمة عثمان بن خالد المذكور من «ميزان الاعتدال» وعده من منكراته.**

---

(١) أبو هريرة راوية الإسلام للعجاج ص ١٧٥ ـ ١٧٨.

ورووا عنه مرفوعاً أيضاً: **أتاني جبريل فقال لي: إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية...** الحديث).

وعلق المؤلف في الهامش بقوله: (**أخرجه ابن منده وقال: غريب تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني. قلت: وقد نقل هذا الحديث ابن حجر العسقلاني في آخر ترجمة السيدة أم كلثوم (ع) من الجزء الرابع من «الإصابة»، وذكر أنه غريب، وأنه تفرد به محمد بن عثمان بن خالد العثماني فراجع**).

قلت: إن أهل البدع جرياً مع عادتهم التي انفضحت في فصول هذا الكتاب قد لجؤوا إلى استلال أحاديث موضوعة ضعيفة نسبت زوراً وبهتاناً إلى أبي هريرة في تسويغ الكذب على رسول الله ﷺ فيما يوافق الحق، ودللوا بها على كذب أبي هريرة وعمله بتلك الأحاديث، مع أنهم ما نقلوها إلا من كتب ذكرتها للرد عليها وبيان ضعفها، فنقلوا الأحاديث وألقوا في روع القارئ أنها صحيحة النسبة إلى أبي هريرة وتجاهلوا الرد المذكور عليها بعقبها، لكن الغريب والجديد في أمر «هذا الآية» وفعلاً هو آية لكن في الكذب(!!) أنه يصر على نسبة الأحاديث الموضوعة على أبي هريرة إليه.

فهل رأيت مثل هذا الإصرار العجيب؟ ضعفاء من الكذابين فضحهم أئمة النقد وجهابذة الجرح والتعديل يأبى عدو أبي هريرة إلا أن يجعلهم ثقات فيما يروونه عن أبي هريرة ويأبى إلا أن يكون أبو هريرة هو الكذاب لا هؤلاء! والله ما سمعنا بهذا من قبل عند اليهود من المستشرقين، فإن غاية ما فعله مستشرقو اليهود أن اعتمدوا أحاديث موضوعة أوهموا الناس أنها صحيحة، فتأمل الحقد(!!) ولكن لم نر بعد من يورد هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ويبين ضعفها، ورغم ذلك يصر على حماقته ويتهم أبا هريرة بالكذب وأنه هو الذي كذب على رسول الله ﷺ، بل يتناقض بشكل سافر لم يعهد له مثيل من قبل، فيورد أحاديث موضوعة ومفتراة على علي ﷺ بنفس الكيفية التي أوردها من كتب أهل السنة في عثمان من طريق أبي هريرة، فيحكم بصحة هذه الأحاديث في فضائل علي ﷺ رغم أنها موضوعة، ويتهم أبا هريرة بالكذب لأن هذه الأحاديث في فضائل عثمان ﷺ، رغم أن علماء الجرح والتعديل قد حكموا عليها بالوضع، فهل رأيتم «آية الزمان» كهذا، حقاً إنه آية، ولكن في الدجل والكذب(!!).

فانظروا إلى هذا المؤلف يورد هذه الأحاديث، ويعلق في حاشية الصفحة بأن علماء الجرح والتعديل حكموا عليها بالوضع، ولكن رغم ذلك يتهم أبا هريرة بالكذب. ونورد مثالاً على ذلك:

قال المؤلف: (**أكب بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه، فلم يألوا جهداً في**

نشر حديثه والاحتجاج به، كان ينزل فيه على ما يرغبون، وكان مما حدثهم به عن رسول الله (ص)... وكان مما حدثهم به عن رسول الله (ص) إن لكل نبي خليلاً من أمته وإن خليلي عثمان).

قال المؤلف في حاشية كتابه عن هذا الحديث ما نصه: **(أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث، لكن أولياء أبي هريرة يحيلون الآفة به على إسحاق بن نجيع الملطي أحد رجال سنده إلى أبي هريرة، وقد أورده الذهبي في ترجمة إسحاق من «ميزان الاعتدال» جازماً ببطلانه).**

فهل رأيتم مثل «هذا العلامة النحرير»؟!

وفوق هذا الاتهام، فقد ابتكر هذا «النحرير» طريقة جديدة في الحكم على الأحاديث النبوية بقوله: **(أهل العلم كافة متصافقون على بطلان هذا الحديث).**

ولا ندري من يقصد بـ «أهل العلم»، لعلهم على شاكلته كابن أبي الحديد والإسكافي والنظام وأضرابهم! وإلا فإن أهل العلم فميزانهم يقول كما قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في مقدمة «ميزانه»: (أما الصحابة فلا أذكرهم لجلالتهم في هذا المصنف فإن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم)[1].

فهذا هو الميزان يا حضرة العلامة!، ولكن ماذا نفعل مع المؤلف وميزانه، إذ لم نعهد مثل هذه الطرق والأساليب في معرفة الصحيح والضعيف، ولم أعلم أحداً اتبع هذا المنهج، لا من السنة ولا من الشيعة، إلا الذين يملكون «مجاهر» خاصة في معاملهم ومختبراتهم، ولعل المؤلف يملك واحداً منها في مكتبته يستطيع به أن يحكم على أحاديث رسول الله ﷺ بهواه المجهري!.

على كل حال يعترف المؤلف بأن هذا الحديث لا يصح عن أبي هريرة إذ أورده الحافظ الذهبي في ترجمة إسحاق، لكن رغم ذلك يتهم أبا هريرة بوضع الحديث، وهذه حماقة حمقاء، فما ذنبه وما جريرته إن كان هناك من الرواة من يضع عليه الحديث كذباً وزوراً؟! فإن هذا يعد كذباً على أبي هريرة رضي الله عنه ولا يُؤاخذ هو عليه عند العقلاء، وإلا فإن من الناس من كذب على الله تعالى وعلى رُسله وأنبيائه وعلى أوليائه، ومعلوم أن الذنب إنما هو على من تعمد الكذب لا على من كذب عليه، ولا سيما أن الحافظ بين في مقدمة «ميزانه» أن الصحابة لا يذكرهم بجرح لأن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم. فهل يجوز أن نقول عن الأحاديث الموضوعة التي أوردها

---

(١) ميزان الاعتدال ص ٢.

في حاشية كتابه (ص ٣٢) في علي ﷺ، أن علياً كذاب؟(!!) وهل يجوز أن نورد أحاديث الشيعة عن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم، سواء في إثبات تحريف القرآن ـ كما فعل شيخه النوري إذ أورد (١٨٠٠) رواية من طرق الأئمة في إثبات التحريف ـ أو في إثبات ارتداد الصحابة إلا ثلاثة ـ كما فعل عمدة رجالهم الكشي والكليني ـ أو غير ذلك من هذه الأحاديث المزعومة الموضوعة على هؤلاء الأئمة الأطهار؟! هل يجوز أن نورد هذه الأحاديث ثم نقول بنفس هذا المنطق الأرعن إن «علياً كذاب، أو الباقر كذاب أو الصادق كذاب ﷺ»؟!

لم يفعل أهل السنة هذا، ولم يكن هذا منهجهم أصلاً! وهكذا فعلنا مع الأحاديث التي رواها الشيعة وانفردوا بها عن الأمة كقولهم بالنص والبداء والرجعة والمتعة وغيرها، فلم نتهم الباقر ولا الصادق ولا الرضا ولا غيرهم بالكذب والافتراء، ولكنا اتهمنا الذين رووا عنهم كزرارة وأبي بصير وهشام وشيطان الطاق وغيرهم من الوضاعين والكذابين، واتهمنا القمي صاحب «التفسير» أنه كذاب ويفتري على الأئمة بأن القرآن حرّف وبدّل، وكذا فعلنا مع تلميذه الكليني الذي يرى صحة ما يرويه في «كافيه»، فاتهمناه بالكذب والافتراء على الصادق والباقر.

فقد أخرج الكشي عند ترجمة المغيرة بن سعيد بسنده عن يونس قال: (وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) ووجدت أصحاب أبي عبدالله (ع) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا (ع) فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبدالله (ع) وقال لي: إن أبا الخطاب كذب على أبي عبدالله (ع) لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبدالله (ع) فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن..)[1].

وهكذا كان أبو هريرة فيما تبديه هذه النقول، فإذا جاء بعده من الضعفاء المجروحين وأهل الكذب والاختلاق والتحريف من يضع الأحاديث الكاذبة وينسبها إليه، أو ينقل مما في كتب أهل الكتاب ثم ينسب إلى أبي هريرة روايتها عنهم، فما ذنب أبي هريرة؟ وهل هو إلا كرسول الله ﷺ حين ابتلي بمسيلمة الكذاب أو كعلي ﷺ حين ابتلي بالحارث الأعور الكذاب[2] أو عبدالله بن سبأ أو كعلي بن الحسين حين ابتلي بالمختار الكذاب أو كمحمد الباقر حين ابتلي بالمغيرة بن سعيد أو كجعفر الصادق حين ابتلي بأبي الخطاب؟(!!)...

---

(١) رجال الكشي ص ٢٢٤ ح ٤٠١ ترجمة المغيرة بن سعيد.

(٢) المصدر السابق ص ٤٤١.

روى الكشي عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله إنّا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس؛ كان رسول الله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها، وكان مسيلمة يُكذّب عليه، وكان أمير المؤمنين (ع) أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يُكذّب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبدالله بن سبأ[1].

وروى الكشي عن حبيب الخثعمي عن أبي عبدالله قال كان للحسن كذّاب يكذّب عليه ولم يسمه، وكان للحسين كذّاب يكذّب عليه ولم يسمه، وكان المختار يكذّب على علي بن الحسين وكان المغيرة بن سعيد يكذّب على أبي[2].

ويبدو أن الكذب على أبي هريرة كان قديماً، فقد أخرج ابن عدي أن عبدالرحمٰن بن هرمز الأعرج وأبا صالح قالا: ليس أحد يحدث عن أبي هريرة إلا علمنا أصادق هو أم كاذب[3].

أي أنهم لإحاطتهم بأحاديث أبي هريرة ﷺ وشدة حفظهم لها يعرفون ما لم يروه أبو هريرة، فلم يكن الكذب عليه قد حصل في زمانهم، وهم تلامذة أبي هريرة، لما قالوا قولهم هذا، إذ ليس كل أصحاب أبي هريرة ثقات، وإنما نجد فيهم ـ وإن كان ذلك نادراً ـ من هو ضعيف أو وضاع، مثل ميناء مولى عبدالرحمٰن بن عوف، روى عن عثمان وعلي وأبي هريرة ﷺ وغيرهم وكان يكذب كما يقول أبو حاتم[4]. ومثله يزيد بن سفيان أبو المهزم، صاحب أبي هريرة ـ ضعفوه ـ عداده في أهل البصرة، وهو بكنيته أشهر، ويقال: اسمه: عبدالرحمٰن بن سفيان. روى عنه شعبة ثم تركه، وروى عنه حسين المعلم وعبدالوارث وجماعة. ضعفه ابن معين، وقال النسائي: متروك. قال مسلم بن إبراهيم: سمعت شعبة يقول: كان أبو المهزم مطروحاً في مسجد ثابت، لو أعطاه إنسان فلساً لحدثه سبعين حديثاً. وقال مسلم: سمعت شعبة يقول: رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهماً لوضع حديثاً ثم قال: عامة ما يرويه عنه غير محفوظ، وأورد نموذجاً من موضوعاته على أبي هريرة. فهذا في التابعين، لا في الطبقات المتأخرة[5].

---

(١) رجال الكشي ص ١٠٨ ح ١٧٤.

(٢) رجال الكشي ص ٢٢٦ ح ٤٠٤ ترجمة المغيرة بن سعيد.

(٣) الكامل لابن عدي ١/١٤، التهذيب ٦/٢٩١.

(٤) الجرح والتعديل ٣٩٥/ج٤/ق ١.

(٥) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٤٢.

والمطالع لـ «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للحافظ الذهبي يرى أسماء كثيرة لكذابين وضعوا الحديث ونسبوه إلى أبي هريرة، ويرى نماذج لموضوعاتهم، ويرى من لم يصرحوا بأنه كذاب لكنهم أجمعوا على ضعفه وله مناكير على أبي هريرة ﷺ.

يقول عبدالمنعم صالح في كتابه «دفاع عن أبي هريرة»: ولما كنت قد سقت في الفصل السابق جملة من الأسانيد الموثوقة إلى أبي هريرة يمكنك أن تعلم بواسطتها كثيراً من الحديث الصحيح المروي عن أبي هريرة؛ أحببت أن أدون هنا جملة من أسماء الضعفاء من الكذابين أو المجمع على ضعفهم تعينك على معرفة ضعف ما يروى لك عن أبي هريرة وفي سند الحديث الذي يروى اسم أحد هؤلاء، وتستطيع أيضاً بنظرة سريعة أن تعلم ذلك، لأني رتبتها لك على ترتيب الذهبي نفسه وفق حروف المعجم، إضافة إلى ما تعلمه من نماذج الموضوعات على أبي هريرة ﷺ أو المنكرات إذا راجعت الصفحات المشار إليها في «الميزان» إزاء أسمائهم. أما من لم يجمع النقاد على ضعفه وعنده مناكير عن أبي هريرة، أو مَن حديثه ظاهر النكارة لكن لم يصرح أحد بكذبه، أو من فيه غفلة فانطلت عليه رواية الوضاعين، فكثيرون أيضاً ذكرهم الذهبي في «الميزان» ولا أرى المكان يتسع هنا لذكرهم، كذلك ذكر الذهبي من كان يضع آلاف الأحاديث ولم يذكر في نماذجه ما هو عن أبي هريرة، لم أذكرهم مع احتمال وجود الكثير مما وضعوه على أبي هريرة ﷺ.

وهكذا تكون قد علمت أهم الأسانيد الموثوقة وأهم الأسانيد الضعيفة لما يروى عن أبي هريرة ﷺ، وهي إعانة جيدة للقارئ على تمييز ما يرد في كتب الخصوم[(١)].

ثم أورد الأستاذ عبدالمنعم أسماء هؤلاء الكذابين في حوالي أربع صفحات وهم (١٥٥) رجلاً من أهم الضعفاء الذين نسبوا لأبي هريرة أحاديث ضعيفة[(٢)].

فلنختتم هذا الفصل بما توهمه «هذا المؤلف النحرير»: إن الحديث إذا كان موضوعاً فواضعه هو من روي عنه، وهذا جهل مركب، فالآفة ممن جاء بعده من الرواة كما بينت، ولو أن الأمر كما توهم لعاد ذلك بالتجريح على أكثر الصحابة وليس فقط على أبي هريرة بمن فيهم الإمام علي والحسن والحسين وهم أوصياؤه! فلنختم هذا الفصل بمثال من كتب الرجال عند الشيعة، ثم اعتراف هذا المؤلف بنفسه بهذا المنهج.

---

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٤٣.

(٢) دفاع عن أبي هريرة لعبدالمنعم العلي ص ٤٤٧.

قال علامتهم الحلي وهو من علماء الجرح والتعديل عندهم في ترجمة: الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبدالله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع): أبو محمد المعروف بابن أخ طاهر، روى عن جده يحيى بن الحسن وغيره، وروى عن المجاهيل أحاديث منكرة.

وقال النجاشي: رأيت أصحابنا يضعفونه.

وقال ابن الغضائري: إنه كان كذاباً يضع الحديث مجاهرة ويدعي رجالاً غرباً لا يعرفون، ويعتمد مجاهيل لا يذكرون، وما تطيب الأنفس من روايته... والأقوى عندي التوقف في روايته مطلقاً...[1].

فإذا كان هذا يكذب وهو ابن الأطهار، فما ظنك بمن كذب على أبي هريرة ﷺ من الأشرار؟!(٢).

وهل الذي يكذب على أبي هريرة ﷺ إلا كذاك الواحد من ذرية الحسين حين أخذ يضع الحديث على أجداده الأخيار الأبرار الأطهار؟!

بل إن عبدالحسين بنفسه صرح بهذا المنهج في كتابه «الفصول» عند دفاعه عن المجسمة أمثال هشام بن الحكم والجواليقي وشيطان الطاق، وهذا نصه **(وقد أعرضنا عن بعض أولاد أئمتنا مع شدة إخلاصنا لهذا البيت الطاهر، وكفَّرنا جماعة ممن صحبهم وفسَّقنا آخرين وضعَّفنا قوماً وأمسكنا عن قوم آخرين كما يشهد به الخبير بطريقتنا)**[3].

فلماذا هذه المكابرة؟ لماذا هذا العناد والجهل والتناقض؟(!!)، فتواروا يا أهل البدع تواروا تواروا(!!).

وأما قول هذا المؤلف: **(وإنما فعل أبو هريرة ذلك احتياطاً على نفسه... وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان. وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين).**

قلت: إن هذا المؤلف لا ينشد الحق في بحثه، لقد اتضح هذا في عرضه للفتنة التي استشهد فيها خليفة المسلمين ذو النورين، فعندما حوصر الخليفة كان أبو هريرة

---

(١) رجال العلامة ص ٢١٤.
(٢) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٨٢.
(٣) الفصول المهمة لعبدالحسين الموسوي ص ١٧٠.

أمام خيارين: إما أن يخرج، وإما أن يهرب إذ فضل الموت مع الخليفة وحث الناس على الدفاع عنه، فما كان من هذا المؤلف الحاقد إلا أن قال: **(وإنما فعل ذلك احتياطاً على نفسه واحتفاظاً بأصحابه، وكان أبو هريرة على علم بأن الثائرين لا يطلبون إلا عثمان ومروان. وهذا ما شجعه على أن يكون في المحصورين).**

لا أدري كيف قرأ سريرة أبي هريرة واطلع عليها، وليس لنا إلا الظاهر، فقد كان محصوراً في الدار مع عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير والحسن والحسين ، فكل افتراض يفترضه بالنسبة لأبي هريرة يفترض بالنسبة لمن كان معه، فهل يقبل هذا المؤلف هذا لسيِّدَي شباب أهل الجنة؟(!!)

إن هذا الحكم والله لحماقة حمقاء تصدر عمن يلقبونه بـ «آية الله»(!!)

وأما قول المؤلف: **(ومهما يكن فقد اختلس الرجل هذه الفرصة فربحت صفقته وراجت سلعته وأكب بعدها بنو أمية وأولياؤهم على السماع منه، فلم يألوا جهداً في نشر حديثه والاحتجاج به، وكان ينزل فيه على ما يرغبون. وكان مما حدثهم...).**

قلت: إن إيمان المسلم لا يستقيم أبداً مع ميل القلب عن علي وكراهيته، لكن المفترين أمثال هذا المؤلف يفتري على أبي هريرة، فيصوره عدواً لعلي وأبنائه، كارهاً لهم، عاملاً ضدهم، مع أن الثابت أن أبا هريرة كان محباً لهم، فهو الذي روى فضائل أهل البيت[1] كما يأتي في مبحث الرد عليه «على عهد معاوية».

فهل يجوز بعد رواية أبي هريرة لأحاديث «فضائل أهل البيت» أن نقول كما يفتري، لكن كما يقول المثل «رمتني بدائها وانسلت» فهذا المؤلف يطعن في أبي هريرة لأنه روى أحاديث عن رسول الله ﷺ في مناقب عثمان ويدعي أنه بهذا الصنيع يدافع عن آل البيت في حين أنهم هم الذين طعنوا في آل البيت وافتروا عليهم المفتريات والأباطيل.

وفي (ص **٣٤**) قال عبدالحسين تحت عنوان «**على عهد علي**»: **(خفت صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين واحتبى برد الخمول وكاد أن يرجع إلى سيرته الأولى حيث كان هيان بن بيان وصلعمة بن قلعمة قعد عن نصرة أمير المؤمنين فلم ينضو إلى لوائه، بل كان وجهه ونصيحته إلى أعدائه.**

---

(١) للمزيد انظر كتاب إحقاق الحق!!! لآية الله المرعشي والذي يبلغ عدد أجزاء هذا الكتاب ٢٤ مجلداً وقد أثبت فيه فضائل أهل البيت من طريق أبي هريرة ، وما بعد الحق إلا الضلال.

وقد أرسله معاوية مع النعمان بن بشير ـ وكانا عنده في الشام ـ إلى علي (ع) يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان، وقد أراد معاوية بهذا أن يرجعا من عند علي إلى الشام وهما لمعاوية عاذران ولعلي لائمان... وأقام النعمان بعده عند علي ثم خرج فاراً إلى الشام فأخبر أهلها بما لقي إلى آخر ما كان من هذه الواقعة).

قلت: قال العجاج: بينت فيما سبق اعتزال أبي هريرة جميع ما جرى من حوادث بعد استشهاد عثمان ﷺ، إلاّ أن المؤلف يأبى إلا أن يعتمد على روايات ضعيفة ليشرك أبا هريرة في بعض هذه الحوادث، وليته يكتفي بذلك، بل يعرض ما يريد مستهزئاً. فيقول: **(خفت صوت أبي هريرة على عهد أمير المؤمنين، واحتبى برد الخمول، كاد أن يرجع إلى سيرته الأولى، حيث كان هيان بن بيان، وصلعمة بن قلعمة قعد عن نصرة أمير المؤمنين فلم ينضو إلى لوائه، بل كان وجهه ونصيحته إلى أعدائه).**

ثم ساق رواية واهية مفادها أن معاوية أرسل أبا هريرة والنعمان بن بشير ليفاوضا علياً ويأخذا قتلة عثمان إلى معاوية، ولتجتمع كلمة المسلمين بعدها وأقام النعمان بن بشير عند علي وعاد أبو هريرة إلى معاوية وأخبره بما حدث في محاولتهما.

قال المؤلف: **(فأمره معاوية أن يعلم الناس ففعل ذلك وعمل أعمالاً ترضي معاوية)** وهذه الرواية لم ترو بسند صحيح قط ولم أجدها إلاّ في نهج البلاغة.

ثم إن صحت الرواية فهل يعاب على أبي هريرة ﷺ أن يكون وسيط خير وداعياً إلى جمع كلمة المسلمين؟(!!) وأما ما ذكره ابن قتيبة من قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية وعلي ﷺ ومناصحتهما معاوية ﷺ لحقن دماء المسلمين ثم اتصالهما بعلي ﷺ من أجل قتلة عثمان ﷺ، تدل على اعتزال أبي هريرة الفتنة ومحاولة جمع كلمة المسلمين، بالرغم من ضعف هذه الرواية.

وفي (ص ٣٥ ـ ٣٦) قال المؤلف: **(وحين جد الجد وحمي وطيس الحرب، ورد على أبي هريرة من الهول ما هزم فؤاده وزلزل أقدامه، وكان في أول الفتنة لا يشك في أن العاقبة ستكون لعلي، فضرب الأرض بذقنه قابعاً في زوايا المخمول يثبط الناس عن نصرة أمير المؤمنين بما يحدثهم به سراً، وكان مما قاله يومئذ: سمعت رسول الله (ص) يقول: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم»...).**

هل بعد هذا النص شك في أن الكاتب متحامل على أبي هريرة؟ إنه يدعي

البحث العلمي والذوق الفني، ثم يسيره هواه أنى يشاء ضارباً بما ادعى عرض الحائط! ويأبى أن يقبل ما دل من النصوص على اعتزال أبي هريرة جميع الحوادث، التي دارت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

ويحاول الكاتب أن يستنتج من غزو بسر بن أبي أرطأة الحجاز واليمن قبول أبي هريرة ولاية المدينة، فيقول: **(وفي ختام هذه الفظائع أخذ (بسر) البيعة لمعاوية من أهل الحجاز واليمن عامة، فعندها باح أبو هريرة بما في صدره واستراح إلى بسر بن أبي أرطأة بمكنون سره، فوجد بسر منه إخلاصاً لمعاوية ونصحاً في أخذ البيعة له من الناس فولاه على المدينة حين انصرف عنها وأمر أهلها بطاعته)**. وهذا لم يثبت قط وقد بينت الصواب فيما سبق من حياة أبي هريرة[1].

وفي (ص ٣٨) قال عبدالحسين تحت عنوان «**على عهد معاوية**».

وفي (ص ٤٢) تحت عنوان «**أيدي بني أمية عليه**».

وفي (ص ٤٥) تحت عنوان «**تطوره في شكر أياديهم**».

أتى عبدالحسين بأكاذيب وأباطيل كثيرة لا تحصى ولا تعد وإليك بعضها، وقد كشفها الأستاذ محمد العجاج رحمه الله تعالى في كتابه القيم فراجعه.

ففي (ص ٣٨) قال عبدالحسين: **(نزل أبو هريرة أيام معاوية إلى جناب مريع وأنزل آماله منه منزل صدق، لذلك نزل في كثير من الحديث على رغائبه فحدث الناس في فضل معاوية وغيره أحاديث عجيبة)**.

ثم تكلم عن وضع الحديث في عهد الأمويين وكثرة الكذب على رسول الله ﷺ وادعى أن أبا هريرة كان في الرعيل الأول من هؤلاء فحدث بأحاديث منكرة ذكرها ابن عساكر وغيره، وساق أحاديث موضوعة لا يقبلها عقل ولا يرضاها ضمير، وضعها أتباع الأمويين بعد عهد معاوية، نكاية بأتباع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وجميع ما ادعاه يعرف أهل السنة مفتريه ووضاعه... غير أنهم لم يجعلوا الآفة فيها من أبي هريرة نفسه وإنما جعلوها ممن نقلها عنه.. وكذلك فعلوا في سائر ما صنعته يدا أبي هريرة مما ضاق ذرعهم.. وله في «صحيحي البخاري ومسلم» أحاديث أفرغها على هذا القالب وحاكها على هذا المنوال.

قلت: إن الكاتب يتهم أبا هريرة رضي الله عنه اتهامين خطيرين: الأول أنه تشيَّع لبني

---

(١) أبو هريرة راوية الإسلام للعجاج ١٧٩ ـ ١٨١.

أمية، الثاني أن حبه لبني أمية حمله على وضع الحديث لهم (أي الكذب على رسول الله ﷺ). ولهذا يعقد فصلين من كتابه ليبين (أيادي بني أمية عليه) ثم (تطوره في شكر أياديهم)، وسنرد هذين الاتهامين، وبيان وجه الحق في ذلك فنبدأ برد الشبهة الأولى.

أولاً ـ هل تشيَّع أبو هريرة للأمويين؟ إن أهل العلم جميعاً يعلمون أن أبا هريرة رضي الله عنه كان محباً لأهل البيت رضي الله عنهم، ولم يناصبهم العداء قط، مشهور عنه أنه تمسك بسنة رسول الله ﷺ، فكان يحب من أحبه رسول الله ﷺ وأبو هريرة هو الذي كشف عن بطن الحسن بن علي رضي الله عنه وقال: أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبّل، وقبّل سرته. ومن العجيب أن يدعي إنسان نهل عن العلم بعضه أن أبا هريرة يكره علياً وأهله رضي الله عنهم، وبعد أن يسمع ما دار بين مروان بن الحكم وأبي هريرة، حين أراد المسلمون دفن الحسن مع النبي ﷺ. كان مما قاله: «والله ما أنت بوال، وإن الوالي لغيرك فدعه، ولكنك تدخل فيما لا يعنيك، إنما تريد بهذا إرضاء من هو غائب عنك. يعني معاوية..»(!!)

ولكن الكاتب المتحامل على أبي هريرة والذي امتلأ قلبه ضغناً وحقداً عليه يرى هذا مجرد رياء ومؤامرة مدبرة بينهما!.

ونرى أبا هريرة ينكر على مروان بن الحكم في مواضع عدة، فهل هذا الإنكار أيضاً من باب المؤامرات التي يدبرها مروان وأبو هريرة لمخادعة العامة ـ كما زعم المؤلف؟.

لقد أنكر عليه عندما رأى في داره تصاوير فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يقول الله عز وجل: ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقاً كخلقي فليخلقوا ذرة»** وأبطأ مروان بن الحكم يوماً بالجمعة فقام إليه أبو هريرة فقال له: «أتظل عند ابنة فلان تروّحك بالمرواح وتسقيك الماء البارد، وأبناء المهاجرين والأنصار يصهرون من الحر؟ لقد هممت أن أفعل وأفعل، ثم قال: اسمعوا من أميركم».

فهل هذا موقف المتشيع لبني أمية، النازل على رغباتهم في الحديث، الداعي لهم؟! أم أن هذا موقف ملتزم الحق؟ إنه أنكر على الأمير تأخره، وحفظ له حقه فأمر المسلمين بالسماع إليه. وهذا دليل آخر على مكانة أبي هريرة بين المسلمين. فلو كان حقيراً مهيناً ما سمع منه المسلمون وما تحمله مروان. مع هذا فإن المؤلف قد يرى في هذه القصة لوناً جديداً من المؤامرات لتثبيت ملك الأمويين كما يتخيل المؤلف أبا هريرة في تفكيره وعلمه وذوقه الفني، واستنتاجه واستقرائه..(!!)

وكان يجدر بالمؤلف أن يتهم أبا هريرة بالتشيع لأهل البيت، لما روي عنه عن رسول الله ﷺ في مناقبهم ومدحهم مما ورد في صحاح السنة المطهرة[1]، وهذا أولى له من أن يتتبع الأحاديث الضعيفة، والموضوعة على أبي هريرة في مدح الأمويين، وليتهمه بموالاتهم وتأييدهم، وبالرغم من وضوح وضع تلك الأحاديث، ومعرفة الكذبة والواضعين لها، وجلاء أمرها.. وإليك هذه الفضائل:

أبو هريرة يروي فضائل أهل البيت النبوي:

أولاً: فضائل علي رضي الله عنه: إن فضائل علي كثيرة ومشهورة وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه في فضائله أحاديث كثيرة مما يبعد غاية البعد مناصرته لمعاوية ومعاداته لعلي، ويلقم هذا المؤلف حجراً.

وفي «الصحيحين» وغيرهما من ذلك كثير، وفضائل سيدنا علي رضي الله عنه أكثر من أن تحصى، وقد أُلفت في ذلك كتب مستقلة ككتاب «الخصائص» للإمام النسائي، ولم يثبت في حق صحابي من الأحاديث الصحاح والحسان مثل ما ثبت في حقه، وهذا مما ندين الله - تعالى - عليه إرضاء لديننا وضمائرنا، واتباعاً لما التزمناه من قواعد البحث الحر النزيه[2].

أخرج البخاري في «صحيحه» (كتاب المغازي): حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبدالرحمٰن عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: **«لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»** قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها فقال: **«أين علي بن أبي طالب؟»** فقيل له: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: **«فأرسلوا إليه»** فأتي به فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن له وجع فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: **«انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم»**.

كما أن أبا هريرة رضي الله عنه هو الذي روى فضائل الحسنين رضي الله عنهما.

---

(١) ستأتي هذه الأحاديث.

(٢) دفاع عن السنة لأبي شهبة ص ١٦٠.

وإليك بعضاً منها باختصار:

فعن سعيد بن أبي سعيد قال: كنا مع أبي هريرة جلوساً، فجاء حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فسلّم علينا، فرددنا عليه وأبو هريرة لا يعلم فمضى. فقلنا: يا أبا هريرة، هذا حسن بن علي قد سلّم علينا. فقام فلحقه فقال: يا سيدي. فقلنا له: تقول يا سيدي؟! قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه لسيد**»[1].

وعن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيت النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه، ولعابه يسيل عليه[2].

وعن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة رضي الله عنه لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال: اكشف لي عن بطنك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل منه قال: فكشف له عن بطنه فقبّله[3].

وعن أبي مزرد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: سمعت أذناي هاتان، وبصرت عيناي هاتان، رسول الله ﷺ أخذ بيديه جميعاً بكفي الحسن رضي الله عنه وقدميه على قدم رسول الله ﷺ ورسول الله يقول: «**ارقه**» قال: فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ثم قال رسول الله ﷺ: «**افتح فاك**» ثم قبّله ثم قال: «**اللهم أحبه فإني أحبه**»[4].

وعن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**»[5].

وعن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نظر النبي ﷺ إلى علي والحسن والحسين وفاطمة رضي الله عنهم فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم**»[6].

وعن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**نزل ملك من السماء فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أمتي وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»[7].

---

(١) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٢٥٠.
(٢) أخرجه أحمد ٤٤٧/٢ وابن ماجه ٦٥٨.
(٣) أخرجه أحمد ٢٥٥/٢ و ٤٩٣.
(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٤٩ و ٢٧٠ وأيضاً ٨٧/٣ ومسلم ١٢٩/٧ وغيرهم.
(٥) أخرجه أحمد ٢٨٨/٢ وص ٤٤٠ وص ٤٤٦، وابن ماجه ١٤٣ والنسائي في فضائل الصحابة ٦٥.
(٦) أخرجه أحمد ٤٤٢/٢.
(٧) أخرجه النسائي في الكبرى تحفة الأشراف ١٣٤٣/١٠ انظر هذه الروايات من المسند الجامع مسند أبي هريرة ١٩١/١٨ ـ ١٩٦.

وعنه قال: كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء فكان يصلّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، وإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعاً رفيقاً، فإذا عاد عادا، فلما صلّى جعل واحداً هنا وواحداً هاهنا فجئته فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: «**لا**»، فبرقت برقة فقال: «**الحقا بأمكما**»، فما زالا يمشيان في ضوئها حتى دخلا[١].

كما أن أبا هريرة هو الذي روى مناقب جعفر رضي الله عنه.

فعن عبدالرحمٰن بن يعقوب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت جعفراً رضي الله عنه يطير في الجنة مع الملائكة**»[٢].

وعن عكرمة عن أبي هريرة قال: ما احتذى النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا ركب الكور بعد رسول الله ﷺ أفضل من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن كنت لأسأل الرجل من أصحاب النبي ﷺ عن الآيات من القرآن أنا أعلم بها منه، ما أسأله إلا ليطعمني شيئاً، فكنت إذا سألت جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه لم يجبني حتى يذهب بي إلى منزله فيقول لامرأته أسماء: أطعمينا شيئاً، فإذا أطعمتنا أجابني. وكان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين[٤].

فلو كان أبو هريرة رضي الله عنه متشيعاً للأمويين لأبى أن يروي فضائل أهل البيت، وبوجه خاص فضائل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ولكن شيئاً من هذا لم يقع، وكان أبو هريرة أسمى وأعلى من أن يكتم حديث رسول الله ﷺ، لميل أو هوى، وأرفع من أن يكذب على حبيبه الصادق المصدوق محمد ﷺ.

إننا نرى المنصفين من أهل العلم لم يتهموا أبا هريرة ـ لروايته هذا الحديث ـ بالتشيع لعلي رضي الله عنه، وبالعداء لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأبو هريرة لا يتحزب لأحد ولا يمالئ أحداً، ولا يسير وراء هوى متبع أو شهوة جامحة، إنما هو ذلك الصحابي العظيم الذي عرفنا استقامته وعدالته، وتقواه وورعه وأمانته.

---

(١) مستدرك الحاكم ٣/١٦٧، دلائل النبوة ٤٩٤.

(٢) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن جعفر، وقد ضعفه يحيى بن معين وغيره، وعبدالله بن جعفر هو والد علي بن المديني.

(٣) أخرجه أحمد ٢/٤١٣ والترمذي والنسائي في فضائل الصحابة.

(٤) أخرجه ابن ماجه والترمذي وقال الترمذي: هذا حديث غريب. وأبو إسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المديني. وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه، وله غرائب.

ولكن بعض أهل البدع ممن أعمى الله قلوبهم كهذا المؤلف وأمثاله تصور أن جميع ما بين يدي أبي هريرة ﷺ من نعمة وخير هي أفضال الأمويين عليه، وإكرامهم له، لما بذله في سبيل تدعيم ملكهم(!!) ونسي أو تناسى أن أبا هريرة كان يحب العمل إلى جانب حبه العلم، ونسي ما كان له من أعطيات وتجارة، كما نسي أنه ولي البحرين للخليفة عمر بن الخطاب ﷺ، وبين له مورد ماله الذي جاء به، بل رأى أن جميع ما بين يديه من منح بني أمية له، فهم الذين كسوه الخز، وألبسوه الكتان، وبنوا له في العقيق قصراً، وهم الذين زوجوه بسرة بنت غزوان أخت الأمير عتبة بن غزوان، ويستشهد لذلك بما رواه مضارب بن حزن حين سمع أبا هريرة يكبر في الليل، قال مضارب: «بينما أنا أسير تحت الليل، إذا رجل يكبر، فألحقته بعيري، فقلت: من هذا؟ قال: أبو هريرة. قلت: ما هذا التكبير؟ قال: شكر. قلت: على مه؟ قال: كنت أجيراً لبسرة بنت غزوان بعقبة رجلي، وطعام بطني، وكانوا إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم، فزوجنيها الله(!!) فهي امرأتي»[1].

فأبو هريرة يشكر الله ﷻ على نعمه وتوفيقه لزواجه من بسرة، وأي شيء في هذا؟ أي شيء أكثر من طيب نفس أبي هريرة وصفائها، ورضائها بما قسم الله له واحترامه لأنعم الله تعالى، وتواضعه وتذكره ما كان عليه وإقراره بفضل الله ﷻ عليه؟!

ولكن المؤلف استغل طيب نفس أبي هريرة للتشهير به، ورأى في كل ذلك مادة غزيرة للتشويه والتضليل.

وفي هذا كله يرى أن الأمويين استعبدوه ببرهم (**فملكوا قياده، واحتلوا سمعه وبصره وفؤاده، فإذا هو لسان دعايتهم في سياستهم، يتطور فيها على ما تقتضيه أهواؤهم..**).

هكذا أراد عبدالحسين من وحي شياطينه وتقولات أوليائه والقصاصين أن يصوّر أبا هريرة، الذي عرفنا اعتزاله الفتن، وسيره مع الحق، ومناصحته للمسلمين، وحبه لأهل البيت. وهكذا يأبى الله إلا أن يقوّض ما حاكه أعداء أبي هريرة من شبهات ضده، ويكشف النقاب عن وجه الحق، ليزهق الباطل، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وفي (ص ٥٠) قال عبدالحسين تحت عنوان «**كمية حديثه**» قارن المؤلف بين الخلفاء الراشدين وبين أبي هريرة ﷺ في مجال الحفظ وكثرة الرواية، فقال: (**وقد**

(١) سير أعلام النبلاء ٢/٤٤٠.

نظرنا في مجموع ما روي من الحديث عن الخلفاء الأربعة فوجدناه بالنسبة إلى حديث أبي هريرة وحده أقل من السبعة والعشرين في المائة.. فلينظر ناظر بعقله في أبي هريرة وتأخره في إسلامه وخموله في حسبه وأميته وما إلى ذلك مما يوجب إقلاله، ثم لينظر إلى الخلفاء الأربعة! وسبقهم واختصاصهم وحضورهم تشريع الأحكام.. فكيف يمكن والحال هذه أن يكون المأثور عن أبي هريرة وحده أضعاف المأثور عنهم جميعاً؟! أفتونا يا أولي الألباب!! وليس أبو هريرة كعائشة وإن أكثرت أيضاً!، فقد تزوجها رسول الله قبل إسلام أبي هريرة بعشر سنين).

قلت: يا أنت ها نحن نفتيك ونبيّن لك ما كنت تجهله من بدهيات وأولويات العلم. اعلم يا «أيها العبقري» أن الذي زعمته وقررته باطل وخطأ فاحش لأسباب أهمها:

١ - صحيح أن الصدِّيق والفاروق وذا النورين وأبا الحسن ﷺ سبقوا أبا هريرة في صحبتهم وإسلامهم، ولم يُرو عنهم مثل ما روي عنه إلا أن هؤلاء اهتموا بأمور الدولة وسياسة الحكم... في توجيه شؤون الأمة، فكما لا نلوم خالد بن الوليد على قلة حديثه عن الرسول ﷺ لانشغاله بالفتوحات، لا نلوم أبا هريرة على كثرة حديثه لانشغاله بالعلم، وهل لأحد أن يلوم عثمان أو عبدالله بن عباس ﷺ لأنهما لم يحملا لواء الفتوحات؟ فكل امرئ ميسر لما خلق له.

٢ - انصراف أبي هريرة إلى العلم والتعليم واعتزاله السياسة واحتياج الناس إليه لامتداد عمره يجعل الموازنة بينه وبين غيره من الصحابة السابقين أو الخلفاء الراشدين ﷺ غير صحيحة بل ذات خطأ كبير. ثم إن عبدالحسين يطعن عليه في هذا المجال في حسبه ونسبه وأميته فهل لهذه النواحي أثر في كثرة الرواية وقلتها؟ لم يقل بهذا أحد!

وما رددنا به عليه بالنسبة لمقارنته بالخلفاء الراشدين ﷺ يرد بالنسبة لمقارنته بالسيدة عائشة ﷺ ونضيف أن السيدة عائشة كانت تفتي للناس في دارها، وأما أبو هريرة فقد اتخذ حلقة له في المسجد النبوي كما كان أكثر احتكاكاً بالناس من السيدة أم المؤمنين ﷺ بصفته رجلاً كثير الغدو والرواح، وأضيف إلى هذا أن السيدة الجليلة كان جل همّها موجهاً نحو نساء المؤمنين وكان يتعذر دخول كل إنسان عليها ومع هذا فإن المؤلف «النزيه» لم يكف لسانه عنها بل رأى أنها أكثرت أيضاً؟(!!) وهو في هذا يناقض نفسه.

أما أنه يرى حديث أبي هريرة أكثر من حديث السيدة عائشة وأم سلمة وحديث

بقية أمهات المؤمنين والحسنين وأمهما ﷺ مع حديث الخلفاء الأربعة ﷺ فقد سبق أن أجبت على ذلك، وأضيف أن أم سلمة لم تكن مرجعاً للناس كالسيدة عائشة وأما الحسنان ﷺ فهما من صغار الصحابة ﷺ وقد اشتغلا في الأمور السياسية فبديهي أن تكون مروياتهما قليلة ومثل هذا يقال في سيدة نساء العالمين أمهما ﷺ التي توفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة شهور. فالأمر ليس مهولاً يحتاج إلى تفكير أرباب العقول كما ادعى! وهل يقصد بأرباب العقول النظام والجاحظ... وغيرهم؟!

إن نظرة مجردة عن الهوى تدرك أن ما روي عن أبي هريرة من الأحاديث لا يثير العجب والدهشة ولا يحتاج إلى هذا الشغب الذي اصطنعه أهل الأهواء وأعداء السنن وإن ما رواه عن رسول الله ﷺ سواء سمعه منه أو من الصحابة لا يشك فيه لقصر صحبته بل إن صحبته تحتمل أكثر من هذا لأنها كانت في أعظم سنوات دولة الإسلام دعوة ونشاطاً وتوجيهاً في عهد رسول الله ﷺ.

أئمة الشيعة يفرطون في الأحاديث:

فماذا يقول عبدالحسين الفطن في هذا الكم الهائل من أحاديث أئمته الذين رووا أضعاف ما رواه أبو هريرة ﷺ؟! فهذا أحد أئمته المعصومين! يسأله رجل عن ستة عشر ألف حديث(!!)

ففي «رجال الكشي» (ص ١٤٦ ح ٦٧) في ترجمة محمد بن مسلم الثقفي، حدّثني حمدويه بن نصير قال: حدّثنا محمد بن عيسى عن ياسين الضرير البصري عن حريز عن محمد بن مسلم قال: ما شجر في رأي شيء قط إلا سألت عنه **أبا جعفر (ع) حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث(!!!)، وسألت أبا عبدالله عن عشرة آلاف حديث(!!)** فأجاب[١] بل إن معصوماً! كان يجيب عن ثلاثين ألف مسألة وهو طفل لم يبلغ بعد!

ففي «الكافي» (٤٩٦/١ رواية ٧): عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: استأذن على أبي جعفر (ع) قومٌ من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم فدخلوا **فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة(!!)** فأجاب (ع) وله **تسع سنين(!!)**[٢].

---

(١) القطرة ٢٠٨/١ ح ٥، البحار ٢٩٢/٤٦ ح ١٧ وص ٢٩٤ ح ٢٥ وص ٣٢٨ ح٩، الاختصاص ص ٢٠١، الكشي ص ١٠٥ ح ٦٧.

(٢) القطرة ٢٤٨/١ ح٦، الاختصاص ص ١٠٢، البحار ٨٦/٥٠ ح ١ وص ٩٣، الجامع ٤١١/١ ح٣٨٨.

وفي «البحار» (٤٦١/٢٢ ح٩): وفي رواية طويلة، عن محمد البرقي عن فضالة، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن مولاه حمزة بن رافع، عن أم سلمة زوج النبي (ص) قالت: قال رسول الله (ص) في مرضه الذي توفّي فيه: ادعوا لي خليلي ـ إلى أن قال ـ (ص) وأرسلت فاطمة إلى علي (ع) فلما جاء قام رسول الله (ص) فدخل ثم جلّل علياً (ع) بثوبه قال علي (ع): حدّثني بألف حديث يفتح كلّ حديث ألف حديث(!!) حتى عرقت، وعرق رسول الله (ص) فسال عليّ عرقه، وسال عليه عرقي[1].

رواة الشيعة يفرطون في الأحاديث:

وهذا أحد ثقاتك يدخل على المعصوم فيسأله عن أحاديث جابر الجعفي وغرائبه وبلاياه!

فعن زياد بن الخلال قال: اختلف في جابر بن يزيد وعجايبه وأحاديثه(!!) فدخلت على أبي عبدالله وأنا أريد أن أسأله عنه فابتدأني من غير أن أسأله فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا[2].

وأنه روى عن الباقر (ع) **سبعين ألف حديث**(!!) كان مأموراً بإظهارها **وسبعين ألف حديث**(!!!) كان مأموراً بكتمانها(!!)[3].

وفي رواية **تسعين ألف حديث**(!!!)[4].

ففي «رجال الكشي» (ص ١٧٤ ح ٧٨): علي بن محمد قال: حدّثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي خديجة عن جابر قال: رويت **خمسين ألف حديث**(!!!) ما سمعها أحد منّي(!)[5].

قال الطوسي ما نصه: (وذكر علماء الرجال أن أبان بن تغلب روى عن الباقر (ع) **ثلاثين ألف حديث**(!!)[6].

---

(١) وانظر البحار ٤٠٤/٣٣ و ٢١٥/٤٠ ح٩ و ٢٨٦/٤١ ـ ٢٨٧ ح٧.

(٢) دلائل الإمامة ص ١٣١، الكشي ص ١٦٩ ح ٧٨.

(٣) فوائد الطوسية ص ٢٦٢، الكشي ص ١٧١ ح ٧٨، البحار ٢٤٠/٤٦ ح ٣٠.

(٤) روضة الكافي ص ١٣٨ ـ ١٣٩، اللآلي ٢٠/٢، مدينة المعاجز ٤٤/٥ الباب الثالث والثلاثون شبه الجنون الذي اعتل جابر من حمله سبعين ألف حديث له ـ (ع)، الأنوار ٢٧٥/٣، القطرة ٢٠١/١، حلية الأبرار ١٣/١، وانظر ما قاله صاحب إلزام الناصب ٢٦٥/٢، البحار ٦٩/٢ ح ٢٢.

(٥) أيضاً البحار ٦٩/٢ ح ٢١، الكشي ص ١٧١ ح ٧٨.

(٦) فوائد الطوسية ص ٢٦٢، النجاشي ص ٥٣٥.

وأن محمد بن مسلم روى عنه أيضاً **ثلاثين ألف حديث**(!!) وعن الصادق (ع) **ستة عشر ألف حديث**(!!)[1].

فلماذا هذا الجهل والتدليس؟!.

أما طعن عبدالحسين في حديث الوعائين وتهكمه على أبي هريرة ﷺ واستهزاؤه بما في وعائه من العلم الذي لم ينشره وتساؤله عن ذلك العلم:

فضائل أبي هريرة رضي الله عنه:

أقول: مهما كان أبو هريرة رضي الله عنه من العبقرية فإنه لا يستطيع أن يروي **(٥٣٧٤)** حديثاً في أربع سنين وأن ينقلها كما سمعها من رسول الله ﷺ فمن الحتم أن هناك سراً لهذا الأمر العجيب(!!) ما هو هذا السر؟! اسمع يا «عبدالحسين» واعجب!.

إن النبي ﷺ دعا لثلاثة من أصحابه بالفقه والعلم وعدم النسيان وهم أبو هريرة وعلي وابن عباس رضي الله عنهم. فدعا النبي ﷺ لأبي هريرة حينما اشتكى أبو هريرة من نسيان ما يحفظ من أحاديثه ﷺ: قلت: يا رسول الله.. أسمع منك أشياء فلا أحفظها؟ قال: «**ابسط رداءك**»... فبسطت... فحدّث حديثاً كثيراً فما نسيت شيئاً حدثني به.

ودعا لعلي رضي الله عنه حينما أرسله إلى اليمن ليقضي بينهم، فشكا للنبي ﷺ من النسيان فدعا له ﷺ. وأيضاً دعا ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بالحفظ والعلم والفقه.

وهكذا تحققت معجزة النبي ﷺ في استجابة دعائه لهؤلاء الثلاثة. هاهنا السّر يا «عبدالحسين»!

إنها معجزة.. ليست معجزة جاء بها أبو هريرة... فليس لأبي هريرة معجزات(!!) وإنما معجزة النبي ﷺ ومن تلك اللحظة الفاصلة المباركة.. ما نسي أبو هريرة حديثاً سمعه من رسول الله ﷺ.

وهذا مما ذكره أولياؤك في مؤلفاتهم في معجزات النبي ﷺ واستجابة دعائه، فمن ذلك ما أورده الراوندي في «خرائجه» وشهراشوب في «مناقبه» والمجلسي في «بحاره».

ففي «المناقب» (٧٤/١) في باب استجابة دعواته (ص): قال أمير المؤمنين (ع):

---

(١) فوائد الطوسية ص ٢٦٢، الكشي ص ١٦٣ ـ ١٦٧.

بعثني رسول الله (ص) إلى اليمن فقلت: يا رسول الله بعثتني وأنا حدث السن ولا علم لي بالقضاء، قال رسول الله: فانطلق فإن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك، قال علي (ع): فما شككت في قضاء بين اثنين.

وفي «إكمال الدين» (١/١٩٩): عن أبي طفيل، عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص) لأمير المؤمنين (ع): اكتب ما أملي عليك، قال: يا نبي الله أتخاف عليّ النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله لك أن تحفظ ولا ينسيك..

وفي «الخرائج» ١/ ٧٥ ـ ٨٥) في باب معجزات نبينا محمد (ص): أنه قال لابن عباس وهو غلام: اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل فكان فقيهاً، عالماً بالتأويل[1].

فخرج بحراً في العلم وحبراً للأمة.

وفي «الخرائج» (١/٧٥) في معجزات نبينا محمد (ص): أن أبا هريرة قال لرسول الله (ص): إني أسمع منك الحديث الكثير أنساه. قال: ابسط رداك كلّه وقال: فبسطته فوضع يده فيه، ثم قال: ضمّه. فضممته، فما نسيت حديثاً بعده[2].

وفي «المناقب» (١/٧٤) في باب استجابة دعواته (ص): قال أبو هريرة: أتيت النبي (ص) بتميرات فقلت: ادع لي بالبركة فيهن، فدعا ثم قال: اجعلهن في المزود، قال: فلقد حملت منها كذا وكذا وسقاً.

وفي «البحار» (١٨/٥): عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: أصابنا عطش في الحديبية، فجهشنا إلى النبي (ص) فبسط يديه بالدعاء فتألق السحاب، وجاء الغيث فروينا منه.

وفي «المناقب» (١/٩٠) باب في تكثير الطعام والشراب: روى أبو هريرة في أصحاب الصفة وقد وضعت بين أيديهم صحفة فوضع النبي (ص) يده فيها فأكلوا وبقيت ملأى فيها أثر الأصابع.

وفي «المناقب» (١/٩٠): قال أبو هريرة: أتيت إلى النبي (ص) بتميرات فقلت له ادع الله لي بالبركة يا رسول الله قال فوضعهن في يده ثم دعا بالبركة قال فجعلتها في جراب فلم نزل نأكل منه ونطعم وكان لا يفارقني[3].

---

(١) انظر: البحار ١٨/١٨، المحجة ٢/٢٥٣ و٨/٨٦ و ١/٩٣ و ٥/٤٣، المناقب ١/٧٤.

(٢) انظر البحار ١٨/١٣ في باب معجزاته ﷺ في استجابة دعائه.

(٣) الخرائج ١/٥٥ «في معجزات نبينا محمد ﷺ».

فكل هذه المناقب قد ذكرها العلماء وليس أدعياء العلماء من قبل، فلماذا هذا الجهل؟! إن هذه القصة تؤكد أن هناك تدبيراً إلهياً ليحول بين أبي هريرة وبين التشاغل بالدنيا ليتخصص ويتفرغ تفرغاً تاماً للأمر الذي أريد أن يتفرغ له...

أبو هريرة يأتي بتمرات.. تمرات معدودة ويقول: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة(!!)

لاحظ هنا مطلب أبي هريرة.. وأن المخاطب هو أعلى الأنبياء وسيد الرسل. فلو كان الخير في توجيه أبي هريرة إلى الكدح في سبيل لقمة العيش لوجهه رسول الله ﷺ إلى ذلك ولكن استجاب له رسول الله ﷺ، وفي هذا إشارة إلى أن الخير بالنسبة إلى أبي هريرة أن يعفى من كدح القوت ليتفرغ لكدح أعلى.. الكدح في سبيل العلم ونشر العلم، وإن كدح القوت أهون وأيسر كثيراً من كدح العلم فليس أثقل على النفس من طلب العلم ولولا ذلك لكان جميع «الصعاليك» آيات وعلماء! بل إن العلماء، وليس «أدعياء العلماء» بينوا أن ما عند أبي هريرة مما لم ينشر لا يتعلق بالأحكام أو الآداب وليس مما يقوم عليه أصل من أصول الدين بل بعض أشراط الساعة أو بعض ما يقع للأمة من الفتن[1]، ويدل على ذلك حديثه الذي ذكر بعضه «المؤلف الأمين»(!!) ولم يذكر تعليق راويه الذي يبين قصد أبي هريرة قال أبو هريرة: «لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر. قال الحسن ـ راوي الحديث عن أبي هريرة ـ: صدق، والله لو أخبرنا أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس(!!)، وأبو هريرة ليس بدعاً في قوله فقد كان رسول الله ﷺ يختص بعض أصحابه بأشياء دون الآخرين، من هذا حديثه لمعاذ بن جبل ﷺ: **«ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار»**. قال: يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: **«إذاً يتكلوا»**[2].

وأخبر به معاذ عند موته تأثماً خوفاً من أن يكون قد كتم العلم ولم يكن معاذ ولي عهده ولا خليفته من بعده فالأمر لا يحتاج إلى ولاية عهد ولا إلى وصاية فلمَ ينكر «الكاتب» مثل هذا على أبي هريرة ﷺ ولا ينكره على غيره؟ ثم ليعرف المؤلف ـ الذي أساء كثيراً إلى أبي هريرة وشتمه وكال له السباب كيلاً ـ أن كتمان أبي هريرة لهذا الوعاء لم يكن لخوفه ألا يسمع الناس له لمهانته وضعفه فيرموه بالبعر والمزابل

(١) راجع فتح الباري ٢٢٧/١.
(٢) فتح الباري ٢٣٦/١.

بل لأنه أراد أن يحدث الناس على قدر عقولهم وأن يخاطبهم بما يفهمونه ويعرفون وبذلك أوصى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه[1].

أما قول أبي هريرة رضي الله عنه: «إن أبا هريرة لا يكتم ولا يكتب» فلا يتعارض مع حديث الوعاءين لأن أبا هريرة لا يكتم العلم النافع الضروري وما كتمه أبو هريرة لم يكن من هذا، بل كان بعض أخبار الفتن والملاحم وما سيقع للناس مما لا يتوقف عليه شيء من أصول الدين أو فروعه.

وأما استهزاؤه بقول أبي هريرة رضي الله عنه: **(لو حدثتكم بكل ما في جوفي لرميتموني بالبعر أو الأحجار..)**.

قلت: إذا كان كذلك فاستمع في حفظ وعلوم أهل البيت(!!)

ونقل علامتهم آية الله ملا زين الكلبايكاني في كتابه «أنوار الولاية» (ص ٣٧٢): وعن أمير المؤمنين (ع) مشيراً إلى صدره: إن هاهنا لعلوماً جمة لو وجدت لها حملة.

وقال (ع) أيضاً ما معناه: إنّ في صدري علماً لو أبرزته لكم لاضطربتم كاضطراب الحبل الطويل في بئر الماء العميق.

وعنه (ع) أيضاً: لو فسّرت لكم قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطَّلَاق: ١٢] لرجمتموني.

وقال سيد الساجدين (ع):

إني لأكتم من علمي جواهره	كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن	إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو أبوح به	لقيل فيَّ أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي	يرون أقبح ما يأتونه حسنا

فيمكن أن نجيبه بنفس العقلية، فهذا أحد رواتك الذي أثنيت عليه في «مراجعاتك» الملفقة يحلف دون حياء أنه لو حدث بكلّ ما سمعه من جعفر الصادق لانتفخت ذكور الرجال على الخشب(!!).

ففي «رجال الكشي» (ص ١٣٤) في ترجمة زرارة: عن محمد بن زياد أبي عمير عن علي بن عطية عن زرارة قال: والله لو حدّثت بكلّ ما سمعته من أبي عبدالله (ع) **لانتفخت(!!) ذكور الرجال(!!) على الخشب(!!!)**.

---

(١) فتح الباري ٢٣٥/١.

وأما استشهاده بقول أبي هريرة ﷺ: «ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب»، وبمرويات ابن عمرو التي لا تتجاوز سبعمائة حديث ـ على أن ابن عمرو أكثر من أبي هريرة حديثاً وأن أبا هريرة بذلك يقر ويعترف بتقوّله على رسول الله ﷺ ما لم يقل ـ فهو استشهاد في غير موضعه، بني على تصور خاطئ وفهم للحديث على خلاف الواقع.

إن الحديث يدل على أن عبدالله بن عمرو كان أكثر أخذاً للحديث من أبي هريرة، لأنه كان يكتب وأبو هريرة لا يكتب. ويحتمل أن يكون قول أبي هريرة هذا في حياة الرسول ﷺ قبل أن يدعو له بالحفظ وكان يعيده في كل مناسبة تقع له، وإذا استبعدنا هذا الفرض فكل ما في الأمر أن عبدالله بن عمرو حمل من الحديث عن رسول الله ﷺ أكثر من أبي هريرة إلا أنه لم يتيسر له نشره لأسباب نبينها بعد قليل.

ولابن حجر رأي أبينه فيما يلي: قال: قوله: «فإنه كان يكتب ولا أكتب» هذا استدلال من أبي هريرة على ما ذكره من أكثرية ما عند عبدالله بن عمرو بن العاص على ما عنده ويستفاد من ذلك أن أبا هريرة كان جازماً بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي ﷺ منه إلا عبدالله مع أن الموجود المروي عن عبدالله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة فإن قلنا: الاستثناء منقطع فلا إشكال إذ التقدير: لكن الذي كان من عبدالله ـ وهو الكتابة ـ لم يكن مني، سواء لزم منه كونه أكثر حديثاً لما تقتضيه العادة أم لا وإن قلنا الاستثناء متصل فالسبب فيه من جهات:

أحدها: أن عبدالله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم فقلّت الرواية عنه.

ثانيها: إن أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار كان بمصر أو بالطائف ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمانمائة نفس من التابعين ولم يقع هذا لغيره.

ثالثها: ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ بأن لا ينسى ما يحدثه به.

رابعها: أن عبدالله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب فكان ينظر فيها ويحدث منها فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين[1].

---

(١) فتح الباري ٢١٧/١.

وأضيف إلى هذا أن عبدالله بن عمرو كان يتنقل بين مصر والشام والطائف وكثيراً ما كان يتردد على الطائف ليشرف على الوهط (الكرم) الذي كان لأبيه وقد ساومه معاوية بن أبي سفيان من أجله على مال كثير فأبى أن يبيعه بشيء وقد عزا بعضهم التنافر الذي كان بينهما إلى هذه الحادثة.

ولا بد هنا من أن أبين أن عبدالله بن عمرو لم يفسح له مجال التحديث في عهد معاوية وابنه يزيد لأنه لم يكن على وفاق دائم مع معاوية وربما منعه معاوية وابنه من ذلك، لما رواه الإمام أحمد من طريق شهر قال: أتى عبدالله بن عمرو على نوف البكالي وهو يحدّث، فقال: حدِّث فإنا قد نهينا عن الحديث قال: ما كنت لأحدِّث وعندي رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ثم من قريش.

وقول عبدالله بن عمرو (إنا قد نهينا عن الحديث) لا يريد به نهي ما يظنه أعداء السنة أن هذا النهي من رسول الله ﷺ إنما يريد به نهي معاوية وابنه يزيد كما بينته رواية ثانية فيها: «فجاءه رسول يزيد بن معاوية أن أجب فقال: هذا ينهاني (أن) أحدِّثكم كما كان أبوه ينهاني» فربما فعل ذلك يزيد أيضاً مخافة أن يؤلب عبدالله الناس على بني أمية.

تلك أسباب هامة ـ في قلة ما روي عن عبدالله بن عمرو بن العاص، بالنسبة لما حمله عن الرسول ـ تنفي ما زعم المؤلف من أن (**أبا هريرة إنما اعترف لعبدالله في أوائل أمره بعد رسول الله (ص) حين لم يكن مفرطاً هذا الإفراط الفاحش، فإنه إنما تفاقم إفراطه وطغى على عهد معاوية..**) وإن قلّة مرويات عبدالله بن عمرو لم تعد تثير أي شك أو تدخل أية شبهة على مرويات أبي هريرة الكثيرة بالرغم من تصريحه عن كثرة حديث ابن عمرو، بعد أن عرفنا تلك الأسباب التي كان لها أثر بعيد في قلة مروياته[1].

أما إنكار عبدالحسين بعض الأحاديث الصحيحة التي رواها أبو هريرة بقوله: (**ألم يحدث بنوم النبي عن صلاة الصبح؟ وعروض الشيطان له وهو في الصلاة ليقطعها عليه؟ ألم يرو أنه سهى فصلّى الرباعية ثنائية؟... ألم يتسور على آدم ونوح وإبراهيم وعيسى بما يجب تنزيههم عنه؟**).

قلت: يبدو أن «المؤلف الفطن» لم يجد ثغرة ينفذ منها، أو ثلماً يدس فيه هواه، بعد أن رددنا مزاعمه السابقة بالحجج الدامغة، فانهار ما ادعاه أمام الصرح

(١) انظر أبو هريرة راوية الإسلام ص ٢٠٥ ـ ٢١٠.

الشامخ الذي يحمي عدالة أبي هريرة، وتحطمت سهامه الواهية على الحصن المنيع الذي بناه أبو هريرة بصدقه وأمانته واستقامته، فراح يشكك الناس في مرويات أبي هريرة، ويستشهد ببعض الأحاديث التي وردت في «الصحيحين» عنه، متخذاً طعنه في أبي هريرة وتجريحه إياه، مطية وذريعة للتشكيك في ما ورد في «الصحيحين» عامة، يريد من قرائه بل من الناس جميعاً أن لا يثقوا بالكتب التي أجمعت الأمة على صحتها، وتلقتها بالقبول، ولكن هل نسيت أيها المؤلف العبقري أن هذه الأحاديث أيضاً قد رواها أئمتك المعصومون في كتبك التي أثنيت عليها في «مراجعاتك» الملفقة أم تناسيت؟(!!)

ألم يحدّث أئمتك بنوم النبي ﷺ عن صلاة الصبح؟ وعروض الشيطان له وهو في الصلاة ليقطعها عليه؟ ألم يرووا أنه سها ﷺ فصلّى الرباعية ثنائية؟... وسيأتي بيان بعضها إن شاء الله تعالى.

وفي (ص ٥٩) تحت عنوان «**كيفية حديثه**» أورد عبدالحسين أربعين حديثاً من الأحاديث زعم أن أبا هريرة ﷺ انفرد بها واستنكرها، فقال ما نصه: (**الأذواق الفنية لا تسيغ كثيراً من أساليب أبي هريرة في حديثه والمقاييس العلمية عقلية ونقلية لا تقرها. وحسبك عنواناً لهذه الحقيقة أربعون حديثاً صحت عنه، أتلوها الآن عليك فيها وفيما علقناه عليها متحرراً متجرداً، ولك بعد ذلك رأيك**).

قلت: لم يجد المؤلف «العبقري» إلى ذلك سبيلاً، إلا أن يذكر بعض الأحاديث التي تتعلق بالأمور الغيبية، ويحاول أن يحكم العقل البشري فيها، يوازن بينها وبين الواقع من ذلك حديث خلق آدم فيحمِّل ألفاظه ما لا تحتمل، ويفسره تفسيراً لا يقبله العقل والذوق السليم، ويسوق غيره من الأحاديث التي تتناول بعض أحوال يوم القيامة، كرؤية الله تعالى، وتكلم النار والجنة وينكر ما جاء في حديث استجابة الله تعالى الدعاء في الثلث الأخير من كل ليلة ويحمِّل ألفاظه ما لا تحتمل.

لقد دأب المؤلف على تلقف المشاكل والطعون والعمل جاداً على النفخ فيها حتى يصير من الحبة قبة ولكنها لا تلبث أمام البحث العلمي الأصيل أن تزول كما تزول الفقاقيع من على وجه الماء، ولم يخطر بباله أن يشذ ولو مرة واحدة فيذكر بعض المحاسن ـ وما أكثرها ـ في أحاديث أبي هريرة، ولكنه لم يفعل وذلك لحاجة في نفسه(!!) ومن عجيب أمره أنه يتلقف الإشكالات ويزيدها استشكالاً، ويأبى عليه سوء مقصده أن يذكر ولو بعض ما ذكره العلماء الأثبات في رد هذه الاستشكالات ولا سيما ما يتعلق منها بالأحاديث الصحيحة المروية في «الصحيحين» أو أحدهما، بل

ويأبى عليه سوء مقصده أن يذكر هذه الأحاديث من طرق من يعتقد أنهم أئمة معصومون!

فهل تناسى هذا المؤلف أن نفس هذه الأحاديث التي استنكرها على أبي هريرة ﷺ قد رواها ثقاته من طرق من يعتقدون فيهم العصمة المطلقة؟ فحاله لا يخلو من أمرين أحلاهُما مُرّ: إما أنه لم يطلع على كتب الحديث عنده كـ «الكتب الأربعة» وما كتبه الأئمة الشراح للأحاديث في هذا وهو تقصير وجهل أو أنه يريد التدليس!

وإما أن يكون اطلع عليها ورأى أنها لا تسعفه بل وترد عليه فيما يهدف إليه فآثر طيها، وهذه خيانة وتقية وتلبيس وتدليس إبليس(!!)

لذلك سوف أقوم بتخريج هذه الأحاديث التي رواها أبو هريرة والتي استنكرها هذا المؤلف الفطن المتلبس بلبوس التقية والتدليس من غير طريق أبي هريرة، أي من طرق من يعتقد أنهم أئمة معصومون لأنهم يزعمون كما يقول عالمهم كاشف الغطاء في «أصل الشيعة» (ص ٧٩): (إنهم لا يعتبرون من السنة إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبطِ عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله سلام الله عليهم جميعاً، أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص ونظائرهم فليس عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة).

لكي يتبين للشيعي قبل السني مدى دجل وكذب هذا المؤلف «التقي» الذي يزعم أنه بالغ في التفتيش والبحث(!!)

عرض الأحاديث التي استشكلها عبدالحسين والجواب عنها:

ونقتصر في هذا المقام أيها القارئ على بعض هذه الأحاديث مع تخريجها من طرق الفريقين، ثم أقوال شراح أهل الحديث من الفريقين باختصار.

١ ـ استنكار عبدالحسين حديث «خلق الله آدم على صورته»

أولاً: ففي (ص ٥٩) أورد عبدالحسين حديث «**خلق الله آدم على صورته**»: أخرج الشيخان البخاري ومسلم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن همام بن منبِّه قال: هذا ما حدّثنا به أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً**»، وزاد أحمد من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً: «**في سبعة أذرع عرضاً**» قال: «**فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر من الملائكة**

جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن»[1].

وأخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: **(وهذا مما لا يجوز على رسول الله (ص) ولا على غيره من الأنبياء ولا على أوصيائهم[2] (ع) . ولعل أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود[3] بواسطة صديقه كعب الأحبار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود ـ العهد القديم ـ وإليك نصها بعين لفظه قال: فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه ذكراً وأنثى خلقهم.**

تقدس الله عن الصورة والكيفية والشبيه، وتعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً... ومرة رواه بلفظ: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته)[4].

أقول: لو أردت في بيان وشرح لهذا الحديث لطال بنا المقام، فأولى الرجوع إلى الشرح التفصيلي لهذا الحديث إنَ أحببت[5].

قلت: سوف نختصر ردّنا على مفتريات عبدالحسين فيما ادعى وما نسب ذلك لأبي هريرة ﷺ من هذه الاتهامات الباطلة والواهية.

نقول لعبدالحسين: إن الذي أنكرته زوراً وبهتاناً، فإن هذا الحديث رواه قومك

---

(١) أخرجه البخاري في الاستئذان وأحاديث الأنبياء ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

(٢) لا يوجد في الدين الإسلامي شيء اسمه «الوصاية» فالوصاية أو «الوصي» هو من مخترعات ابن سبأ، فهو أول من بدأ القول بأن الإمامة هي وصاية من النبي ومحصورة بالوصي وإذا تولاها غير الوصي يجب البراءة منه وتكفيره، فلسنا بحاجة إلى هذه العقيدة اليهودية!

(٣) قال «الحاقد» في هامش الصفحة ما نصه: **(وكان في كثير من حديثه عيالاً على اليهود، ألا تراه يرسل قوله: إن سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر كلها من الجنة... وهذا مأخوذ عن العهد القديم).**

(٤) قال «الحاقد»: أخرجه البخاري في الأدب المفرد ورواه أحمد بالطرق الصحيحة عن أبي هريرة ص ٤٣٤ من الجزء الثاني من مسنده.

(٥) انظر: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، شرح الشيخ ابن العثيمين ٧٨/١.

بطرقهم الخاصة عن من يعتقدون فيهم العصمة المطلقة، ونحن لا يسعنا إلا كشف تدليسه.. يزعم أنه بالغ في الفحص وأغرق في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين، فلم يجد إلا الإنكار عليه، سبحان الله ما أتقاه!

لقد أثبت صحة هذا الحديث الخميني في كتابه «زبدة الأربعين حديثاً» (ص ٢٦٤) **الحديث الثامن والثلاثون بعنوان «إن الله خلق آدم على صورته»** والذي أورد من طريق أهل البيت حجج الله على خلقه حسب اعتقادهم، وإليك نص الحديث:

فعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (ع) عما يروون أن الله ﷻ خلق آدم على صورته فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه والروح إلى نفسه فقال تعالى: ﴿بَيْتِيَ﴾ [البَقَرَة: ١٢٥] وقال: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ [الحِجر: ٢٩]، ثم قال الخميني: (وهذا الحديث من الأحاديث المشهورة بين السنة والشيعة، ويستشهد به دائماً، وقد أيّد الإمام الباقر (ع) صدوره وتولّى بيان المقصود منه)[1].

وقد علق شيخهم محمد الكراجكي في كتابه «كنز الفوائد» (١٦٧/٢ ـ ١٦٨) تحت عنوان «تأويل الخبر» ما نصه: (إن سأل سائل، فقال: ما معنى الخبر المروي عن النبي (ص) أنه قال: **إن الله تعالى خلق آدم على صورته، أوليس ظاهر هذا الخبر يقتضي التشبيه له تعالى بخلقه، فإن لم يكن على ظاهره، فما تأويله؟ الجواب: قلنا: أحد الأجوبة عن هذا أن تكون الهاء عائدة إلى الله تعالى، والمعنى أنه خلقه على الصورة التي اختارها، وقد يضاف الشيء إلى مختاره. ومنها أن تكون الهاء عائدة إلى آدم، ويكون المراد أن الله تعالى خلقه على صورته التي شوهد عليها، لم ينتقل إليها عن غيرها كتنقل أولاده الذين يكون أحدهم نطفة ثم علقة ثم مضغة، ويخلق خلقاً من بعد خلق، ويولد طفلاً صغيراً ثم يصير غلاماً ثم شاباً ثم كهلاً، ولم يكن آدم (ع) كذلك، بل خلق على صورته التي مات عليها.**

ومنها ما رواه الزهري عن الحسن قال مرّ النبي (ص) برجل من الأنصار وهو يضرب وجه غلام له ويقول: قبح الله وجهك ووجه من تشبهه، فقال له النبي (ص):

---

(١) وللمزيد انظر كتاب التوحيد للصدوق ص ١٠٣ ح١٨، مصابيح الأنوار ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧، علم اليقين ٤٦/١، العوالي ٥٣/١، تفسير القرآن ١٠٧/١ وص ١٨٧ وص ١٩١ وص ٢٣٥ و ٥٠٣/٣ وص ٥٢٤ و ١٧٣/٤ وص ٣٨٣ و ٤٧/٦، المحجة ٤٣/٧ وص ٤٧/و ٢٦/٨، تفسير الكنز ٢٤٤/٥، الكافي ١٣٤/١ ح٤ «باب الروح» تفسير الميزان ١٧٤/١٢.

بئسما قلت، إن الله خلق آدم على صورته، يعني صورة المضروب. وهذه أجوبة صحيحة والحمد لله).

فهل «عبدالحسين» أعلم من الخميني؟! أم من الشيخ الكراجكي؟! أم يريد أن يعلِّم الخميني والشيخ الكراجكي وأمثاله علم الحديث؟(!!)

وقال شيخهم المحقق السيد هاشم الحسيني معلق كتاب «التوحيد» للصدوق (ص ١٠٣) عند شرحه لهذا الحديث ما نصه: (لهذا الكلام وجوه محتملة: فإن الضمير إما يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام (ع) هنا على أن تكون الإضافة تشريفية كما في نظائرها أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الإمكان وجملةً قابلاً للتخلق بأخلاقه ومكرماً بالخلافة الإلهية، وإما يرجع إلى آدم (ع) فالمعنى أنه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصور للأجنة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهيز ذاته وذات غيره أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنوية إلى العلقة إلى غيرهما، أو المعنى أنه تعالى خلق آدم على صورته التي قبض عليها ولم يتغير وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإما يرجع إلى رجل يسبه رجل آخر كما فسر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر فراجع).

وأخرج الصدوق في كتابه «التوحيد» (ص ١٥٢ ح ١٠): بإسناده عن أبي الورد بن ثمامة عن علي (ع) قال: سمع النبي (ص) رجلاً يقول لرجل: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: **مه! لا تقل هذا، فإن الله خلق آدم على صورته.**

قال الصدوق في شرح الحديث ما نصه: (تركت المشبهة من هذا الحديث أوّله وقالوا: إن الله خلق آدم على صورته، فضلوا في معناه وأضلوا).

مسكين «عبدالحسين» كم مرة يستعمل التقية والكذب والدجل فلا يفلح أبداً! يقول تقية أن: (**أبا هريرة إنما أخذه عن اليهود بواسطة صديقه كعب الأحبار أو غيره، فإن مضمون هذا الحديث إنما هو عين الفقرة السابعة والعشرين من الإصحاح الأول من إصحاحات التكوين من كتاب اليهود**).

فهل الخميني والأئمة من أهل البيت أخذوا عن اليهود بواسطة كعب الأحبار؟(!!) أو غيره؟! نعوذ بالله من هذا الإثم والبهتان.

أربعة فطاحل يروون الحديث ويأبى «عبدالحسين» إلا أن يتحامل على أبي هريرة ﷺ دحضاً للحق ونصرة للباطل! ولكن هل يستحي «آية الكذب والدجل»؟!

بالطبع لا، فيقول دجلاً: (**على أن أبا هريرة قد تطور في هذا الحديث كما هي عادته فتارة رواه كما سمعت، وتارة رواه بلفظ: إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته، ومرة رواه بلفظ: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ولا يقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته**).

فاستمع إلى هذه الرواية التي أخرج الصدوق أيضاً بإسناده عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا (ع): يا ابن رسول الله إن الناس يروون أن رسول الله قال: **إن الله خلق آدم على صورته**، فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه، قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال: **يا عبدالله لا تقل هذا لأخيك، فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته**[1].

فلماذا يا عبدالحسين لم تنكر على أئمتك في روايتهم لهذا الحديث بعينه؟(!!)

ولماذا لم تنكر على رواتك كمحمد بن مسلم والحسين بن خالد، وأبي الورد بن ثمامة وغيرهم، تزعم أنك بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب عن أحاديث أبي هريرة حتى أسفر وجه الحق وظهر صبح اليقين، فلم تجد إلا الإنكار عليه(!!) أليس هذا من الكذب والتدليس على المسلمين؟!

ومن هنا تدرك أيها القارئ مدى تدليسه وكذبه، وما لفقه من تهم باطلة، فهو يعلم موضع هذه الأحاديث وأقوال علماء الحديث عنده، لأنه يعتبر من كبار مجتهدي الشيعة، ومن وصل إلى درجة الاجتهاد عندهم لا بد وأنه قرأ كل الكتب، ككتب علم الكلام والحديث والتفسير والرجال والنحو، و...، وإلا لما لقب بـ «آية الله» عندهم، ولكن هذا «الآية» يريد فقط أن ينتقم من أبي هريرة ويشفي غليله وحقده الأسود، ولو أدى ذلك إلى الطعن في أئمته المعصومين!، وعلمائه، فهو يظن كل الناس مغفلين! مثله، لا يقرأون ولا يريدون أن يجهدوا أنفسهم عناء البحث والتنقيب.

وأما قوله تحت عنوان «**تنبيهان**»: أنه (**إذا كان طول آدم ستين ذراعاً يجب مع تناسب أعضائه أن يكون عرضه سبعة عشر ذراعاً وسبع الذراع، وإذا كان عرضه سبعة أذرع يجب أن يكون طوله أربعة وعشرين ذراعاً ونصف الذراع لأن عرض الإنسان مع استواء خلقه بقدر سبعي طوله فما بال أبي هريرة يقول طوله ستون ذراعاً في سبعة أذرع عرضاً؟ فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبته؟ كلا!**

---

(١) التوحيد ص ١٥٢ ـ ١٥٣ ح ١١، عيون أخبار الرضا ١/ ١٢٠، الأنوار النعمانية ١/ ٢٣٤، الاحتجاج ٢/ ١٩٢.

بل قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين: ٤].

قلت: إن هذا الحديث قد رواه ثقتك الكليني في «كافيه» الذي تقول «إنه أفضل وأتقن الكتب الأربعة» عن أئمتك الذين تعتقد فيهم العصمة وبأنهم أفضل من الأنبياء(!!)

ففي «روضة الكافي» (ص ١٩٥ ح ٣٠٨) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (ع) كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حواء؟ قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب (ع): إن الله عز وجل لما أهبط آدم وزوجته حواء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا ورأسه دون الأفق وإنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس فأوحى الله عز وجل إلى جبريل عليه السلام إن آدم قد شكا ما يصيبه من حر الشمس فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حواء غمزة فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها.

فهذا إمامك المعصوم يقول: «إن رجلي آدم كانت بثنية الصفا ورأسه دون الأفق! بل يقول: إنه شكا إلى الله ما يصيبه من حر الشمس.. فأغمزه وصير طوله سبعين ذراعاً!»، فهل كان آدم غير متناسب في خلقته مشوهاً في تركيبه؟

إن علماءك عدّوا هذا الحديث من مشكلات الأخبار(!!).

قال نعمة الله الجزائري في «قصص الأنبياء» (ص ٣٥) ما نصه: (أقول هذا الحديث عده المتأخرون من مشكلات الأخبار من وجهين....).

ثم بين الجزائري هذين الوجهين، فراجعهما.

كما أن السيد عبدالله شبر قد شرح هذا الحديث الشريف في كتابه «مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» (٤٠٥/١) من عشرة وجوه، فراجعها إن شئت.

كما أن المجلسي في «مرآته» (١٧١/٢٦ ـ ١٧٧) شرح هذا الحديث من عدة وجوه، قال: (اعلم أن هذا الخبر من المعضلات التي حيرت أفهام الناظرين والعويصات التي رجعت عنها بالخيبة أحلام الكاملين والقاصرين).

٢ ـ استنكار عبدالحسين «رؤية الله يوم القيامة»

وفي (ص ٦٤) أورد عبدالحسين حديث «**رؤية الله يوم القيامة بالعين الباصرة في صور مختلفة**» أخرج الشيخان الإسناد إلى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيلَةَ الْبَدْرِ لَيسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ؛ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّواغِيتَ وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ ـ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيرَ أَنَّهَا لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إلاَّ اللَّهُ فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمُ الْمُوبَقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمُ الْمُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إلا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلاَمَةِ آثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتُحِشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَلا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيرَهُ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: أَلَيسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيرَهُ؟ وَيلَكَ ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَلا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيرَهُ فَيَقُولُ: لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُكَ غَيرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ أَنْ لاَ يَسْأَلَهُ غَيرَهُ فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَيسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيرَهُ؟ وَيلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لاَ تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ (اللَّه) فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا

دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ: هذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»[1].

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول مفنداً هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: **(وهذا حديث مهول ألفت إليه أرباب العقول فهل يجوز عندهم أن تكون لله صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر؟ وهل يرون أن لله ساقاً تكون آية له وعلامة عليه؟ وبأي شيء كانت ساقه علامة دون غيرها من الأعضاء؟ وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتيهم أولاً وثانياً وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام؟)**.

قلت: إن المؤلف مقصده الرد على أهل السنة والإنكار عليهم في معتقدهم رؤية الله يوم القيامة، وليس مقصده كما يتخرص في مقدمة كتابه «تطهير الصحاح والمسانيد من كل ما لا يحتمله العقل من حديث أبي هريرة» لذلك ألف كتاباً مستقلاً في الردّ عليهم سماه «كلمة حول الرؤية»، فغرض المؤلف الرد على أهل السنة إذ أنه يعلم أن حديث رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين رواه أكثر من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ، ولكنه اتخذ أبا هريرة دهليزاً له(!!) وهذا هو غرضه كما بينت في مقدمة الكتاب، على كل حال نردُّ في عجالة على شبهات المؤلف فقوله: **(هل يجوز عندهم أن تكون لله صورة مختلفة ينكرون بعضها ويعرفون البعض الآخر؟)**.

قلت: قال ابن الجوزي: اعلم أنه يجب على كل مسلم أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى لا تجوز عليه الصورة التي هي هيئة وتأليف.

وقال ابن حجر نقلاً عن ابن بطال: تمسك به ـ أي بهذا الحديث ـ المجسمة فأثبتوا لله صورة، ولا حجة لهم فيه لاحتمال أن يكون بمعنى العلامة وضعها الله لهم دليلاً على معرفته كما يسمى الدليل والعلامة صورة وكما تقول: صورة حديثك كذا وصورة الأمر كذا والحديث والأمر لا صورة لهما حقيقة، وأجاز غيره أن المراد بالصورة الصفة...

وأما قوله: **(وهل تجوز عليه الحركة والانتقال فيأتيهم أولاً وثانياً وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام؟)**.

قلت: إن كلامه هذا يدل على جهل قبيح ليس له مثيل، ولا أعلم أحداً قد سبقه إلى قوله هذا! ألا يقرأ هذا الذي لقبوه بـ «العلامة» القرآن الكريم؟! ألا يقرأ قوله

---

(١) أخرجه البخاري من كتاب الرقاق ومسلم من كتاب الإيمان.

تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ﴾؟! [البقرة: ٢١٠]، وقوله تعالى: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾؟! [الأنعام: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ۝٢٢﴾؟! [الفجر: ٢١، ٢٢].

وأما إنكاره لرؤية الله بقوله: **(وهذا محال لا يعقل، ولا يمكن أن يتصور متصور إلا إذا اختص الله المؤمنين في الدار الآخرة ببصر لا تكون فيه خواص الأبصار المعهودة في الحياة الدنيا..).**

قلت: أولاً: إن المخالفين لكم، المثبتين للرؤية وهم الصحابة والتابعون والأئمة المهتدون من أهل الفقه والحديث ممن لهم قدم صدق في العالمين، هؤلاء أكثر العقلاء، وأوفر عدداً منكم.

قال النووي: اعلم أن مذهب أهل السنة بأجمعهم أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة وأن المؤمنين يرون الله تعالى دون الكافرين وزعمت طائفة من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظافرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى في الآخرة للمؤمنين ورواها نحو عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيها مشهورة، واعتراضات المبتدعة عليها لها أجوبة مشهورة في كتب المتكلمين من أهل السنة وكذلك باقي شبههم وهي مستقاة في كتب الكلام[(١)].

وقال ابن حجر في «الفتح» نقلاً عن ابن بطال: ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله في الآخرة ومنع الخوارج والمعتزلة وبعض المرجئة وتمسكوا بأن الرؤية توجب كون المرئي محدثاً وحالاً في مكان، وأولوا قوله: ﴿نَاظِرَةٞ﴾ [القيامة: ٢٣] بمنتظرة وهو خطأ لأنه لا يتعدى بإلى، ثم ذكر نحو ما تقدم ثم قال: وما تمسكوا به فاسد لقيام الأدلة على أن الله تعالى موجود، والرؤية في تعلقها بالمرئي بمنزلة العلم في تعلقه بالمعلوم فإذا كان تعلق العلم بالمعلوم لا يوجب حدوثه فكذلك المرئي.

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي المجلد الأول باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه وتعالى.

قال: وتعلقوا بقوله ﷻ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

وقوله ﷻ لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ [الأعراف: ١٤٣].

والجواب: عن الأول: أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا جمعاً بين دليلي الآيتين، وبأن نفي الإدراك لا يستلزم نفي الرؤية لإمكان رؤية الشيء من غير إحاطة بحقيقته[1].

على أن العقل الصحيح لا يخالف القرآن والسنة الثابتة الصحيحة، ولا يتعارضان أبداً، وما ظهر من تعارض في الظاهر، فإنه لعدم صحة في النقل، أو عدم كمال في العقل، على أن العقل إذا ترك ونفسه، لم يحكم باستحالة رؤيته إلا إذا صرفه برهان.

إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة من طريق آل البيت:

ونختصر في ردّنا على عبدالحسين ومفترياته. ولنستمع إلى روايات أهل البيت في إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة(!!)

وإليك بعضاً باختصار.

ففي «البحار» (٨/٢٠٧ ـ ٢١٥ح٢٠٥) ـ باب الجنة ونعيمها ـ (أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: ـ وهو حديث طويل وخلاصته ـ قال رسول الله (ص): **إذا أراد الله قبض روح المؤمن ـ إلى أن قال ـ يا أهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا، قد سمعنا الصوت واشتهينا النّظر إلى أنوار جلالك** وهو أعظم ثوابنا **وقد وعدته ولا تخلف الميعاد**[2]، **فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون ألف حجاب** فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظلّ الشجر حتى ينتهوا إلى دار السلام، وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة، فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا **سمعنا لذاذ منطقك، فأرنا نور وجهك، فيتجلى لهم سبحانه** وتعالى حتى **ينظرون إلى نور وجهه** المكنون من عين كل ناظر، **فلا يتمالكون حتى يخرّوا على وجوههم سجداً** فيقولون: سبحانك ما

---

(١) الفتح ١٣/٤٣٦، للمزيد انظر العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، شرح الشيخ محمد العثيمين ١/٤٧٥ وص ٥٢٣.

(٢) وعد الله المؤمنين في كتابه النظر إلى رؤية الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، وأما السنة النبوية، ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال: **«إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته...»** الحديث، انظر: شرح العقيدة الواسطية ٢/٤٧٥.

عبدناك حق عبادتك يا عظيم. قال: فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليست هذه بدار عمل إنما دار كرامة ومسألة ونعيم.. فإذا رفعوها وقد أشرقت **وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً**... فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشدّ بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمّى المثيرة فيستمسكون من **النظر إلى نور وجهه**، فيقولون: يا سيدنا حسبنا **لذاذة منطقك والنظر إلى نور وجهك لا نريد به بدلاً** ولا نبتغي به حولاً، فيقول الربّ تبارك وتعالى: إني أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون، وأن أزواجكم إليكم مشتاقات... فيقولون: يا سيدنا **اجعل لنا شرطاً**، قال: فإن لكم كل جمعة **زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة** سبعة آلاف سنة مما تعدون... حتى يبشروا أزواجهم وهن قيام على أبواب الجنان قال: فلما دنا منها نظرت إلى وجهه **فأنكرته** من غير سوء، وقالت: حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا قال: فيقول: حبيبتي تلوميني أن أكون هكذا وقد **نظرت إلى وجه ربي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه؟!**، ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول: حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا فتقول: حبيبي تلومني أن أكون هكذا، وقد **نظرت إلى وجه الناظر إلى وجه ربي؟!** فأشرق وجهي **من وجه الناظر إلى وجه ربي سبعين ضعفاً**، فتعانقه من باب الخيمة **والرب يضحك إليهم**. . .).

وفي (ص ٢١٧) من «البحار» (ثم قال النبي ﷺ: إنه لتقع الحبة من الرمان فتستر وجوه الرجال بعضهم من بعض، ثم يقول: يا ملائكتي اكسوهم، قال: فينطلقون إلى شجر في الجنة فيجبون منها حللاً مصقولة بنور الرحمٰن ثم يقول: طيبوهم، فتأتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة أشد بياضاً من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجنوبهم، ثم **يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا إلى نور وجهه المكنون من عين كل ناظر**، فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم، ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى لا إله غيره: لكم كل جمعة **زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة** سبعة آلاف سنة مما تعدون...).

وفي (ص ١٢٦ ح ٢٧) باب الجنة ونعيمها: (عن عاصم بن حميد عن أبي عبدالله (ع) قال: ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظيم خطرها عنده فقال: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السَّجدَة: ١٦] إلى قوله: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧] ثم قال: إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلة فينتهي إلى باب الجنة فيقول: استأذنوا لي على فلان فيقال له: هذا رسول ربك على الباب، فيقول لأزواجه: أي شيء ترين عليّ أحسن؟ فيقلن:

يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئاً أحسن من هذا بعث إليك ربك، فيتزر بواحدة ويتعطف بالأخرى فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد، فإذا اجتمعوا **تجلى لهم الرب** تبارك وتعالى، فإذا **نظروا إليه خرّوا سجداً** فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا، أعطيتنا الجنة، فيقول: لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً، فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعف مثل ما في يديه وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] وهو يوم الجمعة).

وفي «البحار» (٢٦٣/٤٨ ح ١٧): عن خلف بن حماد، عن سهل، عن الحسين بن بشّار قال: لما مات موسى بن جعفر (ع) خرجت إلى علي بن موسى (ع) غير مؤمن بموت موسى ولا مقرّاً بإمامة علي إلا أن في نفسي أن أسأله وأصدقه، فلما صرت إلى المدينة انتهيت إليه وهو بالصوار فاستأذنت عليه ودخلت فأدناني وألطفني وأردت أن أسأله عن أبيه (ع) فبادرني فقال لي: يا حسين إن أردت أن **ينظر الله إليك من غير حجاب وتنظر إلى الله من غير حجاب** فوال آل محمد ووال وليّ الأمر منهم قال: قلت: **أنظر إلى الله** ﷻ؟ قال: إي والله...

وفي (٩٠/٢٧ ح ٤٢): عن بكر بن صالح، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: من سرّه أن **ينظر إلى الله بغير حجاب وينظر الله إليه بغير حجاب** فليتولّ آل محمد وليتبرأ من عدوّهم وليأتم بإمام المؤمنين، فإنه إذا كان يوم القيامة **نظر الله إليه بغير حجاب ونظر إلى الله بغير حجاب.**

وفي (٢٦٦/٨٩ ح ٣) «باب فضل يوم الجمعة وليلتها وساعاتها»:

نقل المجلسي هذا الحديث نقلاً عن علي بن إبراهيم في «تفسيره»، عن أبيه، عن عبدالرحمٰن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكاً معه حلّة فينتهي إلى باب الجنة ـ إلى أن قال ـ فإذا اجتمعوا **تجلّى لهم الربّ** تبارك وتعالى، **فإذا نظروا إليه خرّوا سجداً**، فيقول: عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا، أعطيتنا الجنة، فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعف مثل ما في يديه، وهو قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]....

فقد جاء في «لآلي الأخبار» (٤١٠/٤ ـ ٤١١) لعمدة العلماء والمحققين محمد التوسيركاني (الشيعي) في «باب في أن أهل الجنة يسمعون صوته» هذا الحديث ـ وهو

حديث طويل ـ ونصه: (في أن أهل الجنة **يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم وينظرون إليه وهما ألذ الأشياء عندهم** قال (ع) في حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة: فبينما هم كذلك إذ يسمعون **صوتاً** من تحت العرش: يا أهل الجنة كيف ترون منقلبكم؟ فيقولون: خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا، **قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر** وهو أعظم ثوابنا وقد وعدته ولا تخلف الميعاد **فيأمر الله الحجاب فيقوم سبعون ألف حاجب** فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل العرش حتى ينتهوا إلى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون: يا سيدنا **سمعنا لذاذة منطقك وأرنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى، حتى ينظرون إلى وجهه** تبارك وتعالى المكنون **من كل عين ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجداً** فيقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال: فيقول: يا عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا بدار عمل.... فإذا رفعوا رفعوها وقد أشرقت وجوههم من **نور وجهه** سبعين ضعفاً ثم يقول: يا ملائكتي أطعموهم واسقوهم.. يا ملائكتي طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك أشد بياضاً من الثلج ويعبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون من **النظر إلى وجهه** فيقولون: يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك **والنظر إلى وجهك** لا نريد به بدلاً ولا نبتغي به حولاً فيقول الرب إني أعلم أنكم إلى أزواجكم مشتاقون وأن أزواجكم إليكم مشتاقات ارجعوا إلى أزواجكم قال: فيقولون: يا سيدنا اجعل لنا شرطاً قال فإن لكم **كل جمعة زورة ما بين الجمعة إلى الجمعة** سبعة آلاف سنة مما تعدّون قال: فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضر في كل رمانة سبعون حلة... حتى يبشروا أزواجهم وهن قيام على أبواب الجنان قال: فلما دنا منها نظرت إلى وجهه فأنكرته من غير سوء، وقالت: حبيبي لقد خرجت من عندي وما أنت هكذا(!) قال: فيقول: حبيبتي تلوميني أن أكون هكذا وقد **نظرت إلى وجه ربي تبارك وتعالى فأشرق وجهي من نور وجهه(؟!)** ثم يعرض عنها فينظر إليها نظرة فيقول: حبيبتي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا فتقول: حبيبي تلومني أن أكون هكذا، وقد **نظرت إلى وجه الناظر** إلى **وجه ربي** فأشرق وجهي **من وجه الناظر إلى وجه ربي سبعين ضعفاً**، فتعانقه من باب الخيمة **والرب يضحك إليهم**).

إثبات رؤية الله تعالى يوم القيامة من أدعية أهل البيت:

وإليك باختصار بعضاً من الأدعية الواردة من قبل الأئمة وهم يسألون الله تعالى رؤيته ولقاءه تعالى يوم القيامة:

ففي «البحار» (٢/٨٦ ح ٢) «باب سائر ما يستحب عقيب كل صلاة»: عن النبي (ص) أنه قال: **من دعا به عقيب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه وداره وماله وولده وهو «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أعلنت وما أسررت، وإسرافي على نفسي.. والرضا بالقضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، وشوقاً للقائك** من غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلّة...».

وفي (ص٨٥ وص٨٧ ح١١) «باب تعقيب العصر المختص بها»: بما كانت الزهراء فاطمة سيدة النساء (ع) تدعو به في جملة دعائها للخمس الصلوات وهو: «سبحان من يعلم جوارح القلوب، سبحان من يحصي عدد الذنوب ـ إلى أن قالت ـ وأسألك الرضا بعد القضاء، **وأسألك لذّة النّظر إلى وجهك...**».

وفي (ص١٠٢ وص١٠٤ ح٨) «باب تعقيب صلاة المغرب»: ومن تعقيب فريضة المغرب أيضاً ما يختص بها مما روي عن مولاتنا فاطمة (ع) من الدعاء عقيب الخمس الصلوات وهو: «الحمد لله الذي لا يحصي مدحه القائلون، والحمد لله الذي لا يحصي نعماءه ـ إلى أن قالت ـ **والنظر إلى وجهك فارزقني...**».

وفي (١٣٣/٩٠) «دعاء يوم الجمعة»: «وتلقّني بها عند فراق الدنيا حجتي **وأنظر بها إلى وجهك الكريم يوم القيامة**، وعليّ منك نور وكرامة...».

وفي (ص١٤٥): «اجعل له منزلاً مغبوطاً ومجلساً رفيعاً وظلاً ومرتفعاً جسيماً جميلاً **ونظراً إلى وجهك يوم تحجبه عن المجرمين**[1]...».

وفي (ص١٥٩): «دعاء ليلة الأحد»: «اللهم حبب **إلينا لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك، واجعل لنا في لقائك نضرة وسروراً...**».

وفي (ص١٦٦): دعاء آخر للكاظم (ع): «ولا تحرمني إلهي حين أسألك من أجل خطاياي ولا **تحرمني لقاءك**... اللهم وأسألك العفاف والتقى والعمل بما تحب وترضى والرضا بالقضاء **والنظر إلى وجهك الكريم...**».

وفي (ص٢٠١و٢٠٦): دعاء آخر للكاظم (ع) «وأسألك لي ولهما الأجر يوم القيامة، والعفو يوم القضاء، وبرد العيش عند الموت، وقرّة عين لا تنقطع، **ولذّة النظر إلى وجهك، وشوقاً إلى لقائك...**».

---

(١) وصدق الله حيث يقول في كتابه: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ۝١٥﴾ [المطففين: ١٥].

وفي (٩٣/٢٦٢): «وأسألك باسمك الذي طوّقت به أبصار عبادك يوم القيامة حتى **ينظروا إلى نور وجهك الكريم** الباقي يا الله...».

وفي (٩٤/١٤٤): «إلهي لا تغلق على موحديك أبواب رحمتك، ولا **تحجب مشتاقيك عن النظر إلى جميل رؤيتك...**».

وفي (ص١٤٥): «أسألك بسبحات وجهك، وبأنوار قدسك... وجميل إنعامك في القربى منك والزلفى لديك **والتمتع بالنظر إليك....**».

وفي (ص١٤٨): «بسم الله الرحمٰن الرحيم إلهي من ذا الذي ذاق حلاوة محبتك... إلهي فاجعلنا ممن اصطفيته لقربك وولايتك، وأخلصته لودك ومحبتك، وشوّقته إلى لقائك، ورضيته بقضائك، **ومنحته النظر إلى وجهك...**».

وفي (ص١٤٩): «وأن تجعل حبّي إيّاك قائماً إلى رضوانك، وشوقي إليك ذائداً عن عصيانك، وامنن **بالنظر إليك عليّ** وانظر بعين الودّ والعطف إليّ، **ولا تصرف عنّي وجهك...**».

وفي (ص١٥٠): «وشوقي إليك لا يبله **إلا النظر إلى وجهك...**».

وفي (ص٢٢٥ ح١): «باب أحراز فاطمة الزهراء (ع) وبعض أدعيتها وعوذاتها»: «**....وأسألك النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك** من غير ضرّاء مضرّة، ولا فتنة مظلمة....».

وفي (٩٧/٣٦٣) «باب نوافل شهر رمضان»: «ولا تحرمني ولا تذلني ولا تستبدل بي غيري وخير السرائر فاجعل سريرتي، وخير المعاد فاجعل معادي **ونظرة من وجهك الكريم فأنلني....**».

وفي «الكافي» (٢/٥٤٧، ٥٤٨ ح٦): عدّ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الفرج قال: كتب إليّ أبو جعفر ابن الرضا (ع) بهذا الدعاء وعلّمنيه وقال: من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له وكفاه الله ما أهمه: بسم الله وبالله وصلى على محمد وآله وأفوض أمري إلى الله ـ إلى أن قال ـ: وكان رسول الله (ص) يقول إذا فرغ من صلاته: «اللهم إني أسألك خشيتك في السر والعلانية ـ إلى أن قال (ص) ـ وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت **ولذّة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى رؤيتك ولقائك** من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلّة[1]...».

---

(١) وانظر: من لا يحضره الفقيه ٣١٥/١ ح ١٢ باب في التعقيب.

ومن أدعية زين العبدين (السجاد) رحمه الله تعالى نذكر هذا الدعاء:

ففي «الصحيفة السجادية» (ص١١٧) «كان من دعائه (ع) إذا حزنه أمر وأهمّته الخطايا»: «... وبيدك يا إلهي جميع ذلك السبب وإليك المفرّ والمهرب....اللهم **إنك إن صرفت عني وجهك الكريم** أو منعتني فضلك الجسيم...».

وأما ما جاء من دعاء علي ﷺ نذكر هذا الدعاء:

ففي «الصحيفة العلوية المباركة» (ص ١٣٩) «باب دعاؤه (ع) باب في المناجاة في شهر رمضان»: «إلهي أنا عبدك الضعيف المذنب، ومملوكك المنيب المعيب، فلا تجعلني **ممن صرفت عنه وجهك، وحجبه**... وأنِرْ أبصار قلوبنا بضياء **نظرها إليك**، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة..».

ونذكر بعضاً من الأدعية الواردة في «مصابيح الجنان»: ففي (ص ٨٨): «اللهم حبب إلينا **لقاءك وارزقنا النظر إلى وجهك واجعل لنا في لقائك نضرة** وسرور...».

وفي (ص ١٠٦): «أسألك لي ولهما الأجر يوم القيامة والعفو يوم القضاء وبرد العيش عند الموت وقرة عين لا تنقطع **ولذة النظر إلى وجهك وشوقاً إلى لقائك**...».

وفي (ص ٥٢٧): «الباب العاشر: مناجاة المتوسلين»: وأقررت أعينهم **بالنظر إليك يوم لقائك**...».

وفي (ص ٥٢٧،٥٢٨): «الباب الحادي عشر: مناجاة المفتقرين»: «لا يكنفني غير رأفتك، وغلتي لا يبردها إلا وصلك، ولوعتي لا يطفيها **إلا لقاؤك، وشوقي إليك** لا يبله إلا **النظر إلى وجهك**...».

وأقول: اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك من غير ضرّاء مضرة ولا فتنة مضلّة، واجعل خير أيامنا يوم لقائك وانفعنا بحبك آمين.

فأين نفي الرؤية وهؤلاء الأئمة من أهل البيت ﷺ يؤكدونها في سائر دعواتهم؟(!!) مما يدل أن عبدالحسين وأتباعه ليسوا شيعة أهل البيت، بل شيعة الطوسي والمجلسي والمفيد وأضرابهم!، بل وهذا من عقائد المعتزلة وغيرهم الذين نفوا رؤية الباري تعالى يوم القيامة، وأما مذهب أهل البيت فهم على مذهب أهل السنة من السلف القائلين برؤية الله تعالى يوم القيامة.

وأما إنكار المؤلف ضحك الله بقوله: (**وهل يجوز عليه الضحك؟ وأي وزن لهذا الكلام؟**).

قلت: لقد مرّ ذكر الروايات في الرؤية فلا داعي لتكرارها مرة ثانية فتأمل.

استنكار عبدالحسين حديث «لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها»

٣ ـ وفي (ص ٦٧ ـ ٦٩) أورد المؤلف حديث «**لا تملأ النار حتى يضع الله رجله فيها**»: أخرج الشيخان من طريق عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ «**تحاجت الجنة والنار فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم؟ قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض**». الحديث[1].

ثم أخذ هذا المؤلف يصول ويجول مفنداً هذا الحديث النبوي الشريف قائلاً: (**إن هذا الحديث محال ممتنع بحكم العقل والشرع، وهل يؤمن مسلم ينزه الله تعالى بأن لله رجلاً؟ وهل يصدق عاقل بأنه يضعها في جهنم لتمتلئ بها؟ وما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد** ـ إلى أن قال ـ **وبأي لسان تتحاج النار والجنة؟! وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه وعرفتا من دخلهما؟ وأي فضل للمتجبرين والمتكبرين لتفخر بهم النار وهم يومئذ في أسفل سافلين؟ وكيف تظن الجنة أن الفائزين بها من سقطة الناس وهم من الذين أنعم الله عليهم بين نبي وصدّيق وشهيد وصالح؟ ما أظن الجنة والنار قد بلغ بهما الجهل والحمق والخرف إلى هذه الغاية!**).

قلت: إن كان وجه الإنكار هو أن الله يضع رجله، ففي القرآن جاء إثبات اليد، والوجه، والعين، والمجيء، وغير ذلك قال الله تعالى: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾ [الرَّحمٰن: ٢٧]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصص: ٨٨] وقال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [المَائدة: ٦٤] وقال تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ [ص: ٧٥] وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾ [طه: ٣٩].

وبالجملة، فإن تحكيم العقل في صفات الله، من سخافة العقل نفسه، ولا تؤدي عند هؤلاء المغترين بعقولهم، إلا إلى الإلحاد غالباً، فخير للعقل، «وهذا العقل

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ومسلم من كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

المريض» أن يفكر فيما يستطيع التفكير به، وإن كان عقله عاجزاً عن معرفة سر الحياة في الإنسان نفسه، وعن الإحاطة بجزء كحبة الرمل من صحراء هذا الكون العجيب، فكيف يستطيع أن يعلم حقيقة خالق هذا الكون كله؟ لنفرض أن تحكيم العقل في الأحاديث هو الصواب، فنحن نسأل: أي عقل هذا الذي تريد أن تحكمه؟!، أعقل الفلاسفة؟ إنهم مختلفون، وما من متأخر منهم إلا وهو ينقض قول من سبقه. أعقل الأدباء؟ إنه ليس من شأنهم، فإن عنايتهم بالنوادر والحكايات. أعقل علماء الطب، أم الهندسة، أم الرياضيات؟ ما لهم ولهذا؟ أعقل المحدثين؟ إنه لم يعجبكم، بل إنكم تتهمونهم بالغباوة والبساطة! أعقل الفقهاء؟ إنهم على مذاهب متعددة.

إن حكاية عرض الحديث على «العقل» حكاية قديمة نادى بها بعض المعتزلة، ونادى بها المستشرقون حديثاً، وتابعهم فيها أحمد أمين، وضرب لذلك أمثلة من الأحاديث الصحيحة وهي في رأيه غير مقبولة للعقل. لئن كان يريد من العقل الصريح ما يقبله العقل من بدهيات الأمور، فهذا أمر واقع في تاريخ السنة النبوية، فقد وضع أئمة النقد من علماء الحديث علامات لمعرفة الحديث الموضوع منها: أن يكون متنه مخالفاً لبداءة العقول وللمقطوع به من الدين أو التاريخ أو الطب أو غير ذلك، وعلى هذا نفوا آلافاً من الأحاديث وحكموا عليها بالوضع.

على أي حال لا حاجة لنا لعقل «عبدالحسين»، ولا لعقل «أبي رية»، ولا لعقل «أحمد أمين»، فإن مذاهب العلماء معروفة في مثل هذه الألفاظ، فالسلف يقولون بها من غير تأويل، مع تنزيه الله عن مشابهته للبشر...[1].

ولكن يبدو أن عقل عبدالحسين شرف الدين كلما ازداد مثاله زاده الله رعالة، وإلا فإن هذا الحديث احتج به مشايخ الشيعة عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: ٣٠] من دون إنكار أو تكذيب لراوي هذا الحديث سواء كان راويه أبو هريرة، كما ذكره بنفسه، أم كان أنس، كما أخرجه السيوطي في «الدر المنثور»، أم أبو سعيد الخدري كما أخرجه الإمام أحمد في «مسنده».

قال الطباطبائي (الشيعي) في تفسيره «الميزان» (٣٦٢/١٨) بعد أن أورد حديث أنس الذي أخرجه السيوطي في الدر عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيزوي بعضها إلى**

---

(١) دفاع عن أبي هريرة لعبدالمنعم العلي ص ٢٦٠.

بعض وتقول قط قط وكرمك ولا يزال في الجنة حتى ينشىء الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في قصور الجنة».

قال ما نصه: (أقول: وضع القدم على النار وقولها: قط قط مروي في روايات كثيرة من طرق أهل السنة).

كما احتج بهذا الحديث «فيلسوف الشيعة» الملقب بصدر المتألهين» «محمد بن إبراهيم صدر الدين الشيرازي في تفسيره «القرآن الكريم» (**١٥٦/١وص ١٥٨**) فقال ما نصه: (ألا ترى صدق ما قلناه النار لا تزال متألّمة لما فيها من النقيص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبّار قدمه فيها كما ورد في الحديث وهي إحدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي).

كما احتج بهذا الحديث السيد محمدي الري شهري (الشيعي) «ميزان الحكمة» (**١٧٨/٢ ـ ١٧٩**) في باب «هل من مزيد».

وهذا هو الميزان حقاً الذي توزن به أحاديث رسول الله ﷺ، إمرار هذه الأحاديث من دون التعرض لها.

وأما قول عبدالحسين: (**بأي لسان تتحاج النار والجنة؟ وبأي حواسهما أدركتا ما أدركتاه وعرفتا من دخلهما؟**).

قلت: إن هذا استفهام يدل على جهل «عبدالحسين» التام للقرآن الكريم، فإن كان وجه الإنكار أو الاستغراب لتكلم الجنة والنار، فقد جاء في القرآن أن الله تعالى خاطب وقال للسماوات والأرض ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصّلت: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ [ق: ٣٠]، فقد نطقت جهنم بكلمة ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠]. أفلا يقرأ عبدالحسين آية من آيات الله في القرآن؟(!!)، فهلا يستحي هذا «العلامة» بقوله: (**ما الحكمة من ذلك؟ وأي وزن لهذا الكلام البارد؟**).

سبحان الله! كلام الله تعالى يصبح عند «هذا العلامة» كلام بارد ولا وزن له(!!)

فهل رأيتم مثل المؤلف علاّمة(!!) الذي لا يفقه القرآن ولا السنة النبوية المطهرة، ولا يفقه حتى شيئاً من أحاديث أهل البيت(!!) ولكن لا أظن أنه يصل إلى هذه الدرجة العظيمة من الجهل، لا أظنه لم يطلع على كتب الحديث والفقه والتفسير والرجال وغيرها، وهو الملقب بـ «آية الله»، لا يمكن هذا إلا القول بأن المؤلف لا

يسعى إلا إلى إشفاء غليله من أبي هريرة بأية طريقة ولو وصلت به الأمور إلى جهل آيات القرآن والسنة النبوية المطهرة في إثبات العين والوجه واليد... ومما يؤكد ذلك ويدل عليه، أن هذه مثل الأحاديث التي رواها أبو هريرة واستنكرها هو عليه موجودة عندهم، روتها الشيعة من طرق من يعتقدون فيهم العصمة في إثبات تكلم النار والجنة والريح وغيرها.

ففي «البحار» (٨/٢٨٥) باب الجنة ونعيمها: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (ع) عن النبي (ص) قال: تكلم النار يوم القيامة ثلاثة: أميراً وقارئاً، وذا ثروة من المال فتقول للأمير: يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمسم وتقول للقارئ: يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده، وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضاً وسأله الحقير اليسير قرضاً فأبى إلا بخلاً فتزدرده.

وأيضاً في (٨/١٩٨) باب الجنة ونعيمها: عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: إذا كان يوم القيامة نادت الجنة ربها فقالت: يا رب أنت العدل قد ملأت النار من أهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني، قال: فيخلق الله خلقاً لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم.

والقمي في «تفسيره» ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق: ٣٠] قال: هو استفهام لأنه وعد الله النار أن يملأها فتمتلئ النار، ثم يقول لها: هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أي ليس فيّ مزيد، قال: فتقول الجنة: يا رب وعدت النار أن تملأها، ووعدتني أن تملأني فلم لا تملأني وقد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقاً يملأ بهم الجنة، فقال أبو عبدالله (ع): طوبى لهم إنهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها[١].

وعن محمد بن مسلم قال: قال لي أبو جعفر (ع): كان كل شيء ماءً وكان عرشه على الماء فأمر الله الماء فاضطرم ناراً فأمر الله النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السمٰوات من ذلك الدخان وخلق الله الأرض من الماء ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر وقالت النار: أنا جند الله الأكبر، وقالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله إلى الريح: أنت جند الله الأكبر[٢].

---

(١) تفسير القمي ٢/٣٢٦، البحار ٨/١٣٣ و ٢٩٢ ـ ٢٩٣، البرهان ٤/٢٢٨.

(٢) تفسير البرهان ٢/٢٠٧ وانظر الجواهر السنية ص ٢٥٢.

وفي «البحار» (١٥٥/٨ ـ ١٥٦) «باب الجنة ونعيمها»: عن داود العجلي مولى أبي المعز قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: ثلاث أعطين سمع الخلائق: الجنة، والنار، والحور العين، فإذا صلّى العبد وقال: اللهم أعتقني من النار وأدخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار: يا رب إن عبدك قد سألك أن تعتقه مني فأعتقه وقالت الجنة: يا رب إن عبدك قد سألك إياي فأسكنه، وقالت الحور العين: يا رب إن عبدك قد خطبنا إليك فزوجه منّا، فإن هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئاً من هذا قالت الحور العين: إن هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة: إن هذا العبد فيّ لزاهد، وقالت النار: إن هذا العبد فيّ لجاهل.

والعجيب من هذا المؤلف التقي أنه ينكر حديث أبي هريرة في تحاج الجنة والنار ولا يتعجب من حديثهم الذي ورد من طرق أئمته أن الشمس تكلم علياً(!!) فكيف تكلم الشمس علياً وبأي لغة؟!.

ففي «البحار» (١٦٩/٤١) تاريخ أمير المؤمنين (ع) «باب رد الشمس له وتكلم الشمس معه»، عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عن آبائه (ع) عن النبي (ص) أنه قال لعلي بن أبي طالب (ع): يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنها تكلمك، قال علي (ع): السلام عليك أيها العبد المطيع لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين(!!!)..

فهل رأيتم مدى حقده على الإسلام وعلى صحابة رسول الله ﷺ وعلى أبي هريرة ﷺ بالأخص؟! فهو يسعى كما قلت إلى إشفاء غليله منه بأية طريقة! وتناسى أن في دينه من أمثال هذه الأحاديث، بل أكثر وأشنع! فإن كان عبدالحسين حقاً يجهل هذه الآيات وأحاديث من يعتقد فيهم العصمة المطلقة! وهذا هو الاحتمال الأول ـ بقوله: (**بأي لسان تتحاج النار والجنة؟**) وإن كان يجهل بأي لسان تتحاج النار والجنة؟ فإن هذا جهل قبيح!

استنكار عبدالحسين حديث نزول الربّ كل ليلة إلى سماء الدنيا:

٤ ـ وفي (ص ٦٩) أورد عبدالحسين «**نزول ربه كل ليلة إلى سماء الدنيا تعالى الله**» أخرج الشيخان من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغر عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول: من يدعوني فأستجيب له**»... الحديث[1].

---

(١) أخرجه البخاري في الجمعة والدعوات وفي التوحيد ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها.

وأخذ المؤلف يصول ويجول كعادته يدلس ويشكك قائلاً: (**تعالى الله عن النزول والصعود والمجيء والذهاب والحركة والانتقال وسائر العوارض والحوادث** ـ ثم قال: ـ **إن هذا الحديث والثلاثة التي قبله كان مصدراً للتجسيم في الإسلام، كما ظهر في عصر التعقيد الفكري وكان من الحنابلة بسببها أنواع من البدع والأضاليل ولا سيما ابن تيمية الذي قام على منبر الجامع الأموي في دمشق يوم الجمعة خطيباً، فقال أثناء أضاليله: إن الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر يريهم نزول الله تعالى نزولاً حقيقياً...**).

قلت: إن حديث النزول متفق عليه بين الفريقين، وسوف أثبت من كتاب «الكافي» الذي نص عليه عبدالحسين بنفسه في «مراجعاته» بأنه (**أقدم وأعظم وأحسن وأتقن الكتب الأربعة**)، وغيره من كتبهم المعتمدة، من كان مصدر التجسيم في الإسلام؟ وذلك بعد إيراد هذا الحديث الذي أنكره على أبي هريرة ﷺ من طرق من يعتقد فيهم العصمة(!!) فقد روى جمع من محدثي الشيعة وثقاتهم حديث النزول؛ منهم الصدوق والكليني وغيرهم.

إثبات حديث النزول من طريق أهل البيت:

أخرج الصدوق في «توحيده» في حديث احتجاج الصادق على الثنوية والزنادقة بإسناده عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبدالله (ع) ـ قال: سأله عن قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ـ قال أبو عبدالله (ع): بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أن العرش محتاز له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش، ونقول من ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش أو الكرسي حاوياً له وأن يكون ﷻ محتاجاً إلى مكان أو إلى شيء مما خلق بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبدالله (ع): ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه ﷻ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول (ص) حين قال: **ارفعوا أيديكم إلى الله ﷻ وهذا يجمع عليه فرق الأمة كلها**. قال السائل: فتقول: **إنه ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبدالله (ع): نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار**، قال السائل: فإذا

نزل أليس قد حال عن العرش وحووله عن العرش صفة حدثت؟ قال أبو عبدالله (ع): ليس ذلك منه على ما يوجد من المخلوق الذي ينتقل باختلاف الحال عليه والملالة والسآمة وناقله ينقله ويحوله من حال إلى حال بل هو تبارك وتعالى لا يحدث عليه الحال ولا يجري عليه الحدوث **فلا يكون نزوله كنزول المخلوق الذي متى تنحى عن مكان إلى مكان** خلا منه المكان الأول، **ولكنه ينزل إلى السماء الدنيا بغير معاناة** وحركة فيكون كما هو في السماء السابعة على العرش كذلك هو في السماء الدنيا، إنما يكشف عن عظمته ويري أولياءه نفسه حيث شاء ويكشف ما شاء من قدرته، ومنظره في القرب والبعد سواء[1].

وأخرج الكليني في «كافيه» من كتاب التوحيد بإسناده عن محمد بن عيسى قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد (ع): يا سيدي قد روي لنا أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، **وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا**، وروي أنه **ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه**، فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء، ويتكيف عليه والهواء جسم رقيق يتكيف على كل شيء بقدره، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟ **فقال (ع): علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً وأعلم أنه إذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش؛ الأشياء كلها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة**[2].

قال مصحح ومعلق «الكافي» السيد علي أكبر الغفاري في تعليقه على هذا الحديث ما نصه: **(قوله (ع): علم ذلك عنده أي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك)**[3].

وهذا جيد يدل أن مذهب الإمام هو عدم التأويل وهو مذهب السلف رحمهم الله تعالى. نعم هذا هو مذهب أهل البيت في صفات الله إثبات دون تكييف ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل، قال أبو عبدالله (ع): نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار؛ كما سبق ذكره.

---

(١) التوحيد للصدوق ص ٢٤٨ وفي النسخة المتداولة لا توجد العبارة الأخيرة وهي قول السائل «ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أبو عبدالله (ع): نقول ذلك لأن الروايات قد صحت به والأخبار..»، وأثبتها المجلسي في «بحاره» ٣٣١/٣ من كتاب التوحيد باب ١٤ وانظر علي في القرآن والسنة ٦٨٧/٢.

(٢) الأصول ١٢٦/١ كتاب التوحيد باب الحركة والانتقال ح ٤، المحاسن ١٤٠/١.

(٣) حاشية الأصول من الكافي ١٢٦/١.

نعود يا أخي القارئ في ذكر الروايات من طريق أهل البيت ﷺ الموافقة لحديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى **ينزل في الثلث الباقي من الليل إلى السماء الدنيا، فينادي** هل من تائب يتوب فأتوب عليه؟ وهل من مستغفر يستغفر فأغفر له؟ وهل من داع يدعوني فأفك عنه؟ وهل من مقتور يدعوني فأبسط له؟ وهل من مظلوم يستنصرني فأنصره؟[1].

وأثبت حديث النزول المتواتر شيخهم المحقق المتتبّع محمد بن علي الإحسائي المعروف بابن أبي جمهور في كتابه «عوالي اللآلي» الفصل السابع (**١١٩/١** رواية **٤٤**): حديث: «**إن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وينزل عشية عرفة إلى أهل عرفة، وينزل ليلة النصف من شعبان**».

وقال محدثهم محسن الكاشاني ما نصه: (الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة، وشهر رمضان من الشهور، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، قال الله تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات: ١٨] ولقوله: **ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا** حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟)[2].

وقال أيضاً في موضع آخر: (وسئل رسول الله (ص) «أي الليل أفضل؟ فقال: **نصف الليل الغابر**» يعني الباقي، ومن آخر الليل وردت الأخبار باهتزاز العرش وانتشار الرّياح من جنات عدن **ونزول الجبّار إلى السماء الدنيا وغيرها من الأخبار**)[3].

ذكر أيضاً في حديث آخر بقوله: (**ينزل الله تعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا** فيقول: هل من داع فأستجيب له؟)[4].

وإليك هذه الرواية من طرق الشيعة أن الله تعالى ينزل إلى الأرض على جمل..

وما رواه زيد النرسي في كتابه، عن عبدالله بن سنان قال: **سمعت أبا عبدالله** (ع) يقول: **إن الله ينزل في يوم عرفة** في أول الزوال **إلى الأرض على جمل أفرق**

(١) البحار ١٦٨/٨٧ «باب دعوة المنادي في السحر».
(٢) المحجة البيضاء ٢٨٥/٢ ـ كتاب الأذكار والدعوات باب «آداب الدعاء وهي عشر».
(٣) المحجة البيضاء ٣٧٣/٢.
(٤) المحجة البيضاء ١٥/٥.

يصال بفخذيه أهل عرفات يميناً وشمالاً، فلا يزال كذلك حتى إذا كان عند المغرب ويقر الناس وكل الله ملكيْن بحيال المازمين يناديان عند المضيق الذي رأيت: يا رب سلّم سلّم، **والرّب يصعد إلى السماء ويقول** جل جلاله: آمين آمين رب العالمين، فلذلك لا تكاد ترى صريعاً ولا كبيراً[(1)].

وعن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله قال سمعته يقول: إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (ص) فإذا كان **يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى**[(2)].

عن عطاء عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي (ع) عن رسول الله (ص) في حديث طويل قال فيه: قال: **ثم إن الله أوحى إلى جبرائيل بعد ذلك أن اهبط إلى آدم وحواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتي لأني أريد أن أهبط في ظلال من ملائكتي إلى أرضي فأرفع أركان بيتي لملائكتي ولخلقي من ولد آدم... قال: ثم إن جبرائيل أتاهما فأنزلهما من المروة وأخبرهما أن الجبار تبارك وتعالى قد هبط إلى الأرض** فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سينا وحجر من جبل السلام..[(3)].

عن جابر قال: قال أبو جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البَقَرَة: ٢١٠] قال: **ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل**[(4)].

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (ع): يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فأول ما ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نور عظمته - إلى أن قال - **ثم إن الله هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة** وهبطت أنوارنا أهل البيت معه وأوقفنا نوراً صفوفاً بين يديه نسبحه في أرضه كما سبحناه في سمائه[(5)].

---

(١) رياض العلماء ٤٠٤/٢ - الميرزا عبدالله أفندي الأصبهاني من أعلام القرن الثاني عشر.

(٢) بصائر الدرجات للصفار ص ٤٢٦ رواية ١٥، البرهان ١٥٨/٢، البحار ٣٤٥/٢٣ ح٣٧.

(٣) تفسير العياشي ٣٧/١ ح٢١، البحار ٤٩/٥ - ٥٠، البرهان ٨٤/١ - ٨٥.

(٤) البرهان ٢٠٩/١ وح ٥ وح ٦ وح٧، العياشي ١٠٣/١ ح٣٠١ و ٣٠٣، والصافي ٨٣/١، اللآلي ٨٣/٥، علي في القرآن والسنة ٨٥/١، البحار ١٩/٢٥، الجديد في القرآن ٢٤٧/١، تفسير القرآن الكريم ٣٩٢/٥، الحلية ١٦/١، مدينة المعاجز ٤١/٢، الصحيفة ١٦١/١، العياشي ٣٧/١ وص ١٠٣ ح٣٠١ وح ٣٠٣.

(٥) صحيفة الأبرار لميرزا محمد تقي ١٦٠/١ - ١٦١.

وتفسير «البرهان» (١٤٦/٣) عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله (ع)، قال: إذا كان **ليلة الجمعة هبط الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا** فإذا طلع الفجر كان على العرش فوق البيت المعمور.

وعن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (ع) قال: سمعته يقول: إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله **فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارك وتعالى** وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان: ٢٣][١].

وعن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر قال: **إن الله تبارك وتعالى هبط إلى الأرض في ظل من الملائكة** على آدم بوادي يقال له الروحاء وهو واد بين الطائف ومكة[٢].

وعن أبان عن أبي عبدالله قال: إن للجمعة حقاً وحرمة فإياك أن تضيع أو تقصر شيئاً من عبادة الله والتقرب إليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فإن الله يضاعف فيه الحسنات، ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات قال: وذكر أن يومه مثل ليلته فإن استطعت أن تحييها بالصلاة والدعاء فافعل فإن **ربك ينزل من أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا** فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات فإن الله واسع كريم[٣].

قال محقق الكتاب الحجة السيد حسن الخرسان ما نصه: (**قوله فإن ربك ينزل من أول ليلة الجمعة.** يحتمل أن يكون من باب التعليل فيكون المراد نزول ملائكة الرحمة، أو المراد بنزوله تعالى: نزول الملائكة ورحمته مجازاً ويمكن أن **يكون المراد نزوله من عرش العظمة إلى** مقام العطف على العباد).

وعن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن إبليس قال: **أنظرني إلى يوم يبعثون فأبى الله ذلك عليه**، فقال يوم الوقت المعلوم وهو آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (ع) ـ إلى أن قال ـ فكأني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (ع) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم، وكأني أنظر إليهم قد وقعت بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك **يهبط الجبار ﷻ في ظل من الغمام والملائكة** وقضي الأمر ورسول الله أمامه بيده حربة من نور...[٤].

(١) تفسير البرهان ١٥٩/٣ ـ البحار ٣٥٤/٢٣، البصائر ص ٤٢٦.

(٢) البرهان ٣٠٠/٢، الصحيفة ١٦٠/١ ـ ١٦١.

(٣) فروع الكافي ٤١٤/٣ ح٦ باب فضل يوم الجمعة وليلته، التهذيب ٣/٣ باب العمل في ليلة الجمعة ويومها، اللآلي ٤٠/٣.

(٤) تفسير البرهان ٣٤٣/٢ ـ ٢٠٩/١، الشموس الطالعة ص ٤١٠.

وعن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (ع) قال: قال علي بن الحسين (ع): أما علمت أنه **إذا كان عشية عرفة برز الله في ملائكته إلى سماء الدنيا**، ثم يقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثاً غبراً أرسلت إليهم رسولاً من وراء وراء فسألوني ودعوني[1].

نزول الربّ وزيارته تعالى لقبور الأئمة(!!) وغير ذلك:

ثم لا أدري كيف ينكر عبدالحسين حديث النزول المتفق عليه؟(!!) كما بينا، فهل خفي على هذا «العلامة الكبير» رواياته من طريق أهل العصمة عندهم أن الله تعالى يزور الأئمة في قبورهم(!!!) مع الملائكة والأنبياء(!!)

فعن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله (ع) فقلت له: جعلت فداك أتيتك **ولم أزر قبر أمير المؤمنين (ع)** فقال: بئس ما صنعت لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، **ألا تزور من يزوره الله تعالى** مع الملائكة ويزوره الأنبياء عليهم السلام ويزوره المؤمنون؟!، قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك..[2].

وعن منيع بن الحجاج عن صفوان الجمال قال: قال لي أبو عبدالله (ع) لمّا أتى الحيرة قال: **هل لك في قبر الحسين؟** قلت: أتزوره جعلت فداك؟ قال: **وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة** إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان: جعلت فداك **أفأزوره في كل جمعة حتى أدرك زيارة الرب؟** قال: نعم يا صفوان الزم زيارة قبر الحسين وتكسب وذلك الفضيل، هي[3].

أنكر عبدالحسين على أبي هريرة حديث النزول! ولكن لم ينكر تلك الروايات التي ذكرناها في زيارة الرب تعالى لقبور الأئمة(!!) وتأمل أخي المنصف ما أوردوا بأن الله تعالى ينزل ويزور قبور الأئمة ويصافحهم ويجلس معهم على سرير(!!)

فقد روى شيخهم العالم العلاّمة ميرزا محمد تقي الملقّب بحجة الإسلام هذه

---

(١) المستدرك ٤٧/١٠ ح١ «أبواب الوقوف بالمشعر»، راجع المحاسن ص ٦٥.

(٢) التهذيب ٢٠/٦ باب فضل زيارته (ع)، كتاب المزار للمفيد ص ٣٠ ح٢ باب زيارة أمير المؤمنين (ع)، البحار ٣٦١/٢٥، ٢٥٨،٢٥٧/١٠٠ «باب فضل زيارته (ع)»، فروع الكافي ٥٧٩/٤ ـ ٥٨٠ «باب الزيارات وثوابها»، الوسائل ٢٩٣/١٠ ـ ٢٩٤ «باب استحباب زيارة أمير المؤمنين (ع)»، الملاذ ٥١/٩ «باب فضل زيارته (ع)»، الصحيفة ٣٤١/١ ح٨٠، مصابيح الجنان ص ١٩٢ في زيارة أمير المؤمنين.

(٣) الصحيفة ٣٤١/١ البحار ٦٠/١٠١ ح٣٢، كامل الزيارات ص ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ح٣٢٦ باب ٣٩.

الرواية نقلاً من «مدينة المعاجز» عن «دلائل الطبري»: قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (ع) لما منع الحسين (ع) وأصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمآن فليجئ فأتاه رجل رجل فيجعل إبهامه في راحة واحدهم فلم يزل يشرب الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين (ع) فكان في اليوم الثالث عند المغرب أقعد الحسين رجلاً رجلاً منهم يسميهم بأسماء آبائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعد من حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ثم أتى لجبال رضوى فلا يبقى أحد من المؤمنين إلاّ أتاه وهو على سرير من نور قد حفّ به إبراهيم وموسى وعيسى(!) وجميع الأنبياء(!) ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين (ع) قال فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم وإذا قام القائم (ع) وافوا فيها بينهم الحسين (ع) حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلاّ حفّوا بالحسين (ع) حتى أن **الله تعالى يزور(!!) الحسين (ع) ويصافحه(!!) ويقعد معه على سرير**(!!) يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء لا لورائها مطلب[1].

ثم قال في تعليقه على الرواية ما نصه: (يقول محمد تقي الشريف مصنف هذا الكتاب هذا الحديث من الأحاديث المستصعبة(!!) التي لا يحتملها إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)(!!!)[2].

قال هذا الحجة في موضع آخر: (وأمّا المعصوم (ع) فهذا المقام حاصل له مساوقاً لبدء خلقه فليس بين الله وبين حجته حجاب في حال من الأحوال كما مرّ صريح الحديث في ذلك في القسم الأول من الكتاب نعم إنهم (ع) يلبسوا بعض العوارض بالعرض في هذه الدار الفانية ليطيق الخلق رؤيتهم فيتمكنوا من تكليمهم وهو أحد الأسرار(!!) في بكائهم واستغفارهم إلى الله تعالى من غير ذنب لحق ذواتهم فافهم فإذا خلعوا هذا اللباس العرضي وانتقلوا إلى الدار الباقية خلص **لهم ذلك المقام**

---

(١) صحيفة الأبرار ١٤٠/٢، وفي دلائل الإمامة ص ٧٨ ولكن الحديث بهذا النص قد بتر وحرّف، انظر مدينة المعاجز ٤٦٤/٣ رواية ٩٨٠ الباب الخامس والعشرون سقيه (ع) أصحابه من إبهامه وإطعامهم من طعام الجنة وسقيهم من شرابها.

(٢) صحيفة الأبرار ١٤٠/٢.

يزورهم الرب تعالى(!!) ويصافحهم(!!) ويقعدون معه(!!) على سرير واحد(!!) لاتحاد حكم العبودية مع حكم الربوبية)[1].

فهل يحكم عبدالحسين على أئمته كما حكم على أبي هريرة رضي الله عنه؟

فما رأي عبدالحسين وشيعته في أمثال هذه الأحاديث المصرحة؟!، فهل أئمتكم من أهل التجسيم؟! وهل بسبب أئمتك ظهرت أنواع البدع والأضاليل؟! أم الأضاليل ظهرت بسبب رواتك الذين أثنيت عليهم في «مراجعاتك» الملفقة؟(!!) إذ اشتهرت ضلالة التجسيم بين اليهود، ولكن أول من ابتدع ذلك بين المسلمين هم الروافض، ولهذا قال الرازي: (اليهود أكثرهم مشبهة، وكان بدء ظهور التشبيه في الإسلام من الروافض مثل هشام بن الحكم، وهشام بن سالم الجواليقي، ويونس بن عبدالرحمٰن القمي وأبي جعفر الأحول)[2].

وأما قول عبدالحسين في الحاشية: بأن الشيخ **(ابن تيمية مثّل لنزول الله إلى سماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر الذي كان يخطب عليه يوم الجمعة، وأن هذه الواقعة حضرها ابن بطوطة بنفسه ورآها وسجلها..)**.

قلت: إن هذا كذب، وللرد على هذه الفرية انظر ما كتبه العلامة بهجة البيطار في حياة ابن تيمية رداً على ابن بطوطة[3]. فابن تيمية لم يمثّل لنزول الله إلى سماء الدنيا بنزوله درجة من درج المنبر، ولكن إمامك المعصوم هو الذي مثّل كيفية جلوس الرب!

فعن أبي حمزة الثمالي قال: رأيت علي بن الحسين قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة، والرب لا يمل ولا تأخذه سنة ولا نوم[4].

فمن الذي شبه الله تعالى كما تزعم ابن تيمية رحمه الله أم إمامك المعصوم؟!

---

(١) الصحيفة ٢/١٤١.

(٢) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٩٧.

(٣) الخلافات بين السنة والشيعة كما يراها محمد رشيد رضا والشيخ تقي الدين الهلالي ص ١٠٢.

(٤) انظر أصول الكافي ٢/٦٦١ باب الجلوس، مرآة العقول ١٢/٥٦٣ ـ ٥٦٤ ح٢ وقد حسن المجلسي هذا الحديث! حلية الأبرار ٢/٧٤ الباب الحادي والعشرون في المفردات وص ١٨٧ الباب الثامن عشر في آداب المائدة من ذكر الله تعالى وغيره.

استنكار واستغراب عبدالحسين حديث طواف نبي الله سليمان بمائة امرأة في ليلة:

٥ ـ وفي (ص ٧٤) أورد عبدالحسين حديث «**طواف سليمان بمائة امرأة في ليلة**»: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة مرفوعاً قال: «**قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة بمائة امرأة! تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله! فقال له الملك: قل: إن شاء الله فلم يقل**[1]**!! فأطاف بهن! ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان!**» (قال أبو هريرة): قال النبي: «**لو قال: إن شاء الله لم يحنث وكان أرجى لحاجته**»[2].

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك كعادته في الحديث قائلاً: (**وفي هذا أيضاً نظر من وجوه: أحدها: أن القوة البشرية لتضعف عن الطواف بهن في ليلة واحدة مهما كان الإنسان قوياً، فما ذكره أبو هريرة من طواف سليمان (ع) بهن مخالف لنواميس الطبيعة لا يمكن عادة وقوعه أبداً.**

ثانيها: أنه لا يجوز على نبي الله تعالى سليمان (ع) أن يترك التعليق على المشيئة، ولا سيما بعد تنبيه الملك إياه إلى ذلك، وما يمنعه من قول إن شاء الله؟ وهو من الدعاء إلى الله والإدلاء عليه، وإنما يتركها الغافلون عن الله ﷻ، الجاهلون بأن الأمور كلها بيده. فما شاء منها كان وما لم يشأ لم يكن، وحاشا أنبياء الله عن غفلة الجاهلين: إنهم (ع) لفوق ما يظن المخرفون.

ثالثها: أن أبا هريرة قد اضطرب في عدة نساء سليمان، فتارة روى أنهن مائة كما سمعت، وتارة روى أنهن تسعون، وتارة روى أنهن سبعون وتارة روى أنهن ستون...).

قلت: إن أمثال هذه الأحاديث قد رواها أئمتك، ونقلها علماؤك في تفاسيرهم وشروحهم.

فهذا الطبرسي في تفسيره «مجمع البيان» (٤٧٥/٨) أثبت هذا الحديث من طريق أبي هريرة ﷺ الذي أنكرته أيها الأمين(!!)

وأما من طريق أهل البيت ﷺ ففي تفسير «البرهان» (٤٣/٤) عن هشام، عن

---

(١) ومن ذكاء عبدالحسين أنه حرّف في الحديث فحذف لفظة «**وَنَسِيَ**» بعد عبارة «**فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ فَأَطَافَ بِهِنَّ**»، لكي يدلس على القارئ.

(٢) أخرجه البخاري في النكاح وفي النذور وفي التوحيد وفي كفارات الأيمان وفي أحاديث الأنبياء.

الصادق (ع) قال: إن داود لمّا جعله الله خليفة في الأرض أنزل عليه الزبور ـ إلى أن قال ـ ولداود حينئذ **تسع وتسعون امرأة** ما بين مهيرة إلى جارية.

وعن الحسن بن جهم قال: رأيت أبا الحسن (ع) اختضب فقلت: جعلت فداك اختضبت(!) فقال: **نعم إن التهيئة مما يزيد في عفة النساء** ـ إلى أن قال: ـ كان لسليمان بن داود **ألف امرأة** في قصر واحد **ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية** وكان رسول الله (ص) **له بضع أربعين رجلاً** وكان عنده تسع نسوة **وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة**[1].

ونقل نعمة الله الجزائري في كتابه «قصص الأنبياء» (ص ٤٠٧): عن أبي الحسن (ع) قال: كان لسليمان بن داود **ألف امرأة** في قصر واحد، ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سريّة، **ويطيف بهن في كل يوم وليلة**.

وعلق الجزائري على الرواية ما نصه: (أقول: يحتمل طواف الزيارة، **والأظهر أنه طواف الجماع**)[2].

وفي المصدر نفسه (ص ٤٠٨): عن أبي جعفر (ع) قال: كان لسليمان حصن بناه الشياطين له، فيه ألف بيت في كل بيت منكوحة، **منهن سبعمائة أمة قبطية وثلاثمائة حرة مهيرة، فأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً في مباضعة النساء، وكان يطوف بهن جميعاً ويسعفهن**.

وقال محمد نبي التوسيركاني في كتابه «اللآلي» (١/١٠٠ في سلوك سليمان عليه السلام) ما نصه: (وفي بعض الكتب المعتبرة(!) كان معسكره مائة فرسخ مفروشة بلبنة الذهب يقوم عليها عسكره خمسة وعشرون إنس،... وكانت له **ألف امرأة** في ألف بيت من القوارير موضوعة على الخشب، وعن أبي الحسن: كان لسليمان عليه السلام **ألف امرأة** في قصر واحد).

وفي «الأنوار النعمانية» (٣/١٨٢ باب نور الحب ودرجاته): (أن سليمان عليه السلام كان يسحب معه على البساط **ألف امرأة** منكوحة **وسبعمائة من الإماء وثلاثمائة من الحرائر**، وقيل: إنه كان **يوقف عليهن في ليلته...**).

وقال: (أقول: ما نسبه إلى القليل نقله في المكارم من الكتاب من لا يحضر من مزيد قال بعض نقل العدد المزبور: **وكان يطوف بهن في كل يوم وليلة**).

---

(١) فروع الكافي ٥/٥٦٧، البرهان ٤/٤٩.

(٢) قصص الأنبياء لنعمة الله الجزائري ص ٤٠٧، الأنبياء حياتهم وقصصهم ص ٤٢٩.

وقال الكاشاني في كتابه «المحجة البيضاء» (٢٨٢/٦ باب بيان أقسام ما به العجب وتفصيل علاجه) ما نصه: (كما روي عن سليمان عليه السلام أنه قال: **لأطوفن الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة غلاماً** . . .الحديث **ولم يقل: إن شاء الله فحرم ما أراد من الولد...**).

ولعل عبدالحسين اقتنع بروايات أهل البيت، وشرّاح من علمائه.

ثم لماذا الإنكار على نبي الله سليمان عليه السلام، وقد رويتم أن رسول الله ﷺ قد أعطي هذه القوة؟!

وفي «الوسائل» (١٨٠/١٤ كتاب النكاح) عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع) ... قال: لما كان في السحر هبط جبرئيل بصحفة من الجنة كان فيها هريسة، فقال: يا محمد هذه عملتها لك الحور العين فلكها أنت وعلي وذريتكما فإنه لا يصلح أن يأكلها غيركم فجلس رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) فأكلوا منها فأعطي رسول الله (ص) **في المباضعة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلاً، فكان إذا شاء غشي نساءه كلهن في ليلة واحدة.**

بل إن هذه القوة قد أعطيت لإمامك المهدي أيضاً!. ففي «الخصال» بإسناده عن الحسن بن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال: إذا قام قائمنا أذهب الله ﷻ عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد **وجعل قوة الرجل منهم قوة أربعين رجلاً**[1].

فماذا يقول عبدالحسين في روايات أهل البيت التي أثبتناها؟ هل يطعن فيهم؟!

قلت: ثم النسيان يجوز على الأنبياء، وقد أثبت القرآن الكريم ذلك في آيات متعددة نذكر منها على سبيل المثال، كما أثبت أيضاً مشائخ عبدالحسين في مصادرهم لعله يعقل ويفوق من جهله:

أن القرآن دلّ على نسيان الأنبياء في مواضع كثيرة. ففي سورة الأعلى يقول الله لنبيه الكريم ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦]، وقال ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨]، وقال ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۝٢٤﴾ [الكهف: ٢٣، ٢٤].

---

(١) الخصال ٥٤١/٢ «أبواب الأربعين وما فوقه»، الروضة رقم ٤٤٩، إكمال الدين ص ١١٦.

وقـــال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٠ ـ ٦٣]، ومثل هذا كثير في القرآن الكريم.

وإليك روايات أهل البيت المؤيدة في ذلك، فعن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (ع) ـ إلى أن قال ـ وقد قال الله ﷻ لنبيه في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣،٢٤] أن لا أفعله فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله فلا أقدر على أن أفعله، قال: فلذلك قال ﷻ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]، أي استثن مشيئة الله في فعلك[1].

وفي حديث طويل قال القمي: فحدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال: (كان سبب نزولها ـ يعني سورة الكهف ـ أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله (ص) ـ إلى أن قال ـ فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب (ع) فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها فعلمنا أنه صادق وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل، فقال رسول الله (ص): غداً أخبرك **ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتى اغتم النبي** (ص)...[2].

فهل يرضى عبدالحسين أن يتهم أئمة أهل البيت ويدلس عليهم كما فعل في حديث أبي هريرة ﷺ؟!

استنكار عبدالحسين حديث لطم نبي الله موسى عين ملك الموت:

٦ ـ وفي (ص ٧٦) أورد عبدالحسين حديث: «**لطم موسى عين ملك الموت**»: أخرج الشيخان في «صحيحيهما» بالإسناد إلى أبي هريرة قال: **جاء ملك الموت إلى موسى (ع) فقال له: أجب ربك**. قال: **فلطم موسى عين ملك**

(١) فروع الكافي ٤٤٨/٧ «كتاب الأيمان والنذور والكفارات».
(٢) تفسير القمي ٣١/٢ ـ ٣٢ و ٣٤.

الموت ففقأها، قال: **فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ففقأ عيني**، قال: **فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة**... الحديث[1].

ثم أخذ يصول ويجول كعادته في إلقاء الشبهة على هذا الحديث ويشكك فيه، نذكر ما قاله باختصار قائلاً: (**وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ولا على ملائكته، أيليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفي من عباده من يبطش عند الغضب بطش الجبارين؟؟... ويكره الموت كراهة الجاهلين؟...**).

قلت: إن هذا الحديث قد أجاب عنه أهل العلم من قبل، فالمؤلف الفطن(!!) لم يأت بشيء جديد. قال ابن حجر: (إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى وهو يريد قبض روحه حينئذ، وإنما بعثه إليه اختياراً وإنما لطم موسى ملك الموت لأنه رأى آدمياً دخل داره بغير إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت،... وقد جاءت الملائكة إلى إبراهيم وإلى لوط في صورة آدميين فلم يعرفاهم ابتداء، ولو عرفهم إبراهيم لما قدم لهم المأكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه[2].

وقال بعض أهل العلم: ثبت بالكتاب والسنة أن الملائكة يتمثلون في صور الرجال، وقد يراهم كذلك بعض الأنبياء فيظنهم من بني آدم كما في قصتهم مع إبراهيم ومع لوط عليهما السلام، اقرأ من سورة هود الآيات ٦٩ ـ ٨٠، وقال ﷻ في مريم عليها السلام: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾﴾ [مريم: ١٧، ١٨].

وفي السنة أشياء من ذلك وأشهرها ما في حديث السؤال عن الإيمان والإسلام والإحسان، فمن كان جاحداً لهذا كله أو مرتاباً فيه فليس كلامنا معه، ومن كان مصدقاً علم أنه لا مانع أن يتمثل ملك الموت رجلاً ويأتي إلى موسى فلا يعرفه موسى[3].

وإليك بعض روايات أهل البيت التي تدل بأن ملك الموت، بل سائر الملائكة كانوا يأتون الأنبياء على صورة بشر، وليس على صورة الحقيقة، لأن البشر بما فيهم الأنبياء لا يطيقون رؤية الملائكة على الصورة الحقيقية.

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل.
(٢) فتح الباري ٦/٥١٠.
(٣) الأنوار الكاشفة ص ٢١٤.

ففي «اللآلي» (٩١/١ في سلوك موسى): عن الصادق (ع) ، قال: إن ملك الموت أتى موسى بن عمران، فسلّم عليه، فقال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ما حاجتك؟ قال له: جئت أقبض روحك من لسانك، قال: كيف وقد كلمت به ربي؟ قال: فمن يديك، فقال له موسى: كيف وقد حملت بهما التوراة؟ فقال: من رجليك، فقال له: وكيف وقد وطأت بهما طور سيناء! قال: وعدّ أشياء غير هذا، قال: فقال له ملك الموت: فإني أمرت أن أتركك حتى تكون أنت الذي تريد ذلك، فمكث موسى ما شاء الله، ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً فقال له موسى: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. قال: فأعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد وأراد الرجل أن يضطجع في اللحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى عليه السلام: أنا أضطجع فيه، فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر واستوى عليه التراب قال: وكان الذي يحفر القبر ملك بصورة آدمي، فلذلك لا يعرف قبر موسى.

وفي «اللآلي» (٩٦/١ باب في سلوك إبراهيم عليه السلام): (وقد روي أنه سأل الله أن لا يميته إلاّ إذا سأل فلما استكمل أيامه التي قدرت له خرج فرأى ملكاً على صورة شيخ فان كبير قد أعجزه الضعف، وظهر عليه الخوف لعابه يجري على لحيته، وطعامه وشرابه يجريان من سبيله على غير اختياره، فقال له: يا شيخ كم عمرك؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر إبراهيم عليه السلام بسنة فاسترجع فقال: أنا أصير بعد سنة إلى هذا الحال، فسأل الموت).

وعن الرضا (ع) عن أبيه أن سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والإنس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير،.. إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما بصر به سليمان قال له: من أدخلك إلى هذا القصر؟ وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت؟ قال الشاب أدخلني هذا القصر ربه وبإذنه دخلت فقال: ربه أحق به مني فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك قال: امض لما أمرت به فهذا يوم سروري[1].

وعن الصادق (ع) أن الخاتم الذي تصدق به أمير المؤمنين (ع) وزن حلقته أربعة

(١) اللآلي ١٠٥/١ باب «في سلوك سليمان عليه السلام»، اللآلي ١١/٥ باب «في صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر والمجرم»، اللآلي ٢٢٧/٤ باب «في صورة ملك الموت وعلامات ظهور الموت» و ١١/٥، اللآلي ٩٤/١ ـ ٩٥ باب «في سلوك إدريس عليه السلام».

مثاقيل فضة ووزن فصه خمسة مثاقيل وهي ياقوتة حمراء قيمته خراج الشام ستمائة حمل فضة وأربعة أحمال من الذهب وهو لطوق بن حبران قتله أمير المؤمنين (ع) وأخذ الخاتم من إصبعه وأتى به إلى النبي (ص) من جملة الغنائم فأعطاه النبي إياه فجعله في إصبعه.

وفي «اللآلي» أيضاً (٢٦/٣): وروي في بعض الأخبار أن ذلك السائل كان ملكاً أرسله الله في صورة رجل سائل إلى مسجد النبي (ص)...

وعن ابن شهاب أن رسول الله (ص) سأل جبرئيل أن يتراءى له في صورته، فقال جبرئيل: إنك لن تطيق ذلك، قال: إني أحب أن تفعل، فخرج رسول الله (ص) إلى المصلّى في ليلة مقمرة فأتاه جبرائيل في صورته، فغشي على رسول الله (ص) حين رآه ثم أفاق وجبرائيل سنده واضع إحدى يديه على صدره والأخرى بين كتفيه فقال رسول الله (ص): ما كنت أرى شيئاً ممن خلق الله هكذا فقال جبرائيل: لو رأيت إسرافيل... الحديث، وقال بعضهم: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الأرض[1].

وبإسناده عن زيد الشحام عن أبي عبدالله (ع) قال: إن إبراهيم عليه السلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف وإنه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار فقال: يا عبد الله بإذن من دخلت هذه الدار؟ قال: دخلتها بإذن ربها ـ يردد ذلك ثلاث مرات ـ فعرف إبراهيم عليه السلام أنه جبريل فحمد الله ثم قال: أرسلني ربك.. الحديث[2].

ومن ذلك ما أورده محدثهم محسن الكاشاني في كتابه «المحجة» (٣٠٥/٧) هذه الرواية: «..ورأى رسول الله (ص) صورة جبريل بالأبطح فصعق».

وفي كتاب «نفس الرحمٰن» للنوري (٤٥٤): «أن ملكاً من الملائكة كان على صورة ثعبان».

حديث لطم نبي الله موسى عليه السلام لملك الموت في كتب الشيعة:

ثم إن حديث لطم موسى عليه السلام لملك الموت، قد رواه علاّماتكم في مصادرهم، فهذا نعمة الله الجزائري أثبت في كتابه، ومحمد نبي التوسيركاني أثبته في

---

(١) اللآلي ٣٠٢/٥ ـ المحجة البيضاء ١٤٦/٨.

(٢) مرآة العقول باب معرفة الجود والسخاء ١٦٩/١٦ ح٦، الأنوار النعمانية ٢١٤/٤ باب «نور في الأجل والموت»، المحجة البيضاء ٢٥٩/٨.

كتابه «باب في سلوك موسى عليه السلام» قال ما نصه: (في سلوك موسى عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها، وفي **قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها....**

وقد كان **موسى** عليه السلام **أشد الأنبياء كراهة للموت**، قد روي أنه **لما جاء ملك الموت، ليقبض روحه، فلطمه فأعور**، فقال: يا رب إنك أرسلتني إلى عبد لا يحب الموت، فأوحى الله إليه أن ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة دارتها يدك سنة، فقال: ثم ماذا؟ فقال: الموت، فقال: الموتة، فقال: انته إلى أمر ربك[1].

وقال محدثهم الكبير محسن الكاشاني نقلاً من كلام علي بن عيسى الأربلي ما نصه: **إن الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت** مطبوعة عن النفور منه، **محبة للحياة ومائلة إليها حتى أن الأنبياء** عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم أخطارهم ومكانتهم من الله ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول إليه أحوالهم وتنتهي إليه أمورهم أحبّوا الحياة ومالوا إليها **وكرهوا الموت** ونفروا منه، وقصة آدم عليه السلام مع طول عمره وإمداد أيام حياته مع داود مشهورة، وكذلك **حكاية موسى** عليه السلام **مع ملك الموت(!!) وكذلك إبراهيم** عليه السلام[2].

فأين أنت يا أشباه العلماء من هؤلاء العلماء؟! بل قد جاء في خبر مشهور على ما رواه المجلسي في «بحاره» عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن جعفر الصادق في خبر طويل قال المجلسي في شرحه: أقول: لعله إشارة إلى ما ذكره جماعة من المؤرخين أن ملكاً من الملائكة بخت نصر لطمه ومسخه وصار في الوحش في صورة أسد وهو مع ذلك يعقل ما يفعله الإنسان ثم رده الله تعالى إلى صورة الإنس...[3].

لطم جبريل البراق(!!)

وقبل أن أختتم هذا الفصل لسائل أن يسأل: قد علمنا ما في قصة لطمه ملك الموت حين أراد قبض روحه، واحتياله له في قبضها وقد كان موسى عليه السلام أشدّ

---

(١) لآلي الأخبار ٩١/١ «باب في سلوك موسى عليه السلام»، الأنوار النعمانية ٢٠٥/٤ «في نور الأجل والموت».

(٢) المحجة البيضاء ٢٠٩/٤.

(٣) البحار ١٤٥/٣ كتاب التوحيد «باب الخبر المشتهر بتوحيد المفضل بن عمر»!

الأنبياء كراهة للموت، ولكن لم نفهم حكمة ضرب البراق، وإليك روايات القوم(!!).

فعن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع): قال: جاء جبريل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله (ص) فأخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها قال لها: اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال: فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس الكثير ومعه جبريل يريه الآيات..[1].

وعن عبدالرحمٰن بن غنم، قال: جاء جبريل إلى رسول الله (ص) بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها أطول من يديها خطوها مد البصر فلما أراد أن يركب امتنعت، فقال جبريل: إنه محمد فتواضعت حتى لصقت بالأرض قال: فركب..[2].

ثم لا أدري كم مرّة سقط النبي ﷺ عن البراق، نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التهور والجهل(!!). لعل عبدالحسين اقتنع بما رواه أئمة أهل البيت، إن كان لا يعجبه ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

استنكار عبدالحسين حديث «فرار الحجر بثياب موسى عليه السلام»

٧ ـ وفي (ص ٧٩) أورد عبدالحسين حديث **«فرار الحجر بثياب موسى وعدو موسى خلفه ونظر بني إسرائيل إليه مكشوفاً»** أخرج الشيخان في «صحيحيهما» بالإسناد إلى أبي هريرة قال: **كان بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض وكان موسى (ع) يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسلَ معنا إلا أنه آدر** (أي ذو فتق) قال: **فذهبَ مرةً يغتسلُ فوضعَ ثوبَهُ على حجرٍ ففرَّ الحجرُ بثوبِهِ! فجمع موسى في إثره يقول: ثوبي حجر! ثوبي حجر! حتى نظر بنو إسرائيل إلى سوءة موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ موسى ثوبه فطفق بالحجر ضرباً! فوالله إن بالحجر ندباً ستة أو سبعة**[3].

ثم أخذ كعادته يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله: (... **وأنت ترى ما في الحديث من المحال الممتنع عقلاً فإنه لا يجوز تشهير كليم الله (ع) بإبداء**

---

(١) البرهان ٢/٣٩٠ ـ ٤٠٠، البحار ١٨/٣١٩.

(٢) البرهان ٢/٣٩٧ و ٢/٤٠٣.

(٣) أخرجه البخاري في الغسل ومسلم في الفضائل وفي الحيض وفي الصلاة.

سوءته على رؤوس الأشهاد من قومه لأن ذلك ينقصه ويسقط من مقامه، ولا سيما إذا رأوه يتشد عارياً ينادي الحجر وهو لا يسمع ولا يبصر: ثوبي حجر.. ثم يقف عليه وهو عار أمام الناس فيضربه والناس تنظر إليه مكشوف العورة كالمجموم...!

على أن القول بأن بني إسرائيل كانوا يظنون أن بموسى أدرة لم ينقل إلا عن أبي هريرة..) إلخ.

قلت: يظهر أن هذا المؤلف إما أن الله أعمى بصيرته! وإما أنه يتعمد الكذب والدجل! فهذا الحديث الذي أنكره على أبي هريرة ﷺ وادعى أنه لم ينقل إلا عن أبي هريرة ﷺ، قد رواه إمامه ووصيه السادس، وقد أخرج مفسرو الشيعة ذلك في تفاسيرهم.

ففي تفسير القمي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) أن بني إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال وكان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه فعلموا أنه ليس كما قالوا وأنـــزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب: ٦٩][1].

ثم إن مفسرهم الطبرسي في «مجمع البيان» أثبت عن أبي هريرة ﷺ هذا الحديث الذي أنكره عبدالحسين: «أن موسى عليه السلام كان حيياً ستيراً يغتسل وحده فقالوا: ما يتستر منّا إلا لعيب بجلده إما برص وإما أدرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى عليه السلام فرآه بنو إسرائيل عرياناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله مما قالوا»[2].

قال رئيس علمائهم نعمة الله الجزائري في «قصصه» (ص ٢٥٠): (قال جماعة من أهل الحديث: لا استبعاد فيه بعد **ورود الخبر الصحيح** وإن رؤيتهم له على ذلك الوضع لم يتعمده موسى عليه السلام ولم يعلم أن أحداً ينظر إليه أم لا وأن مشيه عرياناً لتحصيل ثيابه مضافاً إلى تبعيده عما نسبوه إليه، ليس من المنفرات).

---

(١) القمي ١٧٩/٢، والصافي ٢٠٥/٤ ـ ٢٠٦، وكنز الدقائق ٢٣٠/٨ ـ ٢٣١، وبيان السعادة ٢٥٧/٣، والجوهر الثمين ١٦٥/٥، ونور الثقلين ٣٠٨/٤، قصص الأنبياء ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠، والبرهان ٣٢٩/٣، والميزان ٣٥٣/١٦، والكاشف ٢٤٣/٦، وجوامع الجامع ٣٣٩/٢، ومنهج الصادقين ٣٢١/٤ لفتح الله الكاشاني.

(٢) تفسير مجمع البيان للطبرسي ٣٧٢/٨.

فما هو رأي عبدالحسين الأمين؟! فهل يرضى عبدالحسين أن يتهم أئمة أهل البيت ﵈ الذين رووا هذا الحديث كما اتهم أبو هريرة ﵁؟!

استنكار عبدالحسين حديث «طلب الشفاعة من الأنبياء يوم القيامة»

٨ - وفي (ص ٨١) أورد عبدالحسين حديث «**فزع الناس يوم القيامة إلى آدم فنوح فإبراهيم فموسى فعيسى رجاء شفاعتهم فإذا هم في أمرهم ملبسون**»: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة حديثاً من أحاديثه الطويلة مرفوعاً جاء فيه ما هذا نصه: **يجمع الله الناس الأولين منهم والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم فيأتون آدم (ع) فيقولون له: أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله! وإنه قد نهاني عن الشجرة فعصيته نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى نوح فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وقد سماك الله عبداً شكوراً اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه فيقول: إن ربي ﷻ قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم (ع) قال: فيأتون إبراهيم (ع) فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى (ع) فيأتون موسى فيقولون: يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى عيسى ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد صبياً اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى**

ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ـ ولم يذكر ذنباً ـ نفسي نفسي نفسي! اذهبوا إلى محمد، قال: فيأتون محمداً فيقولون: يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ﷻ ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ..الحديث[1].

ثم أخذ المؤلف البارع الفطن(!!) يصول ويجول كعادته في تفنيد هذا الحديث فتارة يقول: **(وفيه من التسور على مقام أولي العزم من أنبياء الله وأصفيائه ما تبرأ منه السنن وتتنزه عن خطله فإن للسنن المقدسة سنة نبينا في تعظيم الأنبياء غاية تملأ الصدور هيبة وإجلالاً** ... إلى أن قال ـ **فحديث أبي هريرة هذا بهرائه وهذره أجنبي عن كلام رسول الله (ص) مباين لسننه كل المباينة. ومعاذ الله أن ينسب إلى أنبياء الله ما اشتمل عليه هذا الحديث الغث التفه وحاشا آدم من المعصية بارتكاب المحرم الذي يوجب غضب الله، وإنما كان منهياً عن الشجرة نهي تنزيه وإرشاد، وتقدس نوح من الدعاء إلا على أعداء الله... لنا أن نسأل أبا هريرة عن هؤلاء المساكين أمن أمة محمد هم؟ أم من أمة غيره؟ فمن الطبيعي له أن لا يحبط مساعيهم، ولا يخيب آمالهم فكيف اختص أمته بالشفاعة دونهم؟ مع ما فطر عليه من الرحمة الواسعة ومع ما آتاه الله يومئذ من الشفاعة والوسيلة معاذ الله أن يخيبهم وهو أمل الراغب الراجي وأمن الخائف اللاجي... إلخ).**

قلت: إن هذا الحديث الذي أنكره عبدالحسين، قد رواه أنس بن مالك وأبو سعيد وأبو بكر وابن عباس ﷺ[2].

ثم إن هذا الحديث الذي أنكره دجلاً وتقية والذي وصفه **(بالهراء والهذر والتفاهة...)** هو بعينه رواه أئمة أهل البيت ﷺ، وإليك بعض هذه الأحاديث من طرقهم باختصار.

---

(١) أخرجه البخاري في التفسير وفي أحاديث الأنبياء وفي الرقاق والتوحيد ومسلم في الإيمان.

(٢) البخاري كتاب الرقاق وكتاب التوحيد، ومسلم كتاب الإيمان.

عن خثيمة الجعفي قال: كنت عند جعفر بن محمد (ع) أنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل بن عمر: جعلت فداك حدثنا حديثاً نسر به، قال: نعم إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق في صعيد واحد ـ إلى أن قال ـ فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون: ليت الله يحكم بيننا ولو إلى النار ـ إلى أن قال ـ ثم يأتون آدم فيقولون: أنت أبونا وأنت نبي فاسأل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم. خلقني ربي بيده وحملني على عرشه، أسجد لي ملائكته؛ ثم أمرني فعصيته، ولكني أدلكم على ابني الصدِّيق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، كلما كذبوا اشتد تصديقه؛ نوح قال: فيأتون نوحاً فيقولون: سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إن ابني من أهلي، ولكني أدلكم على من اتخذه الله خليلاً في دار الدنيا، ايتوا إبراهيم، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم ولكني أدلكم على من كلم الله تكليماً؛ موسى قال: فيأتون موسى فيقولون له، فيقول: لست بصاحبكم إني قتلت نفساً ولكني أدلكم على من كان يخلق بإذن الله ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله؛ عيسى فيأتون عيسى فيقول: لست بصاحبكم، ولكني أدلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا؛ أحمد ثم قال أبو عبدالله (ع): ـ إلى أن قال ـ فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو إلى النار، قال: فيقول: نعم أنا صاحبكم ـ إلى أن قال ـ فإذا نظرت إلى ربي مجدته تمجيداً... ثم أخر ساجداً فيقول: يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط[1].

فهل أئمتك أيضاً يهذرون؟ نسأل الله السلامة في العقل والدين!

استنكار عبدالحسين حديث «تساقط جراد الذهب على نبي الله أيوب»

٩ ـ وفي (ص ٩٠) أورد عبدالحسين حديث **«جراد الذهب المتساقط على أيوب وهو يغتسل ومعاتبة الله إياه على ما حشاه منه في ثوبه»**: أخرج الشيخان بطرق متعددة عن أبي هريرة مرفوعاً قال: **«بينما أيوب يغتسلُ عرياناً خرَّ عليه جرادٌ من ذهبٍ فجعلَ يحثي في ثوبه فناداه ربه: ألم أكن أغنيتك عما ترى؟ قال: بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك»**[2].

---

(١) البحار ٣٥/٨ و ص٤٥ وص ٤٨، باب الشفاعة، العياشي ٣١٠/٢ ـ ٣١١ ح ١٤٥، والقمي ٢٥/٢، والبرهان ٤٣٨/٢ ح ٥ و ٤٣٩ ح٩ و ٤٤٠ ح١١ وح ١٥ و ٣٥١/٣ ح٤، المكيال ٣٤١/١ ح٧٢٧، والكنز ٢٨٢/٨، نور الثقلين ٢٠٦/٣ ح ٣٩٢ وص ٢٠٨ ح٤٠٠.

(٢) أخرجه البخاري في التوحيد.

ثم أخذ المؤلف يصول ويشكك في الحديث قائلاً: (**لا يركن إلى هذا الحديث إلاّ أعشى البصيرة، مظلم الحس فإن خلق الجراد من ذهب آية من الآيات، وخوارق العادات وسنة الله ﷻ في خلقه أن لا يخلق مثلها إلا عند الضرورة كما لو توقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهاناً على النبوة ودليلاً على الرسالة...**).

قلت: لو أردنا بيان منزلة أئمتك الذين ادعيتم فيهم العصمة وأنهم أفضل من الأنبياء والمرسلين وبيان ما ادعيتم فيهم من معجزات[1] واهية لا أصل لها لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة، ويكفي الرجوع إلى عناوين الأبواب في أمهات كتبك.

ففي «المحجة البيضاء» (٢٦٥/٤): رواية طويلة عن الصادق (ع) قال فيها: نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن، ندعو الله فيجيب وإن أحببت أن أدعو الله فيمسخك كلباً تهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم وتبصبص لأهلك فعلت، فقال الأعرابي بجهله: نعم، فدعا الله فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه، فقال لي الصادق (ع) اتبعه، فاتبعته حتى صار إلى حيّه فدخل إلى منزله وجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان فبينا نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل وأقبل يمترّغ في التراب ويعوي، فرحمه فدعا له فعاد أعرابياً فقال له الصادق (ع): هل آمنت يا أعرابي؟ قال: نعم ألفاً وألفاً.

وفي «القطرة» (٢٥٢/١): قال عسكر مولى أبي جعفر (ع): دخلت عليه فقلت في نفسي يا سبحان الله ما أشد سمرة مولاي وأضوى جسده(!) قال: فوالله ما استتممت الكلام في نفسي حتى تطاول وعرض جسده(!!) وامتلأ به الإيوان إلى سقفه مع جوانب حيطانه ثم رأيت لونه وقد أظلم حتى صار كالليل المظلم(!!) ثم ابيض حتى صار كأبيض ما يكون من الثلج(!!) ثم احمر حتى صار كالعلق المحمر(!!) ثم اخضر حتى صار كأخضر ما يكون(!!) من الأغصان المورقة الخضرة(!!) ثم تناقص جسمه حتى صار في صورته الأولى(!!) وعاد لونه الأول وسقطت لوجهي مما رأيت.

فهؤلاء أئمتك لهم من خوارق العادات ما لم يتحقق لأنبياء الله، فلماذا هذا الإنكار على نبي الله أيوب عليه السلام يا علاّمة؟!

ثم إن هذا الحديث قد رواه أحد أئمة أهل البيت الذي تعتقد فيه العصمة وأنه أفضل من نبي الله أيوب عليه السلام.

(١) للمزيد انظر كتاب «مدينة معاجز» لهاشم البحراني.

فعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع): ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [ص: ٤٣] قال: فرد الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلية ورد عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابهم البلاء كلهم أحياهم الله تعالى فعاشوا معه. وسئل أيوب بعدما عافاه الله: أي شيء كان أشد عليك مما مر عليك؟ قال: شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره فراش[1] من الذهب وكان يجمعه فإذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فرده، فقال له جبريل: ما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من رزق ربه؟![2].

وعن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (ع) قال: أمطر الله على أيوب من السماء فراشاً من ذهب، فجعل أيوب يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره، فقال جبريل (ع): أما تشبع يا أيوب؟ قال: ومن يشبع من فضل ربه؟![3].

وعن مفضل بن عمر عن الصادق (ع) في علائم ظهور الحجة خبراً طويلاً وفيه: قال الصادق (ع): ثم يعود المهدي إلى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيوب..[4].

نترك الحكم في هذه الرواية لعبدالحسين ليبين لنا هل هي من خوارق العادات وسنة الله ﷻ في خلقه ويتوقف ثبوت النبوة عليها فتأتي حينئذ برهان على النبوة ودليلاً على الرسالة...؟! نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التعصب الأعمى!

استنكار عبدالحسين حديث «التنديد بموسى إذ قرصته نملة فاحرق قريتها»

١٠ ـ وفي (ص ٩١) أورد عبدالحسين حديث **«التنديد بموسى إذ قرصته نملة فأحرق قريتها»**: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة مرفوعاً قال: **«قَرَصَت نملة نبياً من الأنبياء** ـ وهو موسى بن عمران فيما نص عليه الترمذي ـ **فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله؟!»**[5].

ثم أخذ يصول ويجول مستنكراً هذا الحديث قائلاً: **(إن أبا هريرة مولع**

---

(١) الفراش: دواب مثل البعوض واحدتها فراشة ويطلق أيضاً على غوغاء الجراد الذي يكثر ويتراكم.

(٢) البحار ٣٤٤/١٢ كتاب النبوة «باب قصص أيوب».

(٣) البحار ٣٥٢/١٢ كتاب النبوة «باب قصص أيوب».

(٤) إلزام الناصب ٢٥٢/٢ ـ ٢٧٩.

(٥) أخرجه البخاري في الجهاد والسير وفي بدء الخلق ومسلم في السلام.

بالأنبياء عليهم السلام هائم بكل مصيبة غريبة تقذى بها الأبصار وتصتك منها المسامع وإن أنبياء الله لأعظم صبراً وأوسع صدراً وأعلى قدراً، مما يحدث عنهم المخرفون ـ إلى أن قال ـ:

وما أدري والله ماذا يقول مصححو هذا الحديث فيما فعله هذا النبي من تعذيب النمل بالنار من قول رسول الله: لا يعذب بالنار إلا الله؟! وقد أجمعوا على أنه لا يجوز الإحراق بالنار للحيوان مطلقاً إلا إذا أحرق إنسان إنساناً فمات بالإحراق فلوليه الاقتصاص بإحراق الجاني وسواء في منع الإحراق بالنار النمل وغيره من سائر الحيوانات للحديث المشهور لا يعذب بالنار إلا الله).

قلت: لقد عقد فخرك المجلسي[1] في «بحاره» (٢٤٢/٦٤) كتاب السماء والعالم «باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله» وأورد هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة رضي الله عنه يا علامة الشيعة!.

وروى الصدوق عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال عزير: يا رب إني نظرت في جميع أمورك وإحكامها فعرفت عدلك بعقلي، وبقي باب لم أعرفه: إنك تسخط على أهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الأطفال فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البرية وكان الحر شديداً، فرأى شجرة فاستظل بها ونام، فجاءت نملة فقرصته فدلك الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً، فعرف أنه مثل ضرب، فقيل له: يا عزير إن القوم إذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الأطفال فماتوا أولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي[2].

وفي «لآلي الأخبار» (٣٢٦/٥) «باب في أوصاف النمل» قال ما نصه: قال النبي (ص): **نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلذعته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله تعالى إليه: هلا نملة واحدة؟!**

فلم هذا الإنكار على أبي هريرة(؟؟!!).

وعن علي بن جعفر عن أخيه (ع) قال: سألته عن قتل النملة قال: لا تقتلها إلا أن تؤذيك(!!)[3].

---

(١) وأثبت هذا الحديث علامتهم ميرزا حبيب الله الخوئي في كتابه «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة» ٣٥/١١ «في النملة وعجايبها» عن أبي هريرة رضي الله عنه!!

(٢) البحار ٢٨٦/٥ كتاب العدل والمعاد، قصص الأنبياء للجزائري ص ٤٨٢.

(٣) البحار ٢٦٤/٦٤ و ٢٩٢، قرب الإسناد ص ١٢١.

وعن مسعدة بن زياد قال: سمعت جعفر بن محمد (ع) يقول: وسئل عن قتل الحيات والنمل في الدور إذا آذين، قال: لا بأس بقتلهن وإحراقهن إذا آذين(!!)[1].

وعن ابن سنان قال: قال أبو عبدالله: لا بأس بقتل النمل آذتك أو لم تؤذك(!!)[2].

قلت: إن كان لا يجوز الإحراق بالنار وسائر الحيوانات للحديث المشهور، فلماذا همَّ رسول الله ﷺ بإحراق قوم كانوا يصلّون في بيوتهم وذلك حسب ما رواه أئمة من أهل البيت؟!

فعن ابن سنان عن أبي عبدالله (ع) قال سمعته يقول: إن أناساً كانوا على عهد رسول الله (ص) ابطؤوا عن الصلاة في المسجد فقال رسول الله (ص): **ليوشك قوم يدعون الصلاة في المسجد أن نأمر بحطب فيوضع على أبوابهم فتوقد عليه ناراً فتحرق عليهم بيوتهم**[3].

وفي «التهذيب» (**٢٦٦/٣**): عن أبي يعفور عن أبي عبدالله (ع) قال: همَّ رسول الله (ص) بإحراق قوم في منازلهم كانوا يصلون في منازلهم ولا يصلون الجماعة....

وقال المجلسي في «بحاره» (**٣٥٢/١٩**) من كتاب تاريخ نبينا «باب غزوة بدر الكبرى» قال البلاذري: روي أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله (ص) حين حملت من مكة إلى المدينة، فكان رسول الله (ص) **يأمر** سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار، ثم قال: «**لا يعذب بالنار إلا رب النار**» وأمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه...

وأيضاً أحرق علياً قوماً من السبئية! وقال:

لما رأيت الأمر منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا[4]

فما رأي العلامة عبدالحسين الذي بالغ في البحث والتنقيب؟(!!)

---

(١) البحار ٢٧١/٦٤ كتاب السماء والعالم باب النحل والنمل وسائر ما نهي عن قتله.

(٢) البحار ٢٦٨/٦٤.

(٣) التهذيب ٢٥/٣، الأنوار النعمانية ٣٥٨/١، روضة الواعظين ٣٣٤/٢.

(٤) رجال الكشي ص ٦٧ ترجمة قنبر ح ٢١.

استنكار عبدالحسين حديث «سهو النبي ﷺ»

١١ ـ (ص ٩٢) أورد عبدالحسين حديث: «**سهو النبي عن ركعتين**»: أخرج الشيخان فيما جاء في السهو من «صحيحيهما» عن أبي هريرة قال: صلى النبي إحدى صلاتي العشي وأكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا: أقصرت الصلاة؟ ورجل يدعوه النبي ذو اليدين فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال: «**لم أنس ولم تقصر**»! قال: بلى قد نسيت! فصلى ركعتين! ثم سلم ثم كبر! فسجد... الحديث(١).

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول ويشكك في الحديث قائلاً: (**أحدها أن مثل هذا السهو الفاحش لا يكون ممن فرّغ للصلاة شيئاً من قلبه أو أقبل عليها بشيء من لبه، وإنما يكون من الساهين عن صلاتهم، اللاهين عن مناجاتهم، وحاشا أنبياء الله من أحوال الغافلين، وتقدّسوا عن أقوال الجاهلين، فإن أنبياء الله ﷺ ولا سيما سيدهم وخاتمهم أفضل مما يظنون على أنه لم يبلغنا مثل هذا السهو عن أحد ولا أظن وقوعه إلا ممن بمثل حال القائل:**

أصلّي فما أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا؟

وأما وسيد النبيين وتقلبه في الساجدين، إن مثل هذا السهو لو صدر مني لاستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤتمون بي وبعبادتي ومثل هذا لا يجوز على أنبياء الله أبداً...) إلخ.

قلت: **أولاً**: إن القرآن دلّ على نسيان الأنبياء في مواضع كثيرة في القرآن الكريم يقول الله تعالى لنبيه الكريم ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ [الأعلى: ٦]، وقال ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٦٨﴾ [الأنعام: ٦٨] وقال ﷻ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]. وقال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ۝٦٠ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ۝٦١ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۝٦٢ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف: ٦٠ ـ ٦٣] ومثل هذا كثير في القرآن الكريم.

---

(١) أخرجه البخاري في الجمعة وفي الصلاة وفي الأدب وفي أخبار الآحاد وفي الأذان ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة وأصحاب السنن.

ثانياً: إن الحديث رواه غير أبي هريرة كابن مسعود وعمران ﷺ[1].

وأما إنكار عبدالحسين سهو النبي ﷺ فهذا من مذهب الغلاة الذين ينفون السهو.

وسوف أثبت لهذا المؤلف وغيره أن إثبات السهو من أئمته الذين يعتقد أنهم لا يخطئون ولا ينسون وأنهم حجج الله على خلقه.

فعن أبي صلت الهروي قال: قلت للرضا (ع): إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن رسول الله (ص) لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو[2].

وقال شيخهم الصدوق: (ليس سهو النبي (ص) كسهونا لأن سهوه من الله ﷻ أسهاه ليعلم أنه بشر فلا يتخذ معبوداً دونه وسهونا من الشيطان...)[3].

والحقيقة أن الشيعة اختلفت عقائدها في «مسألة سهو النبي ﷺ»، فكانت عقيدتهم في أول الأمر في عصر القمي الملقب عندهم بالصدوق ـ كما مرّ قوله ـ وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد كانت عقيدتهما وعقيدة جمهور الشيعة أن أول درجة في الغلو هو نفي السهو عن النبي ﷺ، فكانوا يعدون من ينفي السهو عن النبي ﷺ من الشيعة الغلاة(!!) وأظن أن عبدالحسين وشيعته من الغلاة كما هو واضح.

بل اعتبر القمي أن الذين ينفون السهو عن الأئمة من المفوضة لعنهم الله ـ على حد تعبيره ـ وأنهم ليسوا من الشيعة في نظرهم[4].

يقول شيخهم ابن بابويه الملقب بالصدوق في «من لا يحضره الفقيه» (١/٢٣٤): (إن الغلاة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي (ص).

وذكر أن شيخه ابن الوليد يقول: (أول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي (ص) ولو جاز أن تردّ الأخبار الواردة في هذا المعنى لجاز أن نرد جميع الأخبار وفي ردها إبطال الدين والشريعة، وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب منفرد في إثبات سهو النبي (ص) والرد على منكريه).

---

(١) البخاري كتاب الأيمان والنذور، مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

(٢) مسند الرضا ٥١٤/٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢٣٤/١.

(٤) انظر شرح عقائد الصدوق ص ١٦٠ ومن لا يحضره الفقيه ٢٣٤/١.

قلت: ولكن تبدّلت الحال بعد ذلك وأصبح نفي السهو عن الأئمة وليس عن النبي ﷺ من ضرورات مذهب التشيع(!!!)

يقول شيخهم المامقاني وهو في كتابه «تنقيح المقال» (٣/٢٤٠): (إن نفي السهو عن الأئمة أصبح من ضرورات المذهب الشيعي)[١].

ونقول: مع أنهم نقلوا بأنفسهم في دواوينهم الحديثية أخباراً عن أئمتهم تنفي عن أئمتهم السهو والنسيان. ومن يتتبع أخبارهم وأحاديثهم يجد مجموعة كبيرة منها تناقض دعواهم في عدم سهو أئمتهم وقد احتار فخرهم المجلسي بوجود كثير من الأخبار في كتبهم تناقض دعوى نفي السهو عن الأئمة، ولذا اعترف المجلسي فقال في «البحار» (٢٥/٣٥١) ما نصه: (المسألة في غاية الإشكال لدلالة كثير من الأخبار والآيات على صدور السهو عنهم وإطباق الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز).

ثالثاً: حديث السهو لم ينفرد به أبو هريرة ﷺ، بل وافقه وشاركه عظماء وسادات من علماء أهل البيت ﷺ، وأثبته علماء القوم في مصادرهم.

ففي «البحار» (١٧/١٠١): عن علي (ع) قال: صلّى بنا رسول الله (ص) الظهر خمس ركعات، ثم انفتل، فقال له بعض القوم: يا رسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذاك؟ قال: صلّيت بنا خمس ركعات، قال: فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس، ثم سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثم سلّم، وكان يقول: هما المرغمتان.

وعن الباقر (ع) قال: صلّى النبي (ص) صلاة وجهر فيها بالقراءة فلما انصرف قال لأصحابه: هل أسقطت شيئاً في القرآن؟ قال: فسكت القوم، فقال النبي (ص): أفيكم أبيّ بن كعب؟ فقالوا: نعم، فقال: هل أسقطت فيها شيئاً؟ قال: نعم يا رسول الله إنه كان كذا وكذا.. الحديث[٢].

وفي «الوسائل» (٥/٣٠٧): عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبدالله (ع): إنما صلّينا المغرب فسها الإمام فسلّم في الركعتين فأعدنا الصلاة، فقال: ولم أعدتم، أليس قد انصرف رسول الله (ص) في ركعتين فأتم بركعتين؟ ألا أتممتم؟!

---

(١) وانظر عقائد الإمامية ص ٩١.

(٢) المحاسن ص ٢٣٦ البحار ١٠٥/١٧ تاريخ نبينا و ٢٤٢/٨٤ كتاب الصلاة «باب وصف الصلاة».

فأين قول عبدالحسين عندما قال: (...**إن مثل هذا السهو لو صدر مني لاستولى عليّ الحياة وأخذني الخجل واستخف المؤتمون بي وبعبادتي ومثل هذا لا يجوز على أنبياء الله أبداً...**

أصلّي فما أدري إذا ما ذكرتها أثنتين صليت الضحى أم ثمانيا)؟

فما رأي عبدالحسين فيما رواه أئمته ﷺ في إثبات سهو النبي ﷺ؟(!!) وهل يتهم أئمته كما اتهم أبا هريرة ﷺ؟(!!)



استنكار عبدالحسين حديث «إن النبي ﷺ كان يجلد ويغضب...»

١٢ - وفي (ص ٩٧) أورد عبدالحسين حديث: «**كان النبي يؤذي ويجلد ويسب ويلعن من لا يستحق**»: أخرج الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً: «**اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه فأيما مؤمن آذيته أو سببته[١] أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك**»... الحديث[٢].

ثم أخذ يصول ويجول مفنداً الحديث بقوله: (**إن رسول الله (ص) وسائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق، سواء أكان ذلك في حال الرضا أم في حال الغضب، بل لا يمكن أن يغضبوا بغير حق...**).

قلت: إن هذا الحديث قد رواه غير أبي هريرة.. فقد رواه جابر بن عبدالله وعائشة وأنس ومن أهل البيت ﷺ.

وسوف نورد أحاديث أصحاب الحجج والعصمة من أهل البيت كما يعتقد.

فعن علاء عن محمد عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): إنما أنا بشر أغضب وأرضى، وأيّما مؤمن حرمته وأقصيته أو دعوت عليه فاجعله كفّارة وطهوراً، وأيما كافر قربته أو حبوته أو أعطيته أو دعوت له ولا يكون لها أهلاً فاجعل ذلك عليه عذاباً ووبالاً[٣].

---

(١) وكما ترى أيها القارئ فإن في الحديث لا يوجد لفظة «أو لعنته» هكذا عادة القوم في التحريف!!

(٢) أخرجه البخاري في الدعوات ومسلم في البر والصلة والآداب.

(٣) البحار ١٠٤/٢٩٠ ح٣ «باب جوامع أحكام القضاء»، نوادر أحمد بن محمد بن عيسى ص ٧٨.

قلت: وإذا كان سائر الأنبياء لا يجوز عليهم أن يؤذوا أو يجلدوا أو يسبوا أو يلعنوا من لا يستحق، سواء أكان ذلك في حال الرضا أم في حال الغضب، فكيف يروي إمامك المعصوم ذلك؟!

فقد روى الكليني عن أبي عبدالله (ع) قال: أتى رسول الله (ص) وفد من اليمن وفيهم رجل كان أعظمهم كلاماً وأشدهم استقصاء في محاجة النبي فغضب النبي حتى التوى عرق الغضب بين عينيه وتربد وجهه وأطرق إلى الأرض فأتاه جبريل (ع) فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك: هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي (ص) الغضب ورفع رأسه وقال له: لولا أن جبريل أخبرني عن الله ﷻ أنك سخي تطعم الطعام لشردت بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك فقال له الرجل: وإن ربك يحب السخاء؟ فقال: نعم فقال: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والذي بعثك بالحق لا رددت من مالي أحداً[1].

استنكار عبدالحسين حديث «عروض الشيطان لرسول الله وهو في الصلاة»

١٣ ـ وفي (ص ١٠٤) أورد عبدالحسين حديث: «**عروض الشيطان لرسول الله وهو في الصلاة**»: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة قال: صَلّى رسول الله صلاة فقال ﷺ: «**إن الشيطان**[2] **عرض لي فشدّ علي يقطع الصلاة علي فأمكنني الله منه فذعته** ـ أي فخنقته ـ **ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان**: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥]»[3].

ثم أخذ يصول ويجول ويشكك في هذا الحديث بقوله: (**وفيه أن أنبياء الله وخيرته من خلقه يجب أن يكونوا في نجوة من هذا وفي منتزح فإنه ينافي عصمتهم ويضع من قدرهم ومعاذ الله أن يشد الشيطان عليهم أو يعرض لهم أو تسوّل له نفسه الطمع فيهم**... ـ إلى أن قال في (ص ١١٣) ـ **فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألهم هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيراً مكبلاً**..؟) إلخ.

---

(١) مرآة العقول كتاب الزكاة «باب معرفة الجود والسخاء» ١٦/١٦٨ ـ ١٦٩ ح٥.

(٢) في الحديث ورد لفظة: «**عِفريتاً منَ الجِنّ**».

(٣) أخرجه البخاري ومسلم في الصلاة وفي الجمعة وفي بدء الخلق.

قلت: لقد عقد فخرك المجلسي في «بحاره» (**٦٣/٢٩٧**) في كتاب السماء والعالم باباً سماه «ذكر إبليس وقصصه» وأورد هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة.

كما عقد فخرك أيضاً في «بحاره» في كتاب النبوة باباً سماه «في معنى قوله: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]» وأورد فيه هذا الحديث من رواية الشيخين والذي أنكرته من «الصحيحين»[(١)] أيها العلامة!

فانظروا إلى مدى جهل «عبدالحسين» يثبت فخره حديث أبي هريرة في حين ينكره على راوية الإسلام أبي هريرة ﷺ، فما هذا الحقد والتضليل؟(!!)

كما وأن فخره أيضاً عقد في «بحاره» (٨٢/١٨) كتاب في تاريخ النبي ﷺ باباً سماه «معجزاته في استيلائه على الجن والشياطين» وأورد فيه هذا الحديث وهو من طريق ابن مسعود قال المجلسي: وقال القاضي في «الشفا»: رأى عبدالله بن مسعود الجن ليلة الجمعة وسمع كلامهم وشبههم برجال الزطّ وقال النبي (ص): **إن شيطاناً تفلّت البارحة ليقطع عليّ صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد..**

وأما من طريق إمامك المعصوم، فقد روى الحميري في «قرب الإسناد» عن أبي جميلة عن أبي عبدالله (ع) في قول سليمان: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥] قلت: فأعطاه الذي دعا به؟ قال: نعم، ولم يعط بعده إنسان ما أعطي نبي الله عليه السلام من غلبة الشيطان فخنقه إلى أسطوانة حتى أصاب بلسانه رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): «**لولا ما دعا به سليمان عليه السلام لأريتكموه**»[(٢)].

فدل هذا الحديث الذي رواه جعفر الصادق على مدى جهلك بأحاديث أهل البيت ﷺ.

وأما قوله: (**فليسمح لي الشيخان وغيرهما ممن يعتبرون حديث أبي هريرة لأسألهم هل للشيطان جسم يشد وثاقه ويربط بالسارية حتى يصبح وتراه الناس بأعينها أسيراً مكبلاً؟**).

---

(١) البحار ٨٨/١٤ ـ ٨٩ كتاب النبوة، قال المجلسي: أورده البخاري ومسلم في الصحيحين، وأثبت هذا الحديث عبد علي الحويزي في تفسيره «نور الثقلين» ٤٦٠/٤ رواية ٨٥، والطبرسي في تفسيره «المجمع» ٤٧٧/٨ كما أثبت العالم العارف الميرزا محمد المشهدي في تفسيره «كنز الدقائق» ٥٧٥/٨.

(٢) البحار ٨٧/١٤ ـ ٨٨، قرب الإسناد ص ٨١، تفسير مجمع البيان ٤٧٧/٨، نور الثقلين ٤٦٠/٤.

أقول: عبدالحسين ينكر ويتعجب من رواية أبي هريرة ﷺ بأن النبي ﷺ أمسك الشيطان وربطه..، ولكن لا يتعجب إنْ إمامه المعصوم! أمسك بإبليس وحاول أن يقتله، ولكن حينما اعترف إبليس أنه محب يؤمن بالولاية(!!) تركه وخلى سبيله!

ففي «الأنوار النعمانية» (١٦٨/٢): روي عن الصدوق بإسناده إلى علي (ع) قال: قد كنت جالساً عند الكعبة فإذا شيخ محدودب، فقال: يا رسول الله ادع لي بالمغفرة، فقال النبي ﷺ: **خاب سعيك يا شيخ وضل عملك، فلما ولّى الشيخ سألته عنه، فقال: ذلك اللعين إبليس قال علي عدوت خلفه حتى لحقته وصرعته إلى الأرض وجلست على صدره(!!) ووضعت يدي على حلقه لأختقه(!!)، فقال: لا تفعل يا أبا الحسن فإني من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم، والله يا علي إني لأحبك جداً وما أبغضك(!!) أحد إلاّ شركت أباه في أمه فصار ولد زنا فضحكت(!!) وخلّيت سبيله.**

علي ﷺ يقتل ثمانين ألف من الجن(!!)

عبدالحسين يستنكر ويتعجب من حديث أبي هريرة ﷺ وكذلك من معجزة النبي ﷺ الثابتة عند الفريقين.

ولكن هل تعجَّب من معجزة ومن حديث إمامه المعصوم؟(!!) وهل استنكر تلك المعجزة الصادرة من إمامه المعصوم حسب اعتقاده؟! إليك الرواية باختصار.

أورد هاشم البحراني في كتابه «مدينة معاجز» باب «معاجز الإمام أمير المؤمنين (ع)» (١٤٧/١ ـ ١٥١ حديث ٨٨) باب التاسع والعشرون **«خبر عطرفة الجنّي»**.

السيد المرتضى في «عيون المعجزات» قال: ومن دلائل أمير المؤمنين ومعجزاته وخبره مع **عطرفة الجنّي** وهو **خبر معروف عند علماء الشيعة**، وقد وجدت هنا الخبر في كتاب «الأنوار»، وفي حديث طويل عن زاذان، عن سلمان، قال: كان النبي ﷺ ذات يوم جالساً بالأبطح وعنده جماعة من أصحابه وهو مقبل علينا بالحديث، إذ نظرنا إلى زوبعة قد ارتفعت، فأثارت الغبار، وما زالت تدنو والغبار يعلو إلى أن وقفت بحذاء النبي (ص) ثم برز منها شخص كان فيها، ثم قال: يا رسول الله إني وافد قومي، وقد استجرنا بك فأجرنا، وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فإن بعضهم قد بغى علينا، ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ عليّ العهود والمواثيق... فقال له النبي (ص): من أنت ومن قومك؟ قال: أنا **عطرفة** بن شمراخ، أحد بني نجاح وأنا وجماعة من أهلي كنّا نسترق السمع، فلما منعنا من ذلك آمنّا، ولما بعثك الله نبياً آمنّا بك... وقد خالفنا بعض القوم... فوقع بيننا وبينهم الخلاف،

وهم أكثر منّا عدداً وقوة.. فابعث معي من يحكم بيننا وبينهم بالحق... ثم استدعى - أي النبي (ص) - بعلي (ع) وقال له: يا علي سِر مع أخينا **عطرفة**، وتشرف على قومه، وتنظر إلى ما هم عليه، وتحكم بينهم بالحق. فقام أمير المؤمنين (ع) مع **عطرفة** وقد تقلّد **سيفه**، قال سلمان ﷺ: فتبعتهما إلى أن صار إلى الوادي فوقفت أنظر إليهما، فانشقّت الأرض ودخلا فيها(!!) - إلى أن قال - وقد انشق الصفا(!!) وطلع أمير المؤمنين (ع) **وسيفه يقطر دماً(!!!) ومعه عطرفة**... قال له - أي النبي (ص) - ما الذي حبسك عنّي إلى هذا الوقت؟ فقال (ع): صِرتُ إلى **جنّ** كثيرٍ قد بغوا على **عطرفة** وقومه من المنافقين فدعوتهم إلى ثلاث خصال فأبوا عليّ... **فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم زهاء ثمانين ألفاً(!!!)**... إلخ[1].

وفي (٢٨٤/٢ رواية ٥٥٣) «**الذي تخبّطه الشيطان لمّا ادّعى ما قاله (ع)** ».

فعن أبي يحيى قال: شهدت علياً (ع) يقول على منبر الكوفة: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) - إلى أن قال - فلم يبرح مكانه حتى تخبّطه الشيطان، فجرّ برجله إلى باب المسجد.

ففي (ص ٣٠٩ رواية ٥٧٣) «**أنه (ع) هرب عنه إبليس يوم بدر**».

وخلاصة الحديث: قال ابن مسعود: والله ما هرب إبليس إلا حين رأى أمير المؤمنين (ع) فخاف أن يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس فهرب.

وسوف أحيلك أيها القارئ إلى أبواب وعناوين معاجز أئمتهم باختصار.

ففي (ص ٢١ رواية ٣٦٥) «**أنه (ع) كان معه جبرائيل وميكائيل (ع) حين تعرض له إبليس، وأنه (ع) قتل ياغوث**».

وفي (ص ٤٤٦ رواية ٦٧٢) «**أنه (ع) ولّى أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف عفريت**».

وفي (ص ٤٤٥ رواية ٦٧١) «**مخافة الجنّي منه (ع)**».

فليسمح لي القمي والمجلسي وغيرهما ممن يعتبرون حديث أهل البيت كما يزعمون لأسألهما: هل للشيطان والجن جسم لكي يصرعه ويجلس على صدره ويضع

---

(١) عيون المعجزات ص ٤٣، نوادر المعجزات ص ٥٢ ح٢١، حلية الأبرار ٢٧٠/١، البحار ٦٨/١٨ ح٤ و ٩٠/٦٣ ح٤٥.

يديه في حلقه ليخنقه أو يقتلهم؟! والعجيب أن هذا المؤلف أنكر على النبي ﷺ هذه المعجزة، ولم ينكر على إمامه فاعتبروا يا أولي الألباب(!!)

استنكار عبدالحسين حديث «نوم النبي ﷺ عن صلاة الصبح»

١٤ - وفي (ص ١١٤) أورد كعادته حديث: «**نوم النبي عن صلاة الصبح**»: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرة واللفظ لمسلم قال: عَرَّسْنا مَعَ نَبيِّ اللهِ فلمْ نَسْتيقِظْ حتّى طَلعتِ الشمسُ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «**لِيأخُذْ كُلُّ رجُلٍ بِرأسِ راحِلَتِهِ فإنَّ هَذا مَنزِلٌ حَضَره الشَّيطانُ**»، قالَ أبو هرَيرةَ: فَفَعلنا ثمَّ دَعا بِالماءِ فَتوَضَّأَ ثمَّ سَجَدَ سجْدَتيْنِ ثمَّ أُقِيمَتِ الصَّلاةُ فصَلَّى الغَداةَ[1].

ثم أخذ عبدالحسين يدلس ويصول ويجول كعادته مفنداً هذا الحديث وملخصه: **(وهذا مما يبرأ منه هدي رسول الله (ص)... أتراه (ص) يحض الناس على الصلاة هذا الحض، ويهتم بصلاة الفجر هذا الاهتمام ويهدد بالتحريق(!!) على من لا يخرج إليها ثم ينام عنها؟ حاشا لله ومعاذ الله أن يكون كذلك... إن النبي (ص) كان يومئذ في جيش مؤلف من ألف وستمائة رجل.. فالعادة تأبى أن يناموا بأجمعهم.. ولعل هذا من خوارق أبي هريرة!... كلمة تقضّ مضاجع المؤمنين وتقلقهم فلا ينامون بعدها عن نافلة الليل لو أنصفوا أنفسهم... وما كان وهو سيد الحكماء ليندد بمن نام عن صلاة الليل هذا التنديد ثم ينام هو بمنظر من أصحابه عن صلاة الصبح، سبحانك هذا بهتان عظيم... وقد عقد البخاري في «صحيحه» باباً لتهجده في الليل وباباً لطول سجوده في صلاة الليل... هذا دأبه في قيام الليل، فما ظنك به في إقامة الفرائض الخمس وهي أحد الأركان التي بني الإسلام عليها أيجوز عليه أن ينام عليها؟! معاذ الله وحاشا لله...).**

وقال في حاشيته (ص ١١٩) ما نصه: **(وهذا الحديث ممّا انفرد به أبو هريرة فلم يثبت عن غيره، ولكن الجمهور أخذوا به اعتماداً على أبي هريرة كما هي طريقتهم...)**.

قلت: سبحان الله كيف بلغه الجهل، أليس تزعم أن الأئمة حجج الله على خلقه! فلماذا لا تسألهم هذا السؤال؟! ونحن لا يسعنا إلا أن نورد أجوبة هؤلاء الذين اعتقد فيهم العصمة لكي يتبين مدى جهله وتدليسه وتشكيكه وطعنه حول راوية الإسلام رضي الله عنه ومروياته.

---

(١) أخرجه مسلم في المساجد.

وإليك روايات أهل البيت حجج الله على خلقه كما يزعمون! ويكون ذلك حسرة على عبدالحسين، وتكون عبرة لأتباعه، إلى يوم القيامة، وأن لا يتطاولوا على أبي هريرة ﷺ بالتكذيب والتشكيك والطعن فيه ﷺ.

فعن سماعة بن مهران قال: سألته عن رجل نسي أن يصلّي الصبح حتى طلعت الشمس، قال: يصليها حين يذكرها، فإن رسول الله (ص) رقد عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس ثم صلاها حين استيقظ ولكنه تنحى عن مكانه ذلك ثم صلّى[(١)].

وعن حمزة بن الطيار، عن أبي عبدالله (ع) قال: إن الله أمر بالصلاة والصوم فنام رسول الله (ص) عن الصلاة فقال: أنا أنيمك وأنا أوقظك فإذا قمت فصل ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك...[(٢)].

وفي «الفقيه» عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: إن الله تبارك وتعالى أنام رسول الله عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس، ثم قام فبدأ فصلّى الركعتين اللتين قبل الفجر، ثم صلّى الفجر وأسهاه في صلاته، فسلّم في الركعتين، ثم وصف ما قاله ذو الشمالين، وإنما فعل ذلك به رحمة لهذه الأمة لئلا يعيَّر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فيها فقال: قد أصاب ذلك رسول الله[(٣)].

فلماذا لا تكذّب ولا تستغرب ما يروي الكليني والقمي والطوسي وغيرهم وأثبت لهم نوم النبي ﷺ من طريق الأئمة عليهم السلام؟ لم تجاهلت هذه الروايات أيها المدلس؟! لم أعرضت عنها في بحثك العلمي! وذوقك الفني؟! أنسيت أنك تقول: بأنك **(بالغت في الفحص وأغرقت في التنقيب)** فبالله عليك متى كان التضليل بحثاً علمياً؟ ومتى كان الإعراض عن الحق ذوقاً فنياً؟! ومن هنا ترى أيها القارئ الكريم الفرق بين العلماء وأصحاب الأهواء والبدع!!

وفي «الكافي» عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: نام رسول الله (ص) عن الصبح والله ﷻ أنامه حتى طلعت الشمس عليه، وكان ذلك رحمة من ربك للناس، ألا ترى لو أن رجلاً نام حتى طلعت الشمس لعيَّره الناس وقالوا: لا تتورع لصلاتك! فصارت أسوة وسنة فإن قال رجل لرجل: نمت عن

---

(١) الوسائل ٣٤٨/٥، البحار ١٠٣/١٧ ـ ١٠٤ باب «سهوه ونومه عن الصلاة»، دار السلام ٣٩٧/٤ «قصة نوم النبي (ص) عن صلاة الصبح».

(٢) البرهان ١٥١/٢، الوسائل ٣٤٩/٥، الأصول ١٦٤/١، الجواهر السنية ص ١٠٠.

(٣) البحار ١٠٦/١٧ ـ ١٠٧، تفسير الكنز ١٣٣/٨.

الصلاة، قال: قد نام رسول الله فصارت أسوة ورحمة، رحم الله سبحانه بها هذه الأمة[1].

فهل علمت يا «عبدالحسين» لماذا نام رسول الله ﷺ عن الصلاة؟! وما الحكمة من ذلك، أم ما زلت في جهلك؟! فإن لم تعلم فسيأتي شرح ذلك من كلام الشهيد أيضاً.

وهذا فخرك المجلسي يثبت هذه الرواية في «بحاره» عن الكازروني في حوادث سنة سبع: وفيها نام رسول الله (ص) عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس بالإسناد عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) حين قفل من غزوة خيبر صار حتى إذا أدركه الكرى عرس وقال لبلال: اكلأ لنا الليل، فصلّى بلال ما قدر له ونام رسول الله (ص) فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالاً عينه وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ رسول الله (ص) ولا بلالاً ولا أحد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس وكان رسول الله (ص) أولهم استيقاظاً ففزع رسول الله (ص) فقال: **أي بلال(!)** فقال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك، بأبي أنت يا رسول الله، قال: **اقتادوا**، فاقتادوا رواحلهم شيئاً ثم توضأ رسول الله (ص) وأمر بلالاً فأقام الصلاة وصلّى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال: **من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله قال: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾** [طه: ١٤].

ثم قال المجلسي: أقول: قد مضى الكلام فيه في باب سهوه[2].

ونقل المجلسي عن الشهيد في الذكرى بسنده الصحيح(!!) عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله (ص): إذ دخل وقت صلاة مكتوبة فلا صلاة نافلة حتى يبدأ بالمكتوبة قال: فقدمت الكوفة فأخبرت الحكم بن عتيبة وأصحابه فقبلوا ذلك مني فلما كان في القابل لقيت أبا جعفر (ع) فحدثني أن رسول الله (ص) عرس في بعض أسفاره فقال: من يكلؤنا؟ فقال بلال: أنا، فنام بلال وناموا حتى طلعت الشمس فقال: يا بلال ما أرقدك؟ فقال: يا رسول الله أخذ بنفسي الذي أخذ بأنفسكم فقال رسول الله (ص): **أذّن**، فأذّن فصلّى النبي (ص) ركعتي الفجر وأمر أصحابه فصلوا ركعتي الفجر ثم قام فصلّى بهم الصبح ثم قال: **من نسي شيئاً من الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله ﷻ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾** [طه: ١٤] قال زرارة: فحملت

(١) البحار ١٠٤/١٧ كتاب تاريخ نبينا باب «سهوه ونومه عن الصلاة»، و٨٧/٢٤ كتاب الصلاة باب «جوامع أحكام النوافل اليومية»، الفروع ٢٩٤/٣ كتاب الصلاة ح٩.

(٢) البحار ٤٢/٢١ كتاب تاريخ نبينا باب «ذكر الحوادث بعد غزوة خيبر».

الحديث إلى الحكم وأصحابه فقال: نقضت حديثك الأول. فقدمت على أبي جعفر (ع) فأخبرته بما قال القوم، فقال: يا زرارة ألا أخبرتهم أنه قد فات الوقتان جميعاً، وأن ذلك كان قضاء من رسول الله ﷺ؟!(١).

قال المجلسي في تعليقه على هذا الخبر: (قال الشهيد في هذا الخبر فوائد: منها استحباب أن يكون للقوم حافظ إذا ناموا...

ومنها أن الله تعالى أنام نبيه لتعليم أمته، ولئلا يعيّر بعض الأمة بذلك، ولم أقف على راد لهذا الخبر، لتوهم القدح في العصمة)(٢).

وذكر المجلسي عن أبي جحيفة قال: كان رسول الله (ص) في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس، ثم قال: **إنكم كنتم أمواتاً فرد الله إليكم أرواحكم**(٣).

فلماذا لا تسأل أئمتك هذه الأسئلة: هل نام الحرس أيضاً كما نام المؤذنون؟

ولماذا لا تسألهم: أن النبي ﷺ كان يومئذ في جيش مؤلف من ألف وستمائة رجل.. فالعادة تأبى أن يناموا بأجمعهم(!!) ولماذا لا تسألهم هذه الأسئلة السخيفة؟!، فهل هذا الحديث من خوارق إمامك المعصوم أيضاً؟!

والعجب أن أولياء عبدالحسين يقولون أن الشمس ردت لكي يصلّي أمير المؤمنين علي رضي الله عنه صلاة العصر التي فاتته عندما كان النبي ﷺ نائماً في حجر علي رضي الله عنه(!!)

نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن التعصب والضلال!

استنكار واستغراب عبدالحسين «أن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين»

١٥ ـ وفي (ص ١٢٠) أورد عبدالحسين حديث: «**بقرة وذئب يتكلمان بلسان عربي مبين**»: أخرج الشيخان عن أبي هريرةَ قال: صلى رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ ثمَّ أقبلَ على الناسِ فقالَ: «**بينا رَجلٌ يَسوقُ بقرةً إذْ رَكِبَها فضَربَها فَقالتْ: إنَّا لمْ نُخلَقْ لِهَذا إنَّما خُلِقْنا لِلحرْث**»! فقالَ النَّاسُ: سُبحانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكلَّمُ؟! قالَ ﷺ: «**فإنّي أومِنُ بِهذا أنا وأبو بَكرٍ وعُمرُ وَما هُما ثَم وَبيْنَما رجلٌ في غَنَمِهِ إذْ عَدا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنها بشاةٍ فطلبَ حتى اسْتنقذَها مِنهُ فقالَ لهُ الذِّئْبُ: اسْتنقَذْتَها مِنِي**

---

(١) البحار ٢٩٠/٨٨ ـ ٢٩١ كتاب الصلاة باب «أحكام قضاء الصلوات».

(٢) البحار ٢٥/٨٧.

(٣) البحار ٦٣/٦١ كتاب السماء والعالم باب «حقيقة النفس والروح وأحوالهما».

فَمَنْ لها يومَ السَّبُعِ يَومَ لا راعِيَ لها غيْرِي» فَقالَ الناسُ: سُبحانَ الله ذئبٌ يتكلَّمُ! قال ﷺ: «فإني أُومِنُ بِهذا أنا وأبو بكرٍ وعمَرُ وَما هُما ثَمَّ»[1].

ثم أخذ يصول ويجول بقوله: (إن أبا هريرة نزوع إلى الغرائب تواق إلى العجائب قد استخفته إلى خوارق العادات نزية من الشوق والهيام فتراه طروباً إلى التحدث بما هو فوق النواميس الطبيعية، كفرار الحجر بثياب موسى، وكضرب موسى ملك الموت حتى فقأ عينه، ونزول جراد الذهب على أيوب وأمثال ذلك من المستحيلات عادة.

وها هو الآن يحدث بأن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين فيفصحان عن عقل وعلم وحكمة الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولم يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه إلا في مقام التحدي والتعجيز حيث يكون آية للنبوة وبرهاناً على الاتصال بالله عز سلطانه ومقام الرجل حيث ساق بقرته إلى الحقل وركبها في الطريق لم يكن مقام تحدي وإعجاز لتصدر فيه الآيات وخوارق العادات وكذلك مقام راعي الغنم حين عدا الذئب عليه فلا سبيل إلى القول بإمكان صحة هذا الحديث عقلاً فإن المعجزات وخوارق العادات لا تقع عبثاً بإجماع العقلاء).

قلت: لقد عقد فخرك المجلسي في «بحاره» (٧٩/٦٥) كتاب السماء والعالم باباً سماه «باب الثعلب والأرنب والذئب والأسد» أثبت هذا الحديث الذي أنكرته من طريق أبي هريرة رضي الله عنه من «الصحيحين».

فانظروا إلى مدى تدليس هذا العالم الكبير يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة؟ وما بعد الحق إلا الضلال.

كما عقد أيضاً في (١٢٩/١٩) كتاب تاريخ نبينا في باب «نزوله المدينة وبناؤه المسجد والبيوت» وأورد فيه حديث أبي هريرة.

قال المجلسي: (وفي هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله (ص) كما روي عن أبي هريرة).

نقل أيضاً في (٣٩٤/١٧) كتاب تاريخ نبينا باب «ما ظهر من إعجازه في الحيوانات» عن فخرك المفيد في «أماليه» بإسناده عن شهر بن حوشب عن أبي سعيد الخدري.

---

(١) وأخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي المزارعة والمناقب ومسلم في فضائل الصحابة.

وقال المجلسي في «البحار» (٧٨/٦٥) نقلاً عن ابن عبدالبر وغيره: كلّم الذئب من الصحابة ثلاثة: رافع بن عميرة، وسلمة بن الأكوع، وأهبان بن أوس الأسلمي، قال: ولذلك تقول العرب: هو كذئب أهبان، يتعجبون منه...

فهذا الحديث ليس من رواية أبي هريرة ﷺ، فماذا تقول «يا أيها المؤلف الأمين»؟ فانظروا إلى مدى جهله بأحاديث أهل البيت ﷺ(!!)

ثم إن أبا هريرة لم يرو من الأحاديث مثل ما رواه أئمتك من الغرائب والعجائب التي تقشعر لها الأبدان، فإن كنت تريد الإنكار فأولى أن تنكر على معصوميك لأنهم هم الذين يحبون التحدث مع أصحابهم بما فوق النواميس الطبيعية، ويكفي في إثبات ذلك الرجوع إلى عناوين الأبواب.

ففي «مدينة معاجز» (١/ ١٥١ ـ ١٥٩ رواية ٩٨) **«حديث الجام»**.

و (ص ٢٥٥ رواية ١٦١) **«إحياء الإسرائيليين الحوتين»**.

و (ص ٢٦٦ رواية ١٦٩) **«كلام الذئب» «كلام الذئبين وسلامهما عليه (ع)»**.

و (ص ٢٧٣ رواية ١٧٠) **«كلام الجمال والثياب»**.

و (ص ٢٧٥ رواية ١٧١) **«تسليم الأسد عليه (ع) »**.

و (ص ٢٨١ رواية ١٧٧) **«كلام البقرة باسمه (ع) »**.

و (ص ٢٨٢ رواية ١٧٨) **«كلام الفيلة»**.

و (ص ٢٨٤ رواية ١٧٩) **«كلام الوزّ»**.

و (ص ٢٨٥ رواية ١٨٠) **«كلام الدرّاج»**.

و (ص ٢٨٨ رواية ١٨٢) **«كلام الفرس»**.

و (ص ٢٩٧ رواية ١٨٤) **«إنطاق الجبال والأحجار والأشجار باسمه (ع) »**.

و (ص ٢٩٩ رواية ١٨٥) **«كلام الحية»**.

و (ص ٣٩٨ رواية ٢٦٢) **«كلام النخيل باسم النبي والوصي»**.

و (ص ٤٠٩ رواية ٢٧٢) **«إنطاق الأسد بالنبي وأمير المؤمنين (ع) »**.

و (ص ٤١٢ رواية ٢٧٣) **«كلام الجمل بالثناء عليه (ع) »**.

و (ص ٤١٥ رواية ٢٧٥) **«كلام البساط، وكلام السوط، وكلام الحمار»**.

و (ص ٤١٨ رواية ٢٧٨) «**شهادة الباذنجان له (ع) بالولاية**».

و (ص ٤١٩ رواية ٢٧٩) «**إقرار الأرز له (ع) بالوصية**».

و (ص ٤٤٢ رواية ٢٩٧) «**إنطاق الثياب والخفاف**».

و (ص ٢/٢٠ رواية ٢٣٦٣) «**إنطاق الناقة بأنه (ع) أمير المؤمنين**».

و (ص ٢٨ رواية ٣٧١) «**إنطاق حوت يونس بولايته وولاية أهل البيت (ع)** ».

و (ص ٥/٥٠٥ رواية ١٠٢١) «**كلامه (ع) مع فرسه**».

و (ص ٥٢٨ رواية ١٠٣٧) «**كلام الظبية بفضله (ع)** ».

فأين قول عبدالحسين عندما قال: (**الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه...**)(؟؟!!).

فانظر أيها القارئ مدى كذب وتدليس عبدالحسين فيما قاله(!!)

أقول: إن كنت تجهل بأن بقرة وذئباً يتكلمان بلسان عربي مبين، وتنكر أن مثل هذا الأمر بأنه (**الأمر الذي لم يقع أصلاً ولا هو واقع قطعاً ولن يقع أبداً وسنة الله في خلقه تحيل وقوعه...**) كما تزعم، فما عليك إلا الإصغاء إلى هذه الأحاديث الملتوية من طرق أهل البيت ﷺ لكي يتبين للقارئ مدى تدليسه وتقيته وجهله أمثال هذه الأحاديث في الكتب الأربعة وغيرها.

فعن علي (ع) قال: «كلّم الذئب أبا الأشعث ابن قيس الخزاعي، فأتاه فطرده مرّة بعد أخرى، ثم قال له في المرّة الرابعة: ما رأيت ذئباً أصفق وجهاً منك. فقال له الذئب: بل أصفق وجهاً مني من تولى عن رجل ليس على وجه الأرض أفضل منه، ولا أنور نوراً، ولا أتم بصيرة ولا أتم أمراً، يملك شرقها وغربها، يقول: لا إله إلا الله، فيتركونه، ومن أصفق وجهاً: أنا أم أنت الذي تتولى عن هذا الرجل الكريم، رسول رب العالمين(؟)»[1].

---

(١) الثاقب في المناقب ص ٧٢ فصل في كلام البهائم، وانظر القطرة ١/١١٣ الباب الثاني في إهداء الذئب الثواب لشيعة علي (ع)، الخرائج ٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧ و ٢/٥٠٤ و ٥٢١ ـ ٥٢٣ في إعلام النبي ﷺ المناقب في كلام الحيوانات، القطرة ١/٣٩ ـ ٤٢ كلام الذئب في النبوة، وكلام الذئب في فضائل النبي ﷺ وص ٨٦ ـ ٨٧ في كلام الحيوانات، إعلام الورى ص ٥١ ـ ٥٢ فصل وأما المعجزات القاهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن.

وفي «الخرائج»: قال أبو عبدالله (ع): إن ثلاثة من البهائم أنطقها الله على عهد النبي (ص): الجمل وكلامه شكوى أربابه وغير ذلك. والذئب فقد جاء إلى النبي فشكا إليه الجوع، فدعا رسول الله (ص) أرباب الغنم، فقال: افرضوا للذئب شيئاً فشحوا. فذهب... وأما البقرة فإنها أذنت بالنبي (ص) ودلت عليه وكانت في نخل لبني سالم من الأنصار، وقالت: يا ذريح اعمل نجيح صائح يصيح بلسان عربي فصيح، بأن لا إله إلا الله رب العالمين، ومحمد رسول الله سيد النبيين، وعلي وصيه سيد الوصيين.(!!)[1].

استنكار عبدالحسين حديث «تركة النبي ﷺ صدقة»

١٦ ـ وفي (١٤٣) أورد عبدالحسين حديث: **«تركة النبي صدقة»**: أخرج الشيخان بالإسناد إلى أبي هريرةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«لا يقتسِم وَرَثَتي ديناراً وَلا دِرْهماً ما تركت بعْد نفقة نِسائِي وَمؤونةِ عامِلي فهوَ صَدقَة»**[2].

ثم أخذ يفند هذا الحديث بقوله: (**هذا مضمون الحديث الذي انفرد أبو بكر بروايته عن رسول الله محتجاً به على عدم توريث الزهراء... وقد انفرد الخليفة به ولم يروه على عهده أحد سواه، وربما قيل بأنه قد رواه معه مالك بن أوس الحدثان**).

قلت: تصحيحاً لمعلومات هذا المؤلف، فإن هذا الحديث لم ينفرد به أبو بكر، بل رواه كل من عمر وعلي وسعد بن أبي وقاص والعباس وعبدالرحمٰن بن عوف والزبير بن العوام وأبي هريرة وعائشة وطلحة وحذيفة وابن عباس ﷺ.

فهل هذا الحديث انفرد به أبو بكر ﷺ(؟!!) أم انفرد به أبو هريرة ﷺ؟!، ألا تخجل من اتباع هذا الأسلوب الملتوي؟! وبدون خجل أو وجل تحاول أن تقنعنا بصحة ما تدلس(!!) أين الأمانة العلمية؟ أين الذوق الفني الذي ادعيته؟!

ثم إن هذا الحديث رواه ثقتك من طرق أهل البيت(!!)

فقد روى الكليني في «الكافي» (٣٤/١) «باب ثواب العالم والمتعلم» عن حماد بن عيسى عن القداح عن أبي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ص): **من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة...وفضل العالم على العابد كفضل**

---

(١) الخرائج ٤٩٦/٢ في إعلام النبي ﷺ، الثاقب في المناقب ص ٧١ وص ٧٥ فصل في بيان آياته من كلام البهائم.

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا وفي فرض الخمس وفي الفرائض ومسلم في الجهاد والسير.

القمر على سائر النجوم ليلة البدر، وإن العلماء ورثة الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر.

استنكار عبدالحسين: كون أبي طالب مات مشركاً:

١٧ - وفي (ص ١٥٠) أورد عبدالحسين حديث: «**أبو طالب أبى الشهادتين**» قال أبو هريرة: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لِعَمِّهِ: «**قُلْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَشْهَدُ لَكَ بِها يَوْمَ القِيامَةِ**» قال: لولا أنْ تُعَيِّرَنِي قُرَيْشٌ يَقولونَ: إِنَّما حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الجَزَعُ لأَقْرَرْتُ بِها عَيْنَيكَ فأَنْزلَ اللهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ [القَصَص: ٥٦][١].

ثم أخذ يفند هذا الحديث بعصبيته المذهبية المقيتة: (**أين كان أبو هريرة عن النبي وعمه (ع) ؟(!!) وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رآهما بعينيه وسمع كلامهما بأذنيه؟... إن هذا الحديث مما ارتجله المبطلون تزلفاً لأعداء آل أبي طالب، وعملت الدولة الأموية في نشره أعمالها، وقد كفانا السلف الصالح(!!) من أعلامنا مؤونة الاهتمام بتزييفه....**).

قلت: إن هذا الطعن مردود إذ هو مبني على التعصب والهوى المذهبي، وعلى عدم الأمانة العلمية وإذا اجتمع التعصب وعدم الأمانة في النقد أصبح البحث أو النقد مردوداً لا قيمة له، وأنت أيها القارئ عرفت الآن موقف «المؤلف» من أبي هريرة رضي الله عنه فهو لا ينشد سوى إشفاء غليله من هذا الصحابي الجليل. وإلا فإن موت أبي طالب مشركاً ورفضه بنطق الشهادتين لم يكن من رواية أبي هريرة وحده، فقد رواه غيره من الصحابة كالعباس وأبي سعيد الخدري وجابر رضي الله عنهم. ثم إن أبا هريرة لم يقل كنت مع النبي ﷺ، بل قال: قال رسول الله ﷺ!

وإن هذا الحديث قد رواه قومك:

ففي «تفسير القمي»: ذكر علي بن إبراهيم في تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القَصَص: ٥٦]، قال: نزلت في أبي طالب فإن رسول الله (ص) كان يقول: **يا عم قل لا إله إلا الله أنفعك بها يوم القيامة**، فيقول: يا ابن أخي أنا أعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبدالمطلب عند رسول الله (ص) أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله (ص): **أما أنا فلم أسمعها منه وأرجو نفعه يوم القيامة**[٢].

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان والترمذي في التفسير وأحمد.

(٢) تفسير القمي ٢/١٤٢، والبرهان ٣/٢٣٠.

وقال فضل الله الراوندي (الشيعي) في كتابه «نوادر الراوندي» (ص ١٠): قال رسول الله (ص): **أهون أهل النار عذاباً عمي أخرجه من أصل الجحيم حتى أبلغ به الضحضاح عليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه.**

وقال المجلسي نقلاً عن ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»: اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقال الإمامية والزيدية: ما مات إلا مسلماً وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم: الشيخ أبو القاسم البلخي وأبو جعفر الإسكافي وغيرهما، وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم: مات على دين قومه ويروون في ذلك حديثاً مشهوراً: إن رسول الله (ص) قال عند موته: **قل يا عم كلمة أشهد لك بها غداً عند الله تعالى**، فقال: لولا أن تقول العرب أن أبا طالب جزع عند الموت لأقررت بها عينك، وروي أنه قال: أنا على دين الأشياخ! وقيل: إنه قال: أنا على دين عبدالمطلب وقيل غير ذلك.

وروى كثير من المحدثين أن قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٣، ١١٤]، أنزلت في أبي طالب لأن رسول الله (ص) استغفر له بعد موته.

ورووا أن قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القَصَص: ٥٦] نزلت في أبي طالب.

ورووا أن علياً (ع) جاء إلى رسول الله (ص)! بعد موت أبي طالب فقال له: إن عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه؟ واحتجوا بأنه لم ينقل أحد عنه أنه رآه يصلي، والصلاة هي المفرقة بين المسلم والكافر، وأن علياً وجعفراً لم يأخذا من تركته شيئاً.

ورووا عن النبي (ص) أنه قال: إن الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وإنه في ضحضاح من نار. ورووا عنه أيضاً أنه قيل له: لو استغفرت لأبيك وأمك فقال: **لو استغفرت لهما لاستغفرت لأبي طالب فإنه صنع إليّ ما لم يصنعا، وأن عبدالله وآمنة وأبا طالب في حجرة من حجرات جهنم.** (انظر البحار ٣٥/١٥٥).

قلت: والأدهى والأمرّ أنهم لم يفعلوا ذلك في آباء الأنبياء كآزر الذي ذكره القرآن بأنه كافر، بينما عقيدة القوم زعمت بأنه ليس كافراً وأن الآية نزلت في عمه(!!)

استنكار عبدالحسين حديث «أمَّة مسخت فأراً»

١٨ ـ وفي (ص ١٥٧) أورد عبدالحسين حديث: **«أمة مسخت فأراً»** أخرج الشيخان عنْ أبي هريرةَ مرفوعاً قال: **«فُقِدتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ لا تدْري ما فَعَلَتْ وَإِنِّي لا أراها إلا الفارَ إذا وُضِعَ لها أَلْبانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ وَإذا وُضِعَ لَها أَلبانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ»**[1].

ثم أخذ يجول معربداً: (**هذا من السخافة بمثابة تربأ عنها الأمة الوكعاء إلا أن تكون مدخولة العقل، ولكن الشيخين بمثابة يلبسان هذا المخرّف على غيثته ـ أي فساد عقله ـ ويحتجان به على سخافته ولو أن هذا لا يعود على الإسلام بوصمة لقلدناه حبله لكنها السنة المعصومة يجب الذود عن حياضها بكل ما أوتي المسلم من قوة..... فإن هذه الخرافات من أعظم ما مني به الإسلام من الآفات**).

قلت: لِنُخرج لهذا المؤلف بعض سخافاته إن كان يعتبر هذا الحديث من السخافات.

ففي «مدينة معاجز» (**٤٢/٢ رواية ٣٨٧**): عن زيد الشحّام، عن الأصبغ بن نباتة أن أمير المؤمنين (ع) جاءه نفر من المنافقين، فقالوا: أنت الذي تقول أن هذا الجريّ: مسخٌ حرام؟ فقال: نعم، فقالوا: أرنا برهانه، فجاء بهم إلى الفرات، ونادى هناس هناس، فأجابه الجريّ: لبيك. فقال له أمير المؤمنين: من أنت؟ فقال: ممّن **عرضت ولايتك(!) عليه فأبى فمسخ(!)**، وإنّ في من معك من **يمسخ كما مسخنا(!!)**، ويصير كما صرنا، فقال أمير المؤمنين: بيّن قصّتك ليسمع من حضر فيعلم، فقال: نعم كنّا **أربع وعشرين قبيلة(!!) من بني إسرائيل(!!)**، وكنّا قد تمرّدنا وعصينا!، **وعرضت علينا ولايتك!** فأبينا(!!)، وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد، فجاءنا آتٍ أنت أعلم به والله منّا فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعاً واحداً... ثم صاح صيحة أخرى وقال: كونوا **مسوخاً** بقدرة الله تعالى، **فمسخنا أجناساً مختلفة... وصرنا مسوخاً** كما ترى.

قلت: فهذا من السخافة بمثابة تربأ عنها الأمة... لكنها السنة المعصومة يجب الذود عن حياضها بكل ما أوتي المسلم من قوة.. فإن هذه الخرافات من أعظم ما مني به الإسلام من الآفات! **فأين أنت يا هذا من هذا التخريف في أصل الدعوى وفي دليلها؟!**

---

(١) أخرجه البخاري في بدء الخلق ومسلم في الزهد والرقاق.

وعن الكاظم (ع) أنه قال عن **المسوخ**: بأنها اثنا عشر صنفاً ولها علل، فأما الفيل فإنه **مسخ** كان ملكاً زناء لوطياً، **ومسخ** الدب لأنه كان أعرابياً ديوثاً، **ومسخت** الأرنب لأنها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة، **ومسخ** الوطواط لأنه يسرق تمور الناس، **ومسخ** سهيل لأنه كان عشاراً باليمن، **ومسخت** الزهرة لأنها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت، وأما القردة والخنازير فإنهم قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت، وأما **الجري والضب ففرقة من بني إسرائيل** حين نزلت المائدة على عيسى عليه السلام لم يؤمنوا به فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر، وأما العقرب فإنه كان رجلاً نماماً وأما الزنبور فكان لحاماً يسرق في الميزان[1].

واختصاراً للروايات سوف أحيلك أيها القارئ إلى تلك العناوين والأبواب، التي بوّبها هاشم البحراني في كتابه «**مدينة معاجز**» والتي اعتبرها ذلك من معجزات الأئمة!

ففي (٣٠٨/١ رواية ١٩٣) «**الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه (ع)** »

و (٣١٠/١ رواية ١٩٤) «**رجلٌ مسخ كلباً**»

و (٣١١/١ رواية ١٩٥) «**رجلٌ مسخ رأسه رأس خنزير**» و«**الرجل الذي صار رأسه رأس خنزير ووجهه وجه خنزير**»

و (٣١٣/١ رواية ١٩٧) «**الرجل الذي صار غراباً بدعائه (ع)** »

و (٣١٣/١ رواية ١٩٧) «**الرجل الذي صار غُراباً بدعائه (ع)** »

وفي (٦٦/٢) الباب السابع والسبعون ومائتان «**مسخ رجل سلحفاة**»

و (٢٨٨/٢ رواية ٥٥٨) «**مسخ الرجل الذي يشتمه (ع) كلباً**»

و (٢٩٧/٢ رواية ٥٦٠) «**الرجل الذي قال له (ع) اخسأ فصار رأسه رأس كلب**»

وفي (٢٦٠/٣ رواية ٨٨٠) «**انقلاب الرّجل أنثى وبالعكس وردّهما إلى حالهما**»

أقول: وهذه الخرافات من أعظم ما مني به الإسلام من الآفات!

نسأل الله العفو والعافية والسلامة في العقل والدين، والبعد عن الهوى والضلال.

---

(١) حلية المتقين ص ٦٤٧ وص ٦٤٨ الفصل الثامن بيان عموم أحوال الحيوان وأصنافها.

استنكار عبدالحسين حديث «من أدركه الفجر جنباً فلا يصُم»

١٩ ـ وفي (ص ١٥٧) أورد عبدالحسين حديث: **«المكروه عليه فاعتذر بسماعه من الفضل»** أخرج مسلم من طريق عَبْد الْمَلِكِ ابْن أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُصُّ من قَصَصِهِ[١]: مَنْ أَدْرَكَهُ الْفَجْرُ جُنُبَاً فلا يَصُمْ قال: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ لأَبِيهِ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ فَانْطَلَقَ عَبْدُالرَّحْمَنِ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَهُمَا عَبْدُالرَّحْمَنِ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: فَكِلْتَاهُمَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصْبِحُ جُنُبَاً مِنْ غَيْرِ حُلُمٍ ثُمَّ يَصُومُ قَال: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى مَرْوَانَ وهو والي المدينة من قِبَلِ معاوية فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ فَقَالَ مَرْوَانُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ إلا مَا ذَهَبْتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مَا يَقُولُ قَالَ: فَجِئْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَذَكَرَ عَبْدُالرَّحْمَنِ له ذلك فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَهُمَا قَالَتَاهُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: هُمَا أَعْلَمُ، ثُمَّ رَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ: سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَمَّا كَانَ يَقُولُ... الحديث[٢].

ثم أخذ يصول قائلاً: **(لو كان الفضل حياً ما اجترأ عليه).**

وقال في الهامش (ص ١٥٨): **(إن رسول الله (ص) أجلُّ وأفضل وأكمل مما يظنون وحاشاه أن يصبح جنباً ولا سيما في أيام الصوم والأنبياء لا يجوز عليهم الاحتلام لأنه من تلاعب الشيطان وهم منزهون عنه).**

قلت: العجيب أن عبدالحسين الذي ينكر على أبي هريرة ﷺ هذا يفعل ما يقتضيه حديث أبي هريرة، إذ هو شيعي إمامي، والفقه الشيعي يقول بإفطار الذي

---

(١) قال عبدالحسين في حاشيته: (لا يخفى ازدراؤه بأبي هريرة إذ جعله قصّاصاً، والقصّاص في اللغة ما يقرأ القصص في مجتمعات الناس ليأخذ منهم الجزاء عليها وأكثر القصّاصين مخرّفون).
قلت: ولله الحمد فقد بينا ما في هذا الكتاب بالتفصيل مزاعم هذا المؤلف وأباطيله ومفترياته، وكما سنبين روايات أهل البيت الموافقة لروايات أبي هريرة، فهل يحكم المؤلف على أئمته المعصومين كما حكم على أبي هريرة؟!!

(٢) أخرجه مسلم في الصيام.

يصبح جنباً، أفليس هذا من العجب العجاب؟! وإليك أقوال أئمته أهل البيت الذين يعتقد فيهم العصمة! وهو مذهبه وسوف أذكر بعض رواياته وفقهه!

ثم إن هذا الحديث رواه إمامك المعصوم الموافق لأبي هريرة ﷺ.

فعن حبيب الخثعمي في «الصحيح» عن الصادق (ع) قال: كان رسول الله (ص) يصلّي الليل في شهر رمضان ثم يجنب(!!) ثم يؤخر الغسل(!!) متعمداً(!!) حتى يطلع الفجر[1].

وفي «التهذيب» (١٥/٦): عن محمد بن حمران عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: لا، ولكن يمر فيه إلاّ المسجد الحرام ومسجد المدينة قال: وروى أصحابنا أن رسول الله (ص) قال: **لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد**، وقال: **إن الله أوحى إليّ أن أتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلاّ أنا وعلي والحسن والحسين**.

وعن محمد بن عيسى قال: حدثني سليمان بن جعفر المروزي عن الفقيه (ع) قال: إذا أجنب الرجل في شهر رمضان بليل ولا يغتسل حتى يصبح فعليه صوم شهرين متتابعين مع صوم ذلك اليوم ولا يدرك فضل يومه[2].

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) في رجل أجنب في شهر رمضان بالليل ثم ترك الغسل متعمداً حتى أصبح قال: يعتق رقبة أو يصوم شهرين متتابعين أو يطعم ستين مسكيناً قال: وقال: إنه لخليق ألا أراه يدركه أبداً[3].

وفي «مسند الرضا» (١٩٤/٢) «باب من أصبح جنباً»: عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن (ع) قال: سألته عن رجل أصاب من أهله في شهر رمضان أو أصابته جنابة، ثم ينام حتى يصبح متعمداً قال: يتم ذلك اليوم وعليه قضاؤه.

وفي «مرآة العقول» (٢٧٨/١٦ ح ١) «باب فيمن أجنب بالليل في شهر رمضان»: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (ع) أنه قال في رجل احتلم أول الليل أو أصاب من أهله ثم نام متعمداً في شهر رمضان حتى أصبح، قال: يتم صومه ذلك ثم يقضيه إذا أفطر من شهر رمضان ويستغفر ربه.

---

(١) التهذيب ٢١٣/٤ ح٦٢٠، الوسائل باب ١٦ «ما يمسك عنه الصائم» ٤٤/٧، المختلف ٤٠٩/٣.
(٢) الاستبصار ٧٨/٢، التهذيب ٢١٢/٤، الوسائل ٤٣/٧.
(٣) الاستبصار ٧٨/٢، التهذيب ٢١٢/٤، الوسائل ٤٣/٧.

قال المحقق الحلي في «شرائع الإسلام» (١٩٢/١): (من أجنب ونام ناوياً للغسل، ثم انتبه ثم نام كذلك، ثم انتبه ونام ثالثه ناوياً حتى طلع الفجر، لزمته الكفّارة على قول مشهور وفيه تردد).

وقال المجلسي في «مرآة العقول» (٢٧٨/١٦): (المشهور بين الأصحاب ـ بل ادعى عليه الإجماع ـ أنه يحرم البقاء على الجنابة متعمداً حتى يطلع الفجر ويجب به القضاء والكفّارة. ونسب إلى الصدوق: القول بعدم التحريم. وذهب ابن أبي عقيل والسيد إلى وجوب القضاء خاصّة، وكذا المشهور وجوب القضاء لو نام غير ناوٍ للغسل أو كان ناوياً وكان غير معتاد..).

أقول: فلِمَ تنكر على أبي هريرة ﷺ ما هو أصل مذهبك وعليه الفتيا من أئمتك وعلماء مذهبك المعتبرين؟!.

فأين علم عبدالحسين من روايات أهل البيت ﷺ؟ فبهذا الأسلوب الذي اتخذه عبدالحسين في طعن روايات أبي هريرة ﷺ يعود الطعن على أئمته المعصومين من أهل البيت(!!)

ومن المعلوم أن حكم الجنابة لا ينافي الصوم بدلالة أن الرجل قد يحتلم نهاراً ويؤخر الغسل ولا يفسد بذلك صومه.

وقد اعترف شيخهم المرتضى بذلك وسلّمْ، قال في «الانتصار» (ص٦٤) ما نصه: (إنا لا نوجب على المتعمد البقاء على الجنابة إلى الصباح الغسل لا لأجل المنافاة بين الجنابة والصوم، بل لأنه اعتمد لأن يكون جنباً في نهار الصوم).

استنكار عبدالحسين حديث «لا عدوى ولا صفر ولا هامة»

٢٠ ـ وفي (ص ١٥٩) قال عبدالحسين تحت عنوان: «**حديثان متناقضان**»: أخرج البخاري من طريق أبي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مرفوعاً: «**لا عَدْوَى وَلا صَفَرَ وَلا هَامَةَ**» قال: فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا بَالُ الإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ فَيُخَالِطُهَا الْبَعِيرُ الأَجْرَبُ فَيُجْرِبُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟**».

ثم أخذ كعادته يشكك ويدلس في الحديث قائلاً: (**أورد البخاري هذا الحديث ثم روى بعده بلا فصل وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أنه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فيما بَعْدُ يحدث فيَقُولُ: قَالَ**

النَّبِيُّ ﷺ: لا يورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ فقال أبو سلمة: يا أبا هريرة ألم تحدث أنه لا عدوى؟ قال: فأنكر حديثه الأول ورطن بالحبشية قال أبو سلمة: فما رأيته نسي حديثاً غيره. قلت: هذا شأن من لا تتساير خيلاه وكفى بهذا بلاغاً)[1].

أقول: إن هذا الحديث رواه البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة وعن ابن عمر وعن أنس بن مالك ﷺ، وثبت أيضاً عن عائشة ﷺ عند الطبري وعن سعد بن أبي وقاص ورواه مسلم عن أبي هريرة وعن السائب بن يزيد وعن جابر وعن أنس وعن ابن عمر ﷺ، فالحديث لم ينفرد به أبو هريرة، بل وافقه عليه بضعة من الصحابة ﷺ.

إن هذا الحديث قد أثبته شيخك النوري في «مستدركه» (**٢٧٨/٨ ـ ٢٧٩**): فقد عقد باباً سماه «كراهة الحذر من العدوى وكراهة الصفر للدابة وغيرها» من طريق أبي هريرة ﷺ الذي أنكرته أيها الفطن(!)

وإن كان عبدالحسنين يعتقد أن الحديث الذي رواه أبو هريرة ﷺ**(حديثان متناقضان)** كما يدّعي ويزعم ذلك كذباً وبهتاناً(!!) فإليك تناقضات أهل البيت ﷺ الذين رووا هذا الحديث أيضاً يا صاحب (التقية).

فعن النظر بن قرواش الجمال، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من أبلي مخافة يعديها جربها، والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء؟ فقال أبو عبدالله (ع): إن أعرابياً أتى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله أني أصيب الشاة والبقرة بالثمن اليسير وبها جرب، فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي فقال رسول الله (ص): **يا أعرابي فمن أعدى الأول؟** ثم قال رسول الله (ص): **لا عدوى ولا طيرة ولا شوم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال**[2].

وفي «الفقيه» (**٢٥٨/٤**) عن الصادق (ع) قال: فر من المجذوم فرارك من الأسد.

وقال الجزائري في «الأنوار النعمانية» (**١٤٥/٢**): «وروي عنه أنه قال: لا يورد ممرض على مصح وقال: **فر من المجذوم فرارك من الأسد».**

فلماذا هذا الحقد والهجوم والطعون في أبي هريرة ﷺ راوية الإسلام؟ وكل الطعون في أبي هريرة تكون قد طعنت في أئمتك من أهل البيت ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري في الطب ومسلم في السلام وأبو داود في الطب.

(٢) الوسائل ٣٧٠/٨، الروضة ١٩٦، البحار ٣١٨/٥٨.

استنكار واستغراب عبدالحسين حديث «مولودان يتكلّمان بالغيبيّات»

٢١ - وفي (ص ١٥٩) أورد عبدالحسين حديث: **«مولودان يتكلمان بالمغيبات»**: أخرجه الشيخان عن أبي هريرة مرفوعاً من حديث قال فيه: **«وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج كان يصلي فجاءته أمه فدعته فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت أمه: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات، قال: وكان جريج في صومعته فتعرضت له امرأة فأبى فأتت راعياً فأمكنته من نفسها فولدت غلاماً فقالت: من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام فقال: من أبوك يا غلام؟ فقال الغلام: إن أبي لهو الراعي! قالوا: نبني صومعتك من ذهب قال: لا إلا من طين (قال أبو هريرة) وكانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت: اللهم اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الراكب فقال: اللهم لا تجعلني مثله! ثم أقبل على ثديها يمصه»** (قال أبو هريرة) كأني أنظر إلى النبي ﷺ يمص إصبعه! **«ثم مرت أم الغلام فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الغلام ثدي أمه فقال: اللهم اجعلني مثلها! فقالت: لم ذاك؟ فقال لها: الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون: سرقت زنت ولم تفعل!»**[١].

ثم أخذ يفند هذا الحديث طبقاً لهواه: (قلت: **لم يكن جريج من الأنبياء وكذلك هذان الطفلان، فلا يمكن أن تصدر على أيديهم خوارق العادات، فإن الخوارق إنما تكون من النبيين في مقام تعجيز البشر إثباتاً لنبوتهم كما هو مقرر في محله وكلام هذين المولودين وإخبارهما بالمغيبات مما تأباه فطرة الله التي فطر الناس عليها...**).

قلت: وقد ادعيتم مثل ذلك بل أكثر في أئمتكم، وادعيتم بأنها من معجزات الأئمة، بأنهم كانوا يتكلّمون بالغيبيات وهم في المهد! بل كانوا يقرأون القرآن وجميع صحف الأنبياء، وقد جمع أمثال تلك المعجزات علاّمتكم هاشم البحراني في كتابه «مدينة معاجز»(!!)

ولو أردنا بيان منزلة هؤلاء الأئمة ومعجزاتهم لاحتاج الأمر إلى مجلدات ضخمة.

---

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي المظالم والغصب ومسلم في البر والصلة والآداب.

واختصاراً للروايات ما عليك إلا الرجوع إلى هذه الأبواب في كتاب: «مدينة معاجز»(!!)

ففي (١/٤٥ ـ ٤٨ رواية ١): الباب الأوّل في معاجز الإمام أمير المؤمنين (ع) الأوّل «**معاجز ميلاده (ع)** ».

و (١/٤١٤ رواية ٢٧٤) «**كلام الطفل بإمرة أمير المؤمنين له (ع) وهو ابن ستة أشهر(!!) وكلام طفل آخر(!!)**».

وفي (٣/١٣٥ رواية ٧٩٤) «**إنطاق الصبي بأنه (ع) ولي الله**».

و (٣/٥٠٠ رواية ١٠١٥) معاجز الإمام الحسين (ع) «**كلام الغلام الرّضيع**».

وفي (٦/٢٢٤ رواية ١٩٦٥) معاجز الإمام الكاظم «**مسارة أباه (ع) في المهد**».
أولاد الأئمة يتكلّمون في المهد وفي بطون أمهاتهم ويقرؤون الصحف...(!!)

وإليك روايات أهل البيت أن الأئمة عند ولادتهم يتكلّمون بلسان فصيح! وكانوا يقرؤون صحف الأنبياء(!!)... وغير ذلك.

وأختصر الروايات لطولها:

نقل شيخهم الملقب أيضاً بـ «آية الله» الحسين الشيرازي في كتابه «الفقه»:

(١٣/٩٩) عن حالات مواليد أئمة حيث قال: (وكذلك دلّ العقل على ذلك، إذا ما لاحظ حالاتهم من أول الولادة، **بل قبل الولادة**، **فقد كانت فاطمة (ع) تكلم أمها وهي في الرحم**).

وفي «المحجة» عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال في حديث طويل وفيه: دخلت على أبي محمد الحسن العسكري (ع) فقلت له: يا مولاي فهل من علامة ـ أي المهدي ـ يطمئن إليها قلبي؟ **فنطق الغلام(!!) بلسان عربي فصيح(!!)** فقال: أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه(!!)...[1].

وعن يعقوب بن السراج قال: دخلت على أبي عبدالله (ع) وهو واقف على رأس موسى (ع) وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت إليه

---

(١) المحجة ٤/٣٣٩ كتاب أخلاق الأئمة وآداب الشيعة، الفضائل ٥٧ ـ ٥٩ باب «مولد أمير المؤمنين (ع)».

فقال لي: ادن من مولاك فسلّم فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ السّلام **بلسان فصيح...(!!)**[1].

فهؤلاء أئمتكم تصدر على أيديهم خوارق لم تصدر حتى من الأنبياء، وهي دعاوى فارغة. فكيف تزعم أن الخوارق إنما تكون من النبيين[2]؟(!!)

وفي «المحجة» (٢٧٨/٤): عن زكريا بن آدم قال: سمعت الرضا يقول: **كان أبي (ع) ممّن تكلّم في المهد.**

وأورد القزويني في كتابه «علي (ع) من المهد إلى اللحد» (ص ٢٣) باب «**علي (ع) يقرأ القرآن قبل نزوله**»(!!) وإليك هذه الرواية باختصار.

وخلاصة القصة هي: (استقبل سيدنا أبو طالب السيدة فاطمة بنت أسد مهنئاً وأخذ أبو طالب **وليده الحبيب وضمّه إلى صدره** ثم ردّه إلى أمه، وأقبل رسول الله وذلك **قبل أن يبعث** فلمّا رآه **علي جعل يهش ويضحك كأنه ابن سنة(!!)**...، فأخذه النبي (ص) وقبّله وحمد الله على ظهور هذا المولود الذي كان يعلم أنه سيكون له أحسن وزير وخير أخ وأول مؤمن به، **...فسلّم علي على رسول الله ثم قرأ هذه**

---

(١) القطرة ٢٢٢/١ و ٢٥٢ ـ الثاقب في المناقب ص ٢٠٠، الإكمال ١٩٤/١ باب «ما روي في ميلاد القائم (ع)»، الأنوار النعمانية ١٨/٢، إلزام الناصب ٣٢٨/٢ ـ ٣٢٩، الخرائج ٥٢٤/٢ ـ ٥٢٥، روضة الواعظين ١٤٣/١، الحلية ٢٢٦/٢ ـ ٢٢٨ الباب الأول في مولده وص ٣٩١ الباب الثاني في كلامه (ع) طفلاً وص ٥٢٤ الباب الثالث في كلامه في بطن أمه (ع) وقراءته (ع) القرآن وص ٥٢٩ الباب الرابع في قراءته (ع) ما أنزل الله على أنبيائه بعد سبعة أيام من حال الولادة وص ٥٣٣ الباب الخامس في قراءته (ع) حال الولادة وص ٥٣٦ الباب السابع في قراءته القرآن في بطن أمه وسجوده عقيب الولادة، حياة الإمام العسكري ص ٣١٨.

(٢) زعموا أن علياً ﷺ ـ وكذلك باقي الأئمة ـ أظهر المعجزة على وفق دعواه، فكان في دعواه صادقاً فكان إماماً، وهذا ممنوع منعاً ظاهراً لأن ذكر المعجزة في صحة إثبات الإمامة إنما هو خطأ محض، فكيف يسلم؟ إذ المعجزة لإثبات النبوة دون الإمامة وغيرها من المناصب الشرعية كالقضاء والاجتهاد وسلطنة الناحية وإمارة العسكر والوزارة وأمثالها ووجهه أن بعثة النبي لما كانت من قبل الله تعالى بلا واسطة لم يكن إثبات نبوته بدون تصديق الله تعالى بخلق المعجزة على يده حين التحدي، بخلاف هذه المناصب فإنها تثبت بقول النبي أو بتفويضها إلى الأمة، وأيضاً دلالة المعجزة منحصرة في حق الأنبياء ﷺ، فلو استدل أحد من غيرهم بها لم يكن استدلاله معتبراً في الشرع. ولمّا كانت الإمامة متعينة بتعيين النبي أو باختيار أهل الحل والعقد لم يجز أن تكون المعجزة دليلاً عليها. على أن روايات الإمامية مكذبة لقول من يقول بادعاء الأمير للإمامة في خلافة الخلفاء الثلاثة... وظهور خوارق العادات والكرامات من الأمير مسلم الثبوت فهو أهل لكل كرامة ولكن صحة الروايات ضرورية لقبول الأخبار!! انظر «التحفة الاثني عشرية» ص ١٨٥ ـ ١٨٦.

الآيـــات: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون: ١، ٢]).

والحديث الذي أراد عبدالحسين إنكاره قد رواه الأئمة أيضاً(!!)

ففي «قصص الراوندي» بإسناده إلى أبي جعفر (ع) قال: كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريج وكان يتعبد في صومعته، فجاءته أمه وهو يصلّي فدعته فلم يجِبها فانصرفت، ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها، فانصرفت وهي تقول: أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك، فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته فأخذها الطلق فادَّعت أن الولد من جريج ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا، فقد زنى، وأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه إليه تلطم وجهها، فقال لها: اسكني، إنما هذا لدعوتك، فقال الناس لما سمعوا بذلك منه: وكيف لنا بذلك؟ قال: هاتوا الصبي فجاؤوا به فأخذه، فقال من أبوك؟ فقال: فلان الراعي لبني فلان[1].

استغراب عبدالحسين حديث «توكيله بحفظ زكاة الفطرة ومجيء الشيطان ليسرق منها».

٢٢ ـ وفي (ص ١٦١) أورد عبدالحسين حديث: «**توكيله بحفظ زكاة الفطرة ومجيء الشيطان في ثلاث ليال ليسرق منها**»: أخرج البخاري بسنده إلى أبي هريرة قال: وكّلني رَسولُ اللهِ ﷺ بِحفظِ زَكاةِ رَمضانَ فَأتاني آتٍ فَجعلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعامِ فَأخذْتُهُ وقُلتُ: وَاللهِ لأرْفعَنَّكَ إلَى رَسولِ اللهِ قالَ: إنّي مُحتاجٌ وَعَليَّ عِيالٌ وَلِي حاجةٌ شديدةٌ قال: فَخَلَّيْتُ عنهُ فأصْبحتُ فقالَ النبيُّ ﷺ: «**يا أبا هُريرَةَ ما فَعلَ أسِيرُكَ البارِحَةَ؟**» فقلتُ: يا رَسولَ اللهِ شَكا حاجَةً شَديدَةً وَعِيالاً فَرَحِمْتُه فَخلَّيْتُ سَبيلَهُ قال ﷺ: «**أمَا إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وسَيعودُ**» قال: فَرَصَدتُهُ فَجاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعام فأخَذْتُه فقُلْتُ: لأَرفَعَنَّكَ إلى رَسولِ اللهِ قالَ: دَعْني فَإنّي مُحتاجٌ وَعَليَّ عِيالٌ لا أعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ فأصْبَحْتُ فَقالَ لِي رَسولُ اللهِ: «**يا أبا هُريرةَ ما فَعلَ أسيرُكَ البارحة؟**» قلتُ: يا رسولَ اللهِ شَكا حاجةً شَديدةً وَعِيالاً فَرحِمتُه! فَخلَّيْتُ سبيلَه! قالَ ﷺ: «**أما إنَّه قد كَذَبَكَ**

---

(١) قصص الأنبياء للجزائري ص ٥١٧ «باب نوادر أخبار بني إسرائيل»، الجديد في التفسير ٤/٣٩٠.

وَسَيعودُ»، قال: فَرَصَدْتُهُ الثَّالثةَ فَجاءَ يحْثو مِنَ الطّعامِ فأخْذتهُ فقلتُ: لأرْفعنَّكَ إلى رَسولِ اللهِ قالَ: دعْني أعَلِّمْكَ كَلِماتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِها إذا أوَيْتَ إلى فِراشِكَ فاقْرأْ آيَةَ الكُرسِيِّ فإنَّكَ لنْ يَزالَ عَليكَ مِنَ اللهِ حَافظٌ وَلا يَقْرَبَنَّكَ شيْطانٌ حَتَّى تُصبحَ! فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ فلَما أصْبَحتُ قالَ لي رَسولُ اللهِ: **«ما فَعَلَ أسيرُكَ البارحَةَ؟»** فحكيت له القصة قال: **«أتعْلَمُ مَنْ تُخاطِبُ منذ ثلاثة أيام يا أبا هريرة؟»** قلت: لا، قالَ ﷺ: **«ذاكَ شَيطانٌ»**. [أخرجه البخاري في الوكالة].

ثم أخذ ينكر متعجباً من هذا الحديث قائلاً: **(هذه خرافة لا يصغي إليها إلا من رك عقله، وطفئت شعلة ذهنه... ـ إلى أن قال ـ وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه وكل ما انفرد أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى أن لهم ضراطاً إذا سمعوا الأذان... إلى غير ذلك من القصص التي يربأ أولو العقول الوافرة والأذهان النيرة عن سماعها، نعوذ بالله من سبات العقل وضعف التمييز)**.

قلت: إذا كان كذلك كما تزعم وتدّعي ذلك زوراً وبهتاناً فإليك ما روى أئمتك وعلماؤك عن شياطينهم(!!)

فقد عقد فخرك المجلسي في «البحار» (٢٩٧/٦٣) في كتاب السماء والعالم باب «ذكر إبليس وقصصه» وأورد هذا الحديث الذي أنكرته أيها الحاقد من طريق أبي هريرة من «صحيح البخاري».

فانظروا إلى مدى جهل عبدالحسين، بل وحقده على هذا الصحابي الجليل ﷺ يثبت فخره هذا الحديث في حين ينكره على أبي هريرة، فما هذه التقية والتضليل؟(!!)

سوف أختصر الرواية لطولها التي أثبتها المجلسي.

كما أورد المجلسي في «البحار» (٣١٦/٦٣ ـ ٣١٧) «باب ذكر إبليس وقصصه» و (١١٢/٦٣ ـ ١١٣) كتاب السماء و«باب حقيقة الجن وأحوالهم»، عدة روايات في هذا الباب.

فعن أبي أيوب الأنصاري أنه قال: كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة النور فتأخذ منه، فشكونا ذلك إلى النبي (ص) فقال: اذهب فإذا رأيتها فقل: بسم الله أجيبي رسول الله (ص)! فأخذتها فحلفت أن لا تعود، فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله (ص) فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً: آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك

شيطان ولا غيره، فجاء إلى رسول الله (ص) فقال: ما فعل أسيرك؟ فأخبره بما قال، قال: صدقك وهو كذوب.

وأما قوله: (**وما أغرب ما يحدثنا به أبو هريرة عن شياطينه وكل ما انفرد به أبو هريرة غريب تارة يزعم أنهم يسرقون الطعام لعيالهم وأخرى أن لهم ضراطاً إذا سمعوا الأذان...**).

قلت: هذا الحديث لا إشكال فيه عند من يؤمن بالقرآن والسنة، وقد أورد هذا الحديث الذي أنكرته حسب هواك ومزاجك فخرك المجلسي فعقد في «بحاره» **(٦٣/٣١٥)** في كتاب السماء والعالم باباً سماه «باب ذكر إبليس وقصصه».

قال المجلسي: روى مسلم عن سهل بن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا، أو صاحب لنا، فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال: لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله (ص) أنه قال: «**إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر**».

وفي رواية: عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: «**إذا تغوّلت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص**» أي ضراط.

كما أخرجه أيضاً المحقق الأحسائي في كتابه «العوالي» **(١/٤٠٩)** قال: روي في الخبر عنه أنه: «إذا أذن المؤذن، أدبر الشيطان وله ضراط».

وأورده النوري في كتابه «المستدرك» **(٤/٧٣)** في «أبواب الأذان والإقامة».

وهل لنا أن نقول: وما أجهل عبدالحسين بمذهبه؟

استنكار عبدالحسين إسلام أم أبي هريرة بدعاء النبي، ودعاؤه بأن يحببهما إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليهما:

٢٣ ـ وفي (ص١٦٢) أورد «عبدالحسين» حديث: «**إسلام أمه بدعاء النبي، ودعاؤه بأن يحببهما إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليهما**»: أخرج مسلم بسنده إلى أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَدَعَوْتُهَا يَوْماً فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله فَأَسْمَعَتْنِي أُمِّي فِيكَ ما أَكْرَهُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهَا فَقَالَ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**» فَخَرَجْتُ

مُسْتَبْشِراً فَلَمَّا بلغت الْبَابَ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ فَسَمِعَتْ أُمِّي وطء قَدَمَيَّ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ فَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ البَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الفَرَحِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ فَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْراً قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ الله أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ المُؤمنين وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا** ـ يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ ـ **وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ**» فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إِلاَّ أَحَبَّنِي[1].

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: (**في هذا الحديث نظر من وجوه: أنه لم يروه عن رسول الله سوى أبي هريرة فهو إذن معطوف على سائر ما انفرد به**... ـ إلى أن قال ـ **خامسها: ولو صح ما زعمه أبو هريرة من دعاء النبي له ولأمه بأن يحببهما إلى المؤمنين ويحبب المؤمنين إليهما لأحبه أهل بيت النبوة وموضع الرسالة فإنهم سادة المؤمنين وقادة أهل الملة والدين فما بال أئمتهم الاثني عشر وسائر علمائهم يرذلونه ويسقطون حديثه؟ ولا يأبهون بشيء مما انفرد به حتى قال أمير المؤمنين (ع): ألا إن أكذب الناس أو قال: أكذب الأحياء على رسول الله (ص) لأبو هريرة الدوسي**).

وقال في حاشية الصفحة: (**في هذا المعنى أخبار متواترة عن أئمة العترة الطاهرة وقد أرسل هذه الكلمة عن أمير المؤمنين (ع) بالخصوص إمام المعتزلة أبو جعفر الإسكافي كما في (ص ٣٦٠) من المجلد الأول من «شرح النهج الحميدي»**.

ولو كان أبو هريرة في حب المؤمنين إياه وحبه إياهم كما زعم لما قال له عمر حين عزله عن البحرين: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله... إلخ. فكيف يكون عدو الله وعدو كتابه محباً للمؤمنين كافة ومحبوباً منهم جميعاً؟ وقد ضربه عمر على عهد رسول الله..).

قلت: لو أردنا أن ننظر إلى أحاديث الفضائل بنفس عقليتك لخرجنا بنتيجة أن فضائل رواتك ممن مدحتهم في «مراجعاتك» كزرارة لم يروها عن إمامه سواه، فهو إذن معطوف على سائر ما انفرد به.

---

(١) أخرجه مسلم في فضائل الصحابة وأحمد.

فمثلاً روى الكشي في «الرجال» (١٣٣/٢ رقم ٢٠٨): بإسناده عن ابن بكير عن زرارة، قال: قال أبو عبدالله (ع): يا زرارة إن اسمك في أسامي أهل الجنة بغير ألف، قلت: نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة.

فهذا الحديث لم يروه سوى زرارة!.

وروى أيضاً: بإسناده إلى زرارة قال: أسمع والله بالحرف من جعفر بن محمد من الفتيا؛ فأزداد به إيماناً.

فهذا الحديث لم يروه سوى زرارة فهو معطوف على سائر ما انفرد به.

وروى أيضاً: (١٤١/٢ رقم ٢٢٢): عن الحسين بن زرارة قال: قلت لأبي عبدالله: إن أبي يقرأ عليك السلام ويقول لك: جعلني الله فداك إنه لا يزال الرجل والرجلان يقدمان فيذكران أنك ذكرتني وقلت فيّ فقال: أقرىء أباك السلام وقل له: أنا والله أحب لك الخير في الدنيا وأحب لك الخير في الآخرة وأنا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد ذلك.

هذا الحديث لم يروه إلا ابن زرارة! كما أن والده لم يعرف عنه شيء ألبتة وأما جده فكان راهباً ولم يسلم كما ذكر ذلك الطوسي.

فماذا يقول أولياء زرارة في الجواب عن هذا؟ وليخبروني هل لديهم عن زرارة شيء يسند إلى غير زرارة عن إسلامه وعن إسلام أبيه أو جده؟ فقد كان انتشار الإسلام عظيماً في ذلك الحين فلم يكونوا في زمن الجاهلية فليس لهم عذر... فإن كان أولياء زرارة عندهم شيء من ذلك فليرشدونا إليه وإني - وأُشهد الله أني - لم أجد رغم التحري فيمن كانت له صحبة أحداً ذكر والد زرارة أو والدته بشيء....

وأما قوله: **(ولو كان أبو هريرة في حب المؤمنين إياه وحبه إياهم كما زعم لما قال له عمر حين عزله عن البحرين: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله...).**

وأما قوله: **(فما بال أئمتهم الاثني عشر وسائر علمائهم يرذلونه ويسقطون حديثه..).**

أقول: قد فصل الأستاذ عبدالمنعم صالح في كتابه «دفاع عن أبي هريرة» رواية أبناء علي وفرسانه وأصحابه ومواليه وجماهير الشيعة الأوائل الذين رووا عن أبي هريرة فقال: كذب النّظام وأبو جعفر الإسكافي، المعتزليان، على الإمام علي ﷺ ورويا دون سند تكذيباً لأبي هريرة زعماً أن الإمام علي تفوه به، فأوهما متأخري الشيعة، وحملاهم على الاعتقاد بأن أبا هريرة كذّاب.

إن هذه الكلمة المزعومة لا تقبل، ولا يمكن لأحد الاعتداد بها، لورودها بلا سند، والعلماء النقاد رفضوا كل الأخبار العارية عن الأسانيد. لكننا مع ذلك، سنثبت في هذا الفصل بالدلائل القطعية الكافية اعتداد أبناء علي ﷺ بحديث أبي هريرة ﷺ، وروايتهم عنه، ورواية كبار فرسان علي ﷺ وأمراء جنده، الذين قاتلوا معه في معارك الجمل وصفين والنهروان، عن أبي هريرة، ورواية جمهرة من التابعين ﷺ ممن لاقوا علياً ﷺ ورووا عنه، إضافة إلى رواية بعض موالي أبناء علي ﷺ، ورواية عدد كبير آخر من جماهير الشيعة والكوفيين ومحبي ذرية علي ﷺ من طبقة أتباع التابعين والطبقة التي تليهم لحديث أبي هريرة، واستعمالهم له، واستدلالهم به، وتدوينه في كتبهم.

إن اجتماع هذه الروايات، وإثباتنا تداول كل هؤلاء لحديث أبي هريرة، ليعطينا الدليل الواضح على أن هذا التكذيب المنسوب للإمام علي ﷺ، لم يعلم به أبناؤه ولا مواليهم ولا جنوده ولا سامعو الرواة عنه، ولا الصدر الأول من الشيعة، ولا أهل الكوفة، عاصمة الإمام وقلعة التشيع، ولو كانت هذه المقالة المفتراة صحيحة غير موضوعة لاشتهرت عند هؤلاء، ولتركوا أبا هريرة، ولما رووا عنه، ولا حرصوا على تدوين حديثه وجمعه ممن سمعوه.

ومن هنا فإن هذا الفصل هو من أهم الفصول في كتابي هذا، إذ لم يسبق أن كتب فيه أحد.

وفي الفصل الذي بعده سنثبت سكوت جموع الهاشميين الأفاضل عن نقل هذه الكلمة:

وكم من رواة عن علي بكوفة	تروي بفخر عنه أيضاً وتحمل
روى جعفر الصدق الهمام حديثه	على نحو ما الفى أباه يسجّل
كذلك زين العابدين وصحبهم	فيا عجباً من آخر لا يعوّل
أبا جعفر مبسط اللثام ولم يعد	بخاف عواج في قصود تزمل
فإن كنت تروي عن علي مقالة	توهمت أنّا عن فراها نغفّل
وإن كنت عمداً قد وضعت لها فقد	فضحت ونكثنا الذي كنت تغزل
لماذا إذن صدر التشيع ساكت	وأبناؤه طراً لها لم يدولوا؟
فهم أطبقوا سكتاً، وعف لسانهم	وسكت جموع الهاشميين يكمل

وسأعتمد في التعريف بهؤلاء أولاً على مصادرنا الحديثية غير الشيعية،

كـ «طبقات ابن سعد» و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«الثقات» لابن حبان، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر، و«ميزان الاعتدال» للذهبي، ثم أثبت صحة كونهم من الشيعة من المصادر الشيعية المهمة نفسها، وقد اعتمدت على جملة كتب عليها التعويل عند الشيعة[1].

قلت: وسوف أثبت بعض النماذج من مرويات أبي هريرة ﷺ بأسانيد الشيعة في كتبهم، بأن الشيعة الأوائل كانوا يروون عن أبي هريرة ﷺ ويحتجون بأحاديثه، حتى أن شيخك النوري لم يجد في الأبواب التي عقدها في «مستدركه» باباً يعقد به إلا وفيه حديث من أحاديث أبي هريرة، مثال «باب كراهة استعمال الأجير قبل تعيين أجرته، وعدم جواز منع الأجير من الجمعة، واستحباب إحكام الأعمال وإتقانها»، و«باب استحباب دفع الأجرة إلى الأجير بعد الفراغ من العمل من غير تأخير قبل أن يجف عرقه، وجواز اشتراط التقديم والتأخير»، وكذا كل ما يشترط في الإجارة[2].

بل نقل هاشم البحراني أن علي بن الحسين ﷺ أعتق أحد غلمانه لما سمع حديث أبي هريرة ﷺ.

ففي «حلية الأبرار» (٢/٢٣ ـ ٢٤) قال: وقال سعيد بن مرجانة يوماً عند علي بن الحسين: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله (ص): **من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل أرب منها أرباً منه من النار حتى أنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج فقال علي (ع): سمعت هذا من أبي هريرة؟ فقال سعيد: نعم فقال لغلام له ـ أفره غلمانه وكان عبدالله بن جعفر قد أعطاه بهذا الغلام ألف درهم فلم يبتعه ـ: أنت حر لوجه الله.**

فانظر كيف صدّق علي بن الحسين ﷺ بحديث أبي هريرة ﷺ وعمل بحديثه بدون تكذيب أو تردد.

فكيف يرذله أئمتكم وعلماؤكم ويسقطون حديثه أيها المفتري(؟!!)

سوف أذكر بعض النماذج من مرويات أبي هريرة ﷺ بأسانيد مشايخ الشيعة.

روايات أبي هريرة ﷺ من طرق الشيعة:

فمن هؤلاء: شيخهم المفيد المتوفى سنة (٤١٣ هـ).

---

(١) انظر دفاع عن أبي هريرة من ص ١٧٥ ـ ٢٢٣.

(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٢٨ ـ ٢٩ كتاب الإجارة.

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق المتوفى سنة (٣٨١ هـ).

محمد بن الحسن الطوسي الملقب بشيخ الطائفة المتوفى سنة (٤٦٠ هـ).

محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى سنة (٤٤٩ هـ).

قطب الدين الراوندي المتوفى سنة (٥٧٣ هـ).

محمد بن محمد بن الأشعث في الجعفريات[1].

جعفر بن أحمد القمي.

الشريف الزاهد محمد بن علي الحسيني.

محيي الدين أبو حامد بن علي بن زهرة الحسيني وغيرهم.

وإليك بعض هذه الروايات التي رووها بأسانيدهم الخاصة:

أولاً: أسانيد الشيخ المفيد:

١ ـ المفيد ففي «الأمالي» (ص ١١١): عن الحسين بن محمد التمار، عن محمد بن القاسم عن موسى بن محمد الخياط، عن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، عن شريك عن عبدالله بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:.... الحديث (و«البحار» ٥/١٨).

٢ ـ المفيد في «الأمالي» (ص ٣١٧): حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح القاضي قال: حدثنا مسروق بن المرزبان قال: حدثنا حفص عن عاصم بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص)... الحديث.

٣ ـ المفيد في «الأمالي» (ص ١١١ ـ ١١٢): حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان بن زياد المروزي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد العيشي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص).. الحديث.

---

(١) الذي نقل عن إسماعيل بن موسى بن جعفر (ع) وهو ألف حديث بسند واحد يرويها إسماعيل عن أبيه عن جده الإمام جعفر الصادق (ع) كما ذكره الطهراني في الذريعة ١١٢/٥.

ثانياً: أسانيد الشيخ الصدوق:

١ ـ الصدوق: عن عبدالله بن حامد، عن الحسن بن محمد بن إسحاق عن الحسين بن إسحاق الدقاق عن عمر بن خالد عن عمر بن راشد عن عبدالرحمٰن بن حرملة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث. [«البحار» ١٠٦/١٨ ـ ١٠٧].

٢ ـ الصدوق في «معاني الأخبار» (ص ٨٠ و ٩٨): عن القاسم بن محمد بن أحمد الهمداني عن أحمد بن حسين عن إبراهيم بن أحمد البغدادي عن أبيه عن عبدالسلام عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال... الحديث («بحار الأنوار» ٢٣٨/٢٢).

٣ ـ الصدوق في «إكمال الدين» (ص ١٣٦): عن محمد بن عمر البغدادي عن محمد بن الحسن بن حفص عن محمد بن عبيد عن صالح بن موسى عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث. (و«البحار» ١٣٢/٢٣).

٤ ـ الصدوق: عن إبراهيم بن هارون عن أبي بكر أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد القاضي عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد وإسماعيل بن جعفر عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث («البحار» ٥/٢٧).

٥ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن مصعب عن مالك عن أبي عبدالرحمٰن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة قال... [١] الحديث.

٦ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن رشيد بن سعد البصري عن شراحيل بن يزيد عن عبدالله بن عمر وأبي هريرة... الحديث[٢].

٧ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل بن أحمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي (ص)... الحديث [٣].

(١) البحار ٣٧٧/٦٩.
(٢) البحار ٥٠/٧٠.
(٣) البحار ٢٨٨/٧٠، ٢٧٠/٧١ و ٣٨٨.

٨ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن ابن صاعد عن إسحاق بن شاهين عن خالد ابن عبدالله عن يوسف بن موسى عن حريز بن سهيل عن صفوان عن أبي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن أبي هريرة عن رسول الله (ص)... الحديث[1].

٩ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل بن أحمد عن أبي العباس السراج عن قتيبة عن بكر بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة... الحديث[2].

١٠ ـ الصدوق في «الخصال»: عن ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبدالله بن أحمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن أنس عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال... الحديث («البحار» ٦٨/٧٦).

١١ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن أبي معمر عن سعيد الغنوي عن أبي هريرة.. الحديث[3].

١٢ ـ الصدوق في «الخصال»: عن محمد بن عبدالله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن محمد بن إدريس عن محمد بن عبدالله الأنصاري عن محمد بن عمر بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال... الحديث («البحار» ٩٨/٧٦).

١٣ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن ابن معاذ عن الحسين المروزي عن عبدالله عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال.... الحديث[4].

١٤ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن ابن منيع عن أبي بكر بن أبي شيبة عن معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث[5].

١٥ ـ الصدوق في «الخصال»: عن الخليل عن ابن صاعد عن حمزة بن العباس عن

---

(١) البحار ٣٠٢/٧٣.
(٢) البحار ٣٠٣/٧٣، ٣٠٩/٧٥.
(٣) البحار ٧٢/٧٦، ١٢٩/٧٩ ـ ١٣٠.
(٤) البحار ٤٩/٧٥.
(٥) البحار ٢٠٣/٧٥ ـ ٢٠٤.

يحيى بن نصر عن ورقاء بن عمر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة..... الحديث[1].

١٦ ـ الصدوق في «الخصال»: عن محمد بن أبي عبدالله الفرغاني عن محمد بن جعفر بن الأشعث عن أبي حاتم عن محمد بن عبدالله عن ابن جريج عن أبي الزبير عن عمر بن تيهان عن أبي هريرة.... الحديث («البحار» ١٠٤/١٠٢).

١٧ ـ الصدوق في «الخصال»: عن القاسم بن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن نصر عن محمد بن عثمان عن عبيدالله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال.... الحديث («البحار» ١٠٤/٢٥٣).

١٨ ـ الصدوق في «ثواب الأعمال»: عن ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبدالله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس قالا.... الحديث[2].

١٩ ـ الصدوق في «ثواب الأعمال»: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران بإسناده عن أبي هريرة وابن عباس قالا... الحديث[3].

٢٠ ـ الصدوق في «ثواب الأعمال»: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن حماد عن عمرو عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبدالله عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبدالعزيز عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس...الحديث[4].

٢١ ـ الصدوق في «ثواب الأعمال»: عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن أبي هاشم عن أبي جبير عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٩٦/٢٥٣).

٢٢ ـ الصدوق في «أماليه»: عن الحسن بن عبدالله بن سعيد عن عبدالله بن محمد بن

---

(١) البحار ٩٦/١٥١.

(٢) البحار ٧٦/٣٥٩ ـ ٣٧٤.

(٣) البحار ٨١/٢١٨ ـ ٢١٩.

(٤) البحار ٨٨/٣.

عبدالكريم عن محمد بن عبدالرحمٰن عن عمرو بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة... (البحار ٣٦/٧٢ و ١٤٣/٧٥).

٢٣ ـ الصدوق في «العلل»: عن أبي الهيثم عبدالله بن محمد عن محمد بن علي الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٥/٨٣).

٢٤ ـ الصدوق في «العلل»: عن ابن ادريس عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن الحسن بن علي عن أبي عثمان عن حفص بن غياث عن ليث بن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبي هريرة... الحديث (البحار ١٤٢/١٠٣).

٢٥ ـ الصدوق في «التوحيد» (التوحيد ص ٢٦ ح ٢٥): حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الأنماطي قال: أخبرنا أبو عمرو أحمد بن الحسن بن غزوان، قال: حدثنا إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا داود بن عمرو، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال.... الحديث.

ثالثاً: أسانيد الكراجكي في «كنز الفوائد»:

١ ـ ففي: (١٤٨/١): حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد الشاشي عن أحمد بن زياد القطان عن يحيى بن أبي طالب عن عمرو بن عبدالغفار عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث[١].

٢ ـ وفي (٢٠٧/١): حدثني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن محمد الأزدي قال: حدثنا أبو زيد عمرو بن أحمد العسكري بالبصرة قال: حدثنا أبو أيوب قال: حدثنا أحمد بن الحجاج قال: حدثنا ثوبان بن إبراهيم عن مالك بن مسلم عن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة... الحديث.

رابعاً: أسانيد الشيخ الطوسي:

١ ـ الطوسي في «أماليه»: عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى،

---

(١) البحار ٢٢٨/٢٧.

عن عبدالرحمٰن عن أبيه، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة... الحديث[1].

٢ ـ الطوسي: عن المفيد، عن محمد بن الحسن المقري، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٣٤/٤١).

٣ ـ الطوسي في «أماليه»: عن أبي عمرو، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان، عن أرطأة بن حيدر، عن أيوب بن واقد، عن يونس بن حباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٢٦٤/٤٣).

٤ ـ الطوسي في «أماليه»: عن جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جرير الطبري، عن عمرو بن علي عن عمرو بن خليفة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة: قال. . . الحديث[2].

٥ ـ الطوسي في «أماليه»: عن ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن أحمد بن أبي العوام عن عبدالوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة.. الحديث (البحار ٣٨٩/٧١ ـ ٣٩٠).

٦ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن عبد ربه عن عصام بن يوسف عن أبي بكر بن عياش عن عبدالله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٦٤/٧٢).

٧ ـ الطوسي في «أماليه»: عن جماعة عن أبي المفضل عن الحسين بن موسى عن عبدالرحمٰن بن خالد عن زيد بن حباب عن حماد عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة.. الحديث (البحار ٣٦٨/٧٤).

٨ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن صالح القاضي عن مسروق بن المرزبان عن حفص عن عاصم بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال... الحديث[3].

٩ ـ الطوسي في «أماليه»: عن ابن الشيخ عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخلد

---

(١) البحار ٦/٢٨ ـ ٧.

(٢) البحار ٢٦٥/٤٣.

(٣) البحار ٤/٧٦.

عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي عن يحيى بن أبي طالب عن عبدالرحمٰن بن علقمة عن عبدالله بن المبارك عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٢٦٧/٨٠).

١٠ ـ الطوسي في «أماليه»: عن ابن الشيخ عن أبيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك عن أحمد بن علي بن الخزاز عن يحيى بن عمران عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٣١٣/٨١).

١١ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن التمار عن علي بن ماهان عن الحارث بن محمد بن داهر عن داود بن المخبر عن عباد بن كثير عن سهيل بن عبدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٠٠/٧٥).

١٢ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن محمد بن الحسين البزوفري عن أبيه الحسين بن إبراهيم عن علي بن داود عن آدم العقلاني عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة... الحديث (البحار ١٠٠/٧٥).

١٣ ـ الطوسي في «أماليه»: عن ابن مخلد عن الرزاز عن العباس بن حاتم عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٨٩/٧٥).

١٤ ـ الطوسي في «أماليه»: عن محمد بن عبدالغني بن سعيد بن عثمان بن محمد السمرقندي عن محمد بن حماد الطهراني عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة...الحديث (البحار ٣١٠/٧٥).

١٥ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن أحمد بن محمد عن العنزي عن علي بن الصباح عن أبي المنذر عن أبي صالح عن أبي هريرة...[١] الحديث.

١٦ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن الحسين بن علي التمار عن محمد بن يحيى بن سليمان عن داود عن جعفر بن إسماعيل عن عمرو بن أبي عمرو عن المقبري عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٢٠٧/٨٧).

١٧ ـ الطوسي في «أماليه»: عن محمد بن محمد بن مخلد عن عثمان بن أحمد

---

(١) البحار ٤/٨٤.

الدقاق عن عبيد بن عبدالواحد عن ابن أبي مريم عن نافع بن يزيد عن يحيى بن أبي سليمان المدني عن يزيد بن أبي القتاة وابن المقبري عن أبي هريرة قال... الحديث[1].

١٨ ـ الطوسي في «أماليه»: بالإسناد إلى الرقاشي عن أبيه عن محمد بن مروان عن المعارك عن عباد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة... الحديث[2].

١٩ ـ الطوسي في «أماليه»: عن ابن بشران عن إسماعيل بن محمد الصفار عن الحسن بن عرفة عن حريز بن عبدالحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ١٧٨/٩٦).

٢٠ ـ الطوسي في «أماليه»: عن المفيد عن الجعابي عن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي عن عبيدالله بن محمد العبسي عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٣٦٦/٩٦ و ١٧/٩٧).

٢١ ـ الطوسي في «أماليه»: بالإسناد المتقدم إلى حماد بن سلمة عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٣٦٦/٩٦).

٢٢ ـ الطوسي في «أماليه»: عن الحفار عن أبي القاسم الدعبلي عن محمد بن غالب عن أبي عمير الحوصي عن الحسن بن أبي جعفر عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٢٥٣/١٠٤ ـ ٢٥٤).

٢٣ ـ الطوسي في «أماليه»: عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٢٣١/٦٦، المستدرك ٤٢١/١٦ ـ ٤٢٤).

خامساً: أسانيد الشيخ ابن الراوندي:

١ ـ ابن الراوندي في كتاب النوادر: عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عبدالرحمٰن عن أبي بكر محمد عن محمد بن عمرو بن مذعورة عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٣٤٦/٩٦، المستدرك ٤٨١/٧ ـ ٤٨٢).

---

(١) البحار ٥٦/٨٨.

(٢) البحار ١٨٦/٦٢.

٢ - ابن الراوندي في كتاب النوادر: عن عبدالجبار بن أحمد عن الحاكم أبي الفضل الترمذي عن عبدالله بن صالح عن محمد بن أحمد عن إسماعيل بن إسحاق عن إبراهيم بن حمزة عن عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن مالك عن أبيه عن أبي هريرة قال... الحديث (البحار ٣٤٨/٩٦، المستدرك ٤٢٦/٧).

٣ - ابن الراوندي في كتاب النوادر: عن الوراق عن أبي محمد عن عماد بن أحمد عن الحسين بن علي عن محمد بن العلاء عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة... الحديث (البحار ٣٥٠/٩٦، المستدرك ٤٢٩/٧).

٤ - ابن الراوندي في كتاب النوادر: عن أحمد بن عمران بن موسى عن أحمد بن هشام عن أحمد بن عبدالله بن أبي نصر عن يزيد بن هارون عن هشام بن أبي هشام عن محمد بن محمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ٤٢٨/٧).

سادساً: أسانيد إسماعيل بن موسى:

١ - إسماعيل بن موسى بن جعفر في الجعفريات: أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن عبدالصمد الهاشمي صاحب الصلاة بواسط حدثنا الأبهري حدثنا عبدالله بن محمد الحافظ قال: حدثنا محمد بن آدم المصيصي قال: حدثنا عبدالواحد بن سلمان قال: حدثنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة... الحديث[1].

٢ - الجعفريات: عن محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطاء عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ٢١٠/٨).

٣ - الجعفريات: قال محمد بن الأشعث: أخبرنا الشريف أبو الحسن علي بن عبدالصمد الهاشمي صاحب الصلاة بواسط قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهري الفقيه المالكي حدثنا أبو عبدالله بكر بن محمد بن إبراهيم الضرير بن المصيص الزاهد، وكان ثقة، قال: حدثنا إبراهيم بن ربيعة عن أبي هريرة... الحديث[2].

---

(١) المستدرك ٤٥٣/٣.

(٢) مستدرك الوسائل ٢٧٨/٨ - ٢٧٩.

٤ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله أخبرنا محمد بن الأشعث قال: وحدثني الزبير بن محمد بن خلف بن عمر بن عبدالله بن الوليد بن عثمان بن عفان قال: حدثني علي بن عبدالله بن الجبار قال: حدثني محمد بن عبدالرحمٰن المزني عن محمد بن عجلان عن عجلان عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ١٢/٣٣٩ ـ ٣٤٠).

٥ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثنا محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطا عن أبي هريرة ...[١].

٦ ـ الجعفريات: عن الشريف أبي الحسن علي بن عبدالصمد بن عبيدالله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري الفقيه المالكي عن أحمد بن عمير عن إدريس عن أسباط عن العلاء بن هارون عن موسى بن إسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ١٣/٢٨١ ـ ٢٨٢).

٧ ـ الجعفريات: أخبرنا عبدالله أخبرنا محمد بن الأشعث حدثنا محمد بن بريد المقرئ حدثنا أيوب بن النجار حدثنا الطيب بن محمد عن عطا عن أبي هريرة...[٢] الحديث.

٨ ـ الجعفريات: عن الشريف أبي الحسن علي بن عبدالصمد بن عبيدالله الهاشمي عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح الأبهري عن عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري الحافظ قال: حدثنا محمد بن آدم بن سليمان المصيصي قال: حدثنا عبدالواحد بن سلمان العبدي قال: حدثنا عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ١٦/٢٣٧).

سابعاً: أسانيد جعفر بن أحمد القمي:

١ ـ جعفر بن أحمد القمي في «الأخبار المسلسلات»: حدثنا محمد بن علي الحسين وشبك بيدي قال: شبك بيدي عتاب بن محمد بن عتاب أبو القاسم قال: شبك بيدي أحمد بن محمد بن عمار ببغداد وقال لنا: شبك بيدي

(١) مستدرك الوسائل ١٣/٢٠٢.
(٢) مستدرك الوسائل ١٤/٢٤٨.

محمد بن همام العراقي قال: شبك بيدي إسماعيل بن إبراهيم قال: شبك بيدي عبدالكريم بن هشام قال: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى قال: شبك بيدي صفوان بن سليمان قال: شبك بيدي أيوب بن خالد قال: شبك بيدي عبيدالله بن رافع قال: شبك بيدي أبو هريرة قال: شبك بيدي رسول الله (ص) وقال: ... الحديث (البحار ١٠٤/٥٧).

ثامناً: أسانيد الشيخ محمد بن علي الحسيني:

١ ـ الشيخ محمد بن علي الحسيني في كتاب «التعازي» بإسناده: عن سهيل بن أبي صالح عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ٢٤٦/٢).

تاسعاً: أسانيد الشيخ محيي الدين ابن أخي ابن أبي زهرة:

١ ـ ابن زهرة في «أربعينه»: عن أبي المحاسن يوسف بن رافع، عن القاشي أبي الرضا سعيد بن عبدالله الشهرزوري، عن أبي الفتح محمد بن عبدالرحمٰن الخطيب، عن أبي القاسم هبة الله بن عبدالوارث، عن أبي زرعة أحمد بن يحيى، عن أبي محمد الحسن بن إبراهيم، عن جعفر بن درستويه، عن محمد بن عبدالله بن عمار عن المعافي عن محمد بن أبي حميد الأنصاري، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة...[1].

٢ ـ ابن زهرة في «أربعينه»: أخبرنا القاضي الإمام شيخ الإسلام أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، بقراءتي عليه في الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ثماني عشرة وستمائة، قال: أخبرنا القاضي الإمام فخر الدين أبو الرضا سعيد بن عبدالله بن القاسم الشهرزوري، سماعاً عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو الفتح محمد بن عبدالرحمٰن الخطيب الكشمهيني، بقراءتي عليه يوم السبت سابع عشر شوال سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم هبة الله بن عبدالوارث بن علي بن أحمد الشيرازي، كتبه لي بخطه في شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن

---

(١) المستدرك ٢٢١/١٢ ـ ٢٢٢ كتاب الأمر بالمعروف باب وجوب الحب في الله والبغض في الله والإعطاء في الله والمنع في الله.

الحسين التميمي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الطابشي قال: حدثنا أبو محمد المنتصر بن نصر بن المنتصر بن تميم قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاضي قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن العيشي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان، عن عثمان بن أبي سودة، عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ١٠/٣٧٥).

٣ - ابن زهرة في «أربعينه»: أخبرني القاضي الإمام بهاء الدين شيخ الإسلام أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم - بقراءتي عليه - قال: أخبرنا الإمام أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالقاهر الطوسي الخطيب قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم عبدالله بن الحسين بن محمد الأسدي قال: أخبرنا الشيخ الإمام الأديب الثقة أبو محمد كامكار بن عبدالرزاق قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو صالح أحمد بن عبدالملك بن علي المؤذن قال: أخبرنا الشيخ أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن الحسن الحضرمي قال: حدثنا إسحاق بن نجيح، عن أبي جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة قال... الحديث (المستدرك ١٧/٢٩٠).

وإلى غير ذلك من الأسانيد التي رووها، وقد اختصرنا كثيراً أمثال هذه الأسانيد، بل وهناك أسانيد كثيرة رواها الحر العاملي في كتابه «وسائل الشيعة» ولكن خوفاً من الإطالة لم نذكرها حتى لا يطيل المقام.

وأمثال هذه الأسانيد والأحاديث التي رواها الشيعة في كتبهم الحديثة وغيرها، بل ولا يخلو كتاب من كتبهم إلا استشهدوا فيه واستدلّوا من روايات أبي هريرة ﷺ، وقد شملت مروياته معظم أبواب الفقه: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والجهاد، والسير، والمناقب، والتفسير، والطلاق، والنكاح، والأدب، والدعوات، والرقاق، والذكر والتسبيح.. وغير ذلك.

فإذا عرفنا هذا وأضفنا إلى الصحابة والتابعين ﷺ الذين رووا عنه وقد بلغوا كما قال البخاري: ثمانمائة من أهل العلم والفقه. فما معنى هذا؟ معناه أن الحضارة الإسلامية بعلمائها وفقهائها ودعاتها وأئمتها أخذوا عن أبي هريرة ﷺ كثيراً مما أسسوا عليه علمهم وفقههم ودعوتهم! وهذه الأحاديث أساس في كل علم وفقه ومن حيث أن هذه الأمة غنية بعلمائها وفقهائها وأن هؤلاء جميعاً أخذوا من الأحاديث التي رويت عن أبي هريرة واجتهدوا على أساسها... يعتمدون في كل ذلك على ما روي عن

أبي هريرة ﷺ. . أينما ذهبت من التوحيد أو المعاملات أو الأخلاق أو الفضائل أو الغيبيات أو غير ذلك من أمور هذا الدين وجدت شيئاً من أحاديث رواها أبو هريرة ﷺ.

هذا من الناحية العلمية النظرية، فماذا من الناحية التطبيقية السلوكية؟! اعجب واعجب «يا عبدالحسين»(!!) ما من مسلم.. ما من مسلمة منذ أن لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى إلى يومنا هذا إلى أن تقوم الساعة.. ما من مسلم أو مسلمة عَبَدَ الله أو تخلَّق بخلق يحبه الله أو اعتقد عقيدة دعا إليها الإسلام إلا تجد عبادة هذا العابد وخلق هذا الفاضل وعقيدة هذا المعتقد تقوم على شيء مما رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ.

فأبو هريرة أعظم القنوات الموصلة لأحاديث رسول الله ﷺ إلى المسلمين والمسلمات، فهو أعظم الرواة أثراً في سلوك الناس إلى يوم القيامة ليس ذاك لشيء ذاتي فيه كلا وإنما لأن الله شرفه بشرف عظيم شرف تبليغ حديث رسول الله ﷺ إلى الناس... وإنما دعا له النبي ﷺ بذلك لما في ذلك الحب من قوة دافعة تدفع المؤمنين إلى استيعاب أحاديث رسول الله ﷺ التي رواها أبو هريرة ﷺ، لأن السامع أنصت ما يكون إلى المتحدث إذا كانت هناك عاطفة حب بين المتحدث والمستمع فإنك إذا كرهت خطيباً كرهت أن تستمع إليه ولو كان يتحدث في خير وإذا أحببته أحببت أن تستمع إليه بكل حواسك ويكفي أن علماء الشيعة رووا روايات كثيرة عن أبي هريرة ﷺ.

مرويّات أبي هريرة في كتب الشيعة:

وإليك أيها القارئ نماذج بعض كتب الشيعة التي استدل واستشهد بها القوم في مصادرهم ولا يخلو كتاب من كتبهم إلا وذكروا مرويات أبي هريرة ﷺ واستشهدوا بها سواءً كانت تلك الأحاديث صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة عليه. . . ﷺ.

وسوف أذكر بعض من تلك المصادر التي استدلوا بها، سواءً كانت تلك الكتب فقهية أو حديثية أو تفاسير أو تاريخ أو موعظة أو فضائل إلى آخره.

وسوف أختصر على بعض مصادرهم على سبيل المثال، ومنها:

(فروع الكافي، موسوعة بحار الأنوار، مستدرك الوسائل، وسائل الشيعة، ملاذ الأخيار، كنز الدقائق، الأنوار النعمانية، إثبات الهدى، ميزان الحكمة، دار السلام، مدينة معاجز، حياة القلوب، الخرائج والجرائح، كشف الغمة، أمالي الطوسي، أمالي الشيخ المفيد، حلية الأبرار، كتاب السرائر، كتاب الخلاف، عوالي اللآلي، مناقب آل أبي طالب، ميكال المكارم، سلوني قبل أن تفقدوني، الروضة

البهية، معالي السبطين، صحيفة الأبرار، علم اليقين في أصول الدين، الفرحة الأنسية، قلائد الدرر، إحقاق الحق، تفسير البرهان، تفسير التبيان، تفسير المجمع، تفسير الكنز، تأويل الآيات، تفسير الميزان، تفسير نور الثقلين، تفسير مرآة الأنوار، جامع الأخبار، الإمام المهدي، ثواب الأعمال، التوحيد، مشارق أنوار اليقين، كمال الدين، الفصول المهمة، مصباح الهداية، الثاقب في المناقب، الجواهر السنية، أمالي الصدوق، قرب الإسناد، الإيقاظ من الهجعة، معاني الأخبار، إعلام الورى، سعد السعود، كتاب الخصال، أمالي الطوسي، عصر الظهور، علي في القرآن، اللوامع النورانية، بغية الطالب، نوادر المعجزات، روضة الواعظين، فضائل الخمسة من الصحاح الستة، تأويل الآيات الطاهرة، شواهد التنزيل، سيد المرسلين، القطرة من بحار مناقب النبي والعترة، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، المبسوط في فقه الإمامية، الغدير في الكتاب والسنة، الحدائق الناضرة، المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، علي في القرآن والسنة، جواهر الكلام، مرآة العقول، حياة الإمام العسكري).

تلك كانت قلّة قليلة من المراجع التي كانت بين أيدينا، وعند اطلاعي على مصادرهم المختلفة وأصولهم الأربعة عندهم كالكافي، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، وتهذيب الأحكام، رأيت العجب إذ أن كُلّ رواية أوردوها على لسان إمامهم جعفر الصادق ﷺ حسب زعمهم هي بعينها التي رواها أبو هريرة ﷺ.

استنكار عبدالحسين حديث «امرأة دخلت النار في هرّة»

٢٤ ـ وفي (ص ١٧١) أورد عبدالحسين تحت عنوان: **«خيالية رابعة ترمي إلى سوء عاقبة الظلم»**: أخرج الشيخان بسندهما إلى أبي هُريرةَ مرْفوعاً: قال: **«دخَلتِ امرأةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْها فَلا هِيَ تُطْعِمُها وَلم تدعها تأكُلُ مِن خَشاشِ الأرْضِ حَتى ماتت هزلاً»**[1].

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: **(وهذا من رواياته الخيالية يرمي فيه إلى سوء عواقب الظلم والعدوان)**.

قلت: إن هذا الحديث رواه غير أبو هريرة من الصحابة كابن عمر ﷺ[2].

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ومسلم في التوبة وفي البر والصلة والآداب.

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق والدارمي.

ثم إن هذا الحديث رواه أئمة أهل البيت ﷺ.

فعن حفص بن البختري عن أبي عبدالله (ع) قال: إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً[1].

ونقل المجلسي عن نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن آبائه قال: قال رسول الله (ص): رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلها، ورأيت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق الحاج بمحجنه، ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشائش الأرض[2].

فهل رواية موسى بن جعفر من رواياته الخيالية يرمي فيها إلى سوء عواقب الظلم والعدوان؟(!!) نسأل الله السلامة في العقل والبعد عن الهوى والضلال!

استنكار عبدالحسين حديث «غفرت لامرأة سقت لكلب»

٢٥ ـ وفي (ص ١٧٢) أورد عبدالحسين حديثين: «**خيالية خامسة ترمي إلى حسن عواقب الرحمة**»: أخرج البخاري عن أبي هريرةَ يرفعه قال: «**غُفِرَ لامرأةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بكلبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قالَ: كادَ يقتُلُهُ العَطَشُ فنَزَعَتْ خُفَّها فأَوْثَقَتْهُ بِخِمارِها فنزَعَتْ لَهُ مِنَ الماءِ فَغُفِرَ لَها بِذلكَ**»[3].

واستنكاره حديث «سقى رجل الماء لكلب فغفر له»

٢٦ ـ وفي (١٧٢) أورد عبدالحسين تحت عنوان: «**رواية خيالية هدفها هدف سابقتها**»: وأخرج البخاري عن أبي هريرةَ يرفعه قال: «**بَيْنَما رَجلٌ يَمشِي فِي طَرِيقٍ اشْتَدَّ عَليهِ العَطَشُ فوجَدَ بِئراً فنزلَ فِيها فَشربَ ثم خَرجَ فَإذا كَلبٌ يَلهثُ يَأكُلُ الثَّرى مِنَ العَطَشِ! قالَ: فَنزلَ الرَّجُلُ البئرَ فَملأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسقَى الكَلبَ فَشكرَ اللهُ لهُ فغَفَرَ لهُ بِذلكَ**»[4].

---

(١) انظر الوسائل ٣٩٧/٨ «باب عدم جواز قتل الهرة والبهيمة إلا ما استثني»، البحار ٦٤/٦٥ ح ٢٣، ثواب الأعمال وعقابها ص ٥٥٧، تفسير الكنز ١٥٧/١.

(٢) البحار ٣١٦/٨ ـ ٣١٧ كتاب العدل والمعاد «باب النار»، الجواهر ٣٩٥/٣١.

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في السلام.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب وفي المظالم والغصب وفي المساقاة وفي الوضوء ومسلم في السلام.

ثم أخذ يصول ويجول قائلاً: (**وقد تعلم أن هذا الحديث والذي قبله إنما هما من مخيلة أبي هريرة يمثل بهما حسن عواقب العطف والحنان ويحض بهما على البر والإحسان**).

قلت: عبدالحسين يستغرب من أحاديث أبي هريرة ﷺ ولا يستغرب ما رواه أئمته أمثال هذه الروايات! فاستمع أخي القارئ إلى هذه الروايات.

فقد أورد علامتهم آية الله ملا زين العابدين الكلبايكاني في كتابه «أنوار الولاية» (ص ٣٣٨) هذا الحديث: وفي الآثار: أن **امرأة زانية** من جيران أهل المعصية **وتعزية الحسين** (ع) **ذهبت تقتبس ناراً من مجلس العزاء فوجدتها قد خمدت فاشتعلتها وأوقدتها فدمعت عيناها من الدخان فغفر الله(!!) لها وتابت(!!)**

وعن أبي الأحوص عن أبيه عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين (ع) المداين فنزل إيوان كسرى! وكان معه دلف بن بحير كسرى فلما صلّى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف: والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف الموضع بجميع من كان عنده ودلف يقول: يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة ثم نظر (ع) **جمجمة نخرة(!)** فقال لبعض أصحابه: خذ هذه الجمجمة ثم جاء (ع) إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل: ضع هذه الجمجمة في الطست ثم قال: أقسمت عليك **لتخبرني من أنا ومن أنت؟** فقالت الجمجمة: **بلسان فصيح(!)**: **أما أنت فأمير المؤمنين(!!) وسيد الوصيين** وإمام المتقين(!!) **وأما أنا فعبدك وابن أمتك(!!) كسرى أنوشيروان** فقال أمير المؤمنين (ع): كيف حالك؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرعايا رحيماً لا أرضى بظلم **ولكن كنت على دين المجوس(!!)** وقد ولد محمد في زمان ملكي وسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة في ليلة ولد فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض **ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت** عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك، فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم أومن به(!!) **فأنا محروم بعدم إيماني به(!!) ولكني مع هذا الكفر(!!!) خلصني الله تعالى من عذاب النار(!!)** ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية **فأنا في النار والنار محرمة عليّ(!!!)** فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين(!!!)[1].

---

(١) اللآلي ٣٢٧/٤ ـ ٣٢٨ الصحيفة ٨٤/٢، القطرة ص ٨٨، الفضائل ص ٧١.

قال التوسيركاني في كتابه «اللآلي» (٢١٧/٤ ـ ٢١٨و ٣٠٤) ما نصه: (وتأتي في لؤلؤ **ولنذكر لك قصصاً ليطمئن قلبك(!!) بما مرّ قصة شريفة من رجل كان يلوط بالصبيان(!!!) وكان يحبه(!!!).**

هل قرأ عبدالحسين أمثال هذه الزندقة في كتب أبناء جلدته؟ فأين روايات أبي هريرة ﷺ من أمثال رواياتكم وأقوال علمائكم الذين ذكرنا منها أمثال هذه الطامات؟(!!) فاعتبروا يا أولي الألباب.

أقول: لِنُخرج لهذا المؤلف وأمثاله بعض الروايات التي وردت من طريق أهل البيت ﷺ الموافقة لروايات أبي هريرة ﷺ.

فعن موسى ابن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جدّه موسى بن جعفر عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): رأيت في النار صاحب العباءة التي قد غلّها...

ورأيت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة، وكانت أوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من حشائش الأرض ودخلت الجنة فرأيت صاحب الكلب الذي أرواه من الماء[1].

فهل هذا الحديث من مخيلة إمامك المعصوم ويمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحض به على البر والإحسان؟(!!).

كما نقل نعمة الله الجزائري في كتابه «الأنوار النعمانية» (٦٦/٤) قال: (من الأخبار المروّحة للبال ما روي من أنه كان رجل من بني إسرائيل منهمكاً في المعاصي فأتى في بعض أسفاره على بئر فإذا كلب قد لهث من العطش فرقّ له فأخذ عمامته وشدّها بخفّه واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى الله إلى نبي ذلك الزمان أن قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي، فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبته وخلاصه من العقاب)[2].

فهل هذا الحديث أيضاً من مخيلة إمامك المعصوم ويمثل به حسن عواقب العطف والحنان ويحض به على البر والإحسان؟!.

استنكار عبدالحسين حديث «مسرف كافر غُفِر له»

٢٧ ـ وفي (ص ١٧٣) أورد عبدالحسين حديث: «**مسرف كافر غفر له**»: أخرج

(١) البحار ٣١٦/٨ ـ ٣١٧ و ٦٥/٦٥ ح ٦٤، نوادر الراوندي ص ٢٨.

(٢) البحار ٦٥/٦٥ ح ٢٤.

مسلم عن مَعْمَرٍ قالَ: قالَ لِيَ الزهري: ألا أُحَدِّثُكَ بِحَديثَيْنِ عَجِيبَيْنِ؟ قالَ الزُّهرِيُّ: أخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبدِالرَّحمَٰنِ عَنْ أبي هُرِيْرَةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ: «**أسْرَفَ رَجلٌ**[1]**عَلَى نفسِهِ فلَمّا حَضرَهُ المَوتُ أوْصَى بَنِيهِ فَقالَ: إذَا أنا مُتُّ فَأحْرِقوني ثُمَّ اسْحَقوني ثمَّ اذروني فِي الرِّيحِ فِي البَحرِ فَواللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبّي لَيُعذِّبُنِي عَذاباً ما عَذَّبَ بِهِ أحَداً فَفعلوا ذَلِكَ بِهِ فَقالَ اللهُ للأرضِ: أدِّي ما أخذْتِ فإذا هُوَ قائِمٌ فَقالَ لَهُ: ما حَمَلكَ عَلَى ما صَنعتَ؟ فَقالَ: خَشيَتُكَ يا ربِّ** أو قالَ: **مَخافَتُكَ فَغَفرَ لهُ بِذلكَ**»[2].

ذكرنا فيما سبق كيف أن الزانية (الشيعية) قد غفر ذنبها بمجرد أن أوقدت ناراً تحت جدر الحسين(!!!) وذلك الكافر (الكسرى المجوسي) الكافر بالله تعالى وبرسوله، وأنه قد نجا من النار بسبب تمسكه بالولاية الباطلة. وذلك الشيعي الذي كان يلوط بالصبيان فقد نجا من النار أيضاً بسبب تمسكه بالولاية! كل ذلك عند عبدالحسين مقبول غير مرفوض، ولكن إذا صدرت رواية من أبي هريرة ﷺ أنكر وأخذ يشكك في رواياته.

وإليك هذه الرواية التي روى إمامك المعصوم قريب مثل هذا الحديث أيضاً.

ففي «الأنوار النعمانية» لنعمة الله الجزائري (٢٧٦/٤) قال: «روى الصدوق بإسناده إلى مولانا الإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) قال: كان في بني إسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت فبعث إلى النباش فقال: كيف جواري لك؟ قال: أحسن جوار قال: فإن لي إليك حاجة. قال: قضيت حاجتك، قال: فأخرج إليه كفنين فقال: أحبّ أن تأخذ أحبهما إليك وإذا دفنت فلا تنبشني، فامتنع النباش من ذلك وأبى أن يأخذه فقال له الرجل: أحب أن تأخذه فلم يزل به حتى أخذ أحبهما إليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش: هذا قد دفن فما علمه بأني تركت كفنه أو أخذته لآخذنه، فأتى قبره فنبشه فسمع صايحاً يقول ويصيح به: لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه، وقال لولده: أي أب كنت لكم؟ قالوا: نعم الأب كنت لنا، قال: فإن لي إليكم حاجة قالوا: قل ما شئت فإنا سنصير إليه إن شاء الله تعالى، قال: فأحب إذا أنا مت أن تأخذوني فتحرقوني بالنار فإذا صرت رماداً فدقوني ثم تعمدوا بي ريحاً عاصفاً فذروا نصفي

(١) **قلت**: المؤلف يحرّف في معنى الحديث، فالرجل من أهل الكتاب وليس بكافر بل هو من العصاة قبل مبعث النبي ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء وفي التوحيد ومسلم في التوبة.

في البر ونصفي في البحر، قال: فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذرّوه قال الله جل جلاله للبر: اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فإذا الرجل قائم بين يدي الله تعالى فقال له ﷻ: ما حملك على ما أوصيت به ولدك أن يفعلوه بك؟ قال: حملني على ذلك وعزتك خوفك، فقال الله جل جلاله: فإني سأرضي خصومك وقد أمنت خوفك وغفرت لك.

استنكار عبدالحسين حديث «بأن النبي ﷺ كان جنباً»

٢٨ - وفي (ص ١٧٥ - ١٧٦) أورد عبدالحسين أحاديث أخرى مستنكراً على أبي هريرة ﷺ على حد زعمه قال: (**ومن سخافات هذا الرجل قوله: «أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب**)[١].

ثم أخذ يصول ويجول ويشكك في الحديث قائلاً: (**نبرأ إلى الله منه وممن يجيز على رسول الله (ص) الذي كان في جميع أوقاته عل طهور وكان الوضوء على الوضوء عنده نوراً على نور وأنبياء الله كافة منزهون عن مضمونه معصومون عما هو دون مما لا يليق بالصدّيقين وصالحي المؤمنين**).

قلت: **أولاً**: في الحديث فوائد منها: جواز النسيان على الأنبياء في أمر العبادة لأجل التشريع[٢].

ثانياً: قد روى إمامك الذي تعتقد فيه العصمة! أن رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين ﷺ لهم أن يجنبوا في المسجد!

ففي «التهذيب» عن محمد بن حمران عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟ قال: لا، ولكن يمر فيه إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة قال: وروى أصحابنا أن رسول الله (ص) قال: **لا ينام في مسجدي أحد ولا يجنب فيه أحد وقال: إن الله أوحى إليّ أن أتخذ مسجداً طهوراً لا يحل لأحد أن يجنب فيه إلاّ أنا وعلي والحسن والحسين**[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في الغسل وفي الأذان ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة.

(٢) فتح الباري ١٤٤/٢.

(٣) التهذيب ١٥/٦.

بل ذكروا أن علياً ﷺ صلّى بالناس وهو على جنابة(!!)

فعن عبدالرحمٰن بن العرزمي عن أبيه عن أبي عبدالله (ع) قال: صلّى علي (ع) بالناس على غير طهر وكانت الظهر ثم دخل فخرج مناديه أن أمير المؤمنين (ع) صلّى بالناس على غير طهر فأعيدوا وليبلغ الشاهد الغائب[1].

فلماذا أيها الجاهل لا تنكر على رواتك الذين يزعمون مثل هذه الخرافات والسخافات(؟!) وهل تتبرأ إلى الله منهم؟

استنكار عبدالحسين حديث «تفضيل النبي ﷺ على نبي الله موسى عليه السلام»

٢٩ ـ وفي (ص ١٧٦) أورد عبدالحسين حديث: ومنها في النهي عن تفضيل النبي ﷺ على موسى وحديثه في أن: «**من قال: أنا خير من يونس بن متى فقد كذب**»[2].

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: (**قد أجمعت الأمة على تفضيله، وثبت ذلك بالنصوص الصريحة الصحيحة وقامت عليه الضرورة من دين الإسلام**).

قلت: تناسى أن هذا الحديث الذي أنكره قد رواه إمامه المعصوم أيضاً! فما بعد الحق إلا الضلال.

ففي «قصص الأنبياء» (ص ٤٩٥): عن أبي عبدالله (ع) أن النبي (ص) يقول: ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.

قال الجزائري في شرحه لهذا الحديث: (أقول: لعل المعنى على تقدير صحة الخبر: أنه لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس، من حيث المعراج، بأن يظن أني صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه، فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة، وإنما أراني الله تعالى عجائب صنعه في السماوات، ورأى يونس عجائب خلقه في البحار، وإني عبدت الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت، ولكن التفضيل من جهات أخر لا تحصى).

---

(١) التهذيب ٤٠/٣ ـ الاستبصار ٤٣٣/١ «باب من صلى بقوم على غير وضوء»، الجواهر ٥/١٤.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل وأحمد.

استنكار عبدالحسين حديث «لن يدخل أحداً عمله الجنة إلا برحمة الله»

٣٠ - وفي (ص ١٧٦) وحديثه: «**لن يدخل أحداً عمله الجنة**» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «**لا ولا أنا**»[١][٢].

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: (**يضرب بهذا الحديث عرض الحائط لمخالفته كتاب الله ﷻ في كثير من آياته، وحسبك منها**: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان: ٢٢]).

قلت: قد أثبت جمع من مفسري الشيعة ومنهم شيخك الطبرسي في «تفسيره»، والفيض الكاشاني في «تفسيره»، وعبد علي الحويزي في «تفسيره»، والميرزا محمد المشهدي في «تفسيره»، وعبدالله شبر في «تفسيره» وغيرهم نقلاً عن «مجمع البيان»: في قول الله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾﴾ [الأنعام: ١٦].

قال المجلسي في شرح تفسير هذه الآية ما نصه: (ويحتمل أن يكون معنى الآية أنه لا يصرف العذاب عن أحد إلا برحمة الله كما روي أن النبي (ص) قال: **والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل...**)[٣].

فما رأيك أيها المؤلف بالذين أثبتوا هذا الحديث وهم علماؤك؟!

استنكار واستغراب عبدالحسين حديث «أن النبي ﷺ كان راعي الغنم»

٣١ - وفي (ص ١٧٦) قال عبدالحسين: وحديثه: في أنه «**ما بعث الله نبي إلا رعى الغنم**»[٤].

ثم أخذ يصول ويجول كعادته قائلاً: (**وهذا في البعد إلى حد السقوط**).

---

(١) هذه عادة عبدالحسين في التحريف وبتر الروايات حيث حذف لفظة «**إلا أنْ يتغمَّدَني الله بِفَضلٍ منه ورحمةٍ**».

(٢) أخرجه البخاري في المرضى والرقاق والإيمان ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار.

(٣) مجمع البيان ٣/٢٣، تفسير الصافي ٢/١١١، ونور الثقلين ١/٧٠٦، وكنز الدقائق ٣/٢٥١، والجوهر الثمين ٢/٢٤٢، المحجة ٧/١٩٠ كتاب «الصبر والشكر» وص ٢٦٥ كتاب «الخوف والرجاء» و ٦/٢٨٢ «كتاب ذم الكبر والعجب»، البحار ٧/١١، تفسير من هدي القرآن ١٣/٤٨٩.

(٤) أخرجه البخاري في الإجارة وابن ماجه في التجارات.

قلت: إن كان هذا الحديث في البعد إلى حد السقوط كما تدعي، فمعنى هذا «أيها الجاهل» أنك تتهم إمامك المعصوم وثقة إسلامك بذلك!

ففي «البحار» (٢٢٦/٦ رواية ٢٨) نقلاً عن «الكافي»: بإسناده عن جابر: قال أبو جعفر (ع): قال النبي (ص): **إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم**... الحديث.

وقال الباقر (ع): قال رسول الله (ص): إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها وليس من نبي إلا وقد رعى الغنم وكنت أنظر إليها قبل النبوة..[١].

فلم كل هذا الهجوم والطعن في أحاديث أبي هريرة ﷺ، وقد رواها أهل البيت؟!

استنكار عبدالحسين حديث «ختن نبي الله إبراهيم ﷺ بالقدوم بعد الثمانين»

٣٢ ـ وفي (ص ١٧٧) قال عبدالحسين: ومثله حديثه: في أن **«إبراهيم ﷺ قد اختتن بالقدوم بعد ثمانين سنة من عمره»**[٢].

قلت: **الجواب من وجهين**:

أولاً: قال المهلب: ليس اختتان إبراهيم ﷺ بعد ثمانين مما يوجب علينا مثل فعله، إذ عامة من يموت من الناس لا يبلغ الثمانين، وإنما اختتن وقت أوحى الله إليه بذلك وأمره به[٣].

والثاني: وهذا الحديث رواه إمامك المعصوم.

ففي «قصص الأنبياء» لنعمة الله الجزائري (ص ١١٣): بإسناد عن الكاظم (ع) قال: قال رسول الله (ص): أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم الخليل (ع) حيث أسرت الروم لوطاً (ع) فنفر إبراهيم (ع) واستنقذه من أيديهم، وأول من اختتن إبراهيم بالقدوم على رأس ثمانين سنة.

فلماذا هذا الإنكار على أبي هريرة ﷺ؟!

---

(١) انظر اللآلي ٢٤/٥ ـ المحجة البيضاء ١٢٨/٤، إكمال الدين ص ٤٩١ ح٧، الأنبياء قصصهم وحياتهم ص ٢٧٤ وص ٢٧٨.

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان وفي أحاديث الأنبياء ومسلم في الفضائل.

(٣) انظر فتح الباري ٩٢/١١.

استنكار عبدالحسين حديث «عُمْر آدم عليه السلام»

٣٣ ـ وفي (ص ١٧٧) قال عبدالحسين وحديثه: إذ خلق الله آدم فمسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة أمثال الذر ثم جعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً ـ أي بريقاً ـ من نور ثم عرضهم على آدم فقال آدم من هؤلاء يا رب؟ قال: ذريتك فرأى آدم رجلاً أعجبه وبيص ما بين عينيه فقال: يا رب! من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال آدم: كم جعلت له من العمر؟ قال: ستين سنة، قال: يا رب زده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة، فقال الله ﷻ: إذن يكتب ويختم فلا يبدل فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت لقبض روحه قال آدم: أولم يبق من عمري أربعون سنة(؟!) قال له ملك الموت: أولم تجعلها لابنك داود؟ قال: فجحد فجحدت ذريته!... الحديث[1].

قلت: هذا الحديث قد رواه إمامك المعصوم الذي وافق أبا هريرة رضي الله عنه أيضاً.

ففي «تفسير العياشي» في حديث طويل ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى مسح على ظهر آدم ثم صرخ بذريته وهم ذر قال: فخرجوا كما تخرج النحل من وكرها فاجتمعوا فقال: يا آدم هؤلاء ذريتك أخرجتهم من ظهرك لآخذ عليهم الميثاق ـ إلى أن قال ـ قال أبو جعفر (ع): ثم عرض الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمرَّ آدم باسم داود النبي (ع) فإذا عمره أربعون سنة، فقال: يا رب ما أقل عمر داود وأكثر عمري! يا رب إن أنا زدت داود من عمري ثلاثين سنة فأنفذ ذلك له وأثبتها له عندك واطرحها من عمري، قال: ثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة ولم يكن له عند الله مثبتاً ومحى من عمر آدم ثلاثين سنة وكان له عند الله مثبتاً فقال أبو جعفر (ع): فذلك قوله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ۝٣٩﴾ [الرعد: ٣٩] قال: يمحو الله ما كان عنده مثبتاً لآدم وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً قال: فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملك الموت قد بقي من عمري ثلاثون سنة، وقال له ملك الموت: ألم تجعلها لابنك داود النبي وأطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذريتك وعرض عليك أعمارهم وأنت يومئذ بوادي الروحاء؟ فقال آدم: يا ملك الموت ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم لا تجهل! ألم

(١) مستدرك الحاكم ٢/٣٢٥.

تسأل الله أن يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فأثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك من الذكر؟ قال: فقال آدم: فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك قال أبو جعفر (ع): وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجهل جود الألفاظ قال أبو جعفر (ع): فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مسمى لنسيان آدم وجحود ما جعل على نفسه[1].

قال المجلسي في «البحار» (١٠/١٤): (أقول قد مضت الأخبار في ذلك في أبواب قصص آدم عليه السلام وفي بعضها أنه زاد في عمر داود عليه ستين سنة تمام المائة، وهو أوفق بسائر الأخبار، والله أعلم).

استنكار واستغراب عبدالحسين حديث «احتجاج آدم وموسى»

٣٤ ـ وفي (ص ١٧٧) قال: ومثله حديثه: **«عن آدم وموسى مثلهما يتحاجان».**

ثم كعادته أخذ يشكك في الحديث النبوي قائلاً: **(على كيفية تدل أنهما كانا من القدرية، وقد ظهر فيها آدم على موسى فحجه إلى كثير مما لا يليق بالأنبياء، ويجب تنزيههم عنه).**

وإليك أيها القارئ تمام هذا الحديث الذي أخرجه البخاري عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمنِ أَنَّ أَبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **«احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقالَ لَهُ مُوسَى: أَنتَ آدَمُ الذي أَخرجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الجَنَّةِ فَقالَ لَهُ آدمُ أَنتَ مُوسَى الذي اصْطَفاكَ اللهُ بِرِسالاتِهِ وَبِكَلامِهِ ثُم تَلومُني عَلَى أمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبلَ أنْ أُخْلَقَ»** فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«فَحَجَّ آدمُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ»**[2].

قلت: روى هذا الحديث أئمة أهل البيت رضي الله عنهم.

ففي «تفسير القمي» بإسناده عن ابن عمير عن ابن مسكان عن أبي عبدالله (ع) قال: إن موسى (ع) سأل ربه أن يجمع بينه وبين آدم (ع) فجمع، فقال له موسى: يا أبت ألم يخلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأمرك أن لا

(١) البرهان ٣٠١/٢، اللآلي ٩٢/١ ـ ٩٤، الأنوار النعمانية ٢٠١/٤ ـ ٢٠٢ و ٢٣١/١، قصص الأنبياء ص ٣٨١، أنوار الولاية ص ٥٣٠، البحار ٨/١٤ ـ ٩، رواية ٨ «باب قصص داود عليه السلام»، تفسير نور الثقلين ٤٦٤/٣، فروع الكافي ٣٤٨/٢، ٣٤٩، وتفسير القرآن الكريم ٣٣٣/١ لصدر المتأهلين، وكنز الدقائق ١٣٣/٥.

(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء والقدر والخلق وتفسير القرآن وأخرجه مسلم في القدر.

تأكل من الشجرة؟ فلم عصيته؟ قال: يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة؟ قال: بثلاثين سنة، قال: فهو ذلك، قال الإمام الصادق (ع) فحج آدم موسى (ع)[1].

وقال المجلسي في بيان الحديث ما لفظه: (وجدان الخطيئة قبل الخلق إما في عالم الأرواح بأن يكون روح موسى (ع) اطلع على ذلك في اللوح، أو أنه وجد في التوراة أن تقدير خطيئة آدم (ع) كان قبل خلقه بثلاثين سنة، ويدل على الأخير ما سيأتي في خبر مسعدة، وقوله (ع): (فحجّ) أي غلب عليه في الحجة وهذا يرجع إلى القضاء والقدر).

وقال عبدالصاحب في كتابه «الأنبياء» (ص ٢٨ - ٢٩) في تعليقه على هذه الرواية ما نصه: (والذي يفهم من جواب موسى لآدم (ع) من أن الخطيئة كائنة ومقدرة من قبل خلق آدم ومن عالم الذر، قلت خلق الأرواح قبل وجوده بألفي عام وهي المسألة التي هي معركة الآراء وقد هلك فيها ناس كثير لسوء فهمهم وتأملهم وعدم تعقلهم[2] الحقيقة فيها، وهي مسألة قضاء الله وقدره لمخلوقه قبل وجوده).

فماذا يقول عبدالحسين في ما رواه إمامه وما أثبته مشائخه في شرح الحديث؟(!!)

استغراب عبدالحسين حديث «مشي العلاء الحضرمي على البحر مع جنوده»

٣٥ - وفي (ص ١٧٨) قال عبدالحسين: (وما أكثر حديثه في خوارق النواميس الطبيعية، وحسبك منها (مضافاً إلى ما سمعته آنفاً) حديثان نجعلهما خاتمة هذا الفصل.

أحدهما: حديثه إذ كان - فيما زعم - مع العلاء بن الحضرمي لما بعث في أربعة آلاف إلى البحرين، فانطلقوا حتى أتوا على خليج من البحر ما خاضه قبلهم أحد ولا يخوضه بعدهم أحدا!

قال أبو هريرة: أخذ العلاء بعنان فرسه فسار على وجه الماء وسار الجيش وراءه قال: فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر(!!) الحديث).

---

(١) تفسير القمي ٤٤/١، البحار ٨٩/٥ «باب القضاء والقدر» و ١٦٣/١١ و ١٨٨، ونور الثقلين ٦١/١، الأنبياء حياتهم وقصصهم ص ٢٨ ٢٩، الأنوار النعمانية ٢٣١/١، والبرهان ٧/٢، منهاج البراعة ٣٧/١ - ٣٨، تفسير القرآن الكريم ٣٣٣/١.

(٢) أمثال عبدالحسين هذا الذي لا عقل له ولا علم، جاهل بالقرآن والسنة، فهو أجهل وأكذب الناس، بل جاهل حتى بمذهبه!!

قلت: وهذا الحديث موضوع باتفاق أهل العلم، ولا يحتج به عند المحدّثين.

بل أراد عبدالحسين أن يشفي غليله من أحاديث أبي هريرة ﷺ سواءً كانت أحاديث صحيحة أو ضعيفة أو موضوعة...

وإن كنت تريد خوارق النواميس الطبيعية فما أكثر ما ادعيتم لأئمتكم، وأنهم أفضل من الأنبياء والملائكة(!!)

وإليك ما رواه علماؤك في ذلك، لقد ألف أحدهم ويُدعى «هاشم البحراني» كتاباً مستقلاً في معاجز الأئمة الاثني عشر! وسمّاه «**مدينة معاجز**»(!!)

وذكر هاشم البحراني في كتابه المذكور (١/٤٣٠ رواية ٢٩٠): الباب السبعون ومائة «**اليهودي الذي عبر الماء على مربطة باسم أمير المؤمنين (ع) ونظر (ع) إلى الماء فجمد**»(!!).

الطبرسي: قال: روى صاحب «عيون أخبار الرضا (ع)» قال: إن أمير المؤمنين (ع) مرّ في طريق فسايره خيبريٌّ فمرّ بوادٍ قد سال، فركب الخيبري مربطة، **وعبر على الماء(!!)، ثم نادى أمير المؤمنين (ع): يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت، فقال له أمير المؤمنين (ع) مكانك، ثم أومأ بيده إلى الماء فجمد(!!)** ومرّ عليه فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال له: يا فتى ما قلت حتى **حوّلت الماء حجراً؟(!!) فقال له أمير المؤمنين (ع): فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟(!!) فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسم العظيم**...

وفي (٢/١١ رواية ٣٥٦): «**ارتفاعه** (ع) - أي الإمام - **في الهواء**»(!!)

الطبرسي: قال: روى صاحب «المنتخب» أن علياً (ع) مرّ إلى حصن ذات السلاسل، فدعا بسيفه ودرقته، وترك الترس تحت قدميه والسيف تحت ركبته، ثم **ارتفع في الهواء!** ثم نزل على الحائط وضرب السلاسل ضربة...

وفي (ص ١١ - ١٢ رواية ٣٥٧) «**اتباعه (ع) الطير الذي أخذ خفّه**»(!!)

فعن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (ع) قال: نزع علي (ع) خفّه بليلٍ ليتوضأ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين فجعل علي (ع) **يتبع الطير وهو يطير**(!!) حتى أضاء له الصبح ثم ألقى الخفّ...

وفي (٥/١٠ رواية ١٤٢٢): « **صنع فيلاً من طين فركبه (ع) فطار به إلى مكّة**».

قال: حدثنا شاذان بن عمر قال: حدثنا مرة بن قبيصة بن عبدالحميد قال: قال

لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيت مولاي **الباقر** (ع) **وقد صنع فيلاً من طين فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة ورجع عليه**، فلم أصدق ذلك منه حتى رأيت الباقر (ع) فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا؟ فصنع فركب وحملني معه إلى مكة وردّني.

وفي (١٥٨/٦ رواية ١٩١٦): «**إخراج الفارسين من حافة بحرٍ من تحت الأرض**».

فعن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلّمه بكلام لم أفهمه، ثم رجعا إلى شيء فهمته، فسمعت أبا عبدالله (ع) يقول، وركض أبو عبدالله (ع) برجله الأرض، فإذا بحر تحت الأرض، على حافته فارسان قد وضعا أذقانهما على قرابيس سروجها. فقال أبو عبدالله (ع) هؤلاء من أنصار القائم.

و (ص ١٥٩ ـ ١٦٠ رواية ١٩١٧) «**خبر انفلاق البحر**».

فعن داود الرقّي، قال: جاء إلى أبي عبدالله (ع) فقال له: ما بلغ من علمكم؟ قال: ما بلغ من سؤالكم ـ إلى أن قال ـ فأخذ بيد الرجل، ثم انطلق حتى أتى شاطئ البحر، فقال: أيها العبد المطيع لربّه أظهر ما فيك فانفلق البحر عن آخر ما فيه وظهر ماء أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأطيب رائحة من المسك... قال: ثم رفع رأسه فرأى في الهواء خيلاً مسرّجة ملجمة ولها أجنحة، فقلت: يا أبا عبدالله، ما هذه الخيل؟ فقال: هذه خيل القائم(!!)

و (ص ٢٠١ رواية ١٩٤٥): «**صعوده (ع) إلى السماء، ونزوله بالحربة**».

فعن إبراهيم بن الأسود، قال: رأيت **موسى بن جعفر (ع) صعد إلى السماء** ونزل ومعه حربة من نور...

وفي (**٢٣٢/٣ رواية ٨٥١) «علوّه (ع) في الهواء وغيبوبته في السماء»**

وعن جابر قال: رأيت **الحسن بن علي وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل بعد الثلاث** وعليه السكينة والوقار...

وفي (**٥١٣/٥ رواية ١٠٢٩): «أنه (ع) أُعطي ما أُعطي النبيّون من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والمشي على الماء»(!!!)**

«ارتفع الإمام إلى السماء حتى سدّ الأفق».

وفي كتاب «حياة الإمام العسكري» (ص ٣٦١): قال الراوي: حدّث نفسه أن يرى برهاناً من الإمام العسكري، فإذا الإمام ارتفع نحو السماء حتى سدّ الأفق(!!)

ونكتفي أمثال هذه المعاجز المزعومة التي لا معنى لها.

وما أكثر حديث الأئمة(!!) في (**خوارق النواميس الطبيعية**)؟(!!) فلماذا لم ينكر المؤلف هذه الأحاديث المزعومة كما أنكر على أحاديث أبي هريرة ﷺ؟

استنكار عبدالحسين حديث «النهي عن المشي بالخف الواحد»

٣٦ ـ وفي (ص ١٩٧) قال عبدالحسين: (**ومنها: أنه روى حديثاً في النهي عن المشي بالخف الواحد فبلغ عائشة ذلك فمشت بخف واحد وقالت: لأخالفن أبا هريرة**).

قلت: فإن هذا الحديث أيضاً احتج به النظام ليطعن في أبي هريرة، وردّ ابن قتيبة عليه افتراءه. وقد ذكر أبو القاسم البلخي هذا الحديث عن عائشة ﷺ: أنها دخلت في خفها حسكة فمشت في خف واحدة وقالت: لأحنّثن أبا هريرة.. إنه يقول لا يمشي في نعل واحدة ولا خف واحدة[1].

ثم إن أبا هريرة لم ينفرد بالحديث؛ فقد روى هذا الحديث أئمة أهل البيت ﷺ.

ففي «البحار» (٧٦/٣٢٨ ـ ٣٢٩) «باب جوامع مناهي النبي (ص) ومتفرقاتها»: بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين (ع): نهى رسول الله (ص) عن الأكل عند الجنابة ـ إلى أن قال ـ ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو ينتعل وهو قائم..

وفي (٨٠/١٩١) «كتاب الطهارة باب آداب الخلاء» عن أبي بصير عن الباقر (ع) قال: لا تشرب وأنت قائم... ولا تمش في نعل واحدة فإن الشيطان أسرع ما يكون إلى الإنسان إلى بعض هذه الأحوال. . .

فما رأي عبدالحسين في هذه الروايات التي وردت من طريق أهل البيت ﷺ؟!

استغراب واستنكار عبدالحسين حديث: «إنما الطيرة في المرأة والدابّة»:

٣٧ ـ وفي (ص ١٩٧) قال عبدالحسين: (**ومنها: أن رجلين دخلا على عائشة فقالا: إن أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: إنما الطيرة في المرأة والدابة فطارت عائشة شغفاً ثم قالت: كذب والذي أنزل القرآن على أبي القاسم من حدث بهذا عن رسول الله ﷺ؟ الحديث**)[2].

---

(١) قبول الأخبار ص ٥٧ وص ٥٩.

(٢) قال عبدالحسين في الحاشية: أورده ابن قتيبة في ص ١٢٦ والتي بعدها من تأويل مختلف الحديث.

قلت: لماذا يستغرب عبدالحسين ما يرويه أبو هريرة ﷺ؟! ولا يستغرب ولا يتعجب مما يرويه الأئمة تلك الأحاديث الموافقة والمتفقة لأحاديث أبي هريرة ﷺ؟(!!)

ولماذا هذا الإنكار من عبدالحسين لأبي هريرة ﷺ ولا ينكر على أئمته؟(!!)

فعن خالد بن نجيح عن أبي عبدالله (ع) قال: تذاكروا الشؤم عنده، فقال: الشؤم في ثلاثة: في المرأة والدابة والدار، فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها، وأما الدابة فسوء خلقها ومنعها ظهرها، وأما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها[1].

استنكار عبدالحسين على أبي هريرة بانه جلس إلى جنب حجرة عائشة وهو يحدّث:

٣٨ ـ وفي (ص ١٩٧) قال عبدالحسين: (ومنها: **أنه جلس مرّة إلى جنب حجرة عائشة يحدث عن النبي (ص) وهي مشغولة في سبحتها فقالت بعد فراغها: ألا يعجبك أبو هريرة يجلس إلى جانب حجرتي يحدّث عن النبي (ص) يسمعني ذلك؟ وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه**. . . الحديث)[2].

قلت: اقرأ معي هذه الروايات وانظر ما صدر من الإمام المعصوم عندك؟

ففي «البحار» (٣٣٩/٧ رواية ٣٢): عن إسحاق بن الحارث عن أبيه عن أمير المؤمنين (ع) قال: أتيت النبي (ص) وعنده أبو بكر وعمر **فجلستُ(!) بينه وبين عائشة(!)** فقالت لي عائشة: ما وجدت **إلا فخذي(!) أو فخذ(!)** رسول الله (ص)؟!...[3].

وفي (٢٤٤/٢٢ رواية ١١): عن جندب بن عبدالله البجلي، عن علي (ع) قال: دخلت على رسول الله (ص) قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة **فجلست بينه وبينها(!)**، فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدت مكاناً **لإستك غير فخذي؟(!!)**..[4]

---

(١) الكافي ٥٦٨/٥ كتاب النكاح باب النوادر، حلية المتقين الفصل الأول في سعة الدار ص ٥٨٦، البحار ١٤٩/٧٣ ح٦، التهذيب ٣٩٩/٧، الوسائل ٧٨/١٤ ح١.

(٢) أخرجه مسلم في ١٦٧/٧ من صحيحه في فضائل أبي هريرة ﷺ.

(٣) وانظر ٢٤١/٢٢ رواية ٦، و١٦٤/٣٩ رواية ٤، تفسير البرهان ٢٢٥/٤.

(٤) المصدر السابق ٣٠٣/٣٧ رواية ٢٦ وص ٣٣٦ رواية ٧٥ و٢٠١/٣٩ رواية ٢١.

وفي (٢٧/ ١٥٥ رواية ٢٧) في رواية: فجلس بين النبي ﷺ وبين عائشة فقالت: يا ابن أبي طالب **ما وجدت مقعداً غير فخذي(؟!!)**[1].

وفي (٢٩٧/٣٨ رواية ٣): وروي أنه سافر ومعه علي (ع) وعائشة، فكان النبي (ص) **ينام بينهما في لحاف(!!!)**[2].

فانظر يا عبدالحسين هذه الشناعات والتشويهات التي لا يرضاها من هو أدنى منهم.

استنكار عبدالحسين حديث: «إذا استيقظ أحد من النوم فليغسل يده...»

٣٩ ـ وفي (ص ١٩٧) قال عبدالحسين: **(ومنها: أنه روى عن النبي (ص) أنه قال: متى استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يضعها في الإناء فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده؟ فأنكرت عائشة عليه تأخذ به وقالت: كيف نصنع بالمهراس).**

قلت: وهذا الحديث رواه قومك، فقد أخرج فخرك المجلسي في «بحاره» (٣٣٣/٨٠): فقد عقد في كتاب الطهارة باباً سماه «سنن الوضوء وآدابه» أثبت فيه هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه الذي أنكرته يا مفتري(!!)

وأيضاً لم ينفرد أبو هريرة بهذا الحديث، بل رواه ووافقه أئمة أهل البيت رضي الله عنهم!

ففي «البحار» (٣٣٣/٨٠ ـ كتاب الطهارة) «باب سنن الوضوء وآدابه»:

عن أبي بصير عن عبدالكريم بن عتبة قال: سألته عن رجل يستيقظ من نومه ولم يبل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها قال: لا، لأنه لا يدري أين باتت يده فيغسلها.

استنكار عبدالحسين حديث «من صاحب الكلب انتقص أجره كل يوم قيراط»

٤٠ ـ وفي (ص ١٩٨): قال عبدالحسين: **(ومنها: ومثله ما في «صحيح مسلم» أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً: «من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط»، فذكر لابن عمر قول أبي هريرة هذا فقال: يرحم الله**

(١) المصدر السابق ٢٩٧/٣٧ رواية ١٥ و ٣٢٩/٣٧ ـ ٣٣٠ رواية ٦٥.

(٢) المصدر السابق ٢،١/٤٠ رواية ٢ وص ٣١٤ رواية ١٨ و ٤٩/١٠٤ رواية ١٢.

أبا هريرة كان صاحب زرع ـ يتهمه بزيادة كلب الزرع إيثاراً لمصلحته ـ وقد اتهمه بهذا أيضاً سالم بن عبدالله بن عمر في حديث أخرجه مسلم أيضاً).

قلت: ويكفي أن نختصر على أباطيل عبدالحسين وتدليساته حول روايات أبي هريرة ﷺ، نذكر روايات أهل البيت الصادقين الذين يثق فيهم ولا يشك في كذبهم(!!)

ففي «الكافي» (٥٥٢/٦) «باب الكلاب»: فعن زرارة عن أبي عبدالله (ع) قال: ما من أحد يتخذ كلباً إلا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط[1].

وفي «عوالي اللآلي» (١٤٣/١ ـ ١٤٤): قال: من اقتنى كلباً إلا ضارباً، أو كلب زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان.

فما رأي عبدالحسين في أحاديث أئمته ولعله اقتنع؟(!!)

استنكار عبدالحسين حديث «من اتبع جنازة فله من الأجر قيراط»

٤١ ـ وفي (ص ١٩٩) قال عبدالحسين: **(ومنها: أن ابن عمر سمعه يحدث: «بأن من اتبع جنازة فله قيراط من الأجر» فقال أكثر علينا أبو هريرة ولم يصدقه حتى بعث إلى عائشة يسألها عن ذلك فروت له فصدّق حينئذ والحديث في هذا ثابت).**

قلت: لا أدري هل عبدالحسين بالفعل يجهل أحاديث أهل البيت؟! أم يريد الطعن والتشكيك في راوية الإسلام أبي هريرة ﷺ، ويزرع الحقد والبغض في قلوب المؤمنين؟ لماذا الإنكار على أبي هريرة وأئمة أهل البيت قد رووا هذا الحديث؟(!!)

ففي «فروع الكافي» (١٧٣/٣): عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من مشى مع جنازة حتى يصلّي عليها ثم رجع كان له قيراط من الأجر، فإذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان، والقيراط مثل جبل أحد[2].

وفي (١٧٣/٣) عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع): من تبع جنازة كتب الله من الأجر له أربع قراريط: قيراطاً باتباعها، وقيراطاً للصلاة عليها، وقيراطاً بالانتظار حتى يفرغ من دفنها، وقيراطاً للتعزية[3].

---

(١) البحار ٥١/٦٥، الوسائل ٣٨٨/٨ باب ٤٣ ح٥، حلية المتقين ص ٦٠٧.

(٢) الوسائل ٨٢١/٢ ـ ٨٢٤، من لا يحضره الفقيه ١٠/٤ «باب ذكر جمل من مناهي النبي ﷺ».

(٣) الوسائل ٨٢٢/٢، المستدرك ٢٩٨/٢ باب ترك الرجوع عن الجنازة إلى أن يصلى عليها.

استنكار عبدالحسين حديث «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»

٤٢ ـ وفي (ص ١٩٩) قال عبدالحسين كعادته ما نصه: **(وكذلك فعل عامر بن شريح بن هاني إذ سمع أبا هريرة يحدث بأن من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فلم يصدق أبا هريرة بذلك حتى سأل عائشة فروته له وفاهمته المراد منه والحديث في ذلك ثابت أيضاً).**

قال عبدالحسين في تعليقه ما نصه: **(ولو أردنا استقصاء الموارد التي ردّ فيها السلف حديث أبي هريرة وأنكروا فيها عليه لطال بنا الكلام، وهذا القدر كاف لما أردناه والحمد لله).**

قلت: الحمد لله الذي وفقني لتخريج كتابي هذا المتواضع والذي كتبته بعجالة شديدة، رغم أني حذفت كثيراً من الشروح[1] وغير ذلك عندما رأيت أن الكتاب أخذ يزداد ويطول، فاضطررت إلى اختصاره، وعلى كل حال فقد فصّلنا وبيّنا بالأدلة والبراهين من أقوال الصادقين أهل البيت ﷺ حسب زعمهم، فكان هدفي هو الاستدلال من رواياتهم.

وأما قول عبدالحسين: **(ولو أردنا استقصاء الموارد التي ردّ فيها السلف حديث أبي هريرة وأنكروا فيها عليه لطال بنا الكلام..).**

أقول: هذه الاتهامات الصادرة من عبدالحسين لأبي هريرة رضي الله عنه كلّها باطلة لا أساس لها من الصحة من أولها إلى آخرها، لأن الروايات التي أسردناها كلّها موافقة لراوايات أهل البيت ﷺ، كما وأن علماءكم استشهدوا واستدلوا بها وأثبتوها في مصادرهم.

---

(١) ومن أراد الاطلاع والاستفادة أكثر، فأنصح القارئ الرجوع إلى تلك المراجع التي بين فيها علماؤنا في الرد على تلك الشبهات الواهية مفصلاً:

١ ـ دفاع عن أبي هريرة، عبدالمنعم صالح العلي.

٢ ـ دفاع عن السنة، محمد أبو شهبة، ويليه: الرد على من ينكر حجية السنة لعبدالغني عبدالخالق.

٣ ـ الأنوار الكاشفة، عبدالرحمن بن يحيى اليماني.

٤ ـ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى السباعي.

٥ ـ أبو هريرة راوية الإسلام، محمد عجاج الخطيب.

إلا أن كتابي هذا يتميز عن تلك الكتب بأني استشهدت واستدللت من روايات شيعية ومصادر شيعية، أثبت من أحاديث أئمتهم المعصومين عندهم حسب زعمهم.

وبهذا يتضح مدى براءة ما نُسبَ إليه رضي الله عنه مما لفقه عبدالحسين من الافتراءات والأكاذيب والشبهات حول مرويات أبي هريرة رضي الله عنه.

أقول: وقد ورد هذا الحديث في أصح وأحسن كتاب(!!!) وهو «الكافي» كما ادعيت في مراجعاتك (ص ٣٩٠): (**وأحسن ما جمع منها** - أي من الأصول الأربعمائة - **الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي: الكافي.... وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها...**).

فعن عبدالصمد بن بشير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: قلت: أصلحك الله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن أبغض لقاء الله أبغض الله لقاءه؟ قال: نعم. قلت: فوالله إنا لنكره الموت، فقال: ليس ذلك حيث تذهب إنما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء أحب إليه من أن يتقدم، والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ وإذا رأى ما يكره فليس شيء أبغض إليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه(١).

وكذلك روي عن الإمام السجاد رحمه الله تعالى هذا الحديث: (هذا ما ورد من قوله عليه السلام من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، لأن هذا كما جاء في الروايات إنما هو حال الموت...).

وما بعد الحق إلا الضلال.

وفي (ص ٢٢١) قال عبدالحسين تحت عنوان «خاتمة الكتاب»: (ولنختم إملاءنا هذا بكلمتين لرسول الله (ص) تتعلقان بأبي هريرة ضربهما النبي (ص) على غرار فذ أغرته الحكيمة في التدليل على زيغ الزائغين والتحذير منهم. الكلمة الأولى يشترك فيها أبو هريرة والرحال بن عنفوة والفرات بن حبان وذلك أنهم خرجوا ذات يوم من مجلسه الشريف فقال مشيراً إليهم: «لضرس أحدكم في النار أعظم من أحد، وإن معه لقفا غادر»).

قلت: نقل «عبدالحسين» هذه الرواية عن الاستيعاب والإصابة وبدورهما عن سيف بن عمر التميمي في كتابه «الفتوح والردة». وسيف بن عمر هذا قال فيه ابن معين: ضعيف الحديث وقال مرة، فلسٌ خير منه وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي وقال أبو داود: ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني: ضعيف وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مشهورة وعامتها منكرة لم يتابع عليها وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات قال: وقالوا: إنه كان يضع الحديث واتهم

---

(١) فروع الكافي ١٣٤/٣ ح١٢ كتاب الجنائز «باب ما يعاين المؤمن والكافر»، الأنوار النعمانية ٢٠٠/٤، تفسير القرآن الكريم ٤٦/١.

بالزندقة وقال البرقاني عن الدارقطني: متروك وقال الحاكم: اتهم بالزندقة وهو في الرواية ساقط(١).

فهذه الرواية ساقطة يضرب بها عرض الحائط، مع العلم أنه كان من المفروض على عبدالحسين أن يبيّن للقرّاء حال سيف بن عمر الذي نقلت عنه الرواية أو يأتي بطريق آخر للرواية لتقوم حجته، لكنه لم يفعل هذا ولا ذاك إذ أن هدفه التضليل(!!)

وعلى فرض صحة هذه الرواية فالمقصود بها الرحال بن عنفوة الذي ارتد وقتل مع جيش مسيلمة الكذاب فهي لا تمس أبا هريرة.

والغريب من الشيعة أنهم هاجموا سيف بن عمر التميمي وكذّبوه عندما روى أن عبدالله بن سبأ هو الذي نشر مبدأ «لكل نبي وصي».

قال العالم الشيعي المعاصر محمد جواد: (وسيف هذا كان من الوضّاعين للروايات، وقد نقل الناقد السيد مرتضى العسكري في كتابه «عبدالله بن سبأ» آراء عدد من علماء الحديث في شأن سيف قال ابن معين المتوفى (٢٣٣ هـ): فيه سيف بن عمر ضعيف الحديث..)(٢).

فانظر أيها القارئ الكريم كيف كذبه القوم عندما روى أن عبدالله بن سبأ هو صاحب مبدأ أن لكل نبي وصي وصدقوه عندما روى **«الضرس أحدكم في النار»** فهو صادق في موضع وكاذب في موضع آخر!

وصدق الله تعالى في أمثال هؤلاء ومن كان على شاكلتهم: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥].



(١) ميزان الاعتدال ٢/٢٥٥.

(٢) أمير المؤمنين ص ٣٦٤.

خاتمة الكتاب

لقد نجا أبو هريرة ﷺ من تلك الأعاصير المصطنعة التي عصفت حوله، ومن تلك الأمواج الغدارة التي تلاطمت على قدميه، فبقي صامداً أبد الدهر يحترمه الجمهور، ويعرفون مكانته ومنزلته، وارتدّت تلك الهجمات الضالة على أعقابها خامدة مكتومة الأنفاس، تجرُّ وراءها ذيول الخزي والانكسار.

هذا ما وفّقني الله لتحريره، وأسأله أن يكون عملاً نافعاً، والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله الطيِّبين الأطهار وصحابته الأبرار الكرام.

وفيما يلي هذه القصيدة في مناقب أبي هريرة ﷺ:

سيدي أبا هريرة

للشاعر
وليد الأعظمي

حباكَ النبيُّ بالطافِهِ ... وعشتَ سعيداً بقرب النبي
هداكَ إلى صالحات الأمور ... وروّاكَ من فيضه الأعذبِ
وكنتَ أثيراً لدى المصطفى ... ويحنو عليك حنوَّ الأبِ
وأنت الوفيُّ لهدي النبي ... فلم تتأوّل ولم تكذِبِ
وعيت (الحديث) وأدّيتَهُ ... (صحيح) العبارةِ والمطلبِ
حفظتَ لنا سنةَ المصطفى ... وحدّثتَ بالكلِمِ الطيِّبِ
يسير على هديك المؤمنون ... من المشرقينِ إلى المغربِ
ويقبسُ من نورِكَ السالكون ... إلى المنهجِ الأصدقِ الأصوبِ

يحيّون فيكَ ثباتَ الرجال — وصدق المقالِ بعزمٍ أبي
فالله صدرك من حافظٍ — فلم يتردد ولم يرتبِ
وخازن علم كمثل السحاب — يسحُ على الخلق بالصيِّبِ
فماذا يضيرك من حاسدٍ — خبيثِ اللسانِ حقودٍ غبي
تستَّر من ظاهر (بالبحوث) — و(باطنه) أسود عقربي
كغدر (اليهود) وخبث (المجوس) — ولؤم (صليبية) الأجنبي
يردِّدُ ما قال (أسياده) — من (الخيبريين) في (ماربِ)
خفافيش ليست تطيق الضياء — فتهرب منه إلى الغيهبِ
تعافُ الضفادعُ صفوَ الغدير — فتمضي (تنقنق) في الطحلبِ[1]



إلى صحابي

للشاعر

محمود دللي آل جعفر الحديثي

من أجل بعث الهدى الإسلام معتكف — ومن عذوبة ذاك النبع مغترف
قلب عظيم وحسٌّ ثاقب يقظٌ — وهمة بجلال الوحي تتَّصفُ
يمضي وروعة هذا الدين تغمرهُ — تعلوه تملكهُ، تحييه تكتنفُ
(أبو هريرة) هذا من عرف به — جب الشريعة في أسرارها كَلِفُ
تتبَّع الهدي في شوقٍ وفي لهفٍ — وراحَ من نبعه الروحيِّ يرتشفُ
والقلب يلزم من يهوى فيتبعه — وذاك سرٌّ به الأرواحُ تأتلفُ
ومن سعى خلف (طه) في مسيرتهِ — فسعيهُ دون ريب كلّه شرفُ
رعى الرسالةَ في صبرٍ وفي جلدٍ — وقد يضيقُ بذاك الفضل من يصفُ
وسارَ يزهد في الدنيا وبهجتِها — ما غرَّه طمعٌ فيها ولا ترفُ
من النجومِ التي شعَّت منوَّرةً — ركب الحياة، وما في الركب مختلف
أعماله لأولي الألبابِ بيِّنةٌ — ولن ترى (حاقداً) للفضلِ يعترفُ
إني لأعجب من (قوم) به طعنوا — ومنه نالوا ثمار العلم واقتطفوا

---

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٦١ ـ ٤٦٢.

ما نال منه سوى المأجور تدفعهُ روح الرياء وفي الأهواءِ منجرفُ
يكفي (الصحابي) هذا ما رماه به أخو (يهود) ومن للذنبِ مقترفُ
وفي (يهودا) نوايا السوء باقية وعنه جاءت الأخبار والصحفُ
تستروا بخبيث الفكر من قدمٍ وذاك في طبعهم أصلٌ به عُرفوا
جاؤوا يعدُّون للإسلام عدَّتهم وسر (دعوتهم) للناس منكشفُ
والهادمون ستفنيهم مسيرتنا وينتهي (حاقد) بالمكر ملتحفُ
شر السياسة أفكار تحرِّكها كف (الأجير) فما ينجو بها السلفُ
واضيعة المجد ما زلنا بمعولنا نهدُّهُ، وعدانا خلفنا تقفُ[1]



ابو هريرة تاريخ ومفخرة

للأستاذ
عبدالجليل راشد

أشدو بذكرك شدو الطير في السحرِ واقبس الهدي من تاريخك العطرِ
وأذكرُ الصفحات الغرّ... أنشرُها معاً لماً في طريق الوعي والفكرِ
فتردني صور راقت ملامحها فكم تملَّيتُ منها روعة الصورِ
حدَّثت نفسي عنها - وهي معجبة - فقلتُ يا نفس هذا موطن العبرِ
وعن جهاد علت رايات موكبهِ تطوي الفجاج وتعلو ذروةَ الظفرِ
وعن بلاء الألى ضحُّوا وما بخلوا وعن صحائف فيها أروع السير
أفدي بنفسي تاريخاً لهم عبقاً بالمكرمات فلا تذكر شذى الزهر
وأنت - يا سيدي - قد ظَلْتَ معتكفاً تصغي وتحفظ في وعي وفي حذرِ
هذه الاحاديث ترويها وتجمعها فنعم ما حزتَهُ من رائعِ الأثرِ
حرستَ كنزَ الهدى من كلِّ غائلةٍ ترمي حماه بكيدِ الباطلِ الأشرِ
فكنتَ أحرصَ من أمٍّ على ولدٍ وأحفظ القوم من بدوٍ ومن حضرِ
لازمتَ بيتَ رسولِ الله ترقبُهُ وكنتَ تتبعهُ في الحلِّ والسفرِ
وعيتَ كلَّ دقيقٍ من محادثةٍ لهُ، وكل فعال منه مبتدرِ

(١) دفاع عن أبي هريرة ص ٤٦٣ - ٤٦٤.

دعـا لـك الله لا تـنـسـى لـه خـبـراً فكيف تنسى وأنت الثبتُ في الـخـبرِ
ريـشـت سـهـام تـنـال حـاقـدة وقد وقفت تردُّ السهمَ في النحرِ
وقفتَ طوداً منيعاً في وجوههم تحمي حمى سنة المختار من ضررِ
فاستفرغوا الجهد أحقاداً وموجدةً فكان سعيهم دوماً إلى خسرِ
قد غاظهم أن يروا رايات سنَّتنا تعلو، وراياتهم مطموسة الأثرِ



أبـو هـريـرة فـذٌّ فـي مـكـارمِـهِ وفي سجاياهُ دوماً ساطع الغررِ
فذي هريراته في العطفِ شاهدة وحسبه خصلة عطف على الهررِ
فمن يكن في الورى في العطفِ مشتهراً فليس يُعرفُ عنه الإفكُ في الخبرِ
ومن يكن في الورى في الزهدِ مشتهراً فهل له في اغتنام المال من وطرِ
كم لفّقوا ثم ردَّ الله بغيَهُمُ هل جنوا ما سوى الخذلان من ثمرِ؟
عصابة قد بلونا أمرها عُصُراً فلتتَّقِ الله في العقبى وتستترِ
أبو هريرة تاريخٌ يضمخهُ نفحُ الهداية تيَّاه على العصرِ
فليس ضائره حقد شانِئِهِ وليس ضائره إرجاف مستترِ
فما دجى الكفر يخفي نور سنَّتنا فالبدر أسطع ضوءاً في الدجى العكرِ[1]



أنوار صاحب المصطفى

للأستاذ
الحاج صالح حياوي

لو كنتَ تروي حديثاً فيه أخبارُ عن يزدجرد فأنت اليوم مختارُ
ما كان ذنبك إذ حدَّثتَ سائلَهم عن الحقيقةِ حتى إنهم ثاروا
والناس حبهُمُ كفرٌ إذا رغبوا وإن أبوا بُغضُهم ضاقت به النارُ
أبا هريرة للتاريخ ما وضعوا وما انتهى واضع إلا له عار
وفي الحشا لوعة آب الزمان بها أنّات وهنٍ من المصدور تنهارُ
يا صاحب المصطفى قول وأشعار لا ليس تجدي فإن الحدَّ بتّارُ

(١) دفاع عن السنة ص ٤٦٦ ـ ٤٦٧.

أبا هريرة لو عاد الزمان بكم ... تحدّثون فما في القوم سُمّارُ
لا يرضون لقولٍ لا يوافقهم ... ولا يدينون إلا للذي صاروا
من ذاك (ريّة) أشكال منوعة ... الدسُّ دينهم والهمُّ دينارُ
ومثله يدّعي علماً ومعرفةً ... ضلَّ الطريق ولم يُسعفهُ إنكارُ
ألقى الضلالةَ في قول ينمّقُهُ ... للغافلين كأن العلم أوزارُ
وألهب الحقد ناراً عند حاملهِ ... ومذهب القدح أن الناس أحرارُ
لله در أبيكم كيف أرّقكم ... صدقُ الحديث ففي الأحشاء أوارُ
وأوّلوا ما يشاء الحقد فعلتهم ... وزاد تأويلَهم في الكفر أشرارُ
يا صاحب المصطفى حاطتكَ أنوارٌ ... تغشى العيون فكلّت عنك أبصارُ
ما كان قولي فيكم كاشفاً أبداً ... سراً خفياً وما حاطتكَ أسرارُ
لكنها نفثة حرّى أصدرها ... في كشف زيف باسم البحث ينهارُ
فبارك الله سعياً سوف يذكره ... لـ(منعم) من كرام الناس أخيارُ



قد زيّن الكذب شيطانٌ كتابتُهُ ... تدسُّ سماً بسمنٍ فهو غدّارُ
لا يرعوي أن يكونَ الكذب مهنته ... ما دام للكذب عند البيع أسعارُ
فلقمة السحت أقوالٌ يؤوِّلها ... ما شاء طالبها للسحت تجار
أهكذا الرزقُ في الأعراضِ منشؤُهُ ... طعنٌ وضربٌ بأعراض وإنكارُ[1]

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه البررة أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



(١) انظر: دفاع عن أبي هريرة، عبدالمنعم صالح العلي ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩. وانظر ص ٤٧٠ قصائد الموضحة العزية لمناقب أبي هريرة ومثالب أبي رية. وانظر ص ٤٧٤ القصيدة الدوسية.

فهرس المصادر والمراجع

١ - **أبو هريرة**؛ عبدالحسين شرف الدين الموسوي، ط الخامسة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢ - **أبو هريرة**؛ محمود أبو رية، ط الثالثة.
٣ - **أصول الكافي**؛ محمد يعقوب الكليني، ط الرابعة، ١٤٠١هـ، بيروت.
٤ - **إثبات الهداة**؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، المطبعة العلمية - قم.
٥ - **إعلام الورى**؛ الفضل بن الحسن الطبرسي، دار المعرفة - بيروت.
٦ - **أمالي الصدوق**؛ ابن بابويه القمي، ط الخامسة ١٩٨٠م، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٧ - **أمالي الطوسي**؛ الطوسي، شيخ الطائفة، ط الأولى ١٩٦٥م - بيروت.
٨ - **أمالي المفيد**؛ محمد بن محمد بن النعمان، المفيد - قم.
٩ - **أحسن التراجم لأصحاب الإمام موسى الكاظم**؛ عبدالحسين الشبستري - قم.
١٠ - **أصل الشيعة وأصولها**؛ محمد حسين آل كاشف الغطاء، ط الرابعة، ١٩٨٢م، بيروت.
١١ - **إحقاق الحق وإزهاق الباطل**؛ نور الدين المرعشي التستري - دار الكتاب، بيروت.
١٢ - **أنوار الولاية**؛ ملا زين العابدين الكلبايكاني - قم.
١٣ - **التوحيد**؛ لابن بابويه القمي - ط بيروت.
١٤ - **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**؛ آقا بزرك الطهراني - مؤسسة إسماعيليان - قم.
١٥ - **الفهرست**؛ محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة، ط الثالثة ١٩٨٣م - بيروت.
١٦ - **القطرة من بحار مناقب النبي والعترة**؛ أحمد المستنبط، ط الثانية - طهران.
١٧ - **الجواهر السنية في الأحاديث القدسية**؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، ط الأولى ١٩٨٢م.

١٨ ـ **النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين**؛ نعمة الله الجزائري، ط الثامنة ١٩٧٨م.
١٩ ـ **إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب**؛ علي اليزدي الحائري، ط الخامسة ١٩٨٤م.
٢٠ ـ **الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا**؛ محمد مهدي ـ نجف إيران.
٢١ ـ **الخرائج والجرائح**؛ قطب الدين الراوندي، طبع قم.
٢٢ ـ **الصحيفة العلوية المباركة**؛ لأمير المؤمنين علي (ع)، ط الأولى ١٩٨٦م ـ بيروت.
٢٣ ـ **الغدير**؛ عبدالحسين أحمد الأميني النجفي، ط الخامسة ١٩٨٣م ـ بيروت.
٢٤ ـ **الواقفة دراسة تحليلية**؛ رياض محمد الناصري، طبع ١٤٠٩هـ ـ قم.
٢٥ ـ **المحجة البيضاء**؛ محسن الكاشاني، ط الثانية ١٩٨٣م ـ الأعلمي ـ بيروت.
٢٦ ـ **الاستبصار**؛ محمد بن جعفر الطوسي، ط الثالثة ١٤٠٦هـ، دار الأضواء ـ بيروت.
٢٧ ـ **الاحتجاج**؛ أحمد بن علي بن أبي طالب، الطبرسي، ط الثانية ١٩٨٣م ـ بيروت.
٢٨ ـ **الاختصاص**؛ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، طبع ١٩٨٢م ـ بيروت.
٢٩ ـ **الإرشاد**؛ محمد بن محمد بن النعمان المفيد، ط الثالثة ١٩٧٩م ـ بيروت.
٣٠ ـ **الأنوار النعمانية**؛ نعمة الله الجزائري، ط الرابعة ١٩٨٤م ـ الأعلمي ـ بيروت.
٣١ ـ **الأنبياء: حياتهم، قصصهم**؛ عبد الصاحب الحسني العاملي، ط الأولى ١٩٧١م ـ بيروت.
٣٢ ـ **بحار الأنوار**؛ محمد باقر المجلسي، ط الثالثة ١٤٠٣هـ ـ دار إحياء التراث ـ بيروت.
٣٣ ـ **بصائر الدرجات**؛ محمد بن الحسن الصفار القمي ـ قم.
٣٤ ـ **تهذيب الأحكام**؛ محمد بن جعفر الطوسي، ط الثالثة ١٤٠٦هـ ـ دار الأضواء.
٣٥ ـ **تحفة العوام**؛ مقبول ـ ط لاهور.
٣٦ ـ **تفسير الصافي**؛ الفيض الكاشاني ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٣٧ ـ **تفسير العياشي**؛ محمد بن مسعود العياشي ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٣٨ ـ **تفسير القمي**؛ علي بن إبراهيم القمي ـ مطبعة النجف.
٣٩ ـ **تفسير الميزان**؛ محمد حسين الطباطبائي، ط الثانية ١٩٧١م ـ مؤسسة إسماعيليان ـ قم.

٤٠ ـ **تفسير نور الثقلين**؛ عبد علي بن جمعة العرسي الحويزي ـ قم.
٤١ ـ **تفسير البرهان في تفسير القرآن**؛ هاشم البحراني، ط الثالثة **١٩٨٣**م ـ بيروت.
٤٢ ـ **تفسير القرآن الكريم**؛ صدر الدين الشيرازي، ط الأولى **١٣٦٤**هـ ـ قم.
٤٣ ـ **تفسير الكاشف**؛ محمد جواد مغنية، ط الأولى **١٩٦٨**م ـ دار العلم ـ بيروت.
٤٤ ـ **تفسير بيان السعادة**؛ سلطان محمد الجنابذي، ط الثانية **١٩٨٨**م ـ الأعلمي ـ بيروت.
٤٥ ـ **تفسير كنز الدقائق**؛ الميرزا محمد المشهدي، ط الأولى **١٤١٣**هـ ـ قم.
٤٦ ـ **تفسير التبيان في تفسير القرآن**؛ شيخ الطائفة الطوسي ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٤٧ ـ **تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن**؛ الفضل بن الحسن الطبرسي ـ طهران.
٤٨ ـ **تفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار**؛ أبو الحسن العاملي الأصفهاني ـ قم.
٤٩ ـ **تفسير خلاصة منهج الصادقين**؛ ملا فتح الله الكاشاني ـ انتشارات الإسلامية ـ قم.
٥٠ ـ **حاوي الأقوال في معرفة الرجال**؛ عبدالنبي الجزائري ـ ط الأولى **١٤١٨**هـ.
٥١ ـ **حلية الأبرار** (الجزء الأول)؛ هاشم البحراني، ط الأولى **١٤١١**هـ ـ قم.
٥٢ ـ **حلية الأبرار** (الجزء الثاني)؛ هاشم البحراني الأعلمي ـ بيروت.
٥٣ ـ **حلية المتقين في الأداب والسنن**؛ محمد باقر المجلسي، ط الأولى **١٩٩٤**م ـ بيروت.
٥٤ ـ **حياة القلوب**؛ محمد باقر المجلسي (فارسي) طبع **١٣٦٣**هـ، انتشارات علمي ـ طهران.
٥٥ ـ **دلائل الإمامة**؛ محمد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٥٦ ـ **دعائم الإسلام**؛ للقاضي أبي حنيفة بن محمد التميمي المغربي ـ ط الثانية ـ القاهرة.
٥٧ ـ **رجال النجاشي**؛ أحمد بن علي النجاشي ـ دار الأضواء ـ بيروت.
٥٨ ـ **رجال العلامة الحلي**؛ ابن علي بن المطهر الحلي، ط الثانية **١٩٦١**م ـ قم.
٥٩ ـ **رجال الطوسي**؛ محمد بن جعفر الطوسي، شيخ الطائفة ـ قم.
٦٠ ـ **رجال الكشي**؛ محمد بن عمر الكشي.
٦١ ـ **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**؛ الميرزا محمد الباقر الخوانساري ـ قم.

٦٢ ـ **زبدة الأربعين حديثاً**؛ للخميني، اختصره: سامي خضرا، ط الأولى ١٩٩٥م ـ دار المرتضى.
٦٣ ـ **سلُوني قبل أن تفقدوني**؛ محمد رضا الحكيمي، ط السابعة ١٩٨٥م ـ الأعلمي ـ بيروت.
٦٤ ـ **صحيفة السجادية الكاملة**؛ للإمام السجاد، ط ١٩٨٤م ـ دار أهل البيت.
٦٥ ـ **صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات**؛ السيد الخوئي، ط الأولى ١٩٩٧م.
٦٦ ـ **صحيفة الأبرار**؛ ميرزي محمد تقي، ط الرابعة ١٩٨٦م ـ دار الجيل.
٦٧ ـ **عين الحياة**؛ محمد باقر المجلسي (فارسي) ـ قم.
٦٨ ـ **علم اليقين في أصول الدين**؛ محسن كاشاني، ط الأولى ١٩٩٠م ـ بيروت.
٦٩ ـ **عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية**؛ محمد بن علي المعروف بابن أبي جمهور.
٧٠ ـ **عقائد الإمامية**؛ محمد رضا المظفر، طبع ١٩٧٣م ـ بيروت.
٧١ ـ **علي من المهد إلى اللحد**؛ محمد كاظم القزويني ـ ط السابعة.
٧٢ ـ **علل الشرايع**؛ ابن بابويه القمي، الصدوق، طبع ١٩٦٦م ـ النجف.
٧٣ ـ **فضائل الخمسة من الصحاح الستة**؛ مرتضى الحسيني الآبادي، ط الثالثة ـ طهران.
٧٤ ـ **فروع الكافي**؛ محمد بن يعقوب الكليني، ط ١٤٠٥هـ، دار الأضواء ـ بيروت.
٧٥ ـ **فرق الشيعة**؛ الحسن بن موسى النوبختي، دار الأضواء ـ بيروت.
٧٦ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**؛ ابن بابويه القمي الصدوق، ط الأولى ١٤١٢هـ ـ بيروت.
٧٧ ـ **كتاب الخصال**؛ ابن بابويه القمي، الصدوق ـ إيران.
٧٨ ـ **كليات في علم الرجال**؛ جعفر السبحاني ـ بيروت، ومنشورات الحوزة العلمية ـ قم.
٧٩ ـ **كشف الغمة**؛ علي بن عيسى الإربلي ـ دار الأضواء ـ بيروت.
٨٠ ـ **كتاب الرجال**؛ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، طبع ١٩٧٢م ـ النجف.
٨١ ـ **كنز الفوائد**؛ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، طبع ١٩٨٥م ـ بيروت.
٨٢ ـ **لآلي الأخبار**؛ التوسيركاني ـ قم.
٨٣ ـ **من لا يحضره الفقيه**؛ ابن بابويه القمي الصدوق، ط السادسة، ١٤٠٥هـ ـ دار الأضواء.
٨٤ ـ **مرآة العقول لشرح أخبار آل الرسول**؛ محمد باقر المجلسي، ط الأولى ـ طهران.

٨٥ ـ **مستدرك الوسائل**؛ النوري الطبرسي، ط الثانية ١٤٠٨هـ ـ مؤسسة آل البيت ـ بيروت.

٨٦ ـ **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**؛ حبيب الله الخوئي، ط الثالثة ١٩٨٣م ـ بيروت.

٨٧ ـ **مناقب آل أبي طالب**؛ شهراشوب المازندراني، طبع ١٩٥٦م ـ النجف.

٨٨ ـ **معاني الأخبار**؛ ابن بابويه القمي الصدوق ١٣٧٩هـ، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٨٩ ـ **ميزان الحكمة**؛ محمدي شهري ـ الدار الإسلامية ـ بيروت، طبع ١٩٨٥م.

٩٠ ـ **مدينة المعاجز**؛ هاشم البحراني، ط الأولى ١٤١٣هـ ـ مؤسسة المعارف الإسلامية ـ إيران، ط الأولى ١٩٨٤م، مطبعة سيد الشهداء.

٩١ ـ **مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار**؛ عبدالله شبر، ط الثانية ١٩٧٨م ـ بيروت.

٩٢ ـ **ملاذ الأخبار**؛ محمد باقر المجلسي، طبع ١٤٠٧هـ ـ قم.

٩٣ ـ **مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار**؛ وباشر تصحيحها جماعة من الأفاضل.

٩٤ ـ **مفاتيح الجنان**؛ عباس القمي، تعريب: النوري النجفي، مؤسسة النعمان ـ بيروت.

٩٥ ـ **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**؛ الحرّ العاملي، ط الخامسة ١٤٠٣هـ ـ بيروت.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
استنكار عبدالحسين حديث «تفضيل النبي ﷺ على نبي الله موسى عليه السلام» ...	٢٢٤
استنكار عبدالحسين حديث «لن يدخل أحدكم الجنة بعمله...»	٢٢٥
استنكار عبدالحسين حديث «أن النبي ﷺ كان راعياً للغنم»	٢٢٥
استنكار عبدالحسين حديث «ختن نبي الله إبراهيم بالقدوم بعد الثمانين»	٢٢٦
استنكار عبدالحسين حديث «عمر آدم عليه السلام»	٢٢٧
استنكار عبدالحسين حديث «احتجاج آدم وموسى عليهما السلام»	٢٢٨
استغراب عبدالحسين حديث «مشي العلاء الحضرمي على البحر مع جنوده» ...	٢٢٩
استنكار عبدالحسين حديث «النهي عن المشي بالخف الواحد»	٢٣٢
استنكار عبدالحسين حديث ««إنما الشؤم في المرأة والدابة...»	٢٣٢
استنكار عبدالحسين حديثاً على أبي هريرة بأنه جلس إلى جنب حجرة عائشة وهو يحدِّث	٢٣٣
استنكار عبدالحسين حديث ««إذا استيقظ أحدكم من النوم فليغسل يده...» ..	٢٣٤
استنكار عبدالحسين حديث «من صاحب كلباً انتقص أجره كل يوم قيراط» ...	٢٣٤
استنكار عبدالحسين حديث ««من اتبع جنازة فله من الأجر قيراط	٢٣٥
استنكار عبدالحسين حديث «من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه»	٢٣٦
(خاتمة الكتاب) لعبدالحسين	٢٣٩
فهرس المصادر والمراجع	٢٤٥
فهرس الموضوعات	٢٥١



هذا الكتاب

أبو هريرة ﷺ الصحابي الجليل راوية الإسلام حافظ السنة النبوية، وهو أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حديثاً وحفظاً، لقد استغلَّ الحاقدون الذين تشبَّهوا بأفكار المستشرقين فأخذوا يشكِّكون ويطعنون في مرويَّات أبي هريرة ﷺ وفي شخصيته المرموقة عند الأجيال إلى قيام الساعة الذين عرفوا منزلة الصحابة ﷺ في القرآن والسُّنة من إخلاصهم وإيمانهم وجهادهم وصدقهم. . .

وعندما أراد هؤلاء الحاقدون وغيرهم الطعن في السنة النبوية الشريفة، فقد استغلُّوا طعنهم في هذا الصحابي الجليل ﷺ لأنه هو أكثر راوٍ عن رسول الله ﷺ.

لقد ألَّف أحدهم ويُدعى «عبدالحسين شرف الدين» وكتابه (أبو هريرة)، والثاني ويُدعى «محمود أبو رية» وكتابه (شيخ المضيرة أبو هريرة) وغيرهما كما في هذا الكتاب.

لقد قمتُ بفضل الله ومنِّه في الرد على تلك الشبهات حول مروياته، ودحض كل ما نسبوا إليه وما رموه به من الافتراءات والأكاذيب وغير ذلك كما هو مفصَّل في هذا الكتاب.

ومن ثَمَّ يتبيَّن للقارىء مدى براءة أبي هريرة ﷺ مما نسبه إليه أهل البدع والأهواء من تلك الاتهامات الباطلة الواهية.

ولقد استشهدت في هذا الكتاب للرد على هؤلاء من رواياتهم وأمهات مصادرهم من طرق أهل البيت ﷺ الذين يعتقدون فيهم العصمة المطلقة وأنهم الحجة فيما يروون، وهو الذي يتميز به هذا الكتاب عن بقية الردود وكشف الشبهات.

أسأل الله تعالى أن يُلهِم المسلمين رشدَهم فَيكُفُّوا عن هجر القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المطهرة. . وينتبهوا للمخاطر المحيطة بهم، ويأخذوا حذرهم. . . كي يحفظوا أجيالهم بالإسلام.

والله ولي ذلك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله العليِّ العظيم.





مختصر من ...





www.wylsh.com